سلسلة ذخائر التراث الأدبي المغربي (21)

ديوان

شاعر الحمراء محمد بن إبراهيم المراكشي

(1318 – 1900 / 1373 – 1955)

بسم الله الرحمان الرحيم

البحر: عدد الأبيات: 8

وقَـائلةٍ والرُّعـبُ مِـلءُ فُـؤادِهَـا   ونـحـنُ بـوَادي الخَـوفِ واللّيلُ دامِسُ

لقـد أدركَـتـنَـا الخـيـلُ تحتَ فوَارِسٍ   ألاَ انجُ بنا قد أدركَتنَا الفوَارسُ

فَـمسّـحـتُ عـن أعـطـافِـهـا بـاتسَـامَـةٍ   ويَـبسِـمُ ثَـغـرُ المـرءِ والقلبُ عَابسُ

أنا مَن يَخافُ اللّيلَ والفقرُ يابسٌ   ويَـخـشَـاهُ ذو بَغـي ويَـرجُـوه يـائسُ

صَحِبت بنـي قـومِـي فـلمّا. بـلَوتُهم

فَـألسُنـهُـم إن غـبـتُ عَـنـهمُ قـوارِصٌ   وأبـصـارُهـم عـنـدَ الحـضـورِ نَـواكِسُ

فَـيـقـصِـدُنـي بـالقـولِ مُـبـدٍ تَـحـامُـسا   ويُـضـحِـكُـنـي واللهِ ذاك التـحـامُـس

فـقـدتُ صَـوابـي عـنـدَ رُؤيـةِ حُـسـنِـهَـا   ويُـذهـبُ نُـسـكَ النّـاسِـكـيـن الأوَانِـسُ

البحر: عدد الأبيات: 1

ظننتُ الحِمَارَ بَليدا فلمّا   عَرفُت مُفَضّلَ غَيّرتُ رَأيي

البحر: عدد الأبيات: 2

قَد قسَا الدَّهرُ عَلِيَّه   ونَعَى نَفسِي إِليَّه

فِي الثَّرى بَعضِي وتَخطُو   فَوقَها مِنِّى البَقِيَّه

البحر: عدد الأبيات: 3

نَـعَيـتُ نَفسِـي إِليَّهـ   وقَضَى الدهرُ عَليَّه

رَاش مِن سَهم الرَّزايا   مَارَسَا في مُهجَتيَّه

قَد نَـأَى عنِّيـ حَبيبٌ   هُـوَ مِـنِّيـ وَإليَّهـ

البحر: عدد الأبيات: 20

دَعَـانِي مِن الهَمِّ الدَّفِيـن دَعَانِيَـا وهـاتِ اسقِنـي كـأسَ المَسَرَّةِصَافِيا

لقـد كـانَ بـدرُ التَّمِ عَنِّيـ مُحـجَبـا والآنَ انـظُـروهُ مُشـرِقا في فُؤادِيا

أيـا شَـادِيـاً يشـدُو بـأَوصَـافِ أَحـمـدٍ أَعِدهـا علَى الأسـماعِ حُيِّيتَ شَاديا

فـلِله هـاتِيـك الشـمَـائِلوالنُهَـى ولله هَـاتِيـك المَبَـاديمَبّـاديـا

وأكـرِم بـتِـلكَ العَبقَـريَـةِ بينَـنـا وأَنعِـم بَـهاتِيـك المَعَالي مَعَاليا

وشُـكـراً لأخـلاَقٍ كَزهـرِ الرُّبَـى وَمِن نسِيـمِ الصَّبَا كـانـت أرقَّحَـواشـيا

ليَبـدُو كُعنـوانٍ لِمَا في الكِتاب مِن كُنـوزٍ مِن الأخـلاق زادت تَسـامِيَا

ويـبـذُلُ فـي إرضـائِهِـم كـلَّجَـهـدِهِ وَفـاءً وإخـلاَصـا لِمَولاَهنَـامِيـا

فَـقَـابـلَ ذاك الوفـدَ طِـبقَمَشِيئَةٍ لِمولاَه تَـرحِيبـا بهِممُتَمَـاديا

رأيـنَـا مِن الإخـلاَصِ أسـمَـى ضُـرُوبـه ولم نَرَ في الإخلاَصِ هذا التَّفانِيا

وجَـازاه مـولاَه الأمـيـرُبِـحُـبِّهـ له دام مولاَنـا الأمـيـرُ مُجَـازِيا

فـتـىً قـد كسَـاه اللهُ ثَوبَمَحبَّةٍ وعِـزٍّ وإقـبَـالٍ مِن الخَلقِضَـافيـا

فيا ابنَ البشِيرِ الشَّهمِ بُشرَاكَ حيثُما ذُكـرتَ يـفُـوح الذكرُ مِـنكغَـوَاليـا

ومَـن كـان مَـحبُـوبـا مِن الخَلق كُلِّهِم يـكونُ حَبِيبـا عنـدَ ربِّهغَـاليـا

نعمَ قد تَرى بعضَ الوُجوه قَد أُكمِدَت وحَسبُ الورَى إكمادُ وجهِ أعَادِيا

فتىً خُلقُه قد فاوحَ الزَّهرَ عابِقا   وكفَّه جُوداً سَاجِلُ الغيثِ غَادِيا

لُيونَةُ خُلقٍ في مَضاءِ عَزيمَةٍ   كحَدٍّ وإفرِندٍ لِعَضبٍ يَمَانِيا

كأَنَّ زمَانِي جَاء قُربَه تَائبا   ومُستَغفِرا عمَّا جَنَاه زَمَانيا

فدُم للحِجَا والفضلِ والنُّبلِ والنَّدَى   وللأُدبَا طُرّاً ولا سيَما ليا

أخاً مُخلصاً مِثلِي أخاً لكَ مُخلِصاً   تَزيدُ على مرِّ السِّنين تَآخِيا

البحر: عدد الأبيات: 2

إذا رُمتَ الجمالَ العَبقَرِيَّا   وحُسنَ الحُورِ فانظُر ذَا المُحَيَّا

ومهما كانَ قلبُكَ في اشتياقٍ   لِخَمرٍ فَاروَ مِن ذا الفَاهِ رَيَّا

البحر: عدد الأبيات: 2

تَشَبَّهَ بالتِّيس ابنُ زَعقَان بَعدَما نَعَتهُ أُيورُ العارِفينَ له نَعيا

يقولُ لِسانُ الحالِ منه لِغَيرِهم هَلُمُّوا فإِني كنتُ مِن قبلُ كالظَّبي

البحر: عدد الأبيات: 8

لا تُعَاتِبني فلاَ عَتبَ عَلَيَّ   خرجَ الأَمرُ وعَقلِي مِن يَدَي

وما باله للتيس يشبه لحيه   ولحى ابن زعقانَ عدمته من لحي

ويقول لسانُ الحالِ منه تلهفاً   هلموا فإني كنتُ من قبلُ كالظبي

ليسَ لِلنُّصحِ قَبولٌ يُرتَجَى   عِند شَيخٍ هَام وَجدا بِصَبى

قُلتُ قد أفنيتَ جِسمِي قالَ قَد   قلتُ كى تُذهِبَ رُوحي قالَ كَى

قلتُ أَفدِيكَ بنفسِي قالَ مَه   مَا إليكَ الأمرُ فيها بل إلَى

سَادِتي فارقتُكم واستُلِبَت   بنَواكم راحَتِي مِن رَاحَتَى

صَادَني منكمُ غريرٌ أغيدٌ   فيهِ ما يُشغِل عَن هندَ وَمَى

البحر: عدد الأبيات: 44

رعَى اللهُ أيَام الصِّبا واللَّياليَا   وأمـطَـرَ أوقـاتَ الدِّراسـةِ هَـامِـيـا

سِنـونٌ بـهـا الأحلاَمُ يفتَرُّ ثَغرُها   وتـبـدُو كـمـا شَـاء الشـبَابُ زوَاهيَا

زَمـانـٌ له فـي طـيٍّ كلٍّ دَقيـقَـةٍ   لَذائذُ لا يـأتِـي بهَا الدَّهرُ ثَانيا

ليـالٍ يَبيـتُ المَرءُ فيها وَيغتدِي   طَرُوبـا مِـن الأشـجَانِ والهَمِّ خَاليَا

تُـضَاحِـكهُ الآمـالُ وهـىَ جـميـلةٌ   وتـبـدُو لعيـنَيـهِ الأمَانِي دَوانِيا

فَـيـحـسُـب أنَّ الأرضَ عَـرشٌـُوأنَّهُ   سَـيـغدُو عَليـه جَـالسـامُـتَـعـاليـا

ويحسِبُ أَن لا شخصَ في الكَون فوقَهُ   ذَكـاءً وعِـزاً لِلنُـجـومِمُـنَـاغِـيـا

وحُـسـنـا وأخـلاَقـا ووَفـرَ سَـعـادةٍ   وعـزمـاً يـردُّ الدَّهـرَ إن جاءَ غَازِيا

وعِـلمـاً وآدابـاً وشِـدَّةَفِـطـنَـةٍ   يَرَى ما وراَءَ الغيبِ كالشَّمسِ بَاديا

رعَـى اللهُ ذاكَ العـهدَ رغمَ غُرُورِهِ   وحـيَّـاه عـنـي بـالزُّهُـورنَـوَاديـا

وسُـقـيـا لأيَّـام الدراسَـة إنَّـهـا   ربـيـعُ حَـيـاتـي ليتَـه كـانَ بَـاقـيا

زمـانٌ سَـمِيري فيه كُتبِي وفِكرَتِي   وطِـرسِـي وأقـلامِـي إزاءَ دَواتِـيـا

أُصاحِبُ أسـفـارِي نَهـارِي وليـلَتـي   ولم أرَ كـالأسـفـارِ خِـلاًّ مُصَـافِـيـا

ولاَ هَـمَّ لي إلاَّ دُروسِـي وفَـهـمُـهَـا   وتَـثـقـيـفُ عـقـلِي واغـتِـنامُ شَبابيَا

أُطـالعُ درسِـي ثـم ألهُـو وبعـدَه   أنـامُ مَنـاماً مِلءَ جَفنِـيَ هَـاديا

فـلاَهَـمَّ يَغشـانِـي فَـيُقلِقُ مَضجَعِي   ولَم أرَ حُلمـا مُزعِجـا فـي مَنَاميا

أروحُ وأغـدُو فـي المَسـرَّة رافلاً   أردِّدُ فـي روضِ الأمـانِـي الأغَـانيا

كَطيـرٍ تَقـوَّى ثم طَـار مُـرَفـرِفـا   علَى الرَّوضِ في حِضنِ الطبيعَةِ شَادِيا

سـلاَمٌ عليـهِ مِن زمـانٍ سُلِبتُهُ   وَواهـاً عـليـهِ مِـن زمَـأنٍ صَـفـالِيـا

ووَاعَـجَبـي أمَّا. عـجِبتُ لغَيرِ مَن   يَـرَى ضَـجَـراً وقـتَ الدِّراسـة شَـاكِيـا

يـرومُ بِجِذع الأنفِ لو بَان عَهدُه   فَيُـمسِي عَن الأستاذِ والدرسِ نَائِيا

ولو علـمَ المغـرُورُ قَـدرَ مُصَـابهِ   لعَـضَّ بـنَـانـا للنـدَامَـة دامِـيـا

فيَـا مَـن يـرَى أن المدارَس سِجنُه   عَـدِمـتُـك غـِراً فـي ضـلاَلِكغَـاويـا

فـأنـتَ بـرَوضٍ لو فَطنـتَلِحُسـنِـه   لَمَـا كنـتَ عَنـه مُعـرِضـا مُتَـلاهِيَا

أتـسـاَمُ فـي رَوضٍ زَهـتزَهَـراتُـه   وقـامَ علَـى أغـصَـانِـه الطيرُ شَادِيا

وتَظـمَـأُ والمـاءُ النَّمِيـرُ مُـدَفـق   أمَـامَـكَ يَجـرِي فـي الجَـدَاولِ صَافِيا

ويـا مَـن يَرى عهَد الدِّراسَةِ محنَةً   رُوَيـدَكَ بـعـدَ اليـومِ تَـدرِي مَقَاليا

إذا مَا مَضَى عَهدُ التَّعلُّمِ وانقَضَى   وأصـبَـحـتَ مِـن سُـكـرِ الشبِيَبةِ صَاحيا

وسِـرتَ إلى حِضـنِ الكُهُولَةِ مُسرِعاً   سَتَـلقَـى بِميدَان الحَيَاةِ الدَّواهِـيا

فتندَمُ لو كانت تُفيدُ نَدَامةٌ وتُمسي علَى عَهدِ الدِّراسَةِ باكيا

نَصَحتُكَ دَع عَنكَ السَّآمةَ واغتَنِم لَذائذَ لا تَلقَى لَهُنَّ ثَوانيا

فَديتُكَ خَلِّ الوَهمَ والهمَّ واغتنم لذائذَ أيَّامِ الشَّبَابِ غَوَالِيا

فأنتَ بِرَوضٍ عَن قَريبٍ يَؤمُّهُ خريفٌ يُعَفِّيه فَيُصبِحُ ذَاويا

غَداً وامُصَابَاهُ تَتِمُّ دِرَاسَتِي وأُصبِحُ مِن بردِ الشَّبِيَبة عَارِيَا

وداعاً وداعاً يا شبَابي فإنَّنِي أُرَانِي برَغمِي في الكُهُولَةِ سَاعيا

وإنِّي عَلى أقوَى يَقينٍ بِأَنَّنِي اُفارقُ فيك اليومَ جُلَّ هَنَائيا

فَإنِي عَلَى أبوابِ مُعتَركٍ به خُطُوبٍ وأهوالٍ تُشِيبُ النَّواصِيَا

سَأدخُلُ لا أدرِي أأَقضِي بصَدمةٍ حَياتِي شَقِيا أم سَأخرُجُ نَاجِيا

ولَستُ بِرَاجٍ في الكُهُولَةِ لَذَّةً بحَسبي نَجاتِي لا علَيَّ ولاَ لِيا

وَداعاً وَداعاً لاَ مُلاَقاة بَعدَهُ وداعاً وداعاً ياخَلِيلِي المُوَاليا

وليسَ كَثيراً يا شَبابِي إذا جَرَى عليكَ سَخِينا دَمعُ عينِيَ نَائِيا

وَداعاً وداعاً يا دُروسِي فَإنَّنِي اُرَانِي برَغمِي عن مَغانيكَ نَائِيا

ولو ملَكَت نفسِي زِمامَ اختِيارهَا لَقَضَيتُ عُمرِي في المَدارِسِ ثَاويا

ولكنَّهُ دهرٌ لَجوجٌ مُعاكسٌ يَعزُّ عليه أَن أنالَ مَرَاميا

البحر: عدد الأبيات: 2

سبَى قَلبِي جمالُ الظَّبي فينَا وأحرَقَهُ بجَمرةِ وجنتَيهِ

وكيفَ ترومُ عَن هَذا دلِيلاً وذَا لَونُ الرُّمَان بِمُقلَتيهِ

البحر: عدد الأبيات: 2

إنَّ للبيَّازِ ذِكراً　　يَجلُبُ الخِزىَ إليهِ

كُلَّمَا أقبلَ قُلنَا　　لَعنـةُ اللهِ عَليهِ

البحر: عدد الأبيات: 6

هَل مِن اذنٍ في كِلمَةٍ بالتحيَّة لأُحيِّي الشَّبيبَةَ العرَبيَّه

وإذا ما هَجَمَت مِن غيرِ إذنٍ ثُمَّ حَيَّيتُها فمَاذا عَليَّه

هَل أنا غَيرُ واحدٍ منكُمُ رو حاً وقَلباً وغَيرةً وطَنيَّه

واعتقَاداً ومَبدَأً ولِسَانا واعتِزَازاً بنَخوةٍ مُضَريَّه

فمُنائي في طَرفِ حبلِ اتِّصَالٍ بيَدَيكُم وطرفُهُ بيَديَّه

ذُبتُ شَوقاً وما بلغتُ مُنَائي هَكَذا قدَّرَ الإِلهُ عليَّه

البحر: عدد الأبيات: 9

تَهنئِتي للبَائيَه تَهنِئَةٌ عاطفيَه

بعودةٍ من سَفرَةٍ مُمتِعَةٍ أورُبيَه

وبَعدُ إنِّيَ سائل أجِب أجِب سُؤاليَه

هل لا يزالُ المكرُ والذَكاءُ طبعَ البائيَه

وجَدتُهُ مُنبَطِحا ببَابِ بَعضِ الأبنيَه

فَقلتُ ما تفعلُ قَا لَ خِدمتِي هَذِي هِيَه

فقلتُ مَا هيَ فقَا لَ أن أكونَ زَربِيَه

يَمسَحُ فِيَّ الدَّاخلُو نَ للمكَان الأحذِيَه

قلتُ هَنيئا قَد وجَد تَ الحِرفةَ المُوَاتيَه

البحر: عدد الأبيات: 1

ظننتُ الحِمَارَ بَليدا فلمَّا   عَرفُت مُفَضَّلَ غَيَّرتُ رَأيي

البحر: عدد الأبيات: 2

لِقَوسِ المنَايا نحَونا الدهرُ واتِرُ   وأسيافُه فينا سُيوفٌ بواترُ

ولَن يَستقيمَ الناسُ مادام فيهمُ   كؤوسُ الحميَّا واللحاظُ الفواترُ

البحر: عدد الأبيات: 4

يا مَن تَديَّن وهوَ في   مَحضِ الحقيقةِ كافِر

ولِمَوطئٍ من حافِرٍ   بِه قد تسرَّعَ حَافِر

في نُور عَقلِك إِن تَسِر   لا شكَّ أنّكَ ظَافِر

وإِذا تضِلُ عنِ الهُدَى   فاللهُ ربُّك غَافِر

البحر: عدد الأبيات: 2

قالوا الحقيقةُ والحقي   قةُ تَركُهم ما يُترَكُ

تَعِبت عُقولُ الناسِ في   إدراكِ ما لا يُدرَكُ

البحر: عدد الأبيات: 4

يقولونَ المَعَرِّي مُلحِدٌ بَل   منَ الإلحادِ قَد أبدَوا فُنونا

فقلت مقالُكم ذا عن يَقينٍ   وجزمٍ أم تَظُنُّونَ الظُّنونا

فَقالوا بل عَنِ إيمانٍ وجَزمٍ   ونحنُ لما نَقولُه موقِنونا

ألا لِلَّهِ دَرُّ أبِيكمُ إذ   بإلحادٍ غَدَوتم تُؤمِنونا

البحر: عدد الأبيات: 5

قـالوا المَـعَـرِّي كـافـرٌ   قلتُ المَـعـرِّي مُـؤمِـنُ

لكـن تَـمَـكَّنَ فـيـكـمُ   داءٌ لَعَـمـري مُـزمِـنُ

لم تُـؤمِـنـوا إلا لِتـا   بِعِ دينِكم إِن تُؤمِنوا

يـا مُـبـصـريـنَ وفـي بـصَـا   ئِرهِـم عَـمـاهـا يَـكـمُـنُ

قوموا اذهبوا وليَبقَ من   كُم شـارِبٌ أو مُـدمِنُ

البحر: عدد الأبيات: 3

عجِبتُ لبعضِ بني آدمٍ   وبي عند ذِكرِهِمُ خَجلُ

على اللهِ يَقوَى تَجَاسُرهُ   ومِن غيرهِ خائِفٌ وَجِلُ

تَدَجَّوا نُفوساً فَأتقَاهُمُ   يُثابُ عَلى لَعنِهِ الرَّجُلُ

البحر: عدد الأبيات: 14

يا خَيرَ من في عَصرِهِ   قد نالَ شَعبُه المُنى

لِلَّه لا لِغَـيـرِهِـ   نَضرَع أَن تَبقى لَنا

خيرُ مَليكٍ قَد وفَى   لِشَعبِهِ بما وَعَد

وبهِ بَرَّ واحتَفى   ونالَ كُلَّ ما قَصَد

بهِ ازدَهى وازدَهَرا   عصرُ العُلومِ والفُنون

والعِلمَ مِنهُ صَيَّرا   ما لا يكونُ قد يَكون

مُراكُشُ قد زُرتَها   فاللَّثم منها لِيَديك

إذ بِالمُنى أحيَيتَها   فَهِيَ منكَ وإلَيك

كليةُ ابنِ يوسفٍ   منها إليكَ شُكرُها

أَبنَتَ منها ما اختَفى   حتى تَجَلَّى سِرُّها

فِذي بَنُوها ضَرَعت   لكَ بخَالِصِ الدّعا

أصوَاتُها قد رُفِعَت   كَيما إليها تَسمَعا

وبالثَّناءِ شَنَّفوا   سَمعَ القَريبِ والبَعيد

ورَدَّدوا وهَتَفوا   لِيَحيَ عصرُك السَّعيد

البحر: عدد الأبيات: 2

أيها الشيخُ سلاماً إنَّنا   قد أتَيناكَ لتَقضي بَينَنا

قد رأينا فيكَ عدلاً حَكَماً   فاقضِ يا شَيخُ عَلَينا او لَنا

البحر: عدد الأبيات: 3

وعلَيكم منِّي السلامُ ولكن   اسمَعوا لي نَصيحتي واعتذِاري

انظروا اثنَينِ منِكُم لِيَنوبا   عَنكمُ في حواركِم بِوَقارِ

ربما ضاعَ في الضَّجيجِ صَوابٌ   وحوارُ الإِثنينِ خيرُ حِوارِ

البحر: عدد الأبيات: 1

هاهما كُلُّ فرقةٍ نابَ عنها   واحدٌ منهمُ حليفُ اعتبارِ

البحر: عدد الأبيات: 2

نعم إنَّا. نُمَثِّلهم جَميعاً فذا منِّي خَصيمٌ مِن خصيمِ

وكلٌّ بالدَّليلِ أتى لِتَقضي وتَنظرَ قبلُ في حُجَجِ الخُصومِ

البحر: عدد الأبيات: 1

أجِيباني عنِ الموضوعِ فيما حوارٌ كما جَواب نَهٍ حكيمِ

البحر: عدد الأبيات: 4

كلانا طالبٌ لِلعلمِ ساعٍ لِفَوزٍ منهُ بِالقسطِ العَظيمِ

وكلٌّ يَرتَإي رَأياً ويَدعو سِواه صاحبَ الرأيِ العَقيمِ

وللتَّعليمِ أُسلوبانِ لكن نُريدُ السَّيرَ في النَّهجِ القَويمِ

فَأَيُّهُما الكفيلُ لَنا بنَفعٍ أَأُسلوبُ الحَديثِ أمِ القديمِ

البحر: عدد الأبيات: 4

به أهلاً من حِوارٍ   مُمتعٍ سَشفِي فُؤادي

ها أنا مُرهَفُ سَمعٍ   لاعتِقادٍ وانتِقادِ

ربِّ وَفِّقنا جَميعاً   واهدِنا سُبلَ الرَّشادِ

يا نَصيراً لِقَديمٍ   بِمِ تُدعى إذ أُنادي

البحر: عدد الأبيات: 1

عُمَرُ اسمي غَيرَ أنِّي   لَستُ أدري اسمَ رَصِيفي

البحر: عدد الأبيات: 1

أنتَ قل لي بمَ تُدعى　　يا نَصيراً لِلطَّريفِ

البحر: عدد الأبيات: 2

إن تَسَل يا شيخُ عنِّي إنَّني عبدُ اللطيفِ

ذا اختلافٌ مَعَهُ فِي خَيـرِ مَوضُوعٍ شَرِيفِ

البحر: عدد الأبيات: 3

نعم نعم خيرُ موضوعٍ سمِعتُ بِهِ   وإنَّنــي بــه مَــســرُورٌ ومُـفـتَـخِـرُ

فـلِلحَديثِ لأنـصـارٌ تُؤَيِّدُه   كما القديمُ له قَومٌ قدِ انتصَروا

وهـا أنـا لَكُما مُصغٍ ومُستَمِعٌ   فـابـدا عـلـيـكَ سـلامُ اللهِ يا عُمَرُ

البحر: عدد الأبيات: 8

هـو العِلمُ لم يُدرَك بغيـرِ تَعَلُّمِ ودونَ اجتهادٍ لا يكون التَّعلُّمُ

فقد قيلَ إن العِلمَ يُعطيكَ بَعضَهُ إذا اعطَيتَه كُلا ولِلعَكسِ تَعلَمُ

مِنَ المَهدِ حتى اللَّحدِ كُن له طالِباً كما جاء عمَّن عَلَّمُوا وتَعلَّموا

وكلُّ فتًى لم يَعتكف طولَ عُمرِهِ على طَلَبٍ لِلعلمِ لا شَكَّ يُحرَمُ

ومن لم يُكرِّس وقتَهُ وحياتَهُ له مِن صِبا عُمرٍ إلى حينَ يَهرَمُ

فليس بهِ يَحظى ولا هو ظافِرٌ بِعِلمٍ فَأخذُ العِلمِ من ذَاكَ أعظَمُ

وإنِّي أرَى النَشءَ الجديدَ ونَهجَهُ على عَكسِ هذا وهو ما لستُ أَفهمُ

فهل أنا فيما قلتُ يا شيخُ مُخطِئٌ أوانِي على حقٍّ فأنتَ المُحَكَّمُ

البحر: عدد الأبيات: 1

أتَسمَعُ يا عَبداللَّطيفِ فإن تَكُن   أَجِبهُ فَإِنِّي الآنَ لا أتَكلَّمُ

البحر: عدد الأبيات: 11

بدونِ اجتهادٍ لا يكونُ التَّعَلُّمُ نَعم قولُه هذا صحيحٌ مُسَلَّمُ

ولكنَّني مالي أراهُمُحاوِلاً ليُلزِمَنا واللهِ ما ليسَ يَلزَمُ

أيَلزَمُ أَن يَبقَى الفَتى طولَ عُمرِهِ مُكِبًّا على أخذٍ إلى حينَ يُعدَمُ

إذا كانَ منه القَصدُ إدراكُ غايةٍ وحدٌّ لِعِلمٍ ساءَ مايَتَوهَّمُ

هو العِلمُ لا حَدَّ له فاقتَطِف لِمَا دَنا مِن جَناهُ الرَّطبِ إن شِئتَ تَغنَمُ

وحَصِّلْ كثيراً منه وهو المُرادُ في قَليلِ زَمانٍ منكَ إن كنتَ تَفهَمُ

وسارع إلى نَفعِ البِلادِ أخِي بما قَرَأتَ وذا شيءٌ عليكَ مُحَتَّمُ

وأما إذا قَضَيتَ عُمرَك طالباً لِعِلمٍ فما أجَاكَ هذا التَّعَلُّمُ

وإنك لا تَدري مَتى أنتَ يا تُرى سَتُصميكَ مِن قَوسِ المَنيَّةِ أسهُمُ

فإنكَ في ردٍّ الذي قد أخَذتَهُ رهينٌ وإلا كُنتَ لِلعِلمِ تَكتُمُ

نتيجةُ عِلمٍ لِلفَتى نَفعُ نَفسِهِ وغَيرٍ وإلا فالجَهالةُ أسلَمُ

البحر: عدد الأبيات: 1

أيا عُمَرُ تَمعَّن في الجَوابِ وحاوِل أن تُجيبَه بالصَّوابِ

البحر: عدد الأبيات: 12

لَعَمرُ الحَقِّ ذا قولٌ جَميلُ　　ولكن لو يُعَزِّزُ الدَّليلُ

كثيرُ العِلمِ في زَمَنٍ قَليلٍ　　لِمُستَمليهِ هذا مُستَحيلُ

كأَنَّ العلمَ سَهلٌ ليس فيه　　عَويصٌ فيه قد حارت عُقولُ

وكم لِمُؤَلَّفٍ لَفظٌ وجِيزٌ　　ومعناهُ له شَرحٌ يَطولُ

وكم ليلٍ تَبيتُ بدون نَومٍ　　وفِكرُكَ في تَفَهُّمِه يَجولُ

أبنَتَ تَساهُلاً في أَخذِ عِلمٍ　　كأنَّ العِلمَ ماءٌ سَلسَبيلُ

ألا فاعلَم بأنَّ العِلمَ صَعبٌ　　ولا يَكفي له الزَّمَنُ القَليلُ

وكم مِن جُملةٍ فيها وُجوهٌ　　وآراءٌ وكُلٌّ ما يَقولُ

فمن لم يَجتَهِد فيه ويُجهِد　　به نَفساً وعنه لا يَميلُ

فليسَ له على عِلمٍ حُصولٌ　　وليس لهُ إلى علمٍ وصُولُ

وهذا ما رَوينا عن شُيوخٍ　　وكلٌّ منهمُ شيخٌ جَليلُ

وشاهَدناه نَحنُ بِأُمِّ عَينٍ　　وما راءٍ لِمُستَمِعٍ مَثيلُ

البحر: عدد الأبيات: 16

أعـبـدَ اللَّطـيـفِ أجِب عُـمَـرَا   وأوجِـز جَـوابَكَ واختَصِرَا

جـوابـي له سَـيِّـدـي حـاضِـرٌ   وخيرُ الجَواب الذي حَضَرا

ذكـرتُ له نَـظَـري مُـجـمَـلاً   وإن شئتَ فصَّلتُ ما ذُكِرا

وتـعـليـمُ عـلمٍ له عِـلمُـه   كما حَرَّرَ الأمرَ مَن حَرَّرا

وقـد جَـرَّبـوهُ كـمـا جَـرَّبـوا   سِـواهُ فـجـاءَ بـما أبهَرا

وذلك أنَّهـمُ اقـتَـصـروا   على كلِّ عِلمٍ يُفيدُ الورى

ومـن بَعـدِ ذاكَ على خَيـرِ ما   قَـدُ الِّفَ فيهِ قدِ اقتُصِرا

فـخـيـرُ التـآليفِ مـا سَهُلَت   عـبَـارَتُـه كُلَّمـا عَبَّـرا

ومـا كـانَ مُقتَصـراً عن لُبابِ   معـانٍ ومـا كـانَ مُختَصَرا

وقد حدَّدوا الوقتَ في دَرسِ كُل   لِ فَنِّ مـخـافَـةَ أن تَضجَرا

فـأنـتَ تَـرى أنَّ هـذا يَـفِـي   بقَـصـدٍ ولِلوَقـتِ قد وفَّرا

كـمـا قد يَقي النَّفسَ إجهادُها   لِفَـهـمِ عَـويـصٍ اذا ماعَرا

وإنــي أخــذتُ بـمـا قُـلتَـه   فكـانـت نَتيجَتُه ما تَرى

لذلكَ قـلتَ زمـانـٌ يَـسـيـرٌ   سَتُـدرِكُ علـمـا بِهِ أَغزَرا

ولكن بشَرطِ اجتهادٍ كما ذَكرتَ فشرطُكَ لن يُنكَرا

فإن شِئتَ فاسأَل كما شئتَ إن تَرُم أن تُصَدِّقَني خَبَرا

البحر: عدد الأبيات: 4

إذا كانَ هذا كَذا فَبِما أُجِيبُ ففكرَى قَد حُيِّرا

أَعي أنَّني لَستُ مُعتَرِفاً له بالذي قال حتَّى أرَى

فكن له مُختَبِراً ولتَكُن كذَلك لِي أنا مُختَبِرا

وإلا وأنتَ لنا حَكَمٌ فماذا سيَحسِمُ هذا المِرَا

البحر: عدد الأبيات: 6

هـيَ النـتائجُ فما أَرى سـِواهَـا حَـكَما

بِغيرِها لن يُحسَما خـلافُ مـا بَيـنَكُما

مـن سَـلَّمَـتـه سلِما مـن خـاصَـمَـتـه خُصِما

وسـأُسَـائِلُكـمـا عـن طـولِ مُـدَّتـكُمـا

ومـا بـها قَرَأتُما كي نسبةً لـي تُفهِما

قولاً فهل قَبِلتُما وبـعـدَ ذَاكَ فاحكُما

البحر: عدد الأبيات: 3

إنَّ ذا فَصلُ الخطابِ   وكَفيلٌ بِالصَّوابِ

ما لَنا عنهُ مَحيدُ   إنَّهُ رأيٌ سَديدُ

قد قبِلنا ذا الفِصالا   سيِّدي هاتِ السُّؤَالا

البحر: عدد الأبيات: 2

عبدُ اللَّطيفِ اعتَرِفِ   كم سَنَةٍ مكثتَ فِي

كُلِّيةِ ابنِ يوسُفِ

البحر: عدد الأبيات: 2

ثلاثَ سنينٍ مَكثتُ بها   حريصاً على العِلمِ مُنتَبِها

على كلِّ ما قد دَرَستُ ومَا   بِغَيرِهِ لي كَان مُشتَبِها

البحر: عدد الأبيات: 1

أجِب أجِب يا عُمَرُ فإنَّني مُنتَظِرُ

البحر: عدد الأبيات: 1

إنَّ العلومَ شَتَّى وما بها درستَ

البحر: عدد الأبيات: 8

درستُ الفقهَ علماً والأُصولا　　　وعلمَ بلاغةٍ دَرساً جَميلا

وبعدَ المنطقِ التوحيدُ صرِفٌ　　　ونحوٌ لم أكُن منه مَلولا

حسابٌ سِيرَةٌ أدَبٌ وعِلمُ ال　　　فرائِضِ لا أُرَى في ذا كَسولا

وللتَّاريخِ والتَّوقيتش وقُتٌ　　　وهندسةٌ قرأتُ بها قَليلا

كذاك مبادىءُ التَّفسيرِ بعدَ ال　　　حَديثِ لغيرها كانت مَثيلا

فبعضٌ لم أزَل فيه مُجِداً　　　وجُلٌّ قد شَفيتُ به الغَليلا

وهذي لي الشَّهادةُ مِن شَيوخٍ　　　على قَولي وصِحَّتِهِ دَليلا

وكم قد أرهَقوني في امتحانٍ　　　وما وجَدوا لإخفاقي سَبيلا

البحر: عدد الأبيات: 1

عُمَرُ قل لِي أنت   في الأخذِ كم مَكَثتَ

البحر: عدد الأبيات: 2

مَكثتُ عِشرينَ سَنَه   دروسَ أخذٍ مُتقَنَه

بُطرُقٍ مُستحسَنه

البحر: عدد الأبيات: 1

وما على هذا النَّمط   قَرَأتَ قُل دُونَ شَطَط

البحر: عدد الأبيات: 2

إذَن حَصحَص الحَقُّ وانكَشَفا   وبانَ الصَّوابُ وزالَ الخَفَا

وأقـوى دَليـلٍ مُشـاهَـدَةٌ   لِذا وهـىَ حسبُ الفَتى وَكَفى

البحر: عدد الأبيات: 5

نَعم حَصحَصَ الحَقُّ وانكَشفا وبانَ الصَّوابُ وزال الخَفا

لِذاك فإنِّي له مُنصِفٌ ولي شَرَف إن أكُن مُنصِفا

ولكنَّ في النَّفس لي حاجَةٌ غليلُ فُؤادي بها ما اشتَفى

وذاك لماذا مَضَت وانقَضَت عُصورٌ وذا السرُّ عنا اختَفى

ولم يَبدُ إلا أخيراً فمَن يَكونُ جوابُه لي مُسعِفا

البحر: عدد الأبيات: 12

قَــد بَــدا لَمَّاـ بَـدا ... خـيـرُ عَـصـرٍ شَهِدا

عــصـــرُ نــورٍ وهُــدى ... عَصرُ مولانـا محمد

مَــن بــه عَصـرُه باهـى ... كـلَّ عَـصـرٍ وتَنَـاهـى

في العُلا قَدراً وجَاها ... ومَـزَايـا وتـنَـاهـى

بهجـةُ المَلكِ المُفَدَى ... فَضـلُه جـاوزَ عَـدًّا

أنــجـمَ الكَـونِ وَهـذا ... رُكـنُ جـهـلٍ قـد تَمَدَّد

شَـرُفَت مـنـه السَّجـايـا ... كَـرُمـت منه المَزايا

صَلُحَت منـه النَّوايا ... وتَسـامـى منه مَقصَد

مُـخلصٌ للشَّعبش قَلبًا ... كُـلَّمَـا نـاداهُ لَبَّى

وعــلى قَـصـدِهِ أربـى ... نِعمَ مولانـا المُؤَيَّد

مَـلِكٌ فـاوحَ ذِكـرًا ... عَـنبَراً عَرفاً ونَشرا

فـليَعِش لِلنَّاسِ ذُخـرا ... مَلِكُ العَصـرِ مُـحَمَّد

البحر: عدد الأبيات: 31

يـا مَـن تَـكفَّلَ لِمَن دَعـاهُ ... بـأَن يُـجيـبَ بِـأَلُمنـى دُعَـاهُ

أنـتَ بِـحـالـي عـالمٌ خَـبيـرُ ... لِظـاهِـري وبـاطِـنـي بَـصيـرُ

فـاللهُ ثـم الُمصـطَفـى مُـحمَّدُ ... والشيخُ شَيخيَ التِّجاني أحمَدُ

هُـم عُـمـدَتـي إن نـزلت أُمـورُ ... وفَـرَجـي إن ضـاقـتِ الصُّدورُ

والشـيـخُ لـي وسيلةٌ إلَيهما ... وخيـرُ بـابٍ مـوصـلٍ إليـهـمـا

شيخي وعمدَتي وسؤلي والأمل ... ذُخري رَجائي ومُنائي والعَمل

عـبـدُكَ إسـمـاعيـلُ قـد أتـاكَ ... مُـسـتَـصـرِخـا ونـازِلا حِـمـاكَ

ومـا لـه بـابٌ سـواكَ يَقصِدُهُ ... ولا لـه مِـن سَيِّدٍ يَعتَمِدُهُ

قـد ضـاقَ صَـدرُه فـسـالَ دَمـعُهُ ... ويَـدُه مـن سَـقَـمٍ تُـوجِـعهُ

وطـالَمـا بـكَـى علَيك واشتَكى ... وكـلُّ خِـلٍّ لِبُـكـاهُ قـد بَـكـى

مـا لـيَ قُدرةٌ لِحمـلِ الألمِ ... ولا لَدَيَّ صِحَّةٌ لِلسَّقَمِ

وفـارقَ الأحـبابَ والإخوانا ... وواصـلَ الهُـمـومَ والأحـزانا

واسـتـغرقَ الزمانَ والمَكانا ... مُـرتَـجِـيـاً بـبـابِـكَ الإحسانا

فإن تَسُدَّ البابَ في وجهِهِ مَن ... يَـقـصِـدُه عـنـد تَـواتُـرِ المِحَن

فـي غَـدوتـي وعَـشـوَتـي أرجوكَ وفــي الـدُّجــى وسَـحَـرٍ أدعُـوكَ

وقد قَصَدتُ قبرَ خَيرِ واسِطَه بينـي وبينـكَ وخيرِ رابِطَه

والعـربِـيِّ سـاكنَ الجِـنـانِ والمُقتفِي لسيرَةِ العَدناني

ونَـزلَت مـنـي هُـنـاكَ أدمُـعُ ينـقـطـعُ الغيـثُ ولا تَنقَطِعُ

ثم رجَعتُ وفُؤادي مُضطَرِب والدمعُ لم يَزَل بِخَدِّي مُنسَكِي

وارَحـمـتَا لِقلبِيَ الموجوعِ وارَحـمـتـا لكَبِـدي المَصدوعِ

وارحـمـتـا لِجسمِيَ العَليلِ وارَحــمـتـا لطَـرفِـيَ البَـليـلِ

وارحـمـتـا لصَـبرِيَ القليلِ وارَحــمـتـا لِحُـزنِـيَ الطَّـويـلِ

وارَحـمـتا وارحمَتا لسَقَمي وارَحـمـتـا وارحـمَـتـا لألَمي

وارحـمـتا لرَحِمي المقطوعِ وارحـمـتـا لَهَـمِّيَ المَـجـمـوعِ

وارحـمـتا لفُرقَةِ الأحبابِ وارحــمــتــا لِشـدَّةِ المُـصـابِ

وارحـمـتا لوحدتي وغربتي وارحـمـتـا لوحـدتـي وشـيبتي

واسـطـتي بيني وبينَ اللهِ وبـيـنَ خَـيـرِ أنـبـيـاءِ اللهِ

قد هـاجَ حُزني حُزنُ والدَيَّا لِذا رفَـعـتُ طـالبـاً يَـدَيَّـ

وأَمَلي فـي بُـرئِها وطيـدُ وضـيـقُ صَـدري لِيَ لا يَـعـودُ

وكُن إلىَّ في نُزولِ القَبرِ   وكن بِجَانبِيَّ يومَ الحَشرِ

حتى تَراني بِجِوارِ جَدِّكَ   ودَارِ جَدٍّ اسمَاعِيلَ عَبدِكَ

البحر: عدد الأبيات: 3

فتَّاحةٌ تَأخذُها وتَفتحُ بابيَن في داخِلها سَتَلمَحُ

وعندما تُريدُ أَن تَفتقدا نَتيجةَ السِّعرِ بِه مُنغَمِدا

تَفتحُ في بابٍ له وتُقفِلُ عليه حتى يَستَقي وَيرحَلُ

البحر: عدد الأبيات: 5

مـا بِئرُ جلدٍ دَلوُهُ من عُودِ ومـاؤُهُ مـن حَـجَـرٍ جُـلمـودِ

وذلك الحَـجـرُ لمَّا يـطلُعُ يُسقى به ماءٌ نَميرٌ يَنبُعُ

وبِـنـتُـه أعَـزُّ مِـن أُمٍّ وأب وخيرُ ما يُرجى وخيرُ ما يُحَب

وهـو أمـامـك فـحقق بالعيان وحُلَّ لغزاً صاغَه سخرُ البيان

ولا تَتَم ليلكَ وافتِكر أصاح وحُـلَّ كِلمَـةً بِـآخِـرِ الصَّبَـاحِ

البحر: عدد الأبيات: 4

شخصٌ له عجائبٌ لا تُحصَرُ ومن عَجيبِ أمرِهِ ما نَذكُرُ

طورا يَكونُ ذَكرا وأُنثَى طوراً وتارَةً يكونُ خُنثى

وقد يكونُ تارةً جَمادَا وحيواناً طوراً إن أَرادا

ومُفرَدا حيناً يُبصَرُ أَخا تَعَدُّدٍ وذا لا يُنكَرُ

البحر: عدد الأبيات: 1

إذا ذُكِرَ التهامي في البَرايا   يَضُوع لِذِكرِه فينا عَبيرُ

البحر: عدد الأبيات: 1

ذُكِرَ الباشا وذِكرُهُ   واجِبُ الألسُنِ شُكرُه

البحر: عدد الأبيات: 1

ذكرَ نَد شَهم   أخُو وفا لِذِكرِهِ

البحر: عدد الأبيات: 1

ألتّهامي أيها الباشا الهُمام   أنتُمُ الحصن عَميدٌ للأنَام

البحر: عدد الأبيات: 1

ألتّهامي نِدُّ مَجدٍ   سَيِّدٌ فينا مُهاب

البحر: عدد الأبيات: 1

في البَرايا نِدٌّ فَخرٍ وعُلا   ذلِك الحِصنُ تُهامِيٌّ الأَنام

البحر: عدد الأبيات: 1

في البَرايا نِدُّ فَخرِ   وعُلا ذَلِكَ ذُخري

البحر: عدد الأبيات: 1

إنَّه الباشا الهُمام   دَامَ محبوبَ الأنام

البحر: عدد الأبيات: 1

في البرايا كالتَّهامي مُستحيلٌ في الأنامِ

البحر: عدد الأبيات: 2

فِي البَرَايا صَاحَ شَهمٌ طَيِّبٌ ذو ألمَعِيَّهْ

هو باشانَا المُفَدَّى خيرُ فَردٍ في البَرِيَّهِ

البحر: عدد الأبيات: 1

يَضوعُ صاحِ مَجدُ مَن	أضحى لنا عميدَ فَن

البحر: عدد الأبيات: 1

يَضوعُ نَدٌّ الألسُنِ الهمامُ   واجِبٌ أن تُجِلَّهُ الأَنامُ

البحر: عدد الأبيات: 1

يَضوعُ شذا ذِكرِه أرجاً   وفينَا يَدومُ عميدُ الأنام

البحر: عدد الأبيات: 2

لِذِكـــرِهِ صَـــاحِ فَـــخـــرُ   وذِكـــرُهُ فـــيـــنـــا أمـــرُ

لِذِكرِهِ فخرٌ نَبيلٌ طَيِّبٌ   وهو لنا تُهامِيٌ مَحبوبُ

البحر: عدد الأبيات: 1

فِينا نبيلٌ سيِّدٌ   ذاكَ الهُمامُ ذُخرِي

البحر: عدد الأبيات: 68

صنعةَ الشِّعرِ لقد عا فَتكِ نَفسي فاترُكيني

أَدبِري عنِّيـ بِوَجهٍ والقَفَا منك أريني

إستريحي وأريحي منكِ ذا الحظ الغبينِ

سئمت رؤيةُ عيني من مُحياكِ اللَّعينِ

صنعةَ الشعر انظُري غي ري فإنِّي قد عَرَفتُك

وعصيرَ الصَّابِ صِرفاً ذُقته منكِ فَعِفتُك

ولوَ انِّيـ رُمتُ وَصفاً لِشَقاءٍ لوَصَفتُك

أصرِفُ الأكدارَ والأح زانَ عنِّيـ إن صَرَفتُك

عنكِ قَلبي قَد تَخَلَّى خَلِّني باللهَّ عَنكِ

أتركِي مَن كانَ يَنوي أنه لن يَترُكَنكِ

اُنظري غيري فَغيري راغِبٌ في الوصلِ مِنكِ

أُجلبي النحسَ إليه وأَريه عيشَ ضَنكِ

إجعليهِ إن تَبَدَّى لِذَوي الإثراءِ قالوا

شاعرٌ بائسُ حَظٍّ شُغلُه قِيلٌ وقالُ

باهتُ المَرأى كَئيبٌ سـاءَ مِـن مَـرآهُ فـالُ

ثم غَضُّوا عنه طَرفاً وبـوَجـهٍ عنـهُ مـالوا

وتـراهُـم إن أتَـاهَـم مـنـهـمُ ضـاقت صُدورُ

ولَقَـوهُ بِـقُـلوبٍ يَلتظى فيها السَّعيرُ

فـإذا أعـرَضَ عَـنـهُـم دَبَّ في القومِ السُّرورُ

وانجَلت منهم ثَنايا بَسَمَت عنها الثُّغورُ

والزَمـيـه إِن تَـوَلَّى مُـفـعَمَ القلب كـآبـه

واخـدَعـيـهِ بِوصـالٍ منـكِ يُـنسيهِ اكتآبَه

واهـمـاً من بَعدِ هَجوٍ أنـه صَـفَّى حِـسَابَه

وهـوَ لولاكِ خَدينـاً لَم يُصِبـهُ مـا أصَابَه

إجعـلي منـه حليفاً لسُهـادٍ فـي اللَّيـالي

عـاصـراً فـكـرَهُ عَصراً فـي يَتيـماتِ اللالي

مُـجـهِـداً نَـفسـه حَتَّى يَجتَليهـا ذَاتَ بـالِ

ثُم يُهديها إلى مَن بِـقَـريـضٍ لا يُبـالي

فهى إن كانت نَسيباً صـاغَـها الصَّبُّ المُوَلَّهُ

لِحبيبِ القلبِ فيها   بــثَّ شــكـواهُ لَعَـلَّه

سـامَـهُ هـونـاً وعـنـه   أعـرَض الإِعـراضَ كُلَّه

وكَـوَى مـنــه فُـؤاداً   وانـثَنـى عنه ومَلَّه

وإذا كـانـت مـديـحـاً   مُـطـريـاً فـيه وزيراً

بـنَفـيـسِ الدُّرِّ تُـزري   وبِـهـا جـاءَ فَـخـورا

فَليَعُـد مَـغتَـمَّ نَـفسٍ   َدامِـيَ القـلبِ كَسيرَا

خَـيبـةَ الآمـالِ يَلقَـى   لا جـزاءً لا شُـكورَا

بـل لَـه الفَـضـلُ عَـلَيـهِ   إن له بالسَّمعِ أَلقَـى

قَـبَّحـَ اللهُ زمـانــاً   عـاشَ فيه الحُرُّ رِقَّا

وتَـرى رَبَّ القَـوافـي   يُـسـعِـدُ الغَيرَ ويَشقَـى

فَلنَلُذ بـالصَّمـتِ فيه   إِنَّهـُ خَـيـرٌ وأَبـقـى

ما عَدا إن رُمتُ وَصفاً   لِعَـظـيـمِ العُظَـمـاءِ

أَقبِلي إذ ذَاكَ عَنِّيـ   واشبِهيه في السَّخاءِ

دُررَ القـولِ امنَحيني   واغـمُـريني بِالعطَاءِ

ثم أَوحِـي لِي بمَا لم   بـه تـوحِـي لِسِـوائي

فيه إن قلتُ مديحاً   نال مدحي كُلَّ مَدحِ

وكفاني أننَّي في   روضِه طائرُ صَدحِ

أتَغنى بِمديحي   له مُمساىَ وصُبحي

ولقد يزهو صَدوحٌ   بغِناء فوقَ صَرحِ

بل أنا إِن قلتُ شِعراً   جِئتهُ طالبَ دَرسِ

وتَلقَّاني بأفكا   رٍ لها إشعاعُ شَمسِ

فهو لي صيقلُ فِكرٍ   وهو ريحانةُ نَفسي

يَتجلَّى له نورٌ   إن ذاك النورَ قُدسي

رُبَّ تقوى رُبَّ نجوى   رُبَّ عِلمٍ رُبَّ حِلمِ

رُب صَفوٍ رُبَّ عفوٍ   رُبَّ حَزمٍ رُبَّ عَزمِ

رُبَّ جودٍ رُبَّ مَجدٍ   رُبَّ حَسمٍ رُبَّ رَحمِ

رُبَّ سَيفٍ رُبَّ ضَيفٍ   رُبَّ إفحامٍ لِخَصمِ

كِدتُ أنسى منهُ إبدا   عَهُ فِي ميدانِ نُكتَه

وبديعُ النُّكتِ الطا   رِقُ للأذهانِ بَغتَه

جهرةً طوراً وطَوراً   يودِعُ النكتةَ صَمتَه

ليسَ يَدريها سِوى مَن كانَ صَفو الذِّهن نَعتَه

إسألِ التاريخَ عن إق ماعِهِ لِلفتنَتَينِ

إذ يدَى نَصرٍ وكَسرٍ مَدَّ لِلمَملَكَتَينِ

بِأَبي مُسلِمٍ يُدعى في لسانِ الأُمَّتَينِ

ولسانُ الغَربِ نَادا هُ خُضوعاً مَرَّتَينِ

صنعةَ الشِّعرِ امنَحيني من يَواقِيت النِّظامِ

بِرَصينِ القَولِ جُودي إنه فخرُ الأنامِ

وهمامٌ مِن هُمامِ مِن همامٍ من هُمامِ

غُرَرَ الشِّعرِ هَبيني إنَّه الباشا التُّهامي

البحر: عدد الأبيات: 7

يـا ربِّ أنـتَ رازقُ العِـبـادِ   جَـميعهِـم مـن حـاضِـرٍ وبادٍ

وقـد جَعلتَ رِزقَهُم على يَدِ   بَعضِهِمُ بَعضٍ بشكلٍ سَرمَدي

3وكـانَ رِزقـي آتـيـاً فَقَطَّعَه   بعضُهمُ عَمداً وعَني مَنَعَه

فـاقطَع إلهـي رِزقَهُ كما قَطَع   رِزقـي وشَتِّت شَملَهُ ولا تَدَع

أشـهِر فَضيحَتَهُ ما بين الوَرى   حتـى يَصيرَ عِبرةً لِمن يَرى

رفعتُ يا مولاي كفَّ الابتهال   لَكَ لِكَى يَموتَ في أسو إحال

رَبَّـاهُ يـا جَبَّـارُ يـامُنـتَقِـم   بدَعَوةِ المَظلومِ أنتَ أعلَمُ

البحر: عدد الأبيات: 14

بـإيـابِـكَ المـيـمـونِ أشـرقَ نُـورُ   فـالبـشـرُ بشرٌ والسرورُ سُرورُ

عَودٌ حـمـيـدٌ قد تساوى في السُّرو   ربـهِ الجـمـيـعُ صـغـيرهم وكبيرُ

قـد عُـدتَ يـا شـبـلَ المـزاورِ عـودةً   بـجـمـالهـا طرفث الزمانِ قريرُ

يـومٌ بل اسـبـوعٌ تـبـسـم ثغـرُه   فـتـبـسـمـت فـي العالمين ثُغورُ

ألدرَّةُ الوُسـطـى مـن العقـدِ الثَّمـي   ن بني التُّهامي شبلُه الهَيصورُ

بـاشـا المـعـالي والعوالي والعُلا   فـلكٌ بـه زُهـر الـنـجـوم تَـدورُ

الأصــدقــاء تُـحِـبُّهـ وتـهـابـهُـ   وعـداهُ إن كـانـت هُـنـاكَ عِـداهُ

ألجـودُ فـيـه سـجـيـةٌ ويـزيـنُـهـا   مـنـهُ حيـاءُ الوَجـهِ عندَ نَداهُ

في المَكرُوماتِ قَفا أباً يُرضيه أنَّه   فـي اكـتـسـابِ المـكـرماتِ قفاهُ

ذو طـلعــةٍ وضــاءةٍ قـد أخـجـلَت   بدرَ السنـاءِ لدى اكتمالِ سَناهُ

وهـدوءِ طـبـعٍ فـي رزانـةِ حـكـمـةٍ   فلهُ وقـارُ الكهلِ مُنذُ صِباهُ

قـد زانـهُ عـلمٌ وحـسـنُ ثـقـافـةٍ   والعـلم زيـنـةُ عـالمٍ وحُـلاهُ

طـوبى لنـجلِ سعادةِ الباشا التُّها   مـي أحـمـدٍ ربِّ الـنـدى طُوبـاهُ

فـيـضوعُ نشرُ المسكِ في الأفواهِ إن   نـطـقـت بـحـسـنِ صفاته الأفواهُ

البحر: عدد الأبيات: 3

منـي السلام لأبي المعالي جوهـرة الأيام والليالي

وبعد فالحامل عند دفعا بدل الاشتراك فليقبض معا

شكري إليك صاح وامتناني ومع سلامي للشقيق الثاني

البحر: عدد الأبيات: 7

يا صديقي ووثيقي وشقيق الروح مني

عنك ما غبت حياتي إن تكن قد غبت عني

كم ترددتُ مراراً في اشتياقٍ لمكانك

علني أظفر حتى بسلامٍ من بنانك

فأعاني ما أعاني من عناءٍ واكتئابٍ

وأواري السر مني في غيابات الحجاب

غير أني غير أني

البحر: عدد الأبيات: 21

رتــب العــز وعــز الرُتَـبِـ   هـمـم العليـا وعليا الهمم

أدبُ العـــلمِ وعــــلمُ الأدب   مغنـم الربـح وربحُ المغنمِ

أربُ الفــرد الفــريـد الأربِـ   مـحـكمُ العلمِ وعلمُ المحكمِ

واتـبـاعُ الجـهلِ للمرءِ عمـى   فـلسُ النفسِ ونفسُ الفلسِ

وأخـو العـلم تـراه مـكـرمـاً   وهو في المجلس صدرُ المجلسِ

تـلفُ النـفـس ونـفـسُ التـلفِ   أمـلُ الحـب وحـب الأمـلِ

شـــرفُ الأصــل واصــل الشــرف   عـمـل البـر وبـرُّ العـمـلِ

أيها الباشا التهامي المقتفي   سبلَ الخيـر وخيـرَ السبـلِ

عــلم الهـدى واهــدى عـلمٍ   قـبسُ النورِ ونورُ القبسِ

منـتـمـي الفـخـر وفخر المنتمى   نـفـس الشـمِّ وشـمُّ النـفسِ

إجتناءُ العلمِ في هذا الزمانِ   واجـبُ العيـنِ وعـينُ الواجبِ

كاد أن يدخل في أخبار كانَذ   سـاكبُ الجفـنِ بجفـنٍ ساكبِ

فـتـداركـتـه مـن غيـرِ تـوانٍ   ملغياً قول الجهول العاتبِ

وبـذلت الجـهـدَ فـي ذاك ومـا   بـه حـاتـمُ طـيـئٍ قد نـسـي

حينما الجهلُ لنا قد نمنما　　ملبسَ الذل وذل الملبس

لتجازِي الخير يا من هو في　　عملِ الأفراد فرد العملِ

هاكها ضمت لباب القول في　　جملٍ قلت ولما تطلِ

حيث ضم النشر طول الصحف　　مثلما ضم فحقق مثلي

صدف الدر ودر الصدف　　رمل البحر وبحرُ الرملِ

غادةٌ قد زانها إن تبسما　　لعس الثغر وثغرُ اللعس

أبطلت ألفاظها سحر الدمى　　نعس الدعج ودعج النعس

البحر: عدد الأبيات: 14

ضـاءتـا كـالفـرقـدين　　في سماءِ الوالدين

لو ترى الزهراءَ من　　والدٍ بيـن اليدين

وتــراه نــاظــراً　　فـي مـحـيـا أشـرقـا

ويـكـادُ الطـرفُ فـي　　حـسـنـهِ أن يـغـرقـا

وكـتـابُ الدرس فـي　　يـدهـا تـقـرأُ فـيـه

وتـجـيـلُ الطـرفَ فـي　　كـل مـعـنـىً يحتويه

بــذكــاءٍ ســاطــعٍ　　جاءَ من نورِ الإله

خــصــهُ الله بـمـن　　قـد حـباه واصطفاهُ

زهــرةٌ أيـنـعـهـا　　روضُ مــجــدٍ تــالدِ

عـرفُ مـجـدٍ مـورثٍ　　والداً عـــن والد

زينة الدنيا اسفري　　لأبٍ عـن بـهـجـتـك

وامـلـئي قـلبـه نـو　　راً بـدا مـن طلعتك

نجمتا الأرض أنتما　　لحـتـمـا كالكوكبين

فـإذا أسـفـرتـمـا　　تـخـجلان الفرقدين

البحر: عدد الأبيات: 30

فـتـحـت فـي روضـهـا زهـرةٌ تـبـسـم لك

حـلوةُ الحـسـنِ أرى حُـسـنـهـا قـد شـغـلك

قــد تــجـلت لك مـن نـورِ ربِّ العـالمـيـن

رحــمــةً عــلويــةً إنها الروحُ الأمين

وتـنـاغـي فـي ابـتـسـا مِ معاني النورِ فيه

وهــي إمــا تـبـتـسـم كـل شـيءٍ تـرتـجـيـه

قـد أطـلـت نـجـمـةٌ فـي سـمـاءِ الـعـائـله

أنا نورُ البيت أضحي تُ إليـكـم قـائـله

وتــرفــق عــنــدمــا قـبـلاً تـمـطـرُهـا

لسـت تقـوى وهـي بـا كـيــة تـنـظـرهـا

زهـرةَ الروضِ الأريض بـشـذا العـطـر اعبق

وابـسـمـي لي دائماً واصبـحـيـنـي واغبقي

أسـفـري عـن طـلعـةٍ إنـنـي حلفُ السـهـود

وبــنــورٍ وجــمــالٍ املئي هـذا الوجود

يـا لييلي ولييلا ي ليـيـلاي أنـا

وهـي لي معبودتي وهـي لي كل المنى

وليـيـلاي مـضـى ربـع الحـول لهـا

بـسـمـت لي بـسـمـةً آه مـا أجـمـلهـا

قـد بسطناها إليك ربنا كلتا اليدين

أبـق ليـلى قـرةً لعـيونِ الوالديـن

بـسـمـت لي بـسـمـةً عـن ثغيـرٍ أصـغـرا

ورنـت لي رنـوةً بـطـريـفٍ أحـورا

كـعيونِ الطيـر إذ نظرت نحو العلاء

فـي نـقـاءٍ وجـمـا لٍ وطـهـرٍ وصـفـاء

لو تـراهـا وهـي نـا ئمـةٌ فـي مـهـدهـا

وجميع النورِ والحس ن أتـى مـن عنـدهـا

وأنـا أنـظـرهـا وعـيونـي مـن حنان

وبدا لي الكون ضمخَ مـن ريـح الجنـان

عـرف الحـب بـهـا نهـجَ قلبـي فسلك

ليت شعري أليلا   ي هــذي أم مــلك

البحر: عدد الأبيات: 10

يا ابن عبد الله يا من هــو لي خــلٌّ ودود

يـا تـرى هـل أنـت مـثـلي حـافظٌ تلك العهود

أنــا فــي فــاسٍ ولكــن عـنـدكم قلبـي ثـوى

حــيــث إخـوانُ الصـفـا حيـثُ أربـابُ الثـرا

يـا شـقـيـق الروح قل لي هل نسيت العهد مني

وتـــحـــاشـيــت لقــائي حيـث إنـي حيث إني

تـبـت مـن خـمـرٍ إلى الل ـهِ ومـا لـي لا أتـوب

ســالبٌ وقـتــي ومــالي بـعـدهـا جـسـمي يذوبُ

قــد حــبــاهُ الله ســراً وخـصـوصـاً إن تـبـسـم

إذ بــأبـيــاتٍ مـن الشـع ـر تــراه يــتــرنــم

البحر: عدد الأبيات: 12

فـتـحـت فـي روضـهـا   زهــرةٌ تـبـسـم لك

حـلوةُ الـحـسـنِ أرى   حسـنـهـا قـد شـغـلك

قـد أطـلـت نـجـمـةٌ   فـي سـمـاءِ العـائلـه

أنـا نـورُ البيت أض   حـت إلـيـكـم قـالـه

لو تـراهـا وهـي را   قِـدةٌ فـي مـهـدهـا

وجميع النورِ والحس   أتـى مـن عـنـدهـا

بـسـمـت لـي بـسـمـةً   مـن ثـغـيـرٍ أصـغـرا

ورنــت لـي رنــوةً   بــطــريــفٍ أحــورا

فـتـرفـق عـنـدمـا   قـبـلاً تـمـطـرُهـا

لست تـقـوى وهـي با   كـيـة تـبـصـرهـا

قـد بسـطـنـاهـا إلـيك   ربنا كلتا اليدين

لتــبــقـى قــرةً   لعـيـونِ الـوالـديـن

البحر: عدد الأبيات: 8

فإن كنت في هدي الأئمة راغباً   فوطن على أن تنتحيك الوقائع

بنفس وقورٍ عند كل كريهةٍ   وقلب صبورٍ وهو في الصدر مانعُ

لسانك محزونٌ وطرفكَ ملهمٌ   وسركَ مكتومٌ لدى الربِّ ذائعُ

وذكرك مغمورُ وبابك مغلقٌ   وثغركَ بسامٌ وبطنكَ جائعٌ

وقلبكَ مجروحٌ وسوقكَ كاسدُ   وفضلك مدفونٌ وطعنك شائعُ

وفي كل يومٍ أنت جارعُ غصةٍ   من الدهرِ والإخوان والقلبُ طائعُ

نهاركَ شغلُ الناسِ من غير مِنَّةٍ   وليلك شوقٌ غابَ عنهُ الطلائعُ

فدونك هذا الليل خُذ له ذرعةً   ليومٍ عبوسٍ عز فيه الذرائعُ

البحر: عدد الأبيات: 6

الطـــــالبـــــون واتــــص   ل وفازَ الأحبابُ بالأحبابِ

وبـقـيـنـا مـذبـذبـيـنَ حـيـارى   بينَ حدٍّ الوصالِ والإجتنابِ

نـرتـجـي القـربَ بـالبـعادِ وهذا   نـفـسُ حـالِ المُـحال للإيابِ

فـاسـقـنـي منك شربةً تذهبُ الغم   مَ وتهدي الى طريقِ الصوابِ

يا طبيبَ السقامِ يا مرهمَ الجُر   حُ ويـا مـنقذي من الأوصاب

لسـتُ أدري فـيـمـا أداوي سقامي   وبـمـاذا أفوزُ يومَ الحسابِ

البحر: عدد الأبيات: 2

إدريسُ يا إدريسُ   ألجوهرُ النفيسُ

يا خمرةَ الكؤوسِ   يا دُرَّةَ التيجانِ

البحر: عدد الأبيات: 4

يا إبن التمسماني يا إبليس ويا قبيح الوجه يا فرنسيس

خلقت للأضرار كالشيطان ذي حسدٍ عدوٍّ للإنسان

البعدُ منكَ فيه خيرٌ للفتى فكلُّ شرٍّ منك بعد قد أتى

الحقدُ ثُمَّ الخبثُ فيكَ اجتمعا والشرُّ والنميمةُ فيكَ معا

البحر: عدد الأبيات: 8

لا تُعَاتِبني فلاَ عَتبَ عَلَيّ   خرجَ الأَمرُ وعَقلِي مِن يَدَي

وما باله للتيس يشبه لحيه   ولحى ابن زعقانَ عدمته من لحي

ويقول لسانُ الحالِ منه تلهفاً   هلموا فإني كنتُ من قبلُ كالظبي

ليسَ لِلنُّصحِ قَبولٌ يُرتَجَى   عِند شَيخٍ هَام وَجدا بِصَبى

قُلتُ قد أفنيتَ جِسمِي قالَ قَد   قلتُ كى تُذهِبَ رُوحي قالَ كَى

قلتُ أَفدِيكَ بنفسِي قالَ مَه   مَا إليكَ الأمرُ فيها بل إلَى

سَادِتي فارقتُكم واستُلِبَت   بنَواكم راحَتِي مِن رَاحَتَى

صَادَني منكمُ غريرٌ أغيدٌ   فيهِ ما يُشغِل عَن هندَ وَمَى

البحر: عدد الأبيات: 14

اللهُ بـالذّكـرِ الجَـمـيـلِ حبَاه   فَـحَـلاَ لِشعـرِي مَـدحُـه وثَـنَـاهُ

لِله أخــلاَقــٌ ولُطـفُ شَــمـائِلٍ   كـالرّوضِ ضَـاع شَـذاهُ غـِبّ سَـمَـاه

سـكـنَ السُّهـا لَكن دَنـا بتَـواضُـعٍ   مِـن قَلبِـنـا حتـى ثَـوى بِـجَنَـانِ

الأصـدِقـاءُ تُـحـبّهـ وتـهَـابُـهُ   وعِـدَاهُ إن كـانَـت هُـنـاك عِـدَاه

الجُـودُ فـيـه سـجِـيّةٌ وَيـزِيـنُـها   مِـنـه حيَـاءُ الوجـهِ عنـدَ نَـدَاه

ذو طــلعَــةٍ وضَّـاءَةٍ قـد أخـجَـلَت   بدرَ السَّنـاءِ لدَى اكتمالِ سَنَاه

وهُـدوءِ طَـبـعٍ فـي رَزانَـةِ حِكـمـةٍ   فلهُ وَقـارُ الكَهـلِ مـنـذُ صِبَاه

قـد زانَـهُ عـلمٌ وحُـسـنُ ثَقـافَـةٍ   والعـلمُ زِيـنـةُ عَـالِمٍ وحُـلاَه

يا قَـومـةً لِي قَـامَـهـا بل قَـامَها   للفــنِّ والأدبِ الذِي يَـهـوَاه

لم أنـسَ مِـن فـضـلٍ له أَولَيـتَـنـي   حَـاشـا مَـعـاذَ اللهِ أن أنسَـاه

ألمِـسـكُ فـوّاحُ الشـذَا لكـنّهـ   بِـتـحَـرُّكٍ يـزدَادُ فـوحُ شَـذَاه

فـي المكرُمَات قَفا أباً يُرضيه أن   نَه في اكتِسَاب المَكرُمات قَفَاه

فيضوعُ نَشرُ المِسكِ في الأفوَاه إن   نَـطَـقَـت بِـحُـسـنِ صِفاتِه الأفوَاه

طُوبَى لِنَجلِ سَعَادَةِ الباشَا التّها   مِـي أحـمَـدٍ سـامِي الذُّرَى طُوبَاه

البحر: عدد الأبيات: 3

تـوسّـعَ فـي الإنـكَارِ غَـايةَ جُهدِهِ إلَى أن رأى ذاكَ الجَمالَ الذِي يَهوَى

فـأبـصَـرتُهُ ضاقت بِه الأرضُ حِيلةً ومِـنـه لسَـانُ الحـالِ يُـفـصِحُ بالشّكوَا

هُوَ الحسنُ ياربّاه كَم هو فاضِحٌ لِحَـالِ الذِي يُخفِـي الصّبَابةَ والبلوَى

البحر: عدد الأبيات: 2

إن تَعيشِي فإنّنا سَنَعيشُ أو تَطِيشي فإننا سَنَطِيشُ

هيَ رُوحُ الإلَه في خَلقِه مُن تَحِراً ماتَ مَن بها لاَ يعيش

البحر: عدد الأبيات: 6

هَل مِن اذنٍ في كلِمَةٍ بالتحيّة   لأُحيِّي الشّبيبَةَ العرَبيّه

وإذا ما هَجَمَت من غيرِ إذنٍ   ثُمّ حَيّيتُها فمَاذا عَليّه

هَل أنا غَيرُ واحدٍ منكُمُ رو   حاً وقَلباً وغَيرةً وطَنيّه

واعتقَاداً ومَبدَأً ولِسَانا   واعتِزَازاً بنَخوةٍ مُضَريّه

فمُنائي في طَرفِ حبلِ اتّصَالٍ   بيَدَيكُم وطرفُهُ بيَديّه

ذُبتُ شَوقاً وما بلغتُ مُنَائي   هَكَذا قدّرَ الإلهُ عليّه

البحر: عدد الأبيات: 8

عُذتُ بـاللهِ مـن خِـضَـمِّ السِّـيـاسَـه   فَـهـيَ بـحـرٌ لا أسـتـطـيـعُ مِـرَاسَـه

ولقـد عَـاذَ بـالُمهيـمـنِ قَـبـلِي   عَـالِـمُ الشـرقِ عَـبـدُ مَن ذَاقَ بَاسَـه

قـالَ وهـوَ الذِي إذا قـالَ قـولاً   طـأطَـأ الكـلُّ عـنـد ذكـرِه رَاسَـه

عُذتُ بـالله مِـن يُسـوسَ ومِـن سَـا   سَ فـإنَّ الأسَـى سَليـلُ السِّـيـاسَـه

وإذا مـا أمـعَـنـتَ في كلِّ مَا جا   ءَ بِـسـيـنٍ ألفَـيـتَ فيـهِ تَـعَـاسَـه

فالأسَـى والسّقـامُ والبُـؤسُ والخُـس   رَأنُ بـالسِّـيـن كلُّهَـا والخَـسَـاسَـه

فاحذَرِ السُّم واترُكِ السّعدَ للغُم   رِ الذي راحَ في الخَيَال اقتباسـه

إنّ مَـن يطلُبِ السِّياسَةَ في الأر   ضِ كـمَـن يَـسـتَـلِـذُّ طـعـمَ النّجـاسَـه

البحر: عدد الأبيات: 1

يا رب هذا الحُسنُ أنتَ خلقتَهُ   فاخلق لنا في قلبه إشفاقا

البحر: عدد الأبيات: 7

ألمّ بــه الوَشِــي فــأعــرَضَ هَــازئاً فقُلتُ قَضِيبُ البانِ حرّكَه الهَوَى

ومَا اللّؤلُؤ المكنونُ في الحُسنِ والصّفَا كـدمعَـةِ مَعمُودٍ أضـرّ بـه الجـوَى

ثَـوَى حـبٌّ أوطـان غَـذتـنـي لِبَـانَـهـا بِقـلبِي وَما أدراكَ ما به قَد ثَوَى

ولمّاـ اُلاقِـي مِـن دَواعــي سُـلُوِّهَـا وقلبِي علَى ذاكَ الغَرامِ قَدِ انطَوَى

فـمـا صـدّنـي خبثُ النّفـوسِ مِنَ أهـلِهَا وخُبثُ النفُوسِ الدّاءُ مالَه مِن دَوَا

ألَدّ بِـنــا الدهـرُ الخـؤُونُ شَـمـاتَـةً ومـا الدهـرُ إلاّ صرفُ أهلِه لآسِوى

أُحــبــكُــمُ واللهُ يــعــلَمُ أنــنِــي أُحبكُمُ يا ليتَ ذا بينَنا سَوَا

البحر: عدد الأبيات: 2

إنّ للبيّازِ ذِكراً   يَجلُبُ الخِزىَ إليهِ

كُلّمَا أقبلَ قُلنَا   لَعنـةُ اللهِ علَيهِ

البحر: عدد الأبيات: 4

هَنِيئا بعُرسٍ سُرورٌ زَهَا   بَشيرُ تَهانٍ بِخَيرٍ بَها

بِعُرسٍ تَسَامى عَلاَ إذ بدَت   تَهانٍ لباشا ندىً يُزدَهَى

سرُورٌ عَلا قد سمت نَجمَةٌ   بخيرِ نَدىً جُودُه بالنُّهَى

زهَا إذ بدَت نَجمةُ سَيِّدٍ   بها يُزدهَي بالنُّهَى واللّهَا

البحر: عدد الأبيات: 2

قـالُوا تـزَوّجَ فـلاَنٌ ولَقـد   عَجِبتُ مِن قولِهِمُ المُشتبِهِ

فقلتُ مَن تَرضَى بِه مِنَ النّسَا   وَهـوَ أحقٌّ بـالتـزَوٌّجِ بِه

البحر: عدد الأبيات: 1

تُبتُ مِن تَوبتِي فهَاتِ اسقِنيها   مَا اتّقَتنِي فكَيفَ لِي أتّقِيهَا

البحر: عدد الأبيات: 3

بَدا بِوجهٍ أَملَسِ بِـه عِـذارٌ سُـنـدُسِـي

تـحـتَ عُيونٍ نُعّسِ وفـوقَ شِـعـرٍ حَـندَسِـي

علَى قَضِيبٍ أميَس ما اسمُ الجَميلِ الكَيّسِ

البحر: عدد الأبيات: 1

ألاَ أيُّها الأقوامُ إنّ طَعَامَكُم　　لَفِي خَطَرٍ دُسُّوا فَقَد جاءكُم مَسُّو

البحر: عدد الأبيات: 2

مـا بـالُهُ بيـنَنا يَقوَى تَمَطُّقُه　　ومَا احتَسَى خمرةً في الفعلِ يَحكِيها

أَستَغفرُ الله إنّ الخمرَ ريقَتُهُ　　فـمـا التّمـطُّقُ إلاّ مِـن تَـحَـسّيِـهـا

البحر: عدد الأبيات: 6

وَاسِني أيها الصّديقُ المُواسِي واجعَلَنّ الوِسادَ مِن تحتِ رَاسِي

وضَعِ الدّنّ عن يمِيني لَعلّي أستفيقُ ذَا غُلّةٍ مِن نُعاسى

إسقِني وقِني تَباريحَ أشجَا نٍ أُقاسِي من حرِّها ما أُسِي

رُبّ ألثَغٍ يُبَدِّلُ الشِّين سِينا حُبُّه في حَشا الجَوانح رَاسِي

بينَما نحنُ في تَعاطِي كُؤُوسٍ بينَ وردٍ ويَاسمينٍ وآسِ

قـــــــلتُـــــــــــ قالَ لي قُم بنا لِفوقِ الفراسِ

البحر: عدد الأبيات: 2

لِقَوسِ المنَايا نحَونا الدهرُ واترِ　　وأسيافُه فينا سُيوفٌ بواترُ

ولَن يَستقيمَ الناسُ مادام فيهمُ　　كؤوسُ الحميّا واللحاظُ الفواترُ

البحر: عدد الأبيات: 1

فَمِن كأسٍ تطوفُ بها سُقَاةٌ   ومِن سَاقٍ تَطوفُ بِه كؤُوسُ

البحر: عدد الأبيات: 2

زارَنِي مُمَرِّضِي فلم يَرَمِنِّيـ   فوقَ فَرشِ السَّقَامِ شَيئاً يَرَاه

قال لِي أينَ أنتَ قُلتُ التَمِسنِي   فَبكَى حينَ لم تَجِدنِي يدَاه

البحر: عدد الأبيات: 8

مـا كَانـت أبـزُو بـلدةً مـذكُورَة ولَهـا مِـنَ ابصَـار الورَى تحدِيقُ

حتـى ثَوَيـتَ بـهـا ففَاوحَ ذِكرُهـا طِيبـا أَريـجَ المِسـكِ وهو فَتِيق

وغـدت تُشَدُّ لها الرِّحالُ وأصبحَت بـالزائِريـنَ لهَـا تـغَصُّ طَـرِيـق

عفواً أبا العبّاس لا تَكُ عَاتبا عـمّا. جَنـاه مـن الذُّنـوب صَـدِيـق

إنّـي وحَقِّكَ مـا ارتـكَبتُ جِنايةً عَـمـدا ولا قـد خَـانني التّوفيقُ

مـا شِـمـتُ مـنـك تـعَبُّسـا مِن غُرّةٍ ألبِـشـرُ فـيـهَـا للأنـامِ طَلِيـقُ

لكن عَلِمَت تـكَاسُـلاً مِـن شـاعرٍ يشكُو التَكاسُلَ في ابتِلاعِه رِيقُ

عَـفـوا جـمـيـلاً عـن وُعُودٍ أُخلِفَت فَـلأنـتَ بـالعـفـوِ الجـمـيلِ خَلِيقُ

البحر: عدد الأبيات: 9

تَهنئِتي للبَائيَه تَهنِئَةٌ عاطفيَه

بعودةٍ من سَفرَةٍ مُمتِعَةٍ أورُبيَه

وبَعدُ إنّيِ سائل أجِب أجِب سُؤاليَه

هل لا يزالُ المكرُ والذَكاءُ طبعَ البائِيَه

وجَدتُهُ مُنبَطِحا ببَابِ بَعضِ الأبنيَه

فَقلتُ ما تفعلُ قَا لَ خِدمتِي هَذِي هِيَه

فقلتُ مَا هىَ فقَا لَ أن أكونَ زَربِيَه

يَمسَحُ فِىّ الدّاخلُو نَ للِمكَان الأحذِيَه

قلتُ هَنيئا قَد وجَد تَ الحِرفةَ المُوَاتيَه

البحر: عدد الأبيات: 5

حَسبُ المِليحةِ حُسنُها ويُغنيهَا   والعِقدُ في عُنقِ الحَسنَاْ يُحَلّيها

سَلِّم على الرّوضةِ الغَنّا وحَيّيهَا   تَنالُ نفسُكَ في الدنيا أمانيهَا

وفي المنَارِ العظيمِ إن نَظَرتَ فما   أهـرَامُ مِصر إذا ما رُمتَ تَشبيهَا

هـذا بمسجدِه يزهُو ومِنبَرِه   وذاك أصنامُه تَزدَادُ تَشويها

وادخُل لأكدَالها وانظُر مَنارَتَها   واسكُن قُصورا سَما بالعِزِّ بانيها

البحر: عدد الأبيات: 5

عَـدُوَّةَ القـومِ بـل عـدُوَّةَ اللهِـ   أخـذتُـه لك ما لِلبيتِ مِن نَاه

أخَذتُـه حيـن أضحَى الحُسنُ مُكتَمـلاً   فِيـه وطَرَّ نباتاً خَدُّهُ الزّاهِـي

قَطَعت مِنـه رجَـاءَ الطّامعِين بِه   مِن كُلِّ ذي شَغَف بِحسنِه البَاهِـي

يا للرِّفَاقِ لِما في الأمرِ مِن خَطرٍ   حَـتمٍ تـدَاركَـهُ والله واللهِ

زاحَـمنَنـا هـؤُلاءِ اللائطَـاتُ فَقد   أخـذنَ كـلّ جَـميلِ الوَجهِ تَيّاه

البحر: عدد الأبيات: 3

نَـعَيـتُ نَفسِي إِليّهـ   وقَضَى الدهرُ عَليّه

رَاش مِن سَهم الرّزايا   مَارَسَا في مُهجَتيّه

قَد نَـأَى عنّيـ حَبيبٌ   هُـوَ مِـنّيـ وَإليّهـ

البحر: عدد الأبيات: 2

سبَى قَلبِي جمالُ الظّبي فينَا وأحرَقَهُ بجَمرةِ وجنتَيهِ

وكيفَ ترومُ عَن هَذا دلِيلاً وذَا لَونُ الرُّمَان بِمُقلَتيهِ

البحر: عدد الأبيات: 3

قُلتُ مَن ذا قال إبنِي   وهوَ لي خيرُ شَبيِه

قال عَبدُ الله لمّا.   قلتُ ما إسمُ النّبيه

هوَ عبدُ الله حقًّا.   وأنا عبدُ أَبِيه

البحر: عدد الأبيات: 2

تَشَبّهَ بالتّيس ابنُ زَعقَان بَعدَما نَعَتهُ أُيورُ العارِفينَ له نَعيا

يقولُ لِسانُ الحالِ منه لِغَيرِهم هَلُمّوا فإِني كنتُ مِن قبلُ كالظّبي

البحر: عدد الأبيات: 2

إذا رُمتَ الجمالَ العَبقَرِيّا وحُسنَ الحُورِ فانظُر ذَا المُحَيّا

ومهما كانَ قلبُكَ في اشتياقٍ لِخَمرٍ فَاروَ مِن ذا الفَاهِ رَيّا

البحر: عدد الأبيات: 7

عَهدِي بِبَيتِ القُدسِ وهوَ مُقَدّسُ   وَالدّينُ دِينٌ والبُراقُ بُرَاق

وأهمٌّ مَا لِلمُسلمِينَ شَعَائِرٌ   مِن دُونِها الأروَاحُ والأعنَاق

عَجَبِي منِ ابنِ يَهُودٍ يَعرِفُ قَدرَه   وَيُؤُم بيضَ الهندِ وهيَ رِقَاق

ما كَانَ بِالأمرِ الخفيفِ سمَاعُهُ   فسَماعُه وَاللهِ ليسَ يُطَاق

حَنُّوا إلَى مَبكَاهُمُ فَدَعَوهُم   لم تخلُ مِن مبكَاهُمُ آفَاقُ

كذَبَ اليهُودُ بِوَعدِهَا بلفُورِهاَ   بَلفورُ طعمُ المُسلمِينَ زُعَأق

هَذا الوِفَاقُ وَهَذِهِ آيَاته   فَإذَا تَخَيّبَ فَالوِفَاقُ نِفاقُ

البحر: عدد الأبيات: 3

يا رَحَى الطِّحنِ استَرِيحِي   وكَفَى مِن ذَا الدَّشِيش

خَيـرُ ما يُسـمَعُ مِنِّيـ   ـقبّحَ اللهُ الحَشيش

زُره بـاللّهِ تَـرَى عَـب   ـدَ السّلامِ بنَ مَشِيش

البحر: عدد الأبيات: 3

قيلَ ما بالُنا نَتيهُ سُرُورا   وتَرانا مِثلَ الغُصُونِ نَميسُ

كَنشَاوىَ مِن فرطِ سُكرٍ تَهَأدَوا   حينَ مالَت بجَمعهِم خَندَرِيسُ

قلتُ هَذا لعَمرِي مِنّا قَليلٌ   كيفَ والطّيّبُ المِريني عَرِيسُ

البحر: عدد الأبيات: 3

لكَ اللهُ مِن رسمٍ على الفضل مُحتَوِ ومِن مَنهَلِ الآدابِ والعلمِ مُرتَوِ

لَه مِن رُقِيِّ العُربِ أوفرُ قِسمةٍ ولم يَنسَ حَظا مِن رُقِيٍّ أربَوِي

فهَام بهِ نحوَ العَلاَءِ تَفَوُّقٌ وهَا هو عَن مِنطاد عِزِّه مُستَوِ

البحر: عدد الأبيات: 2

دَعِ المبَاهجَ لا تَحفَل بِمُتَعتِها   وانهَض إلى ثَمراتِ العِلم تَجنِيها

وكُن كَبِنبِينَ بالعِرفَانِ ذَا شغَفٍ   فبينَ بينَ إلى بِنبِينَ أُهدِيهَا

البحر: عدد الأبيات: 2

قالوا الحقيقةُ والحقي   قةُ تَركُهم ما يُترَكُ

تَعِبت عُقولُ الناسِ في   إدراكِ ما لا يُدرَكُ

البحر: عدد الأبيات: 2

يَا أوِدّائي إليكُمُ صُورَتِي بـدَلاً عـنِّي إلى يَومِ التّلاق

هذه الدنيا وهذهِ حَالُها إنمّا الدنيا اجتماعٌ وافترَاق

البحر: عدد الأبيات: 2

وأُحِبُّهُ ويُحِبني رَغمَ العِدَا   وأنا به مُتفاخرٌ مُتَبَاهِ

والله إن محَمّدا في عَصرِنا   فَذٌّ فريدٌ بينَنا واللهِ

البحر: عدد الأبيات: 2

وَلي حَكَمٌ عَدلٌ سميعٌ ومُبصرٌ   عليمٌ بما في النفسِ مِن سرٍّ أو نَجوَى

وتعلمُ أنيّ ما سمَحتُ مخَافةً   ولكن إلِى يوم الأذانِ كما يُروَى

البحر: عدد الأبيات: 8

يَـا رئيـسـاً نَـخـالُه مَـرؤُوسَـا   رَغـمَ أكتـاف تَـحـمِلُ البَـرنُـوسا

بُـومَـةَ الشُّؤمِ والخرابِ إلى مَا   تَـسـكُنِـيـن الخـرَابَ والمـانُـوسا

وجهَكِ المنحوسَ استُرِيه وطِيري   غـيّبـ اللهُ وجَـهكِ المنـحُـوسـا

لَم تَـر العـيـنُ مِـن رئيسٍ خَـسيسٍ   مثلَه فالعنُوا الرئيسَ الخسيسَا

غَـلَطـاتُ الزمَـانِ شـتّى ولكِن   مـاكَـهـذا المـمقـوتِ صَارَ رئِيسَا

فـاجـرَ النفسِ فاجِرَ الطَّبعِ ظنّاً   خبِـثَ هـيـا تـنـاوَلِ البـرجِـيسـا

سَوف منِكَ الرّحمان يعصِمُهم طُراً   ويُـخـزي سـبـحـانـه إبـليـسـا

سَتُـلاَقـي الجـزَاءَ عـمّاً قَـريـبٍ   عِـنـدمـا بـعدَ الطّردِ تسمَعُ بِيسَا

البحر: عدد الأبيات: 2

أشـرقَت أنفُسنَا في لَيلة   يا لَها من لَيلة قد أشرَقت

واجتَمعنَا واعتزمنا نِيةً   حَقّق اللهُ نَوايا قَد رَقَت

البحر: عدد الأبيات: 2

بِأَيدِيهُمُ لَعِبُوا بِالوَرَق   وَفِي مُهجَتِي لَعِبُوا بِالحَدَق

فَإن أَظهَرُوا أظهَرُوا لَوعَتِي   وَإن حَسَبُوا فَليَالِي الأرَق

البحر: عدد الأبيات: 6

إن كانَ لا بُدّ من غَبُوقِ ومِن صَبُوحٍ ومِن صديقِ

وخمَرةٍ في صفَا العِقيقِ اشرَب على المنظَرِ الأنِيقِ

وامزِج بِريقِ الحبِيب رِيقي

بالله حِد بي على الصّوَابِ ولا تَحِد بِي عَن الشّرَابِ

صِرفاً وإلا فبِالرُّضَابِ وقُل لِمن لامَ في التّصَابِي

حِد لي قليلاً عن الطّرِيقِ

البحر: عدد الأبيات: 2

قَد قسَا الدّهرُ عَلِيّه   ونَعَى نَفسِي إِليّه

فِي الثّرى بَعضِي وتَخطُو   فَوقَها مِنّى البَقيّه

البحر: عدد الأبيات: 1

نِلتَ الريَاسَةَ مُستَحِقّا نيلَهَا   ولَقلّما تلقَى أَخا استِحقَاقِ

البحر: عدد الأبيات: 4

يا مَن تَديّن وهوَ في مَحضِ الحقيقةِ كافِرِ

ولِمَوطئٍ من حافِرٍ بِه قد تسرّعَ حَافِرِ

في نُور عَقلِك إن تَسِر لا شكّ أنّكَ ظَافِرِ

وإذا تضِلُ عنِ الهُدَى فاللهُ ربّكَ غَافِرِ

البحر: عدد الأبيات: 3

بَرزت كما شَاء الهوَى لِذَوي الهوَى   وما شَاءَ قَول الشّعرِ مِمّن بكَ انكَوَى

سَألتكُمُ باللهِ هل عِندكُم دَوَا   لِمَن قد هَوَى مَن جَلّ قَدرا عن الهَوَى

إذا ألهمَ اللهُ الشبَابَ تعلّما   وألّفَ ما بينَ القلُوب فَذَا الدّوَا

البحر: عدد الأبيات: 2

قُولا لِسَاقٍ قَسا عَنا فَيترُكَها   كـأسـاً دِهَـاقـا غـدَت تَـرنـو لجُـلاّسِـ

لا تحبِسِ الكاسَ عنا وهي مترَعَةٌ   فالكاسُ في الرّاحِ غيرُ الرّاحِ في الكَاسِ

البحر: عدد الأبيات: 2

مُفَضّلٌ بالرّغم مِن خَوَاهُ وجهلُهُ ينفعُ مَن سِواه

فكَم مِنَ الأولاَدِ في حَارَتِه تَعلّموا الصَفعَ عَلَى قَفَاه

البحر: عدد الأبيات: 6

سلاَمٌ على الأدبِ المُنتَقَى   سـلاَمٌ عـلى مَـن سَما خُلُقا

على عُمدةِ المَلكِ مَن مُلكُنا   به قد زَهَا وازدَهى وارتَقَى

وفصلُ الرّبيعِ علَى خلقِهِ   زُهُـور الريَاضِ شـذاً فَتَقَـا

نـزَاهـتُـه واسـتِـقَـامَـتُه   وهِـمّتُه الأصلُ ثم التُّقَـى

بتُـربَـة مَـجـدٍ نَـمـا غُـصنُـه   ومِـن سَلبيل العلُوم استقَى

جَـعـلنَ مُـعَـمّرنـا سيّدا   وكُـن لِرتـبـتِـه مُـرتَـقَـى

البحر: عدد الأبيات: 7

وأبـيـضَ بِـلّورِيِ لَوَنٍ تَـخـالُه   إذا دارَ فيمَا بينَنا ومضةَ البَرقِ

وتَبـدّى لِلَونٍ بـالحُبـابِ مُعَمّمٍ   كما بَعدَ شَمسٍ قَد بدَت أنجُمُ الأفقِ

وأحـمَـر يَـحـكِي لَونُه لَونَ خَدّها   وَيـحـكِـي حُباب ٌفوقَه رشحَةَ العَرقِ

وخلّفتمُوني مُفرَدا مع هُريَرتي   فـأُطعـِمُـها مـمّا. لدَى مِن الرّزقِ

وأشكُو إليها لا إليكُم ظُلاَمَةً   لِتُنـصِفَـنـي مِـنـكم وتَقبِضُ لي حقّي

تُـوزّعُ فـيـمـا بيـنَكم نَظراتِهَا   فَـتـدرِكُ أنّ الكُلّ مـنـكُم أخو عِشقِ

فـتـرفَـعُ عينَيها لِوجهِي بنَظرَةٍ   تُـضَـمِّـنُـها شُكري عَن اللُّطفِ والرِّفقِ

البحر: عدد الأبيات: 2

رَئيسُ المجلسِ العلمِي تُوُفِّي   وَداهمَ فَجرَه ليلُ التخَفِّي

فقل للشَّامِتينَ به جُزِيتُم   جَزاءَ ذوي الشَّماتةِ والتَشَفِّي

البحر: عدد الأبيات: 12

سالَ بالسِّحر منكَ خَيرُ يَراعٍ أَرعـفَـتـهُ يُـمنَـاكَ خيـرَ رُعَـافِ

وتَـهـادَى مِن فوقِ طِرسِهِ دلا كـتَـهـادِي الأطـرَافِ والأعـطَـافِ

تَـارِكـا ذَيـلَهُ بَـديـعَ رُسـومٍ مِــن رسـوم الإخــلاص لِلأُلاَّفِ

أسكَرَتنِي ألفاظُهُ إذ أتَاني سَـائلا شـعـرِي سَـائلا بـالسُّلاَفِ

غيـرَ أنِّيـ أراكَ رَبَّ عَفَـافٍ بـاعـتـزَالٍ سـمَّيتَـه لا ائِتـلاَفِ

وأديبُ العَفـافِ خَيرُ أدِيبٍ وعَـفـافُ الأدِيـبِ خَـيـرُ عفَـافِ

قد عَهِدناكَ شَاعراً أشعَرِيا فـإذا تَـعـتَـزِل فـعَـن أَجـلاَفِ

والعِدى مَن هُمُ وأصلهُمُ إل لا رُعـافٌ مِـن مُـنـتِـنِ الأجيَافِ

أنصِفُوهُـم فإنهُم في عَذَابٍ واتقُوا اللهَ يا أُولي الإنصَافِ

وإليكُم عوَاطِفِي وسَـلاَمي وقَصِـيـدِ معَ الصَّديق المُصَافي

ثُم بـالعُذرِ أسعِفُوه سَقِيما وأخـو السُّقـمِ واجبُ الإسـعَـافِ

وإلى الله سل شِفَا وعَفَاءً إنـه وحدَه المُشـافِـي المُعَافِي

البحر: عدد الأبيات: 21

فَقدُ الأحبَّةِ مَوقفٌ كالمَوقفِ   اختَار عنهُ وقفَةً في الموقفِ

فلهَذهِ ربٌّ يُقَابلُ بالرِّضَى   ولَهيبُ ذلكَ في الحشَا لا يَنطَفِي

اللَّهَ في قلبٍ تقطَّعَ حسرَةً   من أجلِ أحبَابٍ أمَامه تَختَفي

فقدُ الأَحبَّةِ مَا أَمرَّ وقُوعَه   في قلبِ صبٍّ لم يجِد مِن مُسعِفِ

حتَّى متَى يَبرِي الزمانُ سِهامَهُ   وإلَى متى يُرمَى بها قلبِي الوفِي

أنصف بحقِّك يَا زمانُ مُسَهَّدا   لم يلقَ فيمَن حولَه مِن مُنصِفِ

حَالي كحالةِ طَائرٍ قد ضمَّهُ   شَرَكٌ فرامَ خَلاصَهُ بِترَفرُفِ

وأنَا أُحاولُ ما أحَاوِل عَاجِزاً   عنهُ فمَوقفُهُ يُشَابهُ موقِفِي

لله أحبابٌ فقَدتُ بفَقدِهم   أُنسِي وصَفوَ فؤَادِي المتَلهِّفِ

لله أيَّامٌ نعِمتُ بِقُربِهِم   في ظلِّهَا وبنا اللَّيالي تحتَفِي

والدهرُ مُغضٍ طَرفَه عن شَملنَا ال   مَجمُوع في صَفوٍ وحُسنِتأَلُّفِ

حتَّى دهَانىَ ما دهَانىَ فيهمُ   وأسَاء دَهري بعدَ حُسن تَصرُّفِ

فوضَعتُ كفِّى تحتَ خدِّىَ خاضِعا   ووضَعتُ أُخرى فوقَ قلبي المُرهَفِ

غَابوا وغابَ صَفاءُ عَيشِي بعدَهُم   فالقلبُ بينَ تَحَسُّرٍ وتلَهُّفِ

سَـاروا وأوصَـوا بي دُموعاً ذُرَّفاً   ولقـد سئِمـتُ مـنَ الدُّمـوع الذُّرَّفِ

رُحمـاكَ يـا اللَّهُ رَحـمـةَ ضـارِعٍ   لك مُـدُّ كَفُّ اليـائِس المُستَعطِفِ

حتى متَى أرعَى الكَواكِب سَاهراً   وأعُـدُّهَـا مِـن طـالِعٍ أو مُـختَفِ

قد صِـرت غَيرِي بعدَ فقدِ أحِبَّتي   مِن فرطِ ما قد مَسَّ قلبِي المُدنَفِ

فكأنَّ هـذا البـينُ جاءَ مُبَيِّناً   ضعفَ القِوي وقُوَّةَ المُستَضعَفِ

لِله سـرٌّ فـي العبَاد فكم نَرا   هُ يصطِفـي لِعبَـادهِ مـا يَصطَفِي

وَيُمنُّ بـعـدُ بِلُطفِـه عـن عَبدِه   حتَّى يَذوقَ حلاوةَ اللطفِ الخَفِي

البحر: عدد الأبيات: 6

أدام اللهُ أيَّام الخَلِيفَه وأبَّدَ دولَةَ الفضلِ المُنِيفه

وأبقَى عزَّهُ وأدامَ مِنهُ مَحاسِنَ في شمَائِلِه الشَّرِيفَه

أتَانِي مِن لَدُنكَ مُطَاعُ حُكمٍ وحُكمُك سيّدي لن أستَنِيفَه

ولكن سَيِّدي أدرَى بِحَالي خُصوصا مِثل لَيلَتِيَ الظَّرِيفَه

حسان كالنجوم تدور حولي بألحاظ قويات ضعيفه

وكأسٍ لا أُطيقُ لهَا اصطِبَارا مِن السَّاقِي وإن دَارت خَفِيفَه

البحر: عدد الأبيات: 2

انظُر مُغنّيةَ العَجائِز إِذ شدَت والأسوَدَ الجاثِي بصَوتهِ يَزعَقُ

فكأنها وكأنَّه بإزائِهَا دارٌ عفَت فيها غُرابٌ ينعَقُ

البحر: عدد الأبيات: 9

سقيت بكأسٍ للمنُونِ دِهَاقِ فكأنها عَلمت بيَوم فِرَاقي

أهُرَيرتِي أوَ مَأ علِمت بِأنَّ سه مَ البينِ يُضنِي مُهجَةَ المشتَاق

للهِ ذيَاكَ العُنَيقُ المُلتوِي سُبحانَ ربِّي الحُسن في الأعنَاقِ

قد زادَ حُسنك فتنةً وحلاوةً أو ليسَ سِرُّ الحُسن في الأعناقِ

هيهَات بَعد آرَاكِ مُقبلةً عليَّ بهِ فمَا بعدَ الحمَام تلاَقِ

كَم غَضبةٍ منِّي رأيتِ ونَهَرةٍ فَيعُودُ منكِ الرأسُ في إطرَاقِ

وتُرَدِّدينَه مِن مُواءٍ ناطقٍ بنَغائِم التَّحنَانِ والأشوَاقِ

والأُمُّ أُمُّكِ يا هُريرُ حزينةٌ ترنُو إليكِ بنَظرَةِ الإشفَاقِ

ما ضَرَّنِي إلا ابتعادُك حِقبةً عنِّي لسُقمٍ ما لَه مِن وَاقِ

البحر: عدد الأبيات: 3

قالُوا تزوّج فلانٌ وهوَ في عِصمَة غَيرِه الذي تَعشَّقه

قلتُ يُطلِّقُه قالوا ليسَ يَسخو به قلتُ حَلُّ هذِي المُوبِقَه

ألكَفُّ عَن حلقِه لحَيتَه شَهراً وأنا الضَّامِن أن يُطلِّقَه

البحر: عدد الأبيات: 3

يا سَيِّدا في مَغرِبٍ   وسيِّداً في مشرِقِ

ومَفرِقَ العَليَاء بل   تاجاً لِذاكَ المَفرِقِ

ذوو دُيونٍ لم تزَل   بابَ محلِّى تَطرُقِ

البحر: عدد الأبيات: 66

دَعنِيَ مِن ذِكرِ حُدَاةِ الأَينُقِ   ونَدبِ رَسمٍ لِلبِلَى مُعتَنِق

وَارنُ لها جوَّابةً أُفقَ الفضَا   مَدَّت جَنَاحى طائِرٍ مُحَلِّق

تسيرُ ليلاً وضُحًى وسَيرُهَا   رأدَ الضُّحَى كسَيرِها في الغَسَق

وهيَ إذا ما أسرَعَت في لَيلِهَا   مِثلَ شِهابٍ للدُّجَى مُختَرِقِ

وتارةً تبدُو كنجمٍ لامعٍ   بينَ الثُّريَّا. والثَّرَى مُعَلَّقِ

أُفقُ الفضاءِ مَدَّنُوناً حولَها   وهيَ كَنقطةٍ لنُون الأفقِ

افترشَت متنَ الهَوا والتحفَت   من السماءِ برداءٍ أزرق

فَتارةً مِن مشرقٍ لمَغرب   وتارةً مِن مَغربٍ لمَشرِق

وليقف لحظُكَ بالأرضِ أُختهَا   تنسَابُ في مُنعَرَجاتِ الطُّرقِ

تُسابِقُ الرِّيحَ فَيبقَى خلفها   وسَابقَت ظِلاَّلَهَا لَم يُسبَق

كأُفعُوانٍ خلفَ صَيدِهِ جرَى   رامَ التِحَاقَه ولم يَلتَحِقِ

وقد حَنَت ضلُوعُها علَى حَبي   بٍ لفِراقِ شخصِه لم أطِقِ

عَصرٌ بِمعجزاتِه جادَ لَنا   وبالعُلُوم والفنُونِ والرُّقي

يقفُ فِكرُ المَرءِ فيه صاغِرا   أمَام واقعٍ ألمّا يَصدُقِ

أكبرُ مُعجزاتِه كما تَرَى   إيجَادُه شَخصِيَةً لم تُسبَقِ

هُوَ هُوَ الباشا التهاميِّ الذي   قد حازَ في العليَاءِ قصبَ السَّبَقِ

باشا مَقامَه الملوكُ ترتَجِي   لِكَى تفوزَ بالمَقامِ الأليَقِ

مَن به عَصرُه قدِ ازدَهَى عَلَى   كلِّ العُصورِ ما مَضَى ومَا بَقِي

كَأنَّهُ المجدُ بتَاجِ عِزِّه   وهوَ بِعَرشِ كلِّ قَلبٍمُرتَقِ

بِطلعَةٍ وضَّاءِةٍبِنُورهَا   قد أشرَقت في الكَون شمسُ الأُفُقِ

إذا تبدَّى في جلاَل هَيبَةٍ   فأيُّ قلبٍ عندهُ لم يخفِقِ

فقلبُ مُحتَاجٍ رَجَاء خائِفٍ   وقلبُ بَاغٍ خَائِفٍ مِنفَرَقِ

أمَامَه تَقف وهُوَمُفرَدٌ   كأنَّمَا أنتَ أمامَفيلَق

مَن قَاس غَيرَهُ به فَهو كَمَن   نَجمَ السُّهَا قاسَ ببَدرٍ مُشرِقٍ

ماذا أقولُ في كَريم لَو يُنَا   دَى أحدٌ في مَغربٍ أو مَشرقِ

مَن منكُمُ ما عمَّه نوَالُه   لخَرِسَ الكلُّ ولَّما يَنطِقِ

أو قيلَ مَن غَريقُ بَحرِ جُودِه   لَصَاح كلٌّ كلُّنا ذُوغَرَق

ماذا أقولُ في كريمٍ أخجلَ الس   سَيلُ أمامَه فلميَندَفِق

كأنَّه في الجُود قبلَ سُؤلِه   بابُ سَماءٍ سَحَّ فيتدفُّقِ

مَنـاصـبٌ لم تُغنِ عن مكَاسِبٍ وذَهـبٌ لم يُغـنِـه عـن وَرِقٍ

يضُوعُ عَرفُ المِسكِ عندَ ذِكرِه لا سِيمَا في ذكرِه بالخُلُقِ

بل كلُّ مِسكٍ عَبِقِ العَرفِ فمَا بِغيرِ ذكرِه شَذاً لَم يَعبَقِ

ذُو همَّةٍ قد زانَها تواضُعٌ كهضَبَةٍ تَزهَى بزَهرٍ آنِقِ

إذا جلَستَ مَعَه مُذَاكِرا فأنتَ للأزهَارِ ذو تَنَشُّقِ

فكَم وكَم مِن نُكتَةٍ تفعَلُ بِال ألبَابِ فِعلَ القُرقُفِ المُعَتَّقِ

كم حِكمةٍ مشفُوعَةٍ بحِكمَةٍ في كُلِّ ما لَفظٍ له ومَنطِقِ

كأَنَّ لُقمان غَدا مُختَبِئا تحتَ لِسانِه البَليغِ الذَّلِقِ

ووَجهُه يزدادُ نوراً كلَّما رددّتَ فيه الطَّرفَ لَمَّا يَطرُقِ

إذ لستَ تَقوَى مِن مَهابته أَن ترَاهُ وهو فِيك ذو تَحَقُّقِ

ألطَّرفُ إن رآه يرتَدُّ حَسِي را مِن ضيَاء وجهه المُؤتَلقِ

سَار أمامَه الجلالُ خاضِعا فأيُّ ذي جَاهٍ له لم يُطرِقِ

هو لِرَأسِ المجدِ أضحَى خاضِعا لأنَّه للمجدِ تاجُ المَفرِقِ

إذا القلوبُ في هوَاها افترَقَت فهِيَ في حُبِّ عُلاها تَلتقِي

مَرآه للقلبِ الكَليمِ مُنعِشٌ كأنَّه صوبُ الحَياء الوَدقِ

ما أنجبَ الدهرُ مثيلاً لَهُ في   شأن عَلائِه الذِي لم يُلحَقِ

أولا فكَذّبني وجِيء بوَاحِدٍ   إن قلتَ فيما قلتَ لم أصَدِّقِ

بَيَّضَ وَجهَ دَهرِه جُوداً ومَج   دا فهوَ فَخرُ مَغربٍ ومَشرِقِ

تُخبِرُ عن غَيبٍ لَه فِراسَةٌ   فمَا تنبَّأَ به فَلتَثِقِ

قد أعجزَت صِفاتُه الحُسنَى جَمي   عَ قالَةِ الشِّعرِ الكثيرِ الرَّونَقِ

هَيهَات مارامَ اليراعُ عدَّها   ولو يُراعِي رَامها لم يُطِقِ

لكنَّ شِعري يَزدهِيبِمدحهِ   كالعِقدِ يزدهِي بحُسن العُنُقِ

واللهِ لولاَه لَبِتُّ أبكَمَا   مُطَلِّقا لِلشّعرِ دون حَنَقِ

كَسَدَ سوقُ الشِّعر لَولاه فلاَ   حُرٌّ كريمُ القولِ إن لم يُنفِقِ

غَمَرنِي إحسانُه فهوَ الذِي   لولاَه عُودِي لم يَكن بالمُورِقِ

مولاي يامن هطَلت علَيَّ نَع   مَاؤُه في مصطَبَحِي وغَبَقِي

باللّه إنى ومتَى وكيفَ لِي   أفِي بدَينٍ لك أحنَى عُنُقِي

لا لاَ فما أنا مُطِيقٌ له لَو   افنيتُ في مَدحكَ شعرِي المُونَقِ

ولو علَى خدِّي كتَبتُه وكا   نَ عِوضَ الحِبرِ سوَادُ حَدَقِي

فأغدقَ النُّعمَى علىَّ سَيِّدي   نعَم نعم ولتَكُ خيرَ مُغدِقِ

إِن خُصَّ مَدحُهم بطِيبِألسُنٍ   فـمـدحُـهُ خُـصَّ بِـطِـيـبِـعَـبِقِ

أو خـصَّ بـالقـولِ ثَنـاءً لهمُـ   فَهـوَ بـفِـعـلٍ للثَّنَـا مُـحَـقّقِ

كلُّ عـظِيـمٍ سوفَ يأتِي أو مَضَى   أو حـاضِـرٍ لمَـجـدِهِ لم يَلحَقِ

يـا لَيـثَ إفـرقـيَـا وسـيِّدَهَـا   وفَخرَ أهلِها الكرامِ السُبَّقِ

مَـن لم يكـن كـريمَ كَفٍّ فليكُن   واشَـقـوَةً له كـرِيـمَ المَنطِقِ

إنَ ابـنَ زائدةٍ أضـحَـى زائدا   ودُلَف ٍذُو دُلَفٍ فـي الطُّرُقِـ

ألسَّيِّدُ المُوَفَّقُ ابنُ السَيِّد ال   مُـوَفَّقـِ ابـنِ السّـيِّد المُوَفَّقِ

البحر: عدد الأبيات: 2

قل لِمن بالرَّسمِ حلَى صَدرَه   بوسَامات يرَى ذاك ارتَقا

كذَّبتهُ النفسُ ياذا إنَّما   حِليَةُ الصَّدرِ بعِلمٍ وَتُقَا

البحر: عدد الأبيات: 3

أرسمَ حَبِيبي زِدتَ قَلبِي تَشوُّقاً   وأضرَمتَ بالأحشَاءِ منّي تَحرُّقا

نعَم زِدتَنِي يا رسمُ حين أذاقَنِي   حبِيبِيَ طعمَ البَينِ والشَّملَ فَرَّقَا

سأعتِبُه جَهدي وفضلَك أشكُرَن   إذا قدّرَ اللهُ اجتِماعا وَمُلتَقَى

البحر: عدد الأبيات: 4

هنِيئا بأَمسِ الأمسِ إذ ضَاع لِي حَقِّي وقد نِلتَ ما قَد نِلتَ في قَصَبِ السَّبقِ

إذا مَا سقَى رَاحا وأردَف مِثلَها مِنَ اجفَانِه لَم تَدرِ أيَّهمَا يَسقِي

أُمَسِّحُ عَن أعطافِهبتَرفُّقٍ فَتفهَمُ ما أَنوِي وتشكُرُ ليرفِقي

فيا هِرّةً ترنُو إلىَّ بنظرَةٍ ونظرَتُها والهِ أغنَت عنِالنُّطقِ

البحر: عدد الأبيات: 6

تَربَّعتَ عَرشَ الشِّعرِ في نظَر الحقِّ وحـزتَ مـقـاليـدَ البَـلاغَـةِ بـالسَّبـقِ

قَوافِيكَ لا تَعنُو لغيرِ سَجِيةٍ يُـشَـرّفُـهـا إلهَـام فـنِّكَـبـالنـطُّقِـ

قـصَـائِدكَ الغـرَّاءُ أبلغُرايَـةٍ نَـديـنُ بهـا للشِـعـرِ في الغَرب والشَّرقِ

وشـعـرُك شِـعـرُ الشِّعرِ في كلِّأُمَّةٍ تـمِيـلُ إلى النَّقـدش المُؤَيَّدِ بـالصِّدقِ

غُنيمٌ إذا غَنَّاكَ أغنَى وإن رَثَى إلَى المجدِ أذكَى العَزمَ في صَاحبِ الحق

وإن قَصَّ خلِتَ الشعرَ يرسُمُ منظرا بـريـشَـةِ فـنَّـانِ الإجَـادةِ والذَّوق

البحر: عدد الأبيات: 27

قد سقَانا جُرعَةً يومَ الفِرَاق ما أمرَّ الطعمَ منهَا والمَذَاق

كنتُ أرجُو بعدَ شَوقٍ والضَّنَى أن يطولَ الجمعُ منَّا. والتَّلَاق

حَيثُ مَنَّ اللهُ عنَّا. باللِّقَا واشتفَى منا فُؤادٌ ذو احتِرَاق

ورأيتُ المجدَ في أَوجِ العُلا ورأيتُ العِزَّ مسدولًالرِّوَاق

واشتفت نفسِي بأخلاَقٍ لكُم فاوَحت في النشرِ مِسكا ذا انفِتَاق

فسلامٌ لوزيرٍلَكُمُ حَازَ في الأخلاَقِ ما رَقَّ وَرَاق

وعلَى حَاشيَةٍ حفَّتبكُم ظُرَفاءُ النُّطقِ مشدودُو النِّطَاق

لا علَى بعضِ وُجوهٍ لم تَكن خُلِقَت واللهِ إلاللِبُصَاق

لهُم في الفضلِ رجلاً مُقعَدٍ ولَهم في حَلبةِ اللُّؤمِسِبَاق

لا يَضيرُ البدرَ كَونُ البدرِ مِن بينِ أيَّامِه أيامُالمِحَاق

يا لَها اللهُ يُوَسعاتٌ مَضَت مِثلُ مَن أَطبقَ جَفنَيهِوَفَاق

وَاستَمِع ما لِي جَرى بَعدكُمُ وجَرَى ذاكَ على غَيراِتِّفَاق

قد وَجدتُ البَدرَ لي مُنتَظِرا لو ترَانا بينَ لَثمٍوعِنَاق

وكما مَنَّ علينا اللهُ بال مُلتقَى عجَّلَ أيضابالفِرَاق

وامـتَـطـيـنَـا مـتـنَـهـا سـيَّـارةً   جَـادَ عَـنـهـا بِـجَـنـاحـيـهِ الـبُـرَاق

أوصَلَتـنَـا حيثُ شِئنَا ورَسَت   ودَخَـلنَـا فـي تَـهَـادٍ والتِـصَـاق

وبَـقـيـنـا فـي تَـدَانٍ زَائدٍ   والتَـوَى مِـن بعضِنَـأ سـاقٌ بِسَـاق

آهِ مـا أقـصـرَهـا مـن ليلَةٍ   مِثلُ مَـن أغـمـضَ عَـيـنَـيـه وَفَـاق

وكما شِئنَا وما شاءَ الهَوَى   اجـتَـمـعـنَـا بـعـدَ شَـوقٍ واشتِيَاق

فَـقـطَـفـتُ الَـوردَ مِـن وَجنَتِه   ولَـثـمـتُ الـثَّـغـرَ مَـعـسُـولَ المَـذَاق

قـلتُ يـا بـدرُ وهـل تَترُكُني   قـالَ مـا لِلشَّمـسِ والبَـدرِ تَـلاَق

قـلتُ هـل تَـعـلَمُ مـا أطـلُبُه   قـالَ هـل تـعـلَمُ إنَّ الـوقـتَ ضَـاق

فـتَـرَدَّى بِـدلـةً مُـزرقَّـةً   مَـن رأى بـدرَ سَـمـاءٍ فـي ازرقَـاق

فَـرمَـى بـي وتـولَّى هَـارِبـا   وتَـتَـبَّـعـتُـه مِـن غـيـرِ الـتِـحَـاق

وتَـشَـبَّـتـتُ بـه خـوفَ الـنَّـوَى   وعُـيـونُ الـدَّمـع مِـنـي فـي انطِلاق

آهِ مـا أحـلَى أُويـقـاتِ الرِّضَـى   وأمَـرَّ الـبـيـنَ مِـن بـعـدِ الـتَّـلاَق

هـذهِ الـدنـيَـا وهـذَا شـأنُـهـا   إنـمَـا الـدُّنـيـا اجـتـمـاعٌ وافـتِـرَاق

البحر: عدد الأبيات: 7

أتَينا على البَشَا التِّهامي علَى شَوقِ وقد ضَاء ضَوءُ الشَّمسِ في الغَربِ والشرقِ

أتـيـنَـاه لِلفـنِّ الذِي هُـوربُّهـ وأضحَى به فـي غـربِنـا مشـرِقًالأُفقِ

أتينَـاك يا مَن طبَّقَ الأرضَ صَيتُه وحَـاز مـقَـامَ الأولَوِيَـةِ فـي السَّبـقِ

أسـيِّدَ إفرِقيَـا ويـا فـخـرَأَهـلِهَـا ومَن لَم يَدَع في الفَخرِ شَيئاً ولم يُبقِ

أتينـاكَ يا حِلفَ المكَارِمِ فوقَ ما سَـمِـعـنـا وقَـرَّ الطَّرفُ منـا علىحَـقِّ

رأينَـا المَعـالِي فـاخِـراتٍ بكُم وكَم فَـخُـورٍ بـكُـم لكـنـه عـارِيُالطَّوقِ

فنَشكُرُ منك الجُودَ والفضلَ والنَّدَى ونُـثْـنِـي ثَنـاءً فـي مَسـيـرهكـالبَـرقِ

البحر: عدد الأبيات: 19

لِله إخـوانـٌ بـقلبِي ذَهـبُوا   وأَنَـا فـي البـيضَـاءِ ذو تَـحَـرُّقِ

لَوِ اسـتَـطـعـتُ لَسَـعيتُإثـرَهُـم   ولَو سَـعـيتُ إِثـرَهـم عـن حَـدَقِـي

قد يَمَّمُوا ذاك المقَام المُرتَجَى   يَـحـدوهُـمُ شَـوقُ الفـؤادِ الشَّيِّقِ

إذا القـلوبُ فـي هوَاهـا افترَقَت   ففِـي هـوَى ذاك المقـامِ تَـلتَقِـي

لَبُّوا وطَافوا وسعَوا ووقَفُوا   بـعَـرفَـاتٍ ورَمَـوا عَـنحَـنَـقِ

والان سـائِرون مـن مِـنـىً إلى   تَـتمِيـم مـا مِـن المَـنـاسِك بَقِـي

فــيــذهــبُــون لِزيَــارةِالذِي   لولاه هـذِه الدُّنـىَ لم تُـخـلَق

ألمُصطفَى الهادي الذي مِن نُورِه   قد أشرَقت في الكَون شمسُ الأُفُقِ

صـلَى عـليـه اللهُ مـا تَضَوَّعَت   تُـربَـتُـه عـن نـشـرِ طِيبِعَبِقِ

طوبَى لهم فازُوا بما رَجَوا وهـا   نَـحـنُ هـنـا لَهُـمُ فـيتَـشـوُّق

إذا بنَـا هُنـاك هُم لم يلتَقُوا   فـفِـي رحـابِهـم هُنـا سنلتَقِـي

سَـنـلـتـقِـي بِـخـيـرِ خِلِّـصـادِقٍ   شَـهـمٍ هُـمـامٍ المَـعـيِّمُـتَّقِ

وطَـلـعـةٍ وضَّـاءةٍ تـزدَادُنـو   راً مـن ضِـيـاءِ وَجـهِ المُؤتَـلِق

ذاك ابنُ رَحمُونٍ مُـحَـمـدِ الرِضَى   مَن حازَ في العَلياءِ قَصبَ السَّبَقِ

ذو هـيـبـةٍ فإن تَبـدَّى مُفـرَدا   كـأنَّمـا أنـتَ أَمـامَفَـيـلَق

حامِي حِمَى الشَّريعة الغرَّاءِ لا   يـأخـذُه في الحَقِّ لَومُ أَخرَق

والأدبُ الغَـضُّ إذا يـمَّـمـتَـه   فـكُـن لأزهَـارِه ذَا تَنَشُّق

تـخـالُه فـي الجـود قبلَ سُؤلِهِ   بـابَ سـمـاءٍ سَحَّ فـي تَـدفُّق

بـليـغُ شِـعـرٍ يـزدَهِـي بِمدحِه   كالعِقد يزدَهِي بحُسن العُنُق

البحر: عدد الأبيات: 25

كَأسُ الخطُوب بذا العدُوّ دِهاقُ   والدين قلبُه واجفٌ خَفّاق

وجَب الدهادُ بني بلادِي فانهَضُوا   أليومَ يعذُبُ للحِمَام مَذَاق

وجَب الجِهَادُ بني بِلادي فَليكُن   مِنكم لِميدَانِ الجِهادِ سبِاق

يومُ الوغَى نَشتاقُه كَيمَابِه   تُشفَى نفوسٌ للوَغَى تَتشتَاق

وإذا أُرِيقَت في الجِهاد دِماؤُكُم   فكذَا دماءُ المُسلمين تُرَاق

هذا عدُوُّ الدينِ والإسلامِ قد   كشَرت علَى أنيابِه الأشداق

قُدَّامكم يرجُو ابتلاَعَ بلادِكُم   هيهاتَ طعمُ المسلمين زُعَاقُ

عَجَبِي مِن الدُّتشِي يعرِفُ قَدرَه   ويؤُمُّ بيضَ الهِندِ وهى رِقَاقُ

إن كان دَاءُ الجهلِ أعمَاه فكَم   داءٌ له ضربُ الطِّلاَ تِريَاق

ما حلَّ طليانُ الرَّدَى في بَلدةٍ   إلا وحلَّ القتلُ والإرهَاقُ

ما حلَّ طليانُ الجِيَاع بِسَاحة   إلا وعمَّ الفقرُ والإملاَق

فسَلُوا طرابُلُس الشَّهيدةَ إذ رأَت   عمَّا رأت إن سمعُ ذاكَ يُطَاقُ

لِلَّهِ كَم مِن عَالمٍ سِيمَ الرَّدَى   وَلِرُوحِه التعذيبُ وَالإزهَاق

حَملُوا على مَتنِ السَّحابِ أئِمةً   بِيضَ اللِّحَى لِوُجُوهِهِم إشرَاق

وأرَوهُمُ وَجهَ الثَّرى ورَمَوا بهِم   والدمعُ مِن أجفَانِهم مُهرَاق

البحر: عدد الأبيات: 25

وفَـتـاةُ طُـهـرٍ لَم تَـعُـد واحسـرَتِـي   تِـلكَ الفَـتَـاةَ فَـجُـرحُـهَا دَفَّاق

يَا للَمُصَاب ويَا لِهَولِه إلى إلَى ال   مَكرُوهِ عَذراءُ العَفَافِ تُسَاق

بُـقِـرَت بُطـونُ الأمـهَـاتِ عَلَى أَجِـن   نَـتِها وكَان نَصِيبَهَا الإحرَاقُ

هــذِي الدُّمُــوعُ وَهــذِي آمَــاقُـهَـا   فسَلُوا متَى ضَنَّت بهَا الآمَاقُ

قد مَثَّلُوا بِـالبَعض أَشنـعَ مُثلَةٍ   وَالبَـعضُ منِهم تُسمَلُ الأحدَاقُ

تَـاريـخَ أنـدلسٍ بِـربِّكَ لاَ تَـعُـد   ولَيَبقَ منكَ علَى الورَى إشفَاقُ

واعلَم بـأنَّ القَلبَ يَخفِقُ عِندَ ذِك   رِك والحـزِيـنُ فُؤَادُه خَفَّاقُ

إِن أَرعَدُوا أو أبـرَقُوا حَاشا بِأَن   يُغويكُم الإرعَادُ وَالإبرَاقُ

هَـذا الوِفَـاقُ وهَـذِه آيَـاتُـهُ   مَا خَابَ فِي يَوم اللِّقَاءِ وِفَاقُ

أبنِـي بِـلاَدِي ذَا العَدوُّ بِبَابِكم   هَيَّا. بِنا ومُعِينُنا الخَلاَّقُ

البحر: عدد الأبيات: 16

مُـرَّاكـشٌ مُتفـاخـِرٌ مُتَبَـاهـِ   بشَـريفـِه مـولاي عَبـدِ اللهـِ

ألبُوكلِي فَخرِ المجَالِس زينَةِ ال   حـمَـرا بـرَوضِ عـلائها تَـيَّاه

ألآمـرِ النَّاهـي بهـا أعظِم به   مـن آمـرٍ أعظِـم بـه مِـن نَـاه

مَـازادهُ اسـمُ خليفَةٍ قَدرا علَى   قَـدرٍ علـى مـا عِنـدَه مِن جَاه

لكنَّ جِيدَ الغِيد والعِقَد النَّفي   سَ كـِلاَهُـمـا بكِلَيـهما مُتَزَاه

جَمٌّ الوقـارِ إلى النفُوس مُحَبَّبٌ   ومُـغِـيـثُ مَـدهِـيٍّ دَهَـتـهُ دَوَاه

لم أنـسَ سَـاعـاتٍ قضَيـتُ بـرَوضـهِ   عـن صَفونِا طَرفُ النوائِب سَاه

ألـراقصـاتُ غـصـونُـه عـن وَقَـع أن   غَـام الطـيُور وعَن خَرير مِيَاه

ألصَّـادِرون الوَاردون ضُـيـوفُـه   ووُقُـوتُـهُـنَّ زواهـرٌ وزَوَاه

روضٌ يُظلُّكَ فيه سِحرُ الفن حتَّى   تُـرشِـدنَّك مُـعـجِـزَات الطَّـاهِـي

يلقَـاك بـالتَّرحَـاب رَبُّهـ باسما   فـي رِقَّةٍ للسَّلسِبيل تُضَـاهِي

يَـزهُـو بِأوقاتِ الفَرَاغِ فإن دَنَت   أوقـاتُ جِـدٍّ لم يَـكن بـاللاَّهِـي

لا ذو تُـقـىً فـي ظـاهـرٍ مُتَجنبٌ   لأوَامـرٍ مُـتـتَـبِّـعٌ لِنَـوَاه

هـذِي سِـنـونَ مَضَت لِرؤيَتِـه ولَ   كن لم يَزل طَرفِي يَرَاهُ تُجَاهِي

لا زالَ مِن قِدَم العُصور ثَنَاؤُهُم   يَجرِي علَى الأسمَاعِ والأفوَاه

وإليكَها والوُدُّ رائدُها ودُم   في نِعمةِ تسمُو وحِفظِ اللهِ

البحر: عدد الأبيات: 35

فَـضـلُكَ لا أنـسَـاهُـ أدامَــــك الإلَه

عـظَـمـتَ قَـدرَ أدبِـي عُظِّمَ مَنكَ الجَاهُ

لَمَّا زمَـانـي عـضَّنِـي وصِــحــتُ آهُ آهُـ

بـعَـثـتُـه كِتَـابـا حـمَـاك مُبتَغَـاه

وبَـقِــي القَـلبُ عـلَـى أَحـرَّ مِـن لَظَـاهُـ

وكَـان عـنـدِي نُخبَـةٌ مِمَّن بِكُم تَباهَوا

فـي حِفـظِ أمـدَاحِكَ هُـم لِبَعـضِـهـم أشـبَـاهُ

وردَّدُوا فـــي سِـرِّهِــم عــلَّهُ أو عَـسَـاه

إذا جَــوابُــكَ أتَــى لِدَائِنَــا دَوَاهُــ

كالصُّبح في إثرِ الدُّجَى يَـزِيـنُـه سَـنَـاه

فـلَو رأيـتَ سـيـدي ما بِه طُرًّا فاهُوا

هـاجُوا ومـاجُوا طَرَبا وكبَّرُوا وتَـاهُـوا

فصِـحـتُ فِيـهِـم إسمَعُوا مِن مَنطِقِي فَحوَاه

لا تـعـجَبُوا مِن التِّها مِــيِّ ومِــن نَـدَاه

وكــلِّ صَـــانِــعٍ ومــا   قــد صَنَعت يَداه

والمجدُ والجودُ مَعاً   لَم يَـعــرِفَـا إلاَّه

فليسَ بِدعا أن يُصَب   بَ القَـطـرُ مِن سَمَاه

وأن يَضُوعَ مِن عَبِي   ر عَــابــقٍ شَــذَاهُــ

وأن تَـعِـزَّ لِلتـهـا   مي في الورَى أشبَاه

وهـوَ الذِي إذا بَدَا   تَـعنُـو له الجِبَـاه

ومَـغـربٌـ لِمَـشـرقٍ   يقـولُ فَخـرا هَـاهُـو

أللهُ قـــد فـضَّـلَـهُـ   واللهُ قـد أعـطَـاه

سُـبـحَـانَـه تعَـالى   أدرَى بـــمَـــا دَرَاه

قَد اصطفَى مَنِ اصطَفى   فـي الخَلقِ واجتَبَاه

كَما اصطَفانِي شَاعِرا   مُـــرَدِّدا ثـــنَـــاه

أنــا أنَــا شــاعِـرُه   أذودُ عـــن حِـمَــاه

أنــا حُـسَـامُـه إذا   تَـشـهَـرُنِـي يُمنَـاه

كَـمـا أنـا خـادِمُـه   أســعَــى إلى رِضَــاه

وكــلُّ خــادِمٍ فــأَم   رُهُ إلى مَـــــولاه

لِذَاكَ إنِّيـ صَـارِخـُ ٌ ربَّـــه يَـا ربَّــه

أبـقِ التِّهـامَـى لنـا وارزُقـهُ مُـبتَغَاه

ومـا تـمَـنَّـاهُ نـعـم ضَـاعِـف لَه مُنَـاه

وذاك يَـــا إلهُ فِـــي دُنيَاه مَع أُخرَاه

بجَاه ذا الشهر الذِي عمَّ الورَى هُـدَاه

وبــسَــنَــاه إنَّنــِي مُـهَـنِّىـُ ٌ إيَّـاه

البحر: عدد الأبيات: 16

سَجنتُ نفسِي بيَدِي مِن غيرِ ما حُكمٍ عَلَي

بَقيتُ خلفَ البابِ في ظُلمةِ ليلٍ حَندَسِي

مُنتظِراً زَورةَ مَن كُلُّ المُنَى هُو لَدَي

كَم مِن خُطى حَسَبتُها خُطَى شَقَينَ مُهجَتِي

فَيقفزُ القَلبُ وأر هُفُ لِسمعِ أُذنِي

قد يتَلاشَى صوتُها فَيرجِعُ اليأسُ إلَي

ثُم أعُود ثَانيا أجلُس فوقَ مَقعَدِي

مُنتَصِباً في وقفَتِي في البابِ واضِعا يَدِي

وهكَذا قَضَيتُ تِل كَ السَّاعتَين يا أخِي

وكُلَّمَا قلتُ لِقل بي اليأسُ إحدَى رَاحَتي

يَقولُ صَبرا رُبمَا ضَميرُه يكونُ حَي

إنَّ الوفاءَ بالوُعو دِ شيمَةُ الحُرِّ السَّرِي

يقولُ صَبراً رُبمَا يُنجزُ وعدَه الوفِي

وعِندمَا أبصرَ ما أبصَرَ ما قد حَلَّ بي

خــاطَــبــنِــي بقَــولِه   ضَــمــيــرُ ذَا ليسَ بِــحَــى

فاترُكهُ واترُك ذكرَه   فَلسَت عِندَه بِشَي

البحر: عدد الأبيات: 54

أَى سُهمٍ راشَه الدَّهرُ إلى ورَمانِي فَرَسَا فِي مُهجَتِي

وعلَى صَرحِ نُبوغٍ قد سَطا فَهَوى ما بَينَ صُبحٍ وعَشِي

ما سَطا الدهرُ علَيه وحدَهُ بل سَطا الدَّهرُ عليهِ وَعَلي

فمُصَابُ المَرءِ في نابِغَةٍ هُوَ جُرحٌ في الحشَا غَير أسِي

فأنا المفجُوعُ قَلبا بِفَتى عَبقَرِيٍّ يا لَه مِن عَبقَرِي

بَطلٌ مِن بطلٍ مِن بَطلٍ وَسَرِيٌّ مِن سِرىً مِن سَرِي

بَين أحضَانِ العُلا قد قَصَفت غُصنَه الرَّطبَ يدُ الدَّهرِ العَتِي

استَلانَت عُودَه الموتُ وقد كانَ صَلبَ العُودِ قد كان صَبِي

كيفَ لا نَرثي لِغُصنٍ نَاضِرٍ إذ نرَى كَفَّ الردَى تلويه لَي

عَفَّرت تحتَ الثَّرى وجنتُه وهَوَى بعدَ العُلاَ البدرُ السَّنِي

لِقَضَاءِ اللهِ إنا خُضَّعٌ كرِقابٍ تحتَ حدِّ المشرَفِي

إنَّها الأقدارُ فيهَا يَستَوِي كلُّ حيٍّ مِن ضَعِيفٍ وَقَوِي

أىُّ رُكنٍ للعلاَ يَهوِي به بعدَما طاولَ شُهبا في الرُّقِي

بطلٌ فيمَا أَتاه لم يكُن مِثلَ أبطالِ طعانٍ وغُزِي

بل حياةٌ كاشَفَتهُ سِرَّها فرَأى مِن سرِّها كلَّ خَفِي

ورأى كلَّ بقاءٍ آيلا لِفَناءٍ ولقاءٍ لِمُضِي

ورأى أنَّ خلُود المَرءِ في ذِكره إن هوَ بالذّكرِ عُنِي

فخُلودُ الذِّكرِ عُمرٌ آخرُ ليسَ يَفنَى إن يَكُ الجسمُ فَنِى

وحَميدُ الذِّكرِ مَا ماتَ وإن جِسمُهُ عَن أعيُنٍ مِنَّا. خَفِى

فامتَطاها هِمَّةً وثَّابةً ثُمَّ نادَى قَرِّبوا المجدَ إلَي

في سَبيلِ المجدِ والواجبِ أَن ألقَ مَوتاً فأَنا بالموتِ حَي

إنهُ الواجِبُ لا بدَّ لَه مِن قضاءٍ عندَ ذي قَلبٍ أبِي

فلِهَذا في سبيل المجدِ آ ثَرَ موتا بينَ رنَّات القِسِّي

وكَسَيلٍ رُسُلُ الموتِ وما صَدَّهُ عن عَزمِهِ السَّيلُ الأتي

لهُ من نَارِ جَحِيمٍ حُمَمٌ وله مِن قَاصِفِ الرَّعدِ دَوِي

وكأنَّ الموتَ قد أشفَقَ مِن ه فَعنَّاه بجُرحٍ يأتَسِي

فأبَى إلاَّ رُجوعاً لِلوغَى بعدَما مِن ذلك الجُرح شُفِي

باسِما للموتِ منه هَازِئا قائلاً لَم يَخشَ مِثلِي أيَّ شَي

أيها المَهدِىُ يا رَمزَ البطو لَةِ يا فخرَ الشبابِ العَرَبي

يا كَمِيَا ما سمِعنا مثِلَهُ   ليثُ غَابٍ قد يُنَادَى بِكَمِي

صِفَةٌ موروثة قد سُلسِلَت   مِن أبيهِ للنَّبيِّ القُرَشِي

أيُّهَا المهدِيُّ قُم حتى تَرَى   كَيفَ قَلبُ الناسِ بالحُزنِ مُلي

وترى مراكشَ الحمراءَ قد   لبِست ثوبَ الحدادِ الحندسي

وتراهم خُشَّعاً أبصارُهم   من سكونٍ تّذرِف الدمعَ السَّخي

وترى التقديسَ والإعجابَ من   مغربيٍّ لأخيه المغربي

وترى ذلك في الأفواه يَج   ري كما يجري شذا المسك الزكي

وترى بعدكَ إخوانك كي   فَ كَوَت قلبَهُمُ الأحزانُ كَي

بين جارٍ دَمعُه أو صَارخٍ   يا أُخَيِّ يا أُخَيِّ يا أُخَي

وتَرى كيفَ يَرى الخِلُّ الوفِي   يُ لدى فُقدَانِه الخِلَّ الوَفي

وتَراهم مَلأُوا رَحبَ الفضَا   بوُفودٍ بينَ دانٍ وقَّصِي

وتَرَى الأطلسَ يبكِي شبلَه   ودُموعٌ منه أبنَاء بُكِي

وتَرى الناسَ جَميعا في الأسَى   قد تسَاوى العَجمِي والعَرَبي

كلُّنا نستمطِرُ الرُّحمَى علَى   نابغٍ عزَّ علينا ما لَقِي

وكفَى حُزنا لقلبٍ فُرقةٌ   لا إلَى ميعَاد كَتبٍ أو لُقِي

فـخُـضـوعـا لقـضَـاءِ اللهِ لا مِــن مَــرَدٍّ لقــضَــاءٍ أزَلِي

واصطِبارا وَاحتسَابا يا أبا هُ فإنَّ الصَّبـرَ مِن طَبع السَّرِي

كيفَ لاَ والصبرُ والإيمانُ مِن قلبِك المَعمُورِ بالله العَلِي

مـا عِلمنـا فيكَ إلا رَجُلاً قـلبُـه واللهِ بـالله غَنـي

وإلَيــه كـلُّ أمـرٍ مُـوكَـل وبـمَـا يَـرضَـى بـه أنتَ رَضِي

ولِهـذا خَـصَّكُـم مِـن فـضـلِه بالمَزَايا الغُرِّ والخلقِ السَّوِي

وحَبـا فيمـا حَبَـا مِن مِنَـحٍ مِنحـةً عُظمَى هِيَ القلبُ النَّقِي

فلَه الحَـمـدُ علَى أنعُمِهِ حَـمدَ عَبدٍ مُستَزيدٍ مُجتَدِي

وسقَى قبـرَ فقيدِ المجدِ عَا رِضُ رِضـوَانٍ غَـزِيـرٌ سَـرمَـدِي

ولتَدُم فى حِفظِه أنجـالُكُم وأراكُم مَن مَضَـى فيمَن بَقِي

البحر: عدد الأبيات: 37

دَعَانِيَ مِن ذكرِ السَّقام دَعانيَا   وهَاتِ اسقِني كأسَ المَسَّرةِ صافِيا

وكَرِّر على سَمعِي أَناشيدَ أُنسِه   مَثالِثُها في لَحنِها والمَثَانِيا

فَهذي أُوَيقَاتُ السُّرورِ تَراجَعت   ودَوما أُوَيقاتُ السُّرور كمَا هِيَا

نَعم غَشِيَ البدرُ السِّرارُ هُنيهةً   وهَاهو بدرُ التَّمِّ قد لاَح ضَاويا

وما كَان قلبُ الخَافِقين بِخافِقٍ   سِوى لحظةٍ من بعدِها صَار هَاديا

قدِ ابتلَّ طرفُ المجدِ والجودِ والعُلاَ   وما ابتلَّ حتَّى صار يضحَكُ عَاليا

ومَا اكتأبت منا القُلوبُ سِوى لكَى   يكُونَ سرورٌ للكَآبةِ تَاليا

وإن عَبَسَت منا الوُجوهُ فإنما   ليُضحى بها نورُ التهلُّلِ باديَا

تَنَهُّدُ مَحزونٍ ورَجعُ تَنَهُّدٍ   بفرطِ سُرورٍ عادَ في القلبِ هَاويا

فيا شاديا يشدو بنَيلِ مُنَائِيا   أعِدهُ علَى الأسمَاع حُيِّيتَ شَاديا

فها وَجهُ مولاَنا التِّهامى مُشرِقٌ   وَحَسبُ الورَى إشراقُ وجهِ التَّهاميا

وأضحَى رجاءُ العالمينَ مُحقَّقا   وقبلَ رجاءِ العالمِين رجَائِيا

وليسَ عَجِيبا أن عُبَيدٌ مُمَلَّكٌ   تَذكَّرَهُ مولاَهُ مولَى المَوَاليا

نَعم كلُّ ما في الأمرِ مِن عجَبٍ إذا   بَدا لكُمُ واللهِ ما قَد بَدا لِيا

تَــذَكَّـرَـهُ مــن دُون مــا ألمَّ بــه فـكـانَ حَـبـيـبـا عـنـدَ ربِّهِ غَـاليا

وكـانَ بـه بَـراً شَـفـوقـاً لأنَّهـ بـخُـلُقِـهِ ذو بِـرٍّ شَـفـوقٍ مُـوَاسـيـا

ولله فـي هَـذا الوُجـودِ ظَوّاهِـرٌ ولله فــي هَــذا الوُجــودِ خَــوافِـيـا

ألاَ انظُر وُفودَ التَّهنئاتِ تلاَحقَت حَـواضِـرهــا مــن مَـغـربٍ وبَـواديـا

أتـوا كقِلاَصٍ فـي الفِجَاجِ تَواخَذت يـحـثُّهـمُ قـلبٌ لهـم صـار حَـادِيـا

فَـمِن نـاطِقٍ بـالحمـدِ يَشـكُـرُ ربَّهُ وآخَــرَ يــرجُــوه وآخــر دَاعــيــا

ويـلقَـونَ قبلَ النُّطق من بِشرِ وَجهِه دَليـلا عـلى شُـكـرِ العَـواطِـف كَـافيـا

وقـد جَـاء سُـلطـانُ البـلادِ مُـهنِّئاً وكـانـت تَـهـانـيـه أعـزَّ التَّهـانِيـا

أتـاهُ يُـحَيِّي الودَّ فيـه مُـبَـرهِنا عـلَى أنَّ ذاك الودَّ يـزدادُ نـامِـيـا

فشُكـراً لهَـاتيكِ الشَّمائِلِ والنُّهَى وأكـرِمِ بِـهَـاتيـك المَـبـادي مَـبَادِيا

تَـبـاركَ مَـن أولَى التـهامَـى رُتبَةً على النَّجمِ تسمُو وهوَ في القلبِ ثَاويا

إذا نـحـنُ أثـنـينَـا عليـه فإنَّما نُـحـيِّي بـه جِـيدَ العُـلاَ والمعَـاليا

ورُوحـاً لهـا رَوحُ العَـبـيـر تـأرُّحـاً ومِــن نَــسـمــةٍ هـبَّتـ أرقَّ حَـواشـِيـا

وكُـنـتُ أقـولُ الرُّوحُ مـنـي فِـداؤُهُـ ولكـنَّ رُوحــي مــا عــرَفـتُ القَـوافـيَا

فلولا أَمـانٌ فـي مُحَيَّاهُ إن سَطا عَـليَّ زَمـانِـي مـا عَـرفتُ القَـوافيـا

ولولاَه طـلَّقتُ القـريضَ ولم أعُد لِقـولِه إلاَّ شـاكِيـا مـِن زمَـانـِيـا

ولا سيَـمـا مَـن يَـجـهلُون مكَانَه لَدَّى ولَم يَـدرُوا لَديـه مَكَانِـيا

ألاَ سُـبَّةً للجـاهـليـن وضِـلَّةً لِسَعيـهُـمُ يـرجـونَ منـه ابتِعَاديَا

ومـا لَهُـمُ ثَـأرٌ علـىَّ وإن يـكُن فَـوَالله مـا أدريه مُذ كنتُ دَارِيا

إذا كَان فقرُ الحبِّ ذنبِي لَديهِمُ فما ضَرَّهم إن كنتُ بِالفَقرِ راضِيا

وفَـقـرُ نـفُـوسٍ لو هُـمُ يـعلَـمُـونَه بِـحـقٍّ لَدام الطَّرفُ منـهُـمُ دامِـيـا

إلَهـي أنـا راضٍ بِـحَـالي وشَاكرٌ لِنُـعـمَـاكَ هـذِي عـن رِضَـائي بِحَاليا

ومـا طِلبتِي إلا التِّهامِي تُديمُهُ وتُـبـقِـيـه لـي ما دام جُودُكَ باقِيَا

البحر: عدد الأبيات: 20

دَعَـانِـي مِـن الهَـمِّ الدَّفِيـن دَعَـانِـيَـا   وهـاتِ اسـقِـنـي كـأسَ المَـسَرَّةِ صَافِيا

لقـد كـانَ بـدرُ التَّمِ عَنِّي مُـحـجَبـا   والآنَ انـظُـروهُ مُشـرِقا في فُؤادِيا

أيـا شَـادِيـاً يشـدُو بـأَوصَـافِ أَحـمـدٍ   أَعِـدهـا عـلَى الأسـماعِ حُيِّيتَ شَاديا

فـلِله هـاتِـيـك الشـمَـائِلِ والنُهَـى   ولله هَـاتِـيـك المَبَـادي مَبّاديا

وأَكـرِم بـتِـلكَ العَبـقَـرِيَـةِ بيـنَـنـا   وأَنـعِـم بَـهـاتِـيـك المَعَالي مَعَاليا

وشُـكـراً لأخـلاَقٍ كَزهـرِ الرُّبَى وَمِـن   نـسِيـمِ الصَّبَـا كـانـت أرقَّ حَـواشـيـا

ليَبـدُو كُعنـوانٍ لِمَا في الكِتاب مِن   كُنـوزٍ مِـن الأخـلاق زادت تَسـامِيَا

ويـبـذُلُ فـي إرضـائِهِـم كـلَّ جَـهـدِهِ   وَفـاءً وإخـلاَصـا لِمَولاَه نَـامِـيـا

فَـقَـابـلَ ذاك الوفـدَ طِـبـقَ مَشِيئَةٍ   لِمولاَه تَـرحِيـبـا بهِـم مُتَـمَـاديا

رأيـنَـا مِـن الإخـلاَصِ أسـمَـى ضُـرُوبـه   ولم نَرَ في الإخلاَصِ هذا التَّفانيا

وجَـازاه مــولاَه الأمـيـرُ بِـحُـبِّهِ   له دام مـولاَنـا الأمـيـرُ مُجَـازِيا

فـتـىً قـد كـسَـاه اللهُ ثَوبَ مَـحبَّةٍ   وعِـزٍّ وإقـبَـالٍ مِـن الخَلقِ ضَافِيـا

فيا ابنَ البشيرِ الشَّهمِ بُشرَاكَ حيثُما   ذُكرتَ يفُوح الذكرُ مِنـك غـوَاليـا

ومَن كـان مَـحبُـوبـا مِـن الخَلق كُلِّهِم   يـكـونُ حَبِيـبـا عـنـدَ ربِّهِ غَـاليـا

نـعـمَ قـد تَـرى بعضَ الوُجوه قَد أُكمِدَت   وحَـسـبُ الورَى إكـمـادُ وجـهِ أعَـادِيا

فـتـىً خُـلقُـه قد فـاوحَ الزَّهـرَ عابِقا   وكفُّه جُوداً سَاجِلُ الغيثِ غَادِيا

لُيـونَـةُ خُـلقٍ فـي مَـضـاءِ عَـزيـمَـةٍ   كـحَـدٍّ وإفـرنِـدٍ لِعَـضـبٍ يَـمَـانِيا

كـأَنَّ زمَـانِـي جَـاء قُـربَـه تَـائبـا   ومُـسـتَـغـفِـرا عمَّا جَنَاه زَمَانيا

فدُم للحِجَا والفضلِ والنُّبلِ والنَّدَى   ولـلأُدبَـا طُـرّاً ولا سـيَـمـا ليا

أخـاً مُـخـلصـاً مِـثـلِي أخاً لكَ مُخلِصاً   تَـزيـدُ عـلى مـرِّ السِّنين تَآخِيا

البحر: عدد الأبيات: 44

رعَى اللهُ أيَام الصِّبا واللَّياليَا　　وأمـطَـرَ أوقـاتَ الدِّراسـةِ هَـامِـيا

سِنـونٌ بـهـا الأحلاَمُ يَفتَرُّ ثَغرُها　　وتـبـدُو كـمـا شَـاء الشـبَاب زوَاهيَا

زَمـانـٌ له فـي طـيٍّ كلِّ دَقيـقَـةٍ　　لَذائِذُ لا يـأتـي بهَا الدَّهرُ ثَانيا

ليـالٍ يَبيتُ المَرءُ فيها وَيغتدِي　　طَرُوبـا مِن الأشجَانِ والهَمِّ خَاليَا

تُـضَـاحِكهُ الآمـالُ وهـيَ جـميلةٌ　　وتـبـدُو لعينَيـهِ الأمَانِي دَوانِيا

فَـيـحـسُـب أنَّ الأرضَ عَـرشـٌ وأنَّـهُ　　سَـيـغـدُو عَليـه جَـالسـا مُـتَـعـاليـا

ويحسِبُ أَن لا شخصَ في الكَون فوقَهُ　　ذَكـاءً وعِـزاً لِلنُـجـوم مُـنَـاغِـيـا

وحُـسـنـا وأخـلاَقـا ووَفـرَ سَـعـادةٍ　　وعـزمـاً يـردُّ الدَّهـرَ إن جاءَ غَازِيا

وعِـلـمـاً وآدابـاً وشِـدَّةَ فِـطـنـةٍ　　يَرَى ما وراءَ الغيبِ كالشَّمسِ بَادِيا

رعَـى اللهُ ذاكَ العهدَ رغمَ غُرُورِهِ　　وحـيَّـاه عـنـي بـالـزُّهُـور نَـوَاديـا

وسُـقـيـا لأيَّـام الدراسَـة إنَّـهـا　　ربـيـعُ حَـيـاتـي ليتَـه كـانَ بَـاقيا

زمـانـٌ سَـمِيري فيه كُتبِي وفِكرَتِي　　وطِـرسِـي وأقـلامِـي إزاءَ دَواتِـيـا

أُصـاحِبُ أسـفـارِي نَـهـارِي وليـلَتـي　　ولم أرَ كـالأسـفـارِ خِـلاً مُـصَـافِـيـا

ولاَ هَـمَّ لي إلاَّ دُروسِـي وفَـهـمُـهَـا　　وتَـثـقـيـفُ عـقـلِي واغـتِنامُ شَبَابيَا

أُطـالعُ درسِـي ثـم ألهُـو وبعـدَه   أنـامُ مَنـاماً مِلءَ جَفنِـيَ هَـاديـا

فـلاَهَـمَّ يَغـشـانِـي فَيُقلِقُ مَضجَعِي   ولَم أرَ حُلمـا مُزعِجـا فـي مَنَاميا

أروحُ وأغـدُو فـي المَسـرَّة رافلاً   أردِّدُ فـي روضِ الأمـانـي الأغَـانيا

كَطيـرٍ تَقـوَّى ثـم طَـار مُرَفـرِفـا   علَى الرَّوضِ في حِضنِ الطبيعَةِ شَادِيا

سـلاَمٌ عليـهِ مِن زمـانٍ سُلِبتُهُ   وَواهـاً عـليـهِ مِـن زمَـأنٍ صَـفـالِيـا

ووَاعَـجَبـي أمَّا. عـجِبتُ لغَيرِ مَن   يَـرَى ضَـجَـراً وقتَ الدِّراسـة شَـاكِيـا

يـرومُ بِجذِع الأنفِ لو بَان عَهدُه   فَيُمسِي عَن الأستاذِ والدرسِ نَائِيا

ولو علمَ المغـرُورُ قَـدرَ مُصَـابِهِ   لعَـضَّ بـنَـانـا للنـدَامَـة دامِيـا

فيَـا مَـن يـرَى أن المدارَس سِجنُه   عَـدِمـتُـك غِـراً فـي ضـلاَلِك غَـاويـا

فـأنـتَ بـرَوضٍ لو فَطِنـتَ لِحُسنِـه   لَمَا كنـتَ عَنـه مُعـرِضـا مُتَـلاهيَا

أتـسـاَمُ فـي رَوضٍ زَهـت زَهَـراتُـه   وقـامَ علَى أغـصَـانِـه الطيرُ شَادِيا

وتَظمَأُ والماءُ النَّمِيـرُ مُدَفـق   أمَـامَـكَ يَجـرِي فـي الجَـدَاولِ صَافِيا

ويـا مَـن يَرى عهَد الدِّراسَةِ مِحنَةً   رُوَيـدَكَ بـعـدَ اليـومِ تَـدرِي مَقَاليا

إذا مَا مَضَى عَهدُ التَّعلُّمِ وانقَضَى   وأصـبَـحـتَ مِـن سُـكـرِ الشبِيَبةِ صَاحيا

وسِـرتَ إلى حِضـنِ الكُهُولَةِ مُسرِعاً   سَتَلقَـى بِميدَان الحَيَاةِ الدَّواهِيا

فتنـدَمُ لو كانت تُفيدُ نَدَامةٌ   وتُمسـي علَى عَهدِ الدِّراسَةِ باكيا

نَصَحتُكَ دَع عَنكَ السَّآمةَ واغتَنِم   لَذائذَ لا تَلقَـى لَهُنَّ ثَوانيـا

فَديتُكَ خَلِّ الوَهمَ والهمَّ واغتنم   لذائذَ أيَّامِ الشَّبَابِ غَوَالِيـا

فـأنتَ بِرَوضٍ عَن قَريبٍ يَؤمُّهُ   خريفٌ يُعَفِّيه فَيُصبِحُ ذَاويا

غَداً وامُصَابَاهُ تَتِمُّ دِرَاسَتِي   وأُصبِحُ مِن بردِ الشَّبيَبة عَارِيَا

وداعاً وداعاً يا شبَابي فإنَّني   أُرَانِي برَغمِي في الكُهُولَةِ سَاعيا

وإنِّيـ عَلى أقوَى يَقينٍ بِأَنَّنِي   اُفارقُ فيك اليومَ جُلَّ هَنَائيا

فَإنِي عَلَى أبوابِ مُعتَركٍ به   خُطُوبٍ وأهوالٍ تُشِيبُ النَّواصيَا

سَأدخُلُ لا أدرِي أأَقضِي بصَدمةٍ   حَياتِي شَقِيا أم سَأخرُجُ نَاجِيا

ولَستُ بِرَاجٍ فـي الكُهُولَةِ لَذَّةً   بحَسبِي نَجاتِي لا علَيَّ ولاَ لِيا

وَداعاً وَداعاً لاَ مُلاَقاة بَعدَهُ   وداعاً وداعاً ياخَلِيلِي المُوَاليا

وليسَ كَثيراً يا شَبَابِي إذا جَرَى   عليكَ سَخِينا دَمعُ عينِيَ نَائيا

وَداعاً وداعاً يا دُروسِي فَإنَّني   اُرَانِي برَغمِي عن مَغانيكَ نَائيا

ولو ملَكَت نفسِي زِمامَ اختِيارهَا   لَقَضَيتُ عُمرِي في المدَارِسِ ثَاويا

ولكنَّهُ دهرٌ لَجوجٌ مُعاكسٌ   يَعِزُّ عليه أَن أنالَ مَرَاميا

مَقامُكَ يا أبا حَفصٍ عَظيمُ   وقَدرُكَ فوقَ ما تَصِلُ النُّجومُ

وكيف وأنَّكَ الرَّجلُ المُفَدّى   وأنكَ ماجدٌ نَدبٌ كَريم

فيا ابنَ الأكرمينَ أباً وأُمّاً

ويا فردَ المَحاسنِ في البرَايا   فخارُكَ ليس يدرِكُه لَئيمُ

ويا مَن مَجدُه شاعَ انتِشاراً   مَنالُكَ لا يَرومُه مَن يَرومُ

ويا ربَّ المَكَارِمِ والمَزايا   مديحُكَ فيه يحلُو لي النَّظيمُ

أبو حفصٍ فريدُ الوقتِ عقلاً   وآداباً ورأيُه مُستقيمُ

أبو حفصٍ عديمُ المِثلِ جوداً   وأخلاقاً له ذهنٌ سليمُ

أبو حفصٍ تَفَرّد في كَمالٍ   كبَدرِ التّمِّ تُظهِرُه الغُيومُ

أبو حفصٍ إذا ما أم شيئاً   ورامه لا يفوتهُ ما يرومُ

أبو حفصٍ له قلمٌ بديعٌ

يرَصِّعُ باليراعِ له طرُوساً   كثوبِ الأُفقِ رَصَّعَه النُّجومُ

أبو حفصٍ له فكرٌ إذا ما

ففي المُستَشكِلاتِ له انتباهٌ

أبو حفصٍ كريمٌ في بلادٍ   أقلُّ من القليلِ بها الكَريمُ

البحر: عدد الأبيات: 2

إذا كـانت عـلى هَـدي تَـسـيـرُ   فَرائِدُ سُبلها النورُ الكبيرُ

على سَبكِ المَعاني والمَباني   قَـدرَتَ ومـثلُكَ الشّهمُ القَديرُ

البحر: عدد الأبيات: 1

بنتَ إسرافيلَ رفقاً بالبَشَر   ودَعيهِ لِقَضاءٍ وقَدر

البحر: عدد الأبيات: 2

أيها الأنفُ وَدَاعا   إنّ فضلِي منك شاعا

أيها الدكانِي قُننِي   مَن شَنَى فيكَ وبَاعَا

البحر: عدد الأبيات: 9

صَدعتُ بِحُبِّهِ من بَعدِ كَتمِي　　أليسَ السِّرُّ مِنِّي صارَ جَهرا

سأصبِرُ ما قَدَرتُ على اصطِبَارٍ　　إلى أن يَقضِيَ الرحمانُ أمرا

أأُرسِلُه ولم أحسُدك شِعري　　وأنتَ تَحوزُه وتُجيبُ شِعرا

وصُغتَه خدعةً لي منكَ يَحكي　　لِجَوهَرِ ثَغرِه شطراً وشَطرا

ولولا لَحظُه أوحاكَ شيئاً　　لمّا أودَعتُ شِعرَكَ منهُ سِحرا

ولو بإشارَةٍ أدّى مَقالي　　لمَا انتَظمَ القريضُ لديكَ دُرّاً

وتَحبِسُه وتُخلِصُ لي وِداداً　　لقد أسقَيتَني حُلواً ومُرّاً

وتَجعَلُني ثَلاثاً لا أراهُ　　وأنتَ بما بِقَلبِ الصّبِّ درى

وتزعُمُ ما نقضتَ حُقوقَ عَهدي　　وقد أشغَلتَني قَلباً وفِكرَا

البحر: عدد الأبيات: 2

البِشـرُ بشـرٌ والسٌّرورُ سُـرورُ   بـالأمـسِ مـاتَ عَـدُوٌّنا بِلفورُ

يا لَعنةَ اللهِ اسكُني في قَبرِهِ   فالرِّيحُ رِجسٌ والفِعالُ فُجورُ

البحر: عدد الأبيات: 2

سَلِ الفضلَ أهلَ الفَضلِ قِدماً ولا تَسَل   غُلاماً نَشا في الفقر ثم تَمَوّلا

فلو مَلَك الدٌّنيا جميعا بأسرِها   تُذكِّرُه الأيامُ ما كانَ أوّلا

البحر: عدد الأبيات: 13

خَلِّ استافيسكي ومَن مِن بَعدِهِ ظَهَروا وخَلِّ زوجتَه في السِّجنِ تَنتَظِرُ

وخلِّ ما قد بَدا من هَولِ قِصّتِهِ وما سيَبدو وما منها سَيَستَتِرُ

ومَن يَوَدُّ انتِحاراً مثلَ سالِفِه لكن لِحزمِ رجالٍ ليس يَنتَحِرُ

هيهاتَ يُفلِحُ جانٍ وهو في بَلَدٍ رِجالُه عن جُناةِ الإِثمِ قد سَهِروا

واترُك ظَواهِرها واترُك بَواطِنَها واستَجلِ أسرارَ ما تُهدي لَكَ العِبَرُ

فَلِلأمانةِ أهلٌ يَفخَرون بها ولِلخِيانةِ أقوامٌ بها افتَخروا

قد كانَ جونسون ومِلتون تِب وشِبهُهما أُسطورةً أبدعَت في نَسجِها الفِكرُ

فجاء مِن بَعدِهم موضوعُ قِصّتِنا وصدّقَ السّمع في أعمالِه البصَرُ

أيا مُجيباً لِمَن قد شاءَ يَنصَحُه فهل أُقيمَ لهم وزنٌ وإن كثُروا

رأيتُهم ورَجا فُؤادي نُصرتَهُم هل هُم سِوى مَن أرى ولي فَقد نَصَروا

وقد أجَاب بتَصليفٍ وعَجرَفَةٍ

هذي فَرَنسا ومَن راحَ يَخدَعُها يُخشى عليه وما قَد رامَهُ الحَذَرُ

أنتَ استافِيسكي ومَن مثلُ استافيسكي وإن لم يَنجُ إذ أُنشِبَت في جسمِهِ الظُّفرُ

البحر: عدد الأبيات: 2

بُلبُلُ الأفراحِ غَنّى فَوقَ أغصانِ السُّرور

وبَشيرُ الأُنسِ نَادى شَرِّفونا بالحُضور

البحر: عدد الأبيات: 1

تُرسِلُ النكتةَ اللّطيفةَ سَهماً   والمُصابونَ في الحُضورِ كَثيرُ

البحر: عدد الأبيات: 2

الكـأسُ مِـن دُونِ المُـدامَـة أكبـرُ   والصّبٌّ مِن مَحبُوب قَلبِهِ أكبَرُ

شاخَ الهَوى فيهم وشاخُوا في الهَوَى   إن الصّغيـر لَديهم لا يذكر

البحر: عدد الأبيات: 5

أأُحبَسُ فِي الضّنَى عشرِينَ يَومًا عَلَى قُربِ الديّارِ وَلاَ أرَاكَا

وَلَو قد غِبتَ عَنّيِ نِصفَ يَوم لَطِرتُ إلَيكَ أسألُ مَادَاهَاكا

وَتَعلَمُ يَا مُحمّدُ مَا أُقَاسِي إذا مَا غِبتَ عَنّي مِن نواكا

وتعلَمُ أنّنِي لكَ خَيرُ خِلٍّ يَرى كُلّ السّعَادَةِ فِي هَنَاكا

أبا عبدَ الإلَه فِدَاكَ نَفسٌ بِهَا لاَ يُفتَدَى أحدٌ سِوَاكَا

البحر: عدد الأبيات: 5

صُورةٌ أفرَغَ الجَمَالُ عَلَيها   حُـلّةً مـن مـلاَحَـةٍ وَفُـتونِ

فحنَا فَوقَها برَأسٍ خُضوعاً   وشِمالٌ لَم تُغنهِ عن يَمينِ

أتُرَاهُ يَخافُ إفلاتَهَا من   هُ وذا الشّأنُ فِي الظّبَاءِ العينِ

بلِحاظٍ وَيالَها مِن لِحَاظٍ   وَجَبينٍ ويا لَهُ مِن جَبينِ

وتَرى العَاشِق المُتَيّمَ يَرنُو   بابتِسَامٍ لِلنّاظرِ المَفتُونِ

البحر: عدد الأبيات: 6

أضحى الفُؤاد مُتَيَمّا   بِمُعَذّرٍ حُلوِ اللّمَى

أضنَى فُؤادى عِندما   لاحظتُه فَتَبَسّما

وخلا المكانُ فَسَلّمَا

ودنوتُ منهُ مُقبلاً   لكن رأيتُه أجفَلا

وأشار هاهو أقبَلا   وبدَا الرقيبُ فقلتُ

سَلِمَ الرقيبُ من العمى

البحر: عدد الأبيات: 2

عَجِبتُ لِسُرعَتِه في الكَلام　　وما ليسَ يُفهَمُ مِن ثَرثَرَه

إِلَى أَن عَرفتُ مِنَ العُلَما　　وَأَهلِ الحِجا أَنَّهُ حَشَرَه

البحر: عدد الأبيات: 15

أتى بِقُدومِ فاطمةَ البَشيرُ فكِدنا لِلسُّرورِ بِذَا نَطيرُ

وفي فرَحٍ وفي مَرَحٍ تَساوى صَغيرُ القَومِ فينا والكَبيرُ

وها هىَ بينَ فِرقَتِها كَبَدرٍ وهُم مثلُ النُّجومِ بها تَدورُ

بَني النِّيلِ المُفَدّى زرتُمونا وما أثناكمُ عَنّا. هَجيرُ

وما أثناكمُ تَعَبٌ وبُعدٌ فَحُقّ إليكُم الشُّكرُ الوَفيرُ

إذا ما النيلُ جادَ بِكُم علينا فَفضلُ النِّيل في الدُّنيا كثيرُ

هو التّمثيلُ زادَ بكم جَمالاً كما زانت قلائِدَها النُّحورُ

تُرَحِّبُ يا ابنةَ النيلِ المُفَدّى بِكِ الحَمرا وبَاشاها الغَيورُ

حلَلَتُم في المَسيرِ بِبُرجِ سَعدٍ كذاك النَّيِّراتُ إذا تَسيرُ

إذا ما قيلَ مَن فَردُ البَريا مَزايا فالأكُفُّ له تُشيرُ

فَطِيبي بين ساحَتِه مُقاماً فقد رحُبَت بمقدمِكِ الصُّدورُ

نعم قالوا مقامُكُمُ قليلٌ فقلتُ لهم قليلُكمُ كَثيرُ

وحَيِّي بِالزّيارَةِ كلّ عامٍ عَسى يوما كذَاكَ لَكُم نَزُورُ

فلن تَجِدوا سوى وجهٍ ضَحوكٍ وما فينا عَبوسٌ قَمطريرُ

وأُهـديكم سـلاماً فـي اختِتام   كـمـا قـد فـاحَ مِـن رَوضٍ عَبيرُ

البحر: عدد الأبيات: 2

تَوسّطَ بيننا زَهرا نَضِيرا   فبَيـنَ الدّوحتَيـنِ شذاً يضُوع

حَنَونا مِن صَبَابتنا عليهِ   كما تَحنُو علَى القلبِ الضُّلُوع

البحر: عدد الأبيات: 7

ليسَ مِصرٌ وَطناً لي غيرَ أنّ القَلبَ مصري

نِصفُ شَهرٍ مَرّ لي في ها فَعُمري نِصفُ شَهرِ

ليتَ شِعري بَعدَها كي فَ أرَاني لَيتَ شِعري

إن يَكُن لي مِن عَزاءٍ فَدموعٌ فَوقَ صَدري

واعتِقادي كُلٌّ شَيءٍ بِقَضاءِ اللهِ يَجري

وإلى نادٍ منَ السَّو دانِ فيها كُلٌّ شُكري

أهلُ فَضلٍ أهلُهُ هُم أهلُ عِلمٍ أهلُ بِرِّ

البحر: عدد الأبيات: 1

يهددني الكلب العقورُ سَفَاهةً   هلِ الأسدُ الضّاري من الكلبِ يَفزَعُ

البحر: عدد الأبيات: 9

قَدَمِي لا عِشتِ لي مِن قَدَمِ   ورَمَاكِ اللهُ بِالبَترِ المُشِين

وعَلَى سَاقِكِ لا دارَ سِوى   أرقم يَلدغ حيناً بَعدَ حِين

وَأرَاني اللهُ مِن إثرِ السِّيَا   طِ عَلى جِلدِكِ ألآفَ المِئِينِ

أنتِ يَا مُورِثَتِي ذُلا بِهِ   صَارَ قَلبي بَينَ شَكوى وَأَنِينِ

مَا الّذِي ألزَمَكِ المَشىَ إلَى   مَنزِلٍ بِالبَابِ مِنهُ تقفِينِ

ويَردٌ البابَ عَبدٌ أسوَدٌ   عَنك فِي قَسوَتِهِ لَيس يَلينِ

وَغُرابُ اللّيلِ فِي تَهوِيمِهِ   وَسُيولُ القَطرِ تَجري بِعُيُونِ

سَاعةٌ مَرّت وأُخرى مِثلُها   ليسَ مَن يَرثي لِذِي قَلبٍ حَزِينِ

لاَ تَقُولِي لِي فَإنّي عَالِمٌ   يَستَحِقٌ القتلَ ذو القلبِ الحَنُونِ

البحر: عدد الأبيات: 6

إن غَابَ صَفوُ العَيشِ عَنّا بُرهَةً   لا بُدّ صَفوُ العَيشِ يَوماً يَرجِعُ

وَتـمَـنّ أيَـامَ السُّرورِ بِعَـوَدةٍ   فمِنَ السُّرُورِ رَجَاؤنَا لا يُقطَعُ

حَـتّى كَأنّا لَم نَـذُق لِكَـآبَـةٍ   طَعـمـاً وَلم تَـكُ مُهجَةٌ تَتَقَطّعُ

لا قَلبَـنَا مُتَوجِّعٌ لا بَالَنا   مُـتَـصَـدّعٌ لا زَفـرَةً تَـتَـرَجّعُ

ويَعُود مُحتَسِبي العَزِيزُ لِحَالِهِ   بِنَـشَـاطِـه وَهَـنَـائِه يَـتَـمَـتّعُ

وَيُلُوحُ بَـدرُ التّمِّ بَعدَ سِرَارِهِ   وَبِـه نَـدُورُ كَـأَنـجُـمٍ تَـتَـلَمّعُ

البحر: عدد الأبيات: 2

هـذه بـاقَةُ زَهـرٍ   قـبّلَت كَفّ الأمـيـرِ

فهي تَحكيهِ أريجاً   مثل ما تَحكي سُروري

البحر: عدد الأبيات: 2

يا زينةَ الحمراءِ بل   يا زينة العَوالم

أصبحتُ في خَصاصَةٍ   ولم أجِد من راحِمِ

البحر: عدد الأبيات: 8

جـبـالُ هُـمـومٍ عـلى كـاهِـلي وجيشُ الشّدائِد مـن داخِلي

تــوالت عــلىّ عَــلى غِــرّةٍ ومـا كنـتُ لِلهَـمّ بـالحـامِلِ

فَـضـاقَـت عَلىّ رِحـابُ الفَـضـا وفي العَيشِ ما صِرتُ بالآملِ

ولو كـان يُجـدي البُـكاءُ فَتىً لأجدى أخًا المَدمَعِ الهاطِلِ

فـقـلـتُ ألوذُ بـهـا عَـلّهـا تُخَفّفُ بعضَ الأسى القاتِلِ

فلذتُ بِهـا مـثل ذوبِ النضارِ تُزَحزِحُ لُبّ الفَتـى العاقِلِ

فجاءت بعكسِ المُنى بل وزادت هُـمومـاً عـلى هَـمِـىَ النازِلِ

وغـطّتـ عـلى بَـصـري وقَـضَـت قـضـاءً عـلى عَقلىَ الرّاحـلِ

البحر: عدد الأبيات: 15

مـا دمـتَ لي دامـت لـيَ الأيـامُـ   والدهـرُ عَبـدي والوَرَى خُـدّامُ

يـا أيـها البـاشـا الذي أعتابُهُ   قـد قـبّلَتها العُربُ والأعجامُ

مـاذا عَسـاني أن أَقُولُ بِمَدحِ مَن   بِمَـديحـهِ تَتَشـرّفُ والأعـجامُ

إن عِـطـفَـها هَـزّت بِطـرسٍ نَشـوَةً   فـاللّفـظُ راحٌ والمَعاني جامُ

ولَرُبّ مَـمـدوحٍ يُشَـرّفُ مَـدحُـهُـ   مثـلُ العَريـنِ يُجِلُّه الضّرغَامُ

يـا مَـن حَبـاهُ اللهُ نصراً دائِماً   خَفَقت به الرّاياتُ والأعلامُ

والسّعـدُ يَسعَدُ في رِكابهِ خَادماً   والعِزُّ والإِجـلالُ والإِعـظـامُ

مـا كـان مـولانـا لِوَعدِهِ ناسِياً   حـتـى أُذَكّـرَهُ إذن سَـأُلامُـ

لكـن أرى غَيـري يَرومُ تَقَـدُّمـاً   بِوُجـودِ أذنـابٍ ونـحـنُ الهَامُ

وأنـا الغَنِيُّ عن الوَظيفِ بِقُربِكُم   فَعَلَـيّ يُغدَقُ مِـنكُمُ الإِنعامُ

فإذا انتفَضتُ لِذا انتفاضةَ عِزّةٍ   وإذَا استُثِرتُ سَتُستَثارُ كِرامُ

ولـيَ الكَفـاءَةُ والجَدارةُ رَاعياً   حِفظَ النِّظامِ والاقتدارُ تَمامُ

حِـفـظُ النّظامِ هوَ الأساس لِمِهنَةٍ   كـى لا تُطيلَ لِسانَها اللُّوّامُ

مـا ظَلّ يُعوِزُ منكمُ إلاّ التفا   تُ أن يَتِمّ فلِي يَتِمُّ مَرامُ

فَلِذا فَزِعتُ إلى الكِتابة مُنشِداً   مـا دُمـتَ لي دامَـتِ الأَيّـامُ

البحر: عدد الأبيات: 13

يـومٌ أنـاخَ ببـابِ خيـرِ إمـامـِ كَهَديـةٍ مِن كفٍّ هـذا العـامـِ

يومٌ أُضيفَ إلى المليكِ مُحَمدٍ هـو عندنا تاجٌ على الأيَامِ

يـومٌ تـجلي حبُّنـا فيـه لِخَي رِ مُتَوّجٍ في العالَمِ الإسلامي

فـلِوَصـفِـهِ أرهِـف لأقـلامِ الثّنـا فَلِمثل وصفِه مُرهَفُ الأَقلامِ

هَـشّتـ ريـاضُ بـلاغـةٍ فيـه فَذا زَهـرُ البـديعِ مفتّحُ الأكمامِ

وتَـرى شـحـاريـرَ البيـانِ تصادَحت وعلى الأثير تجاوُبُ الأنغامِ

والشـعبُ عنـد سـمـاعِـه مُتَـرَنِّحٌ يَحكي تـرنُّمَ أغصُنٍ وحَـمـامـِ

عـمّ الحـواضـر والبـوادي بهـجةٌ فـالكون روضٌ غـبّ صوبِ غَمامِ

خَلّدتَ مـجـدَ جُدودِكَ الصّيدِ الأُلى ساروا منَ الأيّامِ فوقَ الهامِ

ذكـرى يـرددهـا الخـلودُ على مسا معهم مدى الأحقاب والأعوام

والله جَـلّ جـلالُه سَـيـزيـدُكُـم مـن فـائِقِ الإحسانِ والإنعامِ

ويُريكَ في الأقمارِ غاياتِ المُنى وهـل الهُـمامُ سوى سليل هُمامِ

ألعيـدُ عيـدُكَ فـاهـنَـأن بـجَلالِهِ والعَـرشُ عَـرشُـكَ يـا أجَلَّ إمامِ

البحر: عدد الأبيات: 7

مُفَضّلٌ مُستَعجِلٌ في الحُكمِ والكَلامِ

يقولُ في دقيقَةٍ ما قَلتَهُ في عَامِ

كأنّما يعيش في ضِيقٍ وفي زِحامِ

لكنّ ما يقُولُه أَقوى منَ الأوهامِ

كانّما كلامُهُ نَفخٌ على الأنامِ

لا تعجَبُوا فَجِسمُهُ زِمرٌ بلا لِجامِ

كقِربَةٍ مَنفوخَةٍ تُداسُ بِالأُقدَامِ

البحر: عدد الأبيات: 2

وأَهـيَفُ إِقبلُهُ جَنّةٌ   وَإِنّ الجَحيمَ لَفـي هَجرِهِ

يُدَخّنُ لا نَشوَةً إِنّما   لِكَي يَطرُدَ النّحلَ عَن ثَغرِهِ

البحر: عدد الأبيات: 8

رَبِّ النّدى والجودِ وال   مجدِ ورَبِّ الشّمَمِ

ومَن يقومُ ذِكرُه   كالمِسك في كُلِّ فمِ

قَدِمتُ عن شوقٍ لِكَى   أراكَ رَغمَ سَقَمي

لكنّ حظي لَم يُسا   عِدني فزادَ ألَمَي

أَلله أَرجوهُ بأن   يَجمعَ شَملِي بكُمُ

وأرتَجي يا سيدي   ردّ جَوابي مِنكمُ

لأنّني مُسافِرٌ   قصدَ الدّوا سَلِمتُمُ

لا زلتَ في أوجِ العُلا   ولأخِيكم دُمتُمُ

البحر: عدد الأبيات: 2

سأَلتُه مالي أرَى دائما ... مُـغَـلّفَ أيـربـه ظـافِرَا

فقالَ ألم تَستَمِع قَولهُم ... أجِب مَن دَعاكَ ولو كَافِرا

البحر: عدد الأبيات: 11

الويــلُ ثــم الويــلُ للبــيّــازِ   أصــداره رُدّت عــلى الأعــجَــازِ

العَــزلُ للبــيــازِ سُــمٌّ نَــاقِــعٌ   والعَــزلُ فيــه مَوتَــةُ البيّــاز

قــالوا عُــزِلَت فقلتُ ذلِك عَن رِضىً   هــذا الرِّضَــى لُغزٌ مِن الألغاز

الجائرُونَ على العِبَاد إذا طَغَوا   فبِعــزلِهم رَبُّ العِبــاد يُجَازِي

مَنَحُــوكَ بعَــد العــزلِ إسمَ خليفَةٍ   قَــد أبــدلُوكَ حقــيقــةً بِمَجــازِ

مــا كــنــتَ مِمّــن لا يُســامُ بِذِلّــةٍ   فضــلاً عــن الإعــظامِ والإعزَازِ

لكــنّه زمــنُ اللِّئامِ فــمــا تَــرى   فيــه لئيــمــا ليــسَ بــالمُمتاز

إنّ الظّلُــومَ إذا تــفــاحَشَ ظُلمُــه   كــانــت خُــطــاه سَــريعةَ الإنجازِ

خَلُّوا المنــاصــبَ عنــكمُ لِرجالِها   أهــلِ الكفــاءَةِ وَاجبي التّعزَاز

يــا أيــهــا البيــازُ دُونَك والفَضَــا   فاحكُم علَى الأبوَامِ والأبوَاز

أمّــا الرجُــوعُ خليــفــةً فمُــجَــوّزٌ   لكَ أمــرُه واعــلم بــأنّه هَــازِ

البحر: عدد الأبيات: 3

هـاكَ شـعـراً مـن السُّهولَة يُتلَى   وَهـوَ نَـثرٌ وحبّذا النثرُ نثرَا

فـتـرشّفـ ألفـاظَـهُ كَـسُـلاَفـٍ   بفـمِ السّمـعِ تَنتَشِي منه سَطرَا

وإذا مَا القريضُ قد رَاقَ لفظاً   فالمعَاني مِن بابِ أولَى وأحرَى

البحر: عدد الأبيات: 2

بِهجوِكَ يَا بيَازُ أُرضِي أحِبّتي   ولكنّ شِعري عندَ ذكرِكَ يَسخَطُ

فأرضَيتُ شعرِي نَابذا لك إنِه   إذا ذُكِرَ السُّقّاطُ في الشعر يَسقُطُ

البحر: عدد الأبيات: 4

آخِي إن الفراقَ علَى الجميعِ شـديدُ الوقـعِ ذو شَبَـح مُـرِيعِ

ولكـنّ الزمـانَ أخـو انـتصَارٍ إِذا يَـدنُـو قَـرِيـعٌ مِـن قَرِيعِ

فَـخيرٌ أن نُسالمَ مِنه حَربا تُحارِب سِلمَ ذي القلبِ الوِلُوعِ

فنفـتَـرقَا رضِينَا أم أبَينَا عـلـى خَـدى هَـاطِـلة دُمُـوعـي

البحر: عدد الأبيات: 3

ألزّايُ أوّلُهُ يُـنـبِـي بِـزَورَتِـهـا وَالهَاءُ منها هوىً في القَلبِ قَد سَكَنا

وَالرّاءُ رَأفتُـهـا بِـالُمسـتَهامِ غَدَت مِـن بَـعـدِهـا ألِفٌ لإلفِهـا ضَـمِـنَـا

والهَمزُ أمنٌ مِنَ الهِجرانِ يُنقِذُ مَن أضـحـى بِـحُـبِّكِ يَـا زهـراءُ مُـفـتَـتِـنَـا

البحر: عدد الأبيات: 2

يا أيُّها البَحرُ الذي   أمـواجُـه لَنَا عِـبَـر

إقـذف بِـدُرٍّ كـامِـنٍ   فالبَحرُ يَقذِفُ الدُّرَر

البحر: عدد الأبيات: 2

وأَهـيَفُ إِقبلُهُ جَنّةٌ وَإِنّ الجَحيمَ لَفي هَجرِهِ

يُدَخّنُ لا نَشوَةً إِنّما لِكَي يَطرُدَ النّحلَ عَن ثَغرِهِ

البحر: عدد الأبيات: 7

مُفَضّلٌ مُستَعجِلٌ   في الحُكمِ والكَلامِ

يقولُ في دقيقَةٍ   ما قَلتَهُ في عَامِ

كأنّما يعيش في   ضِيقٍ وفي زِحامِ

لكنّ ما يقُولُه   أَقوى منَ الأوهامِ

كانّما كلامُهُ   نَفخٌ على الأنامِ

لا تعجَبُوا فَجِسمُهُ   زِمرٌ بلا لِجامِ

كقِربَةٍ مَنفوخَةٍ   تُداسُ بِالأُقدَامِ

البحر: عدد الأبيات: 13

يـومٌ أنـاخَ ببـابِ خيـرِ إمـامِ   كَهَديـةٍ مِن كفٍّ هـذا العـامِ

يومٌ أُضيفَ إلى المليكِ مُحَمدٍ   هـو عندنا تاجٌ على الأيَامِ

يـومٌ تـجلي حبّنـا فيـه لِخَي   رِ مُتَوّجٍ في العالَمِ الإسلامي

فـلِوَصـفِـهِ أرهِـف لأقـلامِ الثّنـا   فَلِمثل وصفِه مُرهَفُ الأُقلامِ

هَـشّتـ ريـاضُ بـلاغـةٍ فيـه فَذا   زَهـرُ البـديعِ مفتّحُ الأكمامِ

وتَـرى شـحـاريـرَ البيـانِ تصادَحت   وعلى الأثير تجاوُبُ الأنغامِ

والشـعبُ عنـد سمـاعِه مُتَرَنّحٌ   يَحكي تـرنُّمَ أغصُنٍ وحَمـامِ

عمّ الحـواضـر والبـوادي بهجةٌ   فـالكون روضٌ غبّ صوبِ غَمامِ

خَلّدتَ مجدَ جُدودِكَ الصِّيدِ الأُلى   ساروا منَ الأيّامِ فوقَ الهامِ

ذكرى يـرددهـا الخـلودُ على مسا   معهم مدى الأحقاب والأعوام

والله جَـلّ جـلالُه سَيـزيـدُكُم   مـن فـائقِ الإحسانِ والإنعامِ

ويُريكَ في الأقمارِ غاياتِ المُنى   وهـل الهُمامُ سوى سليل هُمامِ

ألعيـدُ عيـدُكَ فـاهنَـأن بجَلالِهِ   والعَرشُ عَرشُكَ يـا أجَلَّ إمامِ

البحر: عدد الأبيات: 15

مـا دمـتَ لي دامـت لـيَ الأيـامـُ والدهـرُ عَبـدي والوَرَى خُـدّامُ

يـا أيـها الباشـا الذي أعتابُهُ قـد قـبّلَتها العُربُ والأعجامُ

مـاذا عَساني أن أَقُولُ بِمَدحِ مَن بِمَـديحِـهِ تَتَشـرّفُ والأعـجامُ

إن عِـطفَـها هَـزّت بِطـرسٍ نَشـوَةً فـاللّفـظُ راحٌ والمَعاني جامُ

ولَرُبّ مَـمـدوحٍ يُشَـرّفُ مَـدحُـهُـ مـثلُ العَرينِ يُجلّه الضّرغَامُ

يـا مَن حَباهُ اللهُ نصراً دائِماً خَفَقت به الرّاياتُ والأعلامُ

والسّعدُ يَسعَدُ في رِكابهِ خَادماً والعِزُّ والإجـلالُ والإعظـامُ

مـا كـان مـولانـا لِوَعدِهِ ناسِياً حـتـى أُذَكِّرَهُ إذن سَـأُلامـُ

لكـن أرى غَيـري يَـرومُ تَـقَـدُّماً بِـوُجـودِ أذنـابٍ ونـحـنُ الهَامُ

وأنا الغَنِيُّ عن الوَظيفِ بِقُربِكُم فَـعَلَـيّ يُـغدَقُ مِـنكُمُ الإنعامُ

فإذا انتفَضتُ لِذا انتفاضةَ عِزّةٍ وإذَا استُثِرتُ سَتُستَثارُ كِرامُ

ولـيَ الكَفـاءةُ والجَدارةُ رَاعياً حِفظَ النِّظامِ والاقتدارُ تَمامُ

حِـفـظُ النّظامِ هوَ الأسـاس لِمِهنَةٍ كـي لا تُطيلَ لِسانَها اللُّوّامُ

مـا ظَلّ يُعوِزُ منكمُ إلاّ التفا تُ أن يَتِمّ فلِي يَتِمُّ مَرامُ

فَلِذا فَزِعتُ إلى الكِتابة مُنشِداً   مـا دُمـتَ لي دامَـتِ الأَيّـامُ

البحر: عدد الأبيات: 8

جـبـالُ هُـمـومٍ عـلى كاهِـلي وجيشُ الشّـدائِد مـن داخِلي

تــوالت عــلىّ عَــلى غِــرّةٍ ومـا كنـتُ للِهَـمّ بـالحـامِلِ

فَـضـاقَـت عَلىّ رِحـابُ الفَـضـا وفـي العَيْشِ مـا صِرتُ بالآملِ

ولو كـان يُجـدي البُـكاءُ فَتىً لأجدى أخًا المَدمَعِ الهاطِلِ

فـقـلـتُ ألوذُ بـهـا عَـلّهـا تُـخَـفّـِفُ بعضَ الأسـى القاتِلِ

فلذتُ بِهـا مـثل ذوبِ النضارِ تُـزَحـزِحُ لُبّ الفَـتـى العاقِلِ

فجاءت بعكسِ المُنى بل وزادت هُـمـومـاً عـلى هَـمِـىَ النازِلِ

وغـطّتـ عـلى بَـصـري وقَـضَـت قضـاءً على عَقلىَ الرّاحـلِ

البحر: عدد الأبيات: 2

يا زينةَ الحمراءِ بل   يا زينة العَوالم

أصـبـحـتُ فـي خَـصـاصَـةٍ   ولم أجِد من راحِمِ

البحر: عدد الأبيات: 2

هـذه بـاقَةُ زَهـرٍ   قـبّلَت كَفّ الأميـرِ

فهي تَحكيهِ أريجاً   مثل ما تَحكي سُروري

البحر: عدد الأبيات: 6

إن غَابَ صَفوُ العَيشِ عَنّا بُرهَةً   لا بُدّ صَفوُ العَيشِ يَوماً يَرجِعُ

وَتمَنّ أيَامَ السُّرورِ بِعَودةٍ   فمِنَ السُّرُورِ رَجَاؤنَا لا يُقطَعُ

حَتّى كَأنّا لَم نَذُق لِكَآبَةٍ   طَعماً وَلم تَكُ مُهجَةٌ تَتَقطّعُ

لا قَلبَنَا مُتَوجّعٌ لا بَالَنا   مُتَصَدّعٌ لا زَفرَةً تَترَجّعُ

ويَعُود مُحتَسِبي العَزِيزُ لِحَالِهِ   بِنَشَاطِه وَهَنَائِه يَتمَتّعُ

وَيُلُوحُ بَدرُ التّمّ بَعدَ سِرَارِهِ   وَبِه نَدُورُ كَأنجُمٍ تَتَلَمّعُ

البحر: عدد الأبيات: 9

قَدَمِي لا عِشتِ لي مِن قَدَمِ   ورَمَاكِ اللهُ بِالبَترِ المُشِين

وعَلَى سَاقِكِ لا دارَ سِوى   أرقم يَلدغ حيناً بَعدَ حِين

وَأرَاني اللهُ مِن إثرِ السِّيَا   طِ عَلى جِلدِكِ ألآفَ المِئِينِ

أنتِ يَا مُورِثَتِي ذُلا بِهِ   صَارَ قَلبي بَينَ شَكوى وَأَنِينِ

مَا الّذِي ألزَمَكِ المَشىَ إلَى   مَنزِلٍ بِالبَابِ مِنهُ تقفِينِ

ويَردٌ البابَ عَبدٌ أسوَدٌ   عَنك فِي قَسوَتِهِ لَيس يَلينِ

وَغُرابُ اللّيلِ فِي تَهوِيمِهِ   وَسُيولُ القَطرِ تَجري بِعُيُونِ

سَاعةٌ مَرّت وأُخرى مِثلُها   ليسَ مَن يَرثي لِذِي قَلبٍ حَزِينِ

لاَ تَقُولِي لِي فَإنّي عَالِمٌ   يَستَحِقٌ القتلَ ذو القلبِ الحَنُونِ

البحر: عدد الأبيات: 1

يهددني الكلب العقورُ سَفَاهةً　　هلِ الأسدُ الضّاري من الكلبِ يَفزَعُ

البحر: عدد الأبيات: 7

لَيسَ مِصرٌ وَطناً لي غيرَ أنّ القَلبَ مصري

نِصفُ شَهرٍ مَرّ لي في ها فَعُمري نِصفُ شَهرِ

ليتَ شِعري بَعدَها كي فَ أرَاني لَيتَ شِعري

إن يَكُن لي مِن عَزاءٍ فَدموعٌ فَوقَ صَدري

واعتِقادي كُلُّ شَيءٍ بِقَضاءِ اللهِ يَجري

وإلى نادٍ منَ السُّو دانِ فيها كُلُّ شُكري

أهلُ فَضلٍ أهلُهُ هُم أهلُ عِلمٍ أهلُ بِرِّ

البحر: عدد الأبيات: 2

تَوسّطَ بيننا زَهرا نَضِيرا   فبَيـنَ الدّوحتَيـنِ شذاً يضُوع

حَنَونا مِن صَبَابتنا عليهِ   كما تَحنُو علَى القلبِ الضُّلُوع

البحر: عدد الأبيات: 15

أتى بِقُدومِ فاطمةَ البَشيرُ فكِدنا لِلسُّرورِ بِذَا نَطيرُ

وفي فرَحٍ وفي مَرَحٍ تَساوى صَغيرُ القَومِ فينا والكَبيرُ

وها هيَ بينَ فِرقَتِها كَبَدرٍ وهُم مثلُ النُّجومِ بها تَدورُ

بَني النِّيلِ المُفَدّى زرتُمونا وما أثناكمُ عَنّا. هَجيرُ

وما أثناكمُ تَعَبٌ وبُعدٌ فَحُقّ إليكُم الشُّكرُ الوَفيرُ

إذا ما النيلُ جادَ بِكُم علينا فَفضلُ النِّيل في الدُّنيا كثيرُ

هو التّمثيلُ زادَ بكم جَمالاً كما زانت قلائِدَها النُّحورُ

تُرَحِّبُ يا ابنةَ النيلِ المُفَدّى بِكِ الحَمرا وبَاشاها الغَيورُ

حلَلْتُم في المَسيرِ بِبُرجِ سَعدٍ كذاك النَّيِّراتُ إذا تَسيرُ

إذا ما قيلَ مَن فَردُ البَريا مَزايا فالأكُفُّ له تُشيرُ

فَطِيبي بين ساحَتِه مُقاماً فقد رحُبَت بمقدمِكِ الصُّدورُ

نعم قالوا مقامُكُمُ قليلٌ فقلتُ لهم قليلُكمُ كَثيرُ

وحَيِّي بِالزِّيارَةِ كلّ عامٍ عَسى يوما كذَاكَ لَكُم نَزُورُ

فلن تَجِدوا سوى وجهٍ ضَحوكٍ وما فينا عَبوسٌ قَمطريرُ

وأُهـديكم سـلاماً فـي اختِتام   كـمـا قـد فـاحَ مِـن رَوضٍ عَـبيرُ

البحر: عدد الأبيات: 2

عَجِبتُ لِسُرعَتِه في الكَلام وما ليسَ يُفهَمُ مِن ثَرثَرَه

إلَى أَن عَرفتُ مِنَ العُلَما وَأَهلِ الحِجا أَنّهُ حَشَرَه

البحر: عدد الأبيات: 5

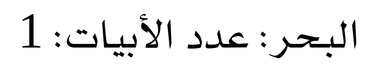
رَأيتُها وهى في سَيّارةِ السّفَرِ والوَجهُ مُصطَبِغٌ بِحُمرَةِ الخَفَرِ

أمَا تَراها ورَوضُ الحُسنِ مُزدَهِرٌ فالطّرفُ في جنّةٍ والقَلبُ في سَقَرِ

وفي جَحيمةِ قَلبُ الصّبِّ مُحتَرِقٌ وها رَمادُه في الألحاظِ ذو شَرَرِ

وِطرفُها جُمِعَت فيه المَحاسنُ مِن سِحرٍ إلى غُنجِ أشفَارٍ إلى حَورِ

والخَدُّ ياقوتَةٌ تَرمي أشِعّتَها تحتَ نِقابٍ يَزيدُ فِتنَةَ البَشَرِ



البحر: عدد الأبيات: 1

وكم أرتَجي ألا يَدُوم مُلازِمي ومن أين لي ما أرتَجي واسمه عَمرو

البحر: عدد الأبيات: 15

أتى بِقُدومِ فاطمةَ البَشيرُ   فكِدنا لِلسُّرورِ بِذَا نَطيرُ

وفي فرَحٍ وفي مَرَحٍ تَساوى   صَغيرُ القَومِ فينا والكَبيرُ

وها هيَ بينَ فِرقَتِها كَبَدرٍ   وهُم مثلُ النُّجومِ بها تَدورُ

بَني النِّيلِ المُفَدّى زرتُمونا   وما أثنَاكمُ عَنّا. هَجيرُ

وما أثناكمُ تَعَبٌ وبُعدٌ   فَحُقّ إليكُم الشُّكرُ الوَفيرُ

إذا ما النيلُ جادَ بِكُم علينا   فَفضلُ النِّيل في الدُّنيا كثيرُ

هو التّمثيلُ زادَ بكم جَمالاً   كما زانت قلائِدَها النُّحورُ

تُرَحِّبُ يا ابنةَ النيلِ المُفَدّى   بِكِ الحَمرا وبَاشاها الغَيورُ

حلَلتُم في المَسيرِ بِبُرجِ سَعدٍ   كذاك النَّيِّراتُ إذا تَسيرُ

إذا ما قيلَ مَن فَردُ البَريا   مَزايا فالأكُفُّ له تُشيرُ

فَطِيبي بين ساحَتِه مُقاماً   فقد رحُبَت بمقدمِكِ الصُّدورُ

نعم قالوا مقامُكُمُ قليلٌ   فقلتُ لهم قليلُكمُ كَثيرُ

وحَيِّي بِالزِّيارَةِ كلّ عامٍ   عَسى يوما كذَاكَ لَكُم نَزُورُ

فلن تَجِدوا سوى وجهٍ ضَحوكٍ   وما فينا عَبوسٌ قَمطريرُ

وأُهديكم سلاماً في اختِتام   كما قد فاحَ مِن رَوضٍ عَبيرُ

البحر: عدد الأبيات: 2

تَوسّطَ بيننا زَهرا نَضِيرا فبَيـنَ الدّوحتَيـنِ شذاً يضُوع

حَنَونا مِن صَبَابتنا عليهِ كما تَحنُو علَى القلبِ الضُلُوع

البحر: عدد الأبيات: 7

لَيسَ مِصرٌ وَطناً لي غيرَ أنّ القَلبَ مصري

نِصفُ شَهرٍ مَرّ لي في ها فَعُمري نِصفُ شَهرِ

ليتَ شِعري بَعدَها كي فَ أرَاني لَيتَ شِعري

إن يَكُن لي مِن عَزاءٍ فَدموعٌ فَوقَ صَدري

واعتِقادي كُلٌّ شَيءٍ بِقَضاءِ اللهِ يَجري

وإلى نادٍ مِنَ السُّو دانِ فيها كُلٌّ شُكري

أهلُ فَضلٍ أهلُهُ هُم أهلُ عِلمٍ أهلُ بِرّ

البحر: عدد الأبيات: 1

يهددني الكلب العقورُ سَفَاهةً   هلِ الأسدُ الضّاري من الكلبِ يَفزَعُ

البحر: عدد الأبيات: 9

قَدَمِي لا عِشتِ لي مِن قَدَمِ ورَمَاكِ اللهُ بِالبَترِ المُشِين

وعَلَى سَاقِكِ لا دارَ سِوى أرقم يَلدغ حيناً بَعدَ حِين

وَأرَاني اللهُ مِن إثرِ السّيَا طِ عَلى جِلدِكِ ألآفَ المئِينِ

أنتِ يَا مُورِثَتِي ذُلا بِهِ صَارَ قَلبِي بَينَ شَكوى وَأَنِينِ

مَا الّذي ألزَمَكِ المَشىَ إلَى مَنزِلٍ بِالبَابِ مِنهُ تقفِينِ

ويَردٌّ البابَ عَبدٌ أسوَدٌ عَنك فِي قَسوَتِهِ لَيس يَلينِ

وَغُرابُ اللّيلِ فِي تَهوِيمِهِ وَسُيولُ القَطرِ تَجري بِعُيُونِ

سَاعةٌ مَرّت وأُخرى مِثلُها ليسَ مَن يَرثي لِذِي قَلبٍ حَزِينِ

لاَ تَقُولِي لِي فَإنّي عَالِمٌ يَستَحِقٌّ القتلَ ذو القلبِ الحَنُونِ

البحر: عدد الأبيات: 6

إن غَابَ صَفوُ العَيشِ عَنّا بُرهَةً   لا بُدّ صَفوُ العَيشِ يَوماً يَرجِعُ

وَتـمَـنّ أيَـامَ السُّرورِ بِعَـوَدةٍ   فمِنَ السُّرُورِ رَجَاؤنَا لا يُقطَعُ

حَـتّى كَأنّا لَم نَـذُق لِكَـآبَـةٍ   طَـعـمـاً وَلم تَـكُ مُـهجَـةٌ تَتَقَطّعُ

لا قَلبَـنَـا مُتَوجِّعٌ لا بَالَـنا   مُـتَـصَـدِّعٌ لا زَفـرَةً تَـتَـرَجَّعُ

ويَعُود مُحتَسِبي العَزِيزُ لِحَالِهِ   بِـنَـشَـاطِـه وَهَـنَـائِه يَـتَـمَـتّعُ

وَيُلُوحُ بَـدرُ التّمّ بَعدَ سِرَارِهِ   وَبِـه نَـدُورُ كَـأَنـجُـمٍ تَـتَـلَمّعُ

البحر: عدد الأبيات: 2

هــذه بـاقَةُ زَهـرٍ   قـبّلَت كَفّ الأمـيـرِ

فهي تَحكيهِ أريجاً   مثل ما تَحكي سُروري

البحر: عدد الأبيات: 2

يا زينةَ الحمراءِ بل   يا زينة العَوالم

أصبحتُ في خَصاصَةٍ   ولم أجِد من راحِمِ

البحر: عدد الأبيات: 13

أُتـركـوهُ يَـهـذي فـإنّ كـلامَـهُـ   يَـقـظـةٌ لا يُـفـيـدُ كيف مَنامه

كـذّبـوهُ وآمِـنـوا بِـكـتـابِ ال   لَهِ إن رُمتُم سـبـيلَ السلامَه

سَـفِّهـوهُ فـلـيـسَ يـعـلـمُ إلا ال   لَهُ يـومـاً تقومُ فيه القيامَه

عـجـبـاً فـالنّبـيُّ قـال لِجـبـري   لَ أنا ما عَلِمتُ إلا العَلامَه

والنّـؤومُ المُـوَقّـدُ اليـومَ يـدعُـو   نـا لِتَعيين وقتِها بالمَنامَه

لَيـتَـهُ مـا أفـاق مـن نَـومِـهِ إذ   أقـعـدَ الشّعبَ فِتنـةً وأَقامَه

عـاثَ فـي الغابِ أيها الملكُ الصّن   ديدُ قِـردٌ وأنـتَ فيه أُسامَه

فَـتـقـدّم له فـأنـتَ مـلاذُ ال   عِـلـمِ والدّيـنِ كَسّرَنّ عِظامَه

أيُّ وجـهٍ يـراهُ منـكَ رسـولُ اللهِ   فـي النـومِ يا مثالَ الذّمامَه

حـاشـا لِلّهِ أن يكونَ رسـولُ اللهِ   أوصــاكَ أن تَــقُــصّ كَــلامَـه

بَـلّغَ العِـتـرَةُ المُـطَـهّـرَةُ القُـر   آنَ عـنـه وبـيّـنـوا أحـكامَـه

لم يَمُت قبلَ أن يُتمّمَ معنى الدينِ   أو يَـبـتَـنِـي صُـروحَ الفَـخـامَـه

فنَـمِ اليـومَ كَـي تَرى غَيرَ ما قُلتَ   وإلاّ فـقـد عَـدِمـتَ الكَرامَـه

البحر: عدد الأبيات: 4

أخــرجَــنـي مُـفَـضّلٌ عَـن عـادَتي المُفَضّلَه

قد كنتُ أهجو النّابهي نَ مِـن عُـتاةِ الجَهَلَه

مـثـلُ أبـي جـهـلٍ وجـي شِ المُشركينَ السّفَلَه

فَـصِرتُ أهـجـو تـافِهاً نَـكِـرَةً لا وزنَ لَه

البحر: عدد الأبيات: 9

أسـفِـري عَـن طَـلعَـةٍ إِن تُـسـفِـرِي   عَـن سَـنَـاهـا تَـسـبـي عَـقلَ الـنـاظـرين

يَـنـتَـمـي الـحُـبُّ إليـهَـا وهـيَ لا   تَـنـتَـمِـي إلا إلَـى مَـجـدِ القُـرُون

مِـن مَـعَـانـي الحُـسـنِ حِيـناً بعـدَ حِين

مِـن حَـنـانِ الأُمِّ تُـلقـي نَـظـرَةً

جَـمـعـت لِلعَـطـفِ نُـوراً وَهُـدىً   مـثـلَ مَـا يَـأتي بِـهِ الرُّوحُ الأَمِين

ثـمّ كَـالجـلادِ تَـقـسـو تَـارةً   فَـامـزِجـا لـي الـرّاحَ بِـالمَـاءِ المَـعِين

لَـذَّةَ البُـــرءِ وَيـــا مُـــرَّ الـدّوا   أأبٌ أنـــتِ أَمُ أمٌّ لِـلبَـنـيـن

أَنـــا يَـــا قَـلـبُ إذا مِـتُّ فَـخُـذ   فِـي حَـنـيـنٍ أنـا مَـالـي والحَـنِـيـن

ثُـم قُـصَـيّ مِـن قُـرونِ الغَـابـرِيـن

البحر: عدد الأبيات: 6

ألشـمسُ مـن ألمِ النّوى مُصفَرّةٌ   تَـرنـو بطَرفٍ مُودعٍ لِمُقامِ

ألوصلُ فيه شفَى النُّفُوسَ منَ الضّنى   والبُعدُ فيه السُّقمُ لِلأجرامِ

إن كانتِ الأجرامُ في كبِدِ السّما   ءِ مِنَ الثّوى تُكسى بثَوبِ سَقامِ

وتَـرى لِشِـدّةِ مـا بهَا ألوانَها   تَـصفَرٌّ مِن بُعدٍ ومِن آلامِ

كم بالحَرَا نحنُ الذين قُلوبُنا   فَنِيت بِرَشقِ لواحِظِ الآرامِ

وتَـزيدُها حَرّ النّوى معَ أنّها   خُلِقت ضِعافاً داخلَ الأجسامِ

البحر: عدد الأبيات: 10

أنا مَن اُسمَى نَعيمه فـي ذُرَى العـزِّ مُقيمَه

أرتَوي مِن حَوضِ عِلمٍ ولأسـفـاري نَـديـمَه

ذاتُ جِدٍّ واجـتـهـادٍ فـي دُروسٍ ذاتِ قيـمَه

قد حَباني الرّوضُ منهُ مُـجـتَـنـاه وشَـمِيـمَه

فِـكـرتـي والحـمـدُ لل ه عَلَى النٌّعمى سَليمه

وسَـلوا عنـي أَسـاتـي ذي يَقـولوا مُستَقيمه

مـا تـأَخّرتُ عنِ الحِف ظِ وفـي الفَهمِ فَهيمَه

وأبــي جــدٌّ فَــخــورٍ بـيَ إذ أُضحـى عَليمَه

حــقّقَ اللهُ رَجَـاهُ ومُـنــاهُ ومَـرومَـه

وكمـا أرجُو منَ الل هِ تَعـالى أَن يُديـمَه

البحر: عدد الأبيات: 2

لَو أنّ ظـلّهُ عـلَى   رأسِ مُصارِعٍ سَقَط

لَسُحِقَ الرأسُ فَظِلُّهُ   كَوَابُـورِ الزّلَط

البحر: عدد الأبيات: 12

بَـدَت وجـوهـهـمُ كـالشـمـسِ والقَـمـرِ   يـا صـاحـبّ إذا مـا شِئتُمـا خَـبـري

إنـي بـعـاصـمـةِ التّمـديـنِ والحَـضَـرِ

أُمَتّعُ الطّرفَ لا بالغُنجِ والحَورِ   لكـن بـمـا أبـدَعـتَـهُ فـكـرةُ البَـشَـرِ

إنــي بـلنـدن وبـاريس وليـتَـهُـمـا   قـد أشـفَـقـا عـن فَـتـىً مُـغـرى بِحُسنِهما

وقـل إذا رُمـتَ وصـفـاً كـاشـفـاً لَهُما

سـيـانِ لنـدن وبـاريـس وبـيـنَـهُـمـا   في الذّوقِ بَونٌ ومـا العِـيانُ كالخَـبـرِ

إن لم تَزُرها فَليسَ الوصفُ يُتقنِها   وكـلٌّ مـا قـيـل فـي الأوصـاف أحـسَنُها

قـولُ حـليـفِ القَـوافـي الغُـرِّ أفتَنُها

ألدارُ دارٌ وحُـورُ العـيـنِ يَسكنُها   والنـاس نـاسٌ ومـا الياقـوتُ كالحَجَرِ

أشـواقُ قـلبـي إليـهـا ليس يَبلُغُها   شـوقٌ سـوى شـوقِ أوطـانِ تَـحـيّـتـهـا

قـلـتُ لِرَسـمـي لِكـى لهـا يُبَلّغُها

يـا رَسـمُ حَـيِّ رُبـوعـاً ليـس يُشبِهُها   لُنـدن وبـاريـسُ والدنـيـا إلـى النّشـرِ

البحر: عدد الأبيات: 3

قُرنفُلةً حمراءَ أهدى ابنُ سُودةٍ كَوَجنتِهِ حمراءَ طَيِّبَةَ النّشرِ

ومبسِمُه الدرّي تأرّجَ عِطرُهُ ولم ترَ من دُرٍّ تَنَفسّ عَن عِطرِ

فَهاجَ بهَا مَا كانَ في القَلبِ كَامِناً وأضرمَ في الأحشاءِ مُتّقَد الجَمرِ

البحر: عدد الأبيات: 7

شَوقاً أَجَبتَ إلى وُقُوفِكَ في مِنًى يأبَى سِوى أعماقِ قَلبكَ يَسكنا

شَوقاً أجبتَ إلى زِيارةِ تُربةٍ خُلِقَت لأَجلِ دَفينِها هذِي الدُّنَى

أللهُ أفعمَ بالهدَى والنُّورِ قل بكَ كُن بإدرَاك السعَادةِ مُوقِنا

واللهِ لا خابَ المُنَى فيما رجَو تَ اللهَ لا واللهِ لا خابَ المُنَى

إنّيـ أودّعِ مِنك قلباً صَادِقاً حاشَاه ينسَانِي هُنَالك أَو هُنَا

خَلّفتَ خلفكَ خَيرَ خُلصَانٍ تَنَا دَوا ربنا عَجّلْ بِأوبتِهِ لنا

والله أسألُ أن يُحيطَك بالرِّعا ية أنتُم وَجَميعُ مَن مِنكُم دَنَا

البحر: عدد الأبيات: 5

يا أيها المَولى الذي بِوُجودِهِ أبدَت محاسنَها لنا الأيامُ

إني حجَجتُ إلى مقامِكَ حَجّةَ ال أشواقِ لا ما يوجِبُ الإسلامُ

وأنختُ بالحرَمِ الشّريفِ مَطِيّتي فَتشرفَت واشتاقَها الأقدامُ

فَظلِلتُ أُنشِدُ عند نُشداني لها بيتاً لمن هُو في القَريضِ إمامُ

وإذا المطيٌّ بنا بلغنَ محمدا فظهورُهنّ على الرجالِ حرامُ

البحر: عدد الأبيات: 1

عِفتُ الحَياةَ وذي الحَياةُ تُعافُ   لَم يبقَ من شَيءٍ عَليه نَخَافُ

البحر: عدد الأبيات: 2

أتانِي علَى السّاعة السّابعَه ومَوعدُنا الساعةَ الرابعَه

وتُوسعِني بعدَ ذاك ملاَما كأنّك ذو الحُجّةِ القَاطعِه

البحر: عدد الأبيات: 2

ليسَ في الناس مِن مُصابٍ عَظيمٍ كَمُصابِ الفَتَى بِقِلّةِ عَقلِه

سوفَ يَحظى هتليزُ بالذُّلِّ يَوماً مثلَما فازَ موسليني بِعَزلِه

البحر: عدد الأبيات: 4

بِهَبركَلٍ قلبِي تعلّقَ لَيتَ لي   منهُ وِصالُ لُحَيظَةٍ تَكفيني

ما حيلَتي والقلبُ ليس بِواجِدٍ   عنه اصطِباراً والهَوى يُصليني

ليست تَطيبُ لِيَ الحياةُ بِدونِهِ   عَجَباً تَطيبُ له الحياةُ بِدوني

قالوا سَباكَ بِحُسنهِ عَجَباً لهم   أَوَ مِثلُ هذا الحُسنِ لا يَسبيني

البحر: عدد الأبيات: 2

بَينَ هذِي الربُوعِ أسكُبُ دَمعِي   إنّ ربعَ الرسُولِ أشرفُ رَبعِ

يا رسولَ الإلهِ أشكُوكَ نَفساً   هِيَ تهوَى ضَرّي وتكرَه نفعِي

البحر: عدد الأبيات: 4

أيها الصِّبيان مَهلاً   لَستمُ للرّي أهلا

إنّ ذا أمرٌ بعيدٌ   عنكمُ قولاً وفِعلا

لا تُحدِّث عن فريقٍ   بَعدَ أن ضلّ وأضَلا

إنما الطّيشُ مُصَابٌ   وهوَ فيهم قد تجلّى

البحر: عدد الأبيات: 9

متى أخدِرَت إلا الأُسودُ الضّراغِمُ وهل أُغمِدت إلا السيوفُ الصّوارمُ

وما السِّجنُ إلا عالَمٌ مُتجدّدٌ وَللهِ في هذا الوُجودِ عَوالِمُ

ولم تُرخَ فيه لِلنُّفوسِ أعِنّةٌ ولم تُنتَهك لِلمَرءِ فيه مَحارِمُ

تَرى مِن كبيرٍ أو صغيرٍ جميعُهم سواسيةٌ والكلُّ كاسٍ وطاعمُ

فيا سجنُ إني في جِوارِكَ آمنٌ عَبوسَ قُلوبٍ والثُّغورُ بَواسِمُ

فيا سجنُ إني في جِوارِكَ آمنٌ جَحيمَ فِعالٍ والكلامُ نَسائمُ

إذا انسجَمَت مني الدموعُ ندامةً فماذا عسى تُغني الدُّموعُ السّواجِمُ

وما أنا إلا سلعةٌ بادَ أهلُها ولم تَلقَ مِن آتٍ إليها يُساوِمُ

بَنيتُ على رملٍ أساسَ وِدادهم وإني إلى ذاكَ الأساسِ لَهادِمُ

البحر: عدد الأبيات: 2

وخِلٍّ أتَى التّدخينَ زهواً ونشوةً   وقد كَان ذا نشقَ السّحيقِ المُصَدّع

فقلتُ عفَاك اللهُ من نَشقِ نفحَةٍ   فقالَ عفَاني اللهُ لَكِن بِأُصبُعِ

البحر: عدد الأبيات: 8

عـليـكَ مـنَ الخـلِّ الوَفـيِّ سـلامُـهُ ... يُـعَـزِّزُه إخـلاَصُــهُ واحـتـِرامُـهُ

سَــلاَم أخٍ يَــهــوَى ســلامَ أخٍ له ... أتــاهُ فـألفـاهُ وذاكَ مَــرَامُــهُ

أتـاه وقَـد أذكَت يـدُ البُـعـدِ شَوقَهُ ... فزادَ من الجمرِ الدّفينِ اضطرامُهُ

إليـكَ أبـا العبـاسِ واللهُ شـاهـدٌ ... تـحـيـةَ قلبٍ فـي يـديـكَ زِمـامُـهُ

فما مُتعَةٌ مثلُ الوَفا لذَوي الوَفا ... ولا سيـمـا مَن بِالمعالي غَرامُهُ

كَمِثلكَ ياخِدنَ المَزايا شـريفةٌ ... ومثلُك قَـرمٌ لا يُفَـلُّ حُـسـامُـهُ

ومـثـلُكَ مَـن بـاللُّطـفِ رَقّ شَـمـائِلاً ... إلـى أن تَـوارى عـن غَـبِـيٍّ مَـقَـامُهُ

فَدُمتَ بِـرَوضِ العِلمِ والشّعرِ راتِعاً ... وبيـن يَديكُم قَطفُه واشتِمامُهُ

البحر: عدد الأبيات: 4

وليٌّ لِعَهدٍ كَبَدرٍ مُنير   أكفٌّ إليه ثَناءً تُشير

لِعَهد مَليكٍ إذا ما تجَلّى   إليه قُلوبٌ تَكادُ تَطير

كَبَدرٍ إذا ما تَسامى سَناً   ثناءً تَكادُ القَوافي تُنير

مُنيرٌ تَجَلّى فالوَرى   تُشيرُ تَطيرُ تُنيرُ تَسير

البحر: عدد الأبيات: 5

ضَمّنا مَجلِسٌ يُنَاديكَ أَقبِل لَم يَطِب أُنسُنَا إذَا غِبتَ عَنّا

يَا تُرى هَل نَرَاكَ تَأتِي سَرِيعا وَتُرى حَيث لَم تَكُن كَيفَ كُنّا

نَتَهَادى مِنَ الصّفاءِ كُؤُوساً وَحَدِيثاً يَروقُ لَفظاً وَمَعنى

هَا أنَا أَنا أتَيتُ بِقَلبٍ طَارَ بِي نَحوَ مِن بِهِ القَلبُ جُنَا

عَلِمَ اللهُ أن جَميعَ رِفَاقي هو لِلقَلبِ كلُّ مَا يتَمَنّى

البحر: عدد الأبيات: 10

يَـومـٌ بِـحُـلوَانَ نَـقضِـيـهِ عَلى ظَـمـإٍ   يَـا لَيـتَ أيّامـنَـا كُلا بِحُلوَانا

فَـارَقـتُ أهـلِي وأوطـانـي وَكُنـتُ بـهَـا   فَلَم أُفـارِق بِهَا أهـلاً وَأوطَانا

إن قـال عَنـهَـا غَـرِيـبٌ إذ يَـحُـلُّ بـهَـا   لَيسَت بِـمَـوطِـنِ مِـصـرٌ فَـقَـد مانا

خُـلقـٌ كـمـا هـشّ وجـهُ الروضِ بـاكَـرَهُ   صَوبَ الغمامِ وكان الروضُ ظمآنا

ومِـن رِجـالِ بَـيـانٍ فـي الكَـلامِ إذَا   تَـكَلّمُـوا أبـكَموا قُسًّا وسَحبانا

وَمِـن شَـمَـائلَ رَقّتـ كَـالنّسِـيـمِ وَقَـد   هَـبّتـ قَرِيضاً مِنَ الصّاوِيّ شَعلانا

شِـعـرٌ أتَـانـي فَـأنـشَـانـي وأنـعَـشَـنِـي   أكانَ رَاحاً إذَن أَم كَانَ رَيحَانا

أسـقَـيـتَـنـا مِـن رَحـيـقِ القَـولِ صَـافِـيـةً   حَلالُهَا عَن حَرَامِ الرّاحِ أغنَانا

بَـل قَـد شَـدَوتَ بـه شُـحـرُورَ رَابِـيَـةٍ   كُنّا لَدى شَـدوِهِ نَـهـتَـزٌّ أغصَانا

عندَ ابنِ عُثمَانَ ذي الخُلُقِ الكَرِيمِ نُهىً   ومِـن قَـدِيـمٍ كِـرَامـٌ آلُ عُـثمَانا

البحر: عدد الأبيات: 7

أمَسُّوا يَمُرُّ الذِّكرُ منكَ بمَجلسٍ كَجِيفَةٍ نَتنٍ بالرّوائِح تَقتُلُ

أمسُّو. وقد أُخبِرتُ أنكَ عادِلٌ نعم عن طريقِ الرُّشدِ والخَيرِ تَعدِلُ

أمَسُّو. عقوقُ الوالدينِ كَبيرةٌ وعنه أمامَ لا بُدّ تُسأَلُ

وما ذنبُ أمٍّ قد تركتَ بُرورَها أتَتركُها لَهفى ولِلجارِ تَأكُلُ

لقد شهِدَ الجيرانُ فيكَ بِضَربِها وهذا أبوكَ في الشّهادَةِ أوّلُ

أتُنكِرُه إذِ أنّ طَرفَهُ سالِمٌ وطرفُكَ من فرطِ التّلفّتِ أحوَلُ

وما ذنبُ أشياخٍ جلستَ أمامهم تَسُبُّهُمُ سَبًّا. وباللّعنِ تُكمِلُ

البحر: عدد الأبيات: 3

شيخُ الشبَابِ اليُوسُفِي مُبارك الخِلِّ الوَفِي

يَجهدُ في أن يَصطَفِي ولاَ تـرَاهُ يكتَفِي

لَكنهُ قَد يكتَفِي إِن لم يَجد مَن يَصطفِي

البحر: عدد الأبيات: 2

مَن رامَ تَفريقاً لإِخوانٍ صَفَوا　　وأتاكَ لابِسَ حُلّةِ الشّيطانِ

فاضرب بهِ مَوجَ البِحَارِ وقُل لهُ　　هـذَا جَـزَاءُ مُفَرّقِ الإخوَانِ

البحر: عدد الأبيات: 3

تجردَ من أثوابِهِ الرَشأُ الذي   ألمّ بقلبي من غرَامه ما ألَم

فضارعَ غصنَ البانِ عادلُ قَدّهِ   وفي وجهِهِ الوضّاءِ ضارعَ بَدرَ تَم

فَهِمتُ بِضميهِ لإِطفاءِ لَوعَتي   وَهَل عِند تَجريدِ المُضارعِ لا يُضَم

البحر: عدد الأبيات: 2

مَن لي بها لِفافَةٌ مِسكِيَةٌ تَحكِي شذا خُلقك إذ يضُوعُ

تحتَ يدِ المولَى العزيزِ إن تَكن صِلنِي بها فإِنّنِي مَقطُوع

البحر: عدد الأبيات: 7

مـا أبـصَـرت عَـيـنـي بـهَـا عَـيـنَـاكِ   سُـبـحَـانَ خَـالِـقَـى الّذي سَـوّاكِ

يـا رَبّة الحُسـنِ الّتي لِجَمالِهَا   تَعنُـو بـدورُ التّمِ حـينَ تَرَاكِ

غُرَرَ المَحَاسِنِ قَد وُهِبتِ ونِلتِ كُلّ   الظـرف يـا لِلّه مـا أحـلاَكِ

خَلَعَ الجَمـالُ عَليكِ أحسنَ مَلبسٍ   مِن فِتنَـةٍ يـا سَعدَ مَن يَهوَاكِ

الرٌمـحُ قَـدّكِ مـا له مِن طَاقَةٍ   وَالسـحـرُ فِـي أحشـائِنـا عَينَاكِ

وَالخدٌ نَارهُ فِي الحَشا مَوقُودَةٌ   مَـوقُـودةٌ إن الحَـشـا مَـرعَـاكِ

لَولاَكِ مَـا ذقـتُ الهَوى وتَزَايدَت   عَنّي المَصَائِبُ فِي الهوَى لَولاكِ

البحر: عدد الأبيات: 12

قَالوا الفرَاقُ غَدَاً فَهَل يُغنِيني عَن طُولِ نَوحِي فيهِ طُولُ حَنِيني

أغَداً سَيُحرَمُ من جَمالِهِ نَاظِرِي فَيَبِيتُ رَيّانا بِمَاءِ جُفُوني

كَم مِن غَدٍ كَغَدٍ سَأقضِيهِ أسىً وَأذُوقُ فِيهِ مِنَ العَذَابِ الهونِ

مَا حِيلَتِي وَالقَلبُ لَيسَ بَوَاجِدٍ عنه اصطِباراً والهَوى يُصليني

أَنا لاَ تَطيبُ لِيَ الحَياةُ بِدُونِهِ أسَفِي تَطِيبُ لَهُ الحَيَاةُ بِدُونِي

آهٍ أَبا زَيدٍ لَقد أضنَيتَنِي وَجَمالُ وَجهِكَ كَيف لاَ يُضنِينِي

لَو كُنتَ تَعلَمُ مَا تُكِنُّ حَشَاشتي لَكَ مِن وَلاَءٍ صَادِقٍ مَكنُونِ

مَا كُنتُ تَجفُوني وَتَرضى فُرقتي وَبِسَهمِ بُعدِكَ فِي الحَشا تَرمِيني

مَن لِي بِهِ حُلوُ الحَديثِ رَزِينُهُ أَلفَاظُهُ كَاللّؤلوِ المَكنُونِ

يَاقَامةً تَختالُ فِي البَيضَاءِ بَي نَ أوانِسٍ مِثلِ الظِّبَاءِ العينِ

هَل عَطفَةٌ نَحوي إذا مَرَ الصّبا لاَ تَنسَها مِن عَادةٍ لِغُصُونِ

واهنَأ بِعِيدٍ قد فَضَحتَ بَهَاءَهُ وَسَتَرتَ غُرّتَهُ بِنُورِ جَبِينِ

البحر: عدد الأبيات: 4

وفي كَبدِ المفجوعِ ما اللّه عالِمُ   به مِن أليم الحُزنِ إذ يتفَجّعُ

وفي أعيُنِ الباكي من الدمعِ ما الذِي   به يَشتفِي الباكِي إذا العينُ تَدمَعُ

فما خُلِقَ الدمعُ السخيٌّ على الثّرَى   لنا عبثا فالدمع للحزن يدفع

نعَم خبّرِونِي هل أحلّ دِماءَنَا   أخُو الغَدرِ

البحر: عدد الأبيات: 3

أَرَأيتَ اللّئِامَ كيف تَكونُ   وعليهم كيف الذِّمام تهونُ

سَأريكَ الهِجاءَ كيف يكونُ   ياخَؤونٌ لِعَهدِهِ يا خَؤُونُ

هكذا قَدّرَ الإلهُ عَلَينَا   مَعشَرَ الشّعراءِ حيثُ نَكونُ

البحر: عدد الأبيات: 2

وأنصَتُوا لِرَأسِهِ   فَسَمِعوا صفّارَه

تَنِمٌّ عن فَراغِها   كأنّها مَغارَه

البحر: عدد الأبيات: 4

مولاي يا مَن أمرُه مسموعُ   وقَدرُه بينَ الورَى مَرفوعُ

وَمَن لِشمسِ جاهِه سُطوعُ   ولِهلالِ سَعدهِ طلُوعُ

والمِسكُ عند ذكرِه يَضُوعُ   شاعرُكُم وعبدكم طَمُوعُ

في رُخصةٍ مِقدارُها أسبوعُ   تَابِعةٍ والراتِبُ المتبُوعُ

البحر: عدد الأبيات: 11

بِمكتبة ابنِ زَيدانَ حَلَلتُ وطَرفي في نَفائِسِها أجَلتُ

فخامَرَني سرورٌ وابتهاجٌ وإعجابٌ بها حتى ذَهِلتُ

وصَلتُ بها إلى أمَلٍ كبيرٍ ولولاها إليه ما وصَلتُ

فآمالي أرى آثارَ مَجدٍ لِقَومي إذ بمجدهِمُ شُغِلتُ

ظفِرتُ بها بِيَنبوعٍ زُلالٍ بِمَورِدِه نَهلتُ كما عَللتُ

وأبصرتُ العجائِبَ ناطقاتٍ بِعَجزي إن وصَفتُ فما فَعلتُ

ولا عَجبٌ فصاحِبُها المُفَدّى فَريدُ العَصرِ إن عَنه سُئِلتُ

وبحرٌ زاخرٌ بالعِلم حيناً وحيناً بالنّوالِ ومنهُ نِلتُ

وخُلقٌ فاوحَ الأزهارَ نَشراً جُعِلتُ فِداهُ مِن خُلُقٍ جُعِلتُ

نَعِمتُ بِقُربِشه زمناً طويلاً فكيفَ أكونُ إن عنه ارتَحلتُ

سَأذهبُ مُرغَماً عنه صباحاً وفي سفري على اللهِ اتّكَلتُ

البحر: عدد الأبيات: 8

مُقلةُ عَينِي نَظَرَت وهي لِقلبي أشارَت

في وجهِ مَن أُحِبُّهُ إذا السّماءُ انفَطَرَت

وأدمُعي من أجلِهِ إذا البِحارُ فُجّرَت

ومُهجَتي من هَجرِهِ إذا الجَحيمُ سُعِّرَت

وخاطِري من حُبِّهِ إذا النُّجومُ انكَدَرَت

ظَبيٌ كأنّ عَقله إذا الجِبالُ سُيِّرَت

قلتُ له متَى اللِّقا وأدمُعي تَحَدّرت

أجَابني بِقَولِه إذا القُبورُ بُعثِرَت

البحر: عدد الأبيات: 4

بَلِّغ إلَى المَولَى الهُمامِ سَلاَمِي   شَيخِ المَشايخِ حُجّةِ الإِسلامِ

الطّاهِرِ الأخلاَقِ والذِّكرِ الجَمي   لِ وطَاهِرِ الإِسمِ الكَريمِ السّامي

لِيَ فَالتَمِس مِنهُ الدُّعَاء تَفَضُّلاً   بِشِفَاءِ مَا بي مِن ضَنَى الأَسقَامِ

وَبحُسنِ خاتِمَةٍ وَنَيلِ سَعَادَةٍ   اللهُ يُجزيهِ بدَارِ سَلامِ

البحر: عدد الأبيات: 10

قد غابَ عبد الله عنِّي مَن غَدا   لِي في الكَوارثِ إن دهتنِي يَنفعُ

قد غَاب لي بَصرِي الذي به مُبصرٌ   قد غَاب لي سمعِي الذِي به أسمَعُ

ما ضرّني لو كَان لي مُودِّعا   ما ضرّهُ لو أنني مُتودِّعُ

سَافرتَ يا عبدَ الإله مُبكِّرا   وتركتَ قلبِي بالجَوَى يتقَطعُ

إن لم تُشَيِّعه بِعَينَى نظرةٌ   فالدمعُ والذكرَى إليه تُشَيِّعُ

مَا حيلتِي والجسمُ غابت روحُه   والجسمُ بعد الروح لا يتمتّعُ

ما حيلَتي والفكرُ عُدتَ صِقَالَه   وصِقالُه منه حَقائقُ تَسطَعُ

لَم أنسَ مَجلسَه الثمينَ وما بِهِ   مِن حكمةٍ عن غَيره تتَرفّعُ

يا مَن يُبَشِّرني بقُربِ قُدومه   أُطلُب حياتِي إنني لا أمنَع

قد أَظلمَت مراكُشٌ مِن بعدِهِ   يا كوكبَ الحمراءِ هل تَتطلّعُ

البحر: عدد الأبيات: 2

صَدّعَنّا مُذ كَان نَاعمَ خَدٍّ   فَصدَدنَا بَعدَ التِحائِهِ عَنهُ

كَان وَكرَ الجمَالِ وَجهُهُ لكن   بِجَنَاحي عِذارِهِ طَارَ مِنهُ

البحر: عدد الأبيات: 1

خُذها كَخادمةٍ وأنتَ مُكَرّمُ   إنّ الهَدِيةَ من أديبٍ تَعظُمُ

البحر: عدد الأبيات: 2

وشَادنٌ مِن بَني النّصَارى   فِـي خَدّهِ خـالٌ وَنـونُـ

قَد قلتُ هَجراً فقَالَ سِيسِي   وَقلتُ وصلاً فقَالَ نُونُو

البحر: عدد الأبيات: 3

ويـوَم عَـجـنِ جِـسـمـهِ   لِكَى يَصيرَ بَشرَا

لم يَجِدوا في السّوقِ مِلحاً   يُشتَرى أو سُكّرا

فـجـاءَ لا طَـعـمَ لَهُـ   كَقِطعَةِ منَ الخ

البحر: عدد الأبيات: 3

أرادَ أن يَحظى مُفَضّلٌ بِما   يَرفَع رَأسَهُ أمام العُلَمَا

فجَمَعَ الناسَ على مأدُبةٍ   وصارَ يَفخَر بمَا تَعَلّمَا

فقَرّرَ المُجتمعون أنّهـ   اثقَلُ خَلقِ اللهِ ظِلاًّ وَدَما

البحر: عدد الأبيات: 2

أتى بازديادِ البشيرِ البَشيرُ   فكِدتُ سُروراً بِهذا أطَير

أهـنِـئ لَيـثاً بِشبِلٍ عَزيزٍ   سَيقفو خُطى لَيثِه إذ يَسير

البحر: عدد الأبيات: 2

حَشلافُ قد ماتَ ابنه مُردّدِاً   لسـانَ حـالِه لفَرطِ غَمّهِ

أىٌّ حياةٍ بقيَت لِمَن رَأى   أباهُ يُوتَى في فراشِ أُمّهِ

البحر: عدد الأبيات: 14

إذا ذُكِرَ المُثَقّفُ مِن شبابٍ فَمَن كَمحمدٍ عَلَمٌ عَليمٌ

وإمّا للوُلاةِ انجَرّ ذِكرٌ فمَن كَمحمدٍ حَكَمٌ حَكيمُ

ولكن ليس بِدعاً كلُّ هذا وفيهِ ما تَحيّرتِ الفُهومُ

فأنتَ ابنُ التهامي مَن تُباهي بهِ العلياءُ والمجدُ الصّميمُ

وإنّ الشِّبلُ وارثُ سِرّ لَيثٍ كَنَهجِهِ منهُ نهجٌ مُستقيمُ

فكنتَ البدرَ مِن شمسٍ تَسامت بأفقِ المَجدِ نورُه مُستديمُ

وبَرّأكَ الإله منَ الأعادي وللعُظَما الأعادي والخُصومُ

ومَن يَقوَى يكونُ له عَدُواً ويَنفُخُ فيه شيطانٌ رجيمُ

ومَن ذا في الأنامِ يُرى عَدُواً له إلا لَئيمٌ أو زَنيمُ

حَللنا ساحةَ العَلياءِ منهُ فحلّ لدى الحُلولِ بنا النّعيمُ

ولكنّا اغتَمَمنا مِن فِراقٍ لأنّ فِراقَنا عنه أليمُ

محمّدُنا كريمٌ في بلادٍ أقلُّ منَ القليلِ بها الكَريمُ

ورِقّةُ طبعِهِ وجميلُ خُلقٍ بهِ يَحيى جَليسُه والنّديمُ

إلى فَخرِ الشّبابِ أزُفُّ بِكراً أتَتهُ وغيرُه له لا تَقومُ

البحر: عدد الأبيات: 4

يَا رَعى اللهُ إخوَةً كَتَبُوا لي   وَأنا فِي ظَلامِ تِلكَ السُّجُونِ

وَفَتَحنَا كتَابَهُم فَرَأينَا   كلّ حُبٍّ وكلّ وُدٍّ مَصونِ

أطرَبُوني بِقَولِهِم لَيتَهُم قد   عَرَفُوا كَم بِقَولِهِم أطرَبُوني

سَجَنُونِي فَأَحزَنُونِي وَقَالُوا   فَلتَدُم حَالةُ السّجِينِ الحَزِينِ

البحر: عدد الأبيات: 2

بِمُقَرطَقٍ قلبي تَعَلّقَ لَيتَ لي   مَعَهُ زماناً بعدَهُ أَزمانُ

قد كان يُمكنني أكاتِمُهُ الهَوى   لو صَحّ مِن أَهلِ الهوَى كِتمانُ

البحر: عدد الأبيات: 2

قَالوا تُحِبُّ مَحَمّداً ومحمّدٌ يَقلاكَ فِي سرٍّ وفي إعلانِ

قلتُ اتركوا عني مَلامَ مُحَمّدٍ بِــمُــحَــمّدٍــ كــذا

البحر: عدد الأبيات: 2

لَئِن فَتكَت سودُ العُيونِ بِمُهجَتِي   فكَم أورَدَتنِي زُرقُهَا مَوردَ الهَلكِ

وكم لصُنُوف الرّاح رُحتُ مَعَاقِرا ومَا أَذهبَت نُسكِي سوَى خمرَةَ الوِسكَى

البحر: عدد الأبيات: 13

مقامُكَ دونَ مَوقِعِهِ النُّجومُ   وقدرُكَ لا يُدانيهِ عَظيمُ

وذكرُكَ عَطّرَ الأرجاءَ نَشراً   كَوَرد الرّوضِ داعَبَهُ النّسيمُ

ووصفُكَ فيه يَحلو لي قَريضٌ   ويَحسُدُ دُرَّهُ العِقدُ النّظيمُ

أيا مَن زانَ حُسنَ الخلقِ مِنهُ   حياءٌ زانَهُ جودٌ عَميمُ

وبابُهُ كعبَةُ القُصّادِ أضحى   فهذا آبَ منهُ وذا مُقيمُ

ويدخلُ في القُلوبِ بغير إذنٍ   ونورُه ليس تَحجبُه الغُيومُ

تَباركَ مَن حباكَ بِحُسنِ ذِكرٍ   يُفاوحُ عَرفَهُ المِسكُ الشّميمُ

إذا ما قيلَ مَن شِبلٌ لِلَيثٍ   يَلوذُ بِرَبعِهِ عانٍ كَليمُ

ومَن فخرُ الشبابِ تُقىً وَجوداً   ومن زانَت مكانَتَهُ العُلومُ

ومَن في العَدلِ مَسموعٌ صَداهُ   وفي الأحكامِ قُسطاسٌ قَويمُ

إذا الخَصمانِ قاما بعدَ حُكمٍ   فذا يُثنِى وذلكَ لا يَلومُ

تُشيرُ إليك بالإبهامِ قبلَ ال   خصُوص منَ الورَى طُراً عُمومُ

وليس يَدومُ في الدنياءِ شيءٌ   سوَى الذِّكرِ الجميلِ فقد يَدومُ

البحر: عدد الأبيات: 12

قُلتُ يوماً لها وكُنتِ حَياتِي غائمَ النّفسِ ذا فُؤادٍ حَزينِ

إن تَكوني أنتِ الإرادةُ حَقّاً وقِوَى الكَونِ مِنكِ ملكُ يَمِينِ

إنّ لي في الورَى عَدُواً مُبيناً انصُرِيني على عَدُوّي المُبِينِ

غاصبٌ قُوّتي وَوَقتي ومالي غاصبٌ مِنّي كُلّ شَيءٍ ثَمينِ

كُلّمَا قلتُ رحمةً بي يُجبِني ارتَقب ما تَراهُ مِن بَعدِ حِينِ

كَأسُ راحٍ إذا تَبَدّت أمامي طالَ شَوقي لها وطالَ حَنينِي

كُلٌّ هذا وأنتِ خاذِلةٌ لي إن ظُنوني أَردَفتُهَا بيقينِ

نَظرت لي واستَضحَكَت ثم قالت خابَ ما بي ظَننتَهُ مِن ظنُونِ

ثُمّ شَدّت بساعِدي واستَحالت صارماً عَضباً مُصلَتاً في يَميني

وتَبَدّى العَدُوُّ تِلقاءَ وَجهي مُطرِقاً في استِماتَةٍ وسُكونِ

فاختَرَقتُ الأحشاءَ مِنهُ وأسقَي تُه مِن صارِمي كُؤوسَ المَنونِ

لَعنةَ اللهِ جاوِري شَرّ قَبرٍ بِحَشاهُ قَد ضَمّ شَرّ دَفينِ

البحر: عدد الأبيات: 5

حَيِّ في المنهَلِ الزُّلالِ ارتشَافَه وأدِرهـا مـن عَـذبِـه كَسُـلافَـه

قـد سـعَـى بـالهُـدَى وطـافَ بـرُشـدٍ شـكَـر اللهُ سـعـيَـهُ وطـوَافَـه

لا الأُلَى طوّفُوا الأقاليمَ حتّى سـقَـطُوا كالقَذَى بعَينِ الصّحَافَه

دنّسُـوهـا ودنّسُـوا معَـهـا الشّعـ ـرَ وراموا مِن اليراعِ احترَافَه

فـأَحـلُّوهُـمُ مـواطـئَ نـعـلِ الن نَقدِ ثمّ اسحَقُوا سُمومَ الثقَافَه

البحر: عدد الأبيات: 6

يَا ذَا الّذِي عِندَهُ حَيَاتِي   بِالله بِالله أَبقِ عَنّي

ويومَ إِذ زَارَني رِفَاقي   وَشَاهَدُوني قَريبَ دَفنِ

أَبَكَتهمُ حَالتي جَمِيعاً   لَمّا رَأوني كَمَا رَأونِي

وَقَد تَمَنّوا سُلُوّ قَلبِي   لاَ حَقّقَ اللهُ ذَا التّمَنّي

وَحَقّقَ اللهُ عَن قَريبٍ   وصلَ حبيبي ونورُ عَيني

قد كانَ ظَنّي بِكُم صحِيحاً   وَالآنَ وَاللهِ خَابَ ظَنّي

البحر: عدد الأبيات: 12

وَجَمـرَةُ الوَجنَـةِ ذَا   تُ لَهَـبٍ فِـي بَـدَنِـ

ودُرٌّ ثَـغـرِكَ وَمَـا   لِدُرِّهِ مِـن ثَـمَـنِـ

وَغُـصـنُ قَـدِّكَ الذِي   منـه الصُّدودَ أجتَني

وَعـارِضٌ من أَجلِهِ   قد مَسَّنِـي مَا مَسَّنِي

وليـلُ طُـرَّةٍ وصُـب   حُ غُـرَّةٍ فـي قَـرَنِـ

ما لِبَناتِ الرُّومِ زُر   قَ اللّحظِ زُهرَ المَرنِ

ولا لِفَـصٍّ أَزرَقِ ال   لَونِ كريمِ المَعدِنِ

ولا لِعَـيـنَـي أجدَلٍ   يا فِتنَـةَ المُفتِنِ

ولا فِـرِنـدٍ صـارِمٍـ   عَضبٍ سليلِ اليَمَنِ

وَلاَ لِمَـوجَـةٍ صَـفَـت   ولا سَـمَـاءِ وَطَـنـي

زُرقـةُ عَينَيكَ الّتي   بِـهـا تَـزيـدُ مِحَنـي

لا تَـرنُ نـحوي بِهِمَا   فَـإِنَّنـي فَـإِنَّنـي

البحر: عدد الأبيات: 3

تقارب إليّ إذا شِئتَني   منَ المُتقَارِبِ أن أنظِما

فليس بِعارٍ على عاشِقٍ   تعاظمَ وجدُه أن يَلثِمَا

وإن جُدتَ عنه بما يَرتجِي   فدونَكَ مُهجتَه فاحكمَا

البحر: عدد الأبيات: 2

حَكَموا ثُمّ حَكّموا في رِقابٍ   سَيفَ أحقادِهِم فكانوا طَغَاما

وقديماً عَرفتُهم وجَديداً

البحر: عدد الأبيات: 14

هل أقبَلَ الربيعُ في ازدِهارِ بـزَهـرِه مُـفَـتّحَ الأزهـارِ

لِذَا أرى الأنـامَ فـي سُـرورِ

بل أقبَلت بشائرُ الآماني على الوَرى قَصيِّها والدّاني

ونَشَرت أعلامُهَا التّهاني فكانَ يوماً ماله مِن ثانِ

حينَ أتانا خَبَرُ الظّهيرِ

قد حازَهُ حِلفُ العِصامي ونُخبَةُ الجَحاجِحِ الكِرامِ

وبَهجةُ اللّيالي والأيّامِ مُحمدٌ نجلُ التهامي السّامِي

مَن عصرُه تاجٌ على العُصورِ

القائد المُهَذّبُ الأدَيبُ يَكادُ مَن لَطافةٍ يَذوبُ

والكلٌّ في نَظرِهِ حَبيبُ لِذاك قُدّمت له القُلوبُ

وحبُّه قد حلّ في الصّ

كذاكَ حينَ قد أتاها الخَبرُ هامَ الورى بِحُبِّهِ واستَبشَروا

وهَلّلوا بمَدحِه وكبّروا وبالدُّعاءِ والثّناءِ عَطّروا

جلالةَ المُؤَيّدِ المَنصورِ

البحر: عدد الأبيات: 9

يَا ظبيةً مازلتُ أتبعُ ظِلّها حَتى ظفِرتُ بِهَا وجادَ زَمَاني

شَرَدَت ومَا كَانَ الشُّرودُ جَفاوةً لكنهُ مِن شِيمَةِ الغِزلانِ

مَن لِي بهَا إن تَصطَبغ وَجناتُهَا بِالوَردِ مِن لونِ الحَياءِ القَاني

أو أَقبلت مَيّاسَةً وقَوامُها يُزري تَأوُّدُهُ بِغُصنِ البانِ

أو إن رَنَت بِجفونها وهيَ التي مِن فِتنَةٍ مَحشُوّةُ الأَجفَانِ

لم أنسَها يَوماً وقَد رَامت بأَن تُفضِي إلىّ بِحُبّها بِبَيَانِ

فتَعَثّرت بِلِسَانِها كَلِماتُها فاستَكمَلَت لِمُرادِهَا العَينانِ

لا تَعذِلُوني إذ أَهيمُ بِحُبّها فالحُبُّ منها مَالِكٌ لِعِنَاني

وأنا الّذي عن حُبّها لاَ أرعَوي وأَنا الّذي في حُبّها مُتَفانِ

البحر: عدد الأبيات: 3

أشمسَ الغربِ حقًّا ما سمِعنا   بأنكَ قد سئِمتَ به الإقامَه

وأنكَ قد عزمتَ على طُلُوعٍ   إلى شرقٍ سمَوتَ به علامَه

لقد زَلزَلتَ مِنا كلّ رُكنٍ   بحَقِّ اللهِ لا تُقِمِ القِيامَه

البحر: عدد الأبيات: 4

حَيِّ الشبابَ وحيِّ فيهِ الشُّورى   واستَجِلِ طلعَتها به مَنشورا

ما كانتِ الشورى سوى كَهلٍ يَعو   دُ إلى شَبابِه باسماً مَسرُورا

وإذا انزَوت فلِكَى تَثورَ وهكذا   قَد تَنزوي أُسدُ اشّرى لِتَثُورا

بِحَياتِها ضَحَّت ولم تَسخُ الحيا   ةُ بها فكانت ميِّتاً مَنشورا

البحر: عدد الأبيات: 4

يا أيها القائدُ والشّهمُ الّذي   أَضحى بِثَوبِ المَجدِ خَيرَ مُشتَمِلِ

ومـفـردَ الشّيَمِ والبـدرُ الذي   سـنـاؤُه بيـن البُـدور مُـكتَمِل

هـل تَـذكُـرُ الوعـدَ الذي وعَدتمُ   بـهِ صـديقاً من عُلاكم لَم يَمَل

أخـلفـتُـمـوه ولِذا يُـنشِـدُكُم   ما هكذا يا سعدُ تورَدُ الإبل

البحر: عدد الأبيات: 1

عَليكَ أبلا العبّاس يا مَن له العُلا   شِعارٌ وتَقوى اللهِ مِنهُ دِثارُ

البحر: عدد الأبيات: 2

أيا مَن طبّقَ الآفاقَ ذِكرَا   وعـمّ نَـوالهُ بَـراً وبَـحـرَا

أُكابِدُ يومَهُ فَقراً مثريعاً   أَأنتَ بِجانِبي وأخافُ فَقرا

البحر: عدد الأبيات: 1

أنا أُدعى بالتّطيرا   كِدتُ مِن نَزقٍ أطيرا

البحر: عدد الأبيات: 4

رأيتُ بعَينيّ نَجمَ الثُّريّا　　فأحمدُ ربِّي على بَصَري

تمَلّيتُ حِيناً بِنُورِه إذ　　برُؤيتِهِ قَطُّ لم أظفَرِ

ولم أرَ في الأرض مِن كَوكبٍ　　أُفدّيهِ مِن كَوكَبٍ نَيرِ

ولِلبَحرِ قَذفٌ لِدُرٍّ وما　　كَقَذفِ الدّراريّ لِلدُّرَرِ

البحر: عدد الأبيات: 2

أبا الحَسنِ اصفَح إنّ مثلِي مَن جَنَى   ومثُلُك مَن أعفَى مِن الغدرِ أو عَفا

أَإِن طوّحت بِي هفوةٌ قلتُ جَفوَةً   وحمّلتَ سَمعِي من عِتابِك ما نفَا

البحر: عدد الأبيات: 2

فدَع مُراكشاً ما دُمتُ فيهِ فَنَجمُكَ فيه حَافَ به الأُفولُ

وإلاّ عِش وأنتَ بِه ذَليلٌ وسَيفي في حَشاكَ له صَليلُ

البحر: عدد الأبيات: 4

قالوا فَلَمّا يُجِبهُم   بالله اكتُب رِسالَه

قالوا قلما يجبهُم   اقرأ لنا في حواله

وحينَ لم يدرِ قَالوا   تَبّاً له لا أبالَه

وبعدَ ذا عَيّنوهُ   أُستاذاً في الجَهاله

البحر: عدد الأبيات: 3

أُنادي رَصيفاً لي هُناك وإنّني أُحِبُّ رَصيفي فوقَ حَبِّ الورَى طُرّا

أخي كُلٌّ مالي دمعةٌ وإخالُها لِمِثلِك مِن مِثلي تَقُومُ له عُذرا

أشاعِرَ فاسٍ دونَ سابِقِ رُؤيةٍ عليكَ سَلامُ اللهِ مِن شاعِرِ الحَمرا

البحر: عدد الأبيات: 2

إنّ ذا رسمٌ عَجيبٌ   رَبُّهُ أعجَبَ مِنهُ

فهوَ بِالتّاطيرَ يُدعى   فاسألي إن شِئتِ عَنهُ

البحر: عدد الأبيات: 4

يابنَ عبدِ السّلامِ بِالطّرفِ رِفقاً   إنّهُ الخَطُّ فِتنَةُ الأبصارِ

أيُّما مُقلَةٍ تَرى خَطّ يُمنا   كَ فَكَّفّت منهُ عَنِ الإبصارِ

أمِدادُ الحُروفِ مَع حَرَكاتٍ   مِن سوادٍ منها ومن أشفَارِ

بِأبي مُقلةٍ إذَن سوفَ نَدعو   كَ ويُكسَى ابنُ مُقلَةٍ ثوبَ عَارِ

البحر: عدد الأبيات: 4

أراكَ لكلِّ بليدٍ كسَهمِ   إذا مَا رآك يَكادُ يَخرِ

لكلِّ فَخَارٍ ومَجدٍ حَصين   رآك حَليفاً مُحِب مُصرِ

بَليدٌ ومجدٌ محالٌ يرى   يكاد محب لذاك يكر

كسهم حصين يُرَى إن أتَى   يخرٌ مُصرٌ يَكرٌ الأشرِ

البحر: عدد الأبيات: 3

خلِّ القلوبَ كآبةً تتقطّعُ　　وَاسكُب دُموعا سَكبُها لا ينفَعُ

وإذا تُحسُّ من الفؤادِ توَجُّعا　　خَلِّ الفؤادَ وخَلِّه يتَوجّعُ

دَمِعَت برَغمٍ منكَ عينُكَ حسرةً　　ماذا عسَى تُجدِيك عينٌ تدمَعُ

البحر: عدد الأبيات: 3

قالَ اسمُه مُفَضّلُ   وفضلُه كَبيرُ

قلتُ على مَن فَضّلو   كَ أيها الخَبيرُ

قال على حَميرِهِم   فاحتَجّتِ الحَميرُ

البحر: عدد الأبيات: 3

أجَدتَ القولَ فينا يا بَشيرُ وعـمّ الحـاضـريـنَ لكَ السٌّرورُ

وأعـطيتَ العِبارةَ حُسنَ سَبكٍ بِـعـزمٍ ليـسَ يَـعـروهُ فُـتـورُ

أتيتم بالسٌّرورِ وليس بِدعاً إذا ما بالسٌّرورِ أتى البَشيرُ

البحر: عدد الأبيات: 1

شَاعرُكم في حَانةٍ مَرهونُ   وَلَيس يَدري بَعدُ مَا يَكُونُ

البحر: عدد الأبيات: 7

إن عُدتَ عادَ إلى النُّفوسِ سُرورُ   أو غِبتَ عَنّا فالحَياةُ ثُبورُ

إنّيـ لأشكُرُ فَضلَكُم صَنيعَكُم   والفَضلُ مِنكُم دائماً مَشكُورُ

لا تُشرِقُ الدنيا وتُبهِجُ طَلعَةً   إن لم يُضِئها مِن وُجودِكَ نُورُ

مُراكشٌ قد أظلَمَت من بُعدِكُم   والكَونُ يُظلِمُ إذ تَغيبُ بُدورُ

عادت إلى جِسمي حياةٌ فارقَت   فكأنّما أنَا ميّتٌ مَنشورُ

لكنّ نَجلَك كان نُوراً مُشرِقا   والنّيراتُ تُنيرُ حين تَسيرُ

قَسَماً لقد حاكى جميلَ خِصالِكُم   إنّيـ به وحيَاتِكُم لَفَخورُ

البحر: عدد الأبيات: 1

ليسَ مثلُ حَبِيبَةٍ فِي الحِسانِ   مَا لَها فِي البَهاءِ وَالحُسنِ ثَانِ

البحر: عدد الأبيات: 5

يَا وَاصِلاً لِبَيِنِي　　وَقُرّةً لِعَيـنِـي

مَـن رُوحُـهُ لِرُوحِي　　ثَـانِيَـةَ اثنَتَينِ

لاحـا بـأُفقٍ صادِ　　قِ الوُدِّ فَـرقَـدَينِ

حُـبُّكُـمُ لِديـنـي　　مُـكَمِّلٌ وَدِينـي

أزري بـهِ دَوامـاً　　يَشُدُّ فِي الدّارَينِ

البحر: عدد الأبيات: 2

لو قيلَ مَن بِني الحَمراءِ قاطبة　　يسبِي عُقولَ البرَايا قلتُ بَلُوطُ

قالُوا إذن لو بَدا بحُسنِ طَلعَتِهِ　　لِقَومِ لُوطٍ لَهامُوا قلتُ بل لُوطُ

البحر: عدد الأبيات: 2

لَو قَطرَةٌ مِن دَمِهِ   سالت في ماءِ النيلِ

لَثَقُلَت دِمَاءُ أه   لِ مِصرَ ألفَ جِيلِ

البحر: عدد الأبيات: 4

مَن لِي به حُلوُ الحَديثِ رَزِينُهُ ألفاظُهُ كَاللُّولُؤِ المَكنُونِ

يَا قَامةً تَختالُ فِي البيضَاءِ مَا بينَ الجآذِرِ والظِّبَاءِ العينِ

هَل عَطفةٌ نحوي إذا مَرّ الصَّبَا لاَ تَنسَهَا مِن عَادَةٍ لِغُصُونِ

واهنَأ بِعيدٍ قد فَضَحتَ بَهَاءَهُ وسَترتَ غُرّتَهُ بِنُورِ جَبِينِ

البحر: عدد الأبيات: 5

لَعَمرُكَ إنّمَا التّمثِيلُ فَنٌّ   له فَضلٌ على المُتَفرّجينا

يُريهم مِن مَباحِثِ مَا رَأَوهُ   على وَرَقٍ لِبَعضِ الكَاتِبينا

وتَعجَبُ كَيفَ قَاموا بَعد مَوتٍ   وَما هُم إلا بَعضٌ مُشخِصِينا

وَهذه ليلةٌ جمَعَت أُناساً   إلى التّمثِيلِ جَاءوا مُسرِعِينا

قَضَينَاهَا بِزَهوٍ وانبِسَاطٍ   ومَفرجَةٍ وكنّا. الرّائِقينَا

البحر: عدد الأبيات: 4

لَم يكن لي مِن المُدامِ نَصيبُ بَيدَ أنّي وَحَقِكُم سَكرَانُ

لَذّتي غَايتِي مُناىَ اجتمَاعٌ بِمكَانٍ يؤُمّه الإِخوَانُ

وعَزيزِي مُحَمّدٌ عَن يَمِينِي لَهُ مِنّي حُبٌّ ومنهُ حنَانُ

وَأَمَامِي الشيخُ الإِمامُ تصدّى لِنكَاتٍ يَفيضُ منها بيَانُ

البحر: عدد الأبيات: 14

أسـدَلَ الشّعـرُ هَـالةً لِلجبينِ   مَن مُعينِي عَلى الهَوى مَن مُعِينِي

قَـد سَـقَـى خمـرةً وطَـافَ بِـأُخـرى   مِـن لحـاظٍ كـالبـاتـرِ المَسنُونِ

لَعِبـت مُـقـلَتـاه فـىّ فَهـل لي   مِـن دَوَاءٍ مِـن قـبلِ أن تَفقدوني

يـا رِفَـاقي انظروا لشحَالِ مُعَنّىً   قَـد جـرى طَـرفُه بِدمَعٍ هَتونِ

إن يَـزُرنـي يَـزورُ صَبّاً قَنوعـاً   رَشفـةٌ مِـن رُضَـا بِـهِ تَكفِينـي

أكثَرَ الشكوى مَدمَعشي من فُؤَادي   وكَـفـى للطّليقِ قَيـدُ السّجينِ

اختَفـى الخَـالُ عنكمُ تحتَ سُفلى   شَفَتيـهِ ومـا اختَفَى عَن عُيُوني

قـد سَـكِرتُم بِجُـرعَـةٍ مِـن فُؤَادي   وسَـكِـرنـا بـرَقـدَةٍ مِـن جُفونِ

يَـا كَـريمُ فَكُـن كَـريماً وَجُـد عَن   نِـي بِـروحـي ولا تَـكُـن بِـالضّنينِ

رَبِّ مـا لي ولِلحِـسـانِ أرَاهُـم   فِـي طِـلابـي كَأنّهـم عَشِقُونـِي

قـد قَـدرتُم فَـرَحـمَـةً إن قَـدَرتُم   وَبِـرِفـقٍ شَـانَ الكِـرَامِ خُذُونِـي

كَمَـن اللّصُّ فاحذَروا سَلبَ مَا في   ثَـغـرِهِ مِـن عُـقَيـدٍ دَرٍّ ثَمينِ

واعـذرونـي إذا تَـلَجلَجَ قَـولي   مَن مُعِيني عَلى الهَوى مَن مُعِينِي

فَتهـامـي الجَـمـالِ خَيـرُ جَـميلِ   وعُـيـونُ الجَـميـلِ خَيـرُ عُيـونِ

البحر: عدد الأبيات: 5

يا حليفَ النّدى المُفَدّى هَنيئاً بـوِسـامٍ أتـاكَ يَـحـمِـلُ بُـشـرَى

أودعِ الشّعـرَ مـنـكَ أطيَـبَ ذِكـرٍ إن تَشَأ تَحيى بَعدَ عُمرِك عُمرا

لم تَـزَل لِلعُـداةِ سُـمّا زُعـافـاً ولإخـوانِـكُـم مَـلاذاً وذُخـرا

يـا حَـليـفَ النُّهـى هَنيئاً بمَدحٍ بـه سـار الرُّكبانُ بَرّاً وَبَحرا

أسـبَـغَ اللهُ أنـعُـماً ليس تُحصى عـنـكَ فاشكُرهُ ولتَزِدِ له شُكرا

البحر: عدد الأبيات: 2

أتَـى مُـحـلِّلُ دمٍ مُـفـضّلاَ فشكّهُ بالمِحقَنِ المصّاصِ

فانكَسرَ المِحقنُ في عُروقِه فـدَمُـهُ أثقـلُ مِن رَصَاصِ

البحر: عدد الأبيات: 10

أهــلاً بِــجُـرحٍ لَيـتَـهُ يَـتَـكَـرَّرُ فعلى تَكَرُّرِ جَـمعكُم لا أصبِرُ

لم يَلتَئم في الـرأسِ جُرحٌ قد بَدا حتـى تَـركتُـم جُـرحَ قلبي يَقطُرُ

إن يَلتَئم يـا جُـرحُ جَـمـعُ أحِبّـتي فلَلتلـتئم أو لا فـأنتَ مُخَيَّرُ

أأَحِبّتـي عَـفـوا إذا مـا كنـتُ عَـن شُـكـرِ العـواطِـفِ مِنكمُ لا أقدِرُ

بِعـواطـفِ الإخـلاصِ قَـد ذابـت عَـوا طِفُكُم ولـلإخـلاصِ سِـرٌّ مُـسـفِـرُ

بـعــواطـفِ لـي القـضـيـب لو يـتُـمُّ عـطـفـي إلـى أن خلتـه يـتـكسرُ

هــذاك يَـنـظِـمُ مِـن عُـقـودِ بَـيـانِهِ وسِـواهُ مِـن دُرَرِ البـلاغـة يَنثُرُ

مـنـكم عُـيـونـاً فـوقَ عَـيني زِدتُها أوَ ما بِكُم هذي المَعاني أبُصِرُ

لِلّهِ مِـن جَـمـعٍ تَـجـانَـسَ شَـكـلُه كـالـرّوضِ لكـن بـالمَعارِف مُثمِرُ

وإذا أنـا عـن وصـفِ حُسـنِـه عاجِزٌ عُـذراً فـمِـثلكمُ لِمثلـيَ يَعذِرُ

البحر: عدد الأبيات: 2

قُل لِلّذِي رَامَ تَفريقاً وشَيطَنَةً   مَا بَين إِخوَانٍ أَم مَع أبٍ لانوا

أتعَبتَ نَفسكَ في الأوهامِ تَطلُبها   فارفُق بِنَفسكَ فَالإِخوَانُ إخوانُ

البحر: عدد الأبيات: 7

أيها القائد المُفدى بِرُوحي   وبنفسي وكل شيءٍ ثمينِ

جِئتُ أشكي ظُلامتي لكَ يا خي   رَ هُمامٍ يُرى وليثَ عَرينِ

إنني طَبلَةٌ تَبَرّجَ فِيها   كُلّ كاسٍ مُصبّبٍ ومصونِ

وتَهَيّأتُ كيما أدخلَ عن نا   سي السُّرُورَ لكنهُم يَهجُرُوني

أبحقٍّ لهم بِحَقّكَ هذا   إني والله ذاتُ قَلبٍ حَزِينِ

سَيَما وأنا بحضرتِكَ العَا   لِيَةِ الشأنِ ما لَهُم يَترُكُوني

فَإذا لم يكن هنالِكَ عُذرٌ   في قيامٍ فاقبض على دُيُوني

البحر: عدد الأبيات: 2

سَأَلوني عنِ البَيّازِ وقالوا   كيفَ تَدريهِ واللِّئام لِئامُ

وجوابي لهم بكل اختِصارٍ   قَبّحَ اللهُ سَعيَه والسّلامُ

البحر: عدد الأبيات: 5

طَنجَةُ تِيهي دَلالاً مَالَكِ فشي الحُسن ثَانِ

زِدتِ سُمُوًّا على مَا كـانَ قَـديمَ الزّمَـان

ومـا تَساميتِ إلا بطلعـةِ التّمسَـمَانِي

فيـا لهُ من وَزيرٍ لَه المنُـى وَالتّهاني

وَيـا لَهُ مِن أدِيبٍ يُعنَـى بِحُبِّ المَثَانِي

البحر: عدد الأبيات: 4

حُبيتُ بِظَبيٍ يَصُولُ بِحُسنٍ   يَزِيدُ شَقَائِي إذا مَا رَآني

بِظَبيٍ نَفورٍ ولَكن يَرى   شَقَائي شِفَائي بذاكَ بَراني

يَصُولُ ولكن يَرى ذِلّتي   إذا مَا بذاكَ أراهُ دَهاني

بِحُسنٍ يَرَى ذِلّتِي فَإِذا   رَآني بَراني دَهاني سَباني

البحر: عدد الأبيات: 2

آلَ مُـراكـشٍ لقـد غَـشّكُم مُـح تَـسِبٌ أنتمُ على العِلمِ بِاسمِه

سَعّرَ المُبتاعاتِ طُرّاً وما عَرّ جَ عـن سِـعـرِ أُختِـه مـعَ أُمّهِـ

البحر: عدد الأبيات: 4

خَلِيفَةَ عِيسى مَع سَلِيل محمّدٍ   ولَستُ بأَكمَهٍ ولَستُ بِأبرَصَا

لقد قالَها والقولُ مِثلُ فِعَالِهِ   تَربّص فكلٌّ المرءِ أَن يتَربّصَا

سأخلُقُ في الأسبوع شخصا سِوَاكُمُ   وشَخصِيةُ الإنسَان أَن يَتَشَخّصَا

وأبنِيكَ مَرصُوصَ البِناءِ تفضُّلاً   وها أنا بُنيَانٌ لديكَ تَرصّصَا

البحر: عدد الأبيات: 2

قلتُ يَوماً لرِفَاقِي   يَا رِفَاقِي جَرِّبُونِي

إن تَرَوا مِنِّي جُموحاً   أدِّبُونِي بِالدِّبُونِي

البحر: عدد الأبيات: 6

لِلأرضِ شُهبٌ كالسّما لا يَرتَجي إلا الظّلومُ المُستبِدٌّ زَوالَها

وحقوقُها مهضومةٌ لكنّها في ذا السَما قد زُلزِلَت زِلزالَها

فتظاهرت شُهبُ السما لَمّا رَأت شُهبَ البَسيطةِ نالَها مانالَها

هـذا جزاءُ شَبيبةٍ فَعّالَة كانت تَرَى أقوالَها أقوى لَها

ولِرَحمة الآباءِ حين تَأَخّرَت فرأت لها أنجالَها أنجى لَهَا

دع عَنك دَمعي فوقَ صدري إنّه لِقُلوبِنَا في سَكبِه أشفَى لَها

البحر: عدد الأبيات: 8

مَن ذا الذِي لا يَستجِيبُ إِذا دُعِي   مِـنكُم إلَى سَمَـرٍ لذيـذٍ مُـمتِع

سمَرٍ مَع الأستاذِ عبدِ القادرِ ال   صَحرَاويِّ الندبِ الأديبِ اللوذَعي

لكن دَعوتَ إلى التّلطُّف فلتَكُن   مُتَلطِفا واقبَل مُلاَحظَتِي وَعِ

لِلَذَاذَةٍ ولِمُـتـعَـة شـوّالُ مَـع   ذي قِـعدة لا شَـهر صَـومٍ مُـوجِع

مـا كـانَ عِـنـدي أَن تُـوجِّهَ دَعـوةً   كـانَ الـجـديرُ بها جَنابَ المسمع

فلِذا أتيتُ مُـرِّددا بَيتـا بهَـم   سٍ خَـوفَ أَرعَـنَ قـد يُـردِّدُه معِي

هَـبـطـت إليـك مـن المَـحَلِّ الأرفعِ   وَرقـاءَ ذَات تَـعَـزُّزٍ وتَـمـنُّـعِ

هَـذا وآخـرُ لفـظَـةٍ لكُـمُ بِـسـا   دِس أسـطـرٍ هـى لي الشـفيعُ فَشفّعِ

البحر: عدد الأبيات: 1

أحيت بِطَلعَتِها لِبُرءٍ ثانِ   والبُرءُ برءُ الرُّوحِ والأبدانِ

البحر: عدد الأبيات: 4

إبتسم فالحياةُ تُبدي ابتسامًا   لك وأملأ سماعَها أنغاما

وتَمَتّع بما بِها من فُنونٍ   واحسُ خمرَ الهَناءِ جاما فَجاما

مُر بما شئتَ يَمتَثِل لكَ أمراً   ليس يَعصِي لكَ الزّمانُ كَلاما

وَفقَ ما شئتَ كلُّنا نتَمَشّى   ولدَى ما تُحِبُّ نَبقى قِياما

البحر: عدد الأبيات: 5

يَا أيُّهَا الآسِي يَجُولُ بِمِبضَعٍ   رِفقاً فَفي قَلبي يَجُولُ المِبضَعُ

دَعهُ بِرَبِّكَ وَحدَهُ وَإليكَهَا   أجسَامُنَا فاصنَع بهَا مَا تَصنَعُ

أسفي شديدٌ لا عليه وإنّما   أسفي على عين الفضيلةِ تَدمَعُ

عَمّا قَرِيبٍ سَوفَ نَنسَى مَا مَضى   يَقضِي الإلَهُ بمَا يَشَاءُ وَيَمنَعُ

ويَعُود صَدِيقي العَزِيزُ لِحَالِهِ   بِنَشاطِهِ وَهَنَائِهِ يَتَمَتّعُ

البحر: عدد الأبيات: 10

يا أميرَ المُؤمنينَ المُرتَضَى   مَن لِدينِ الله سيفٌ مُنتَضَى

هـذِهِ الأمـةُ تَسعَى نَحوَكُم   بِقلُوبٍ ملأت رَحبَ الفَضا

أفعمت حُبا وإخلاصا لكم   فَرضُ عينٍ وله الكلُّ قضى

زَمنُ الأفراحِ والبُشرَى أتَى   وتولّى اليأسُ عنّا. وانقَضَى

يومُ عيدِ العرشِ يومٌ مُشرِقٌ   نورُه شَرقا وغَربا قد أضَا

هوَ يومٌ خَصّهُ اللهُ بكُم   لم ينَله غيرُكم مِمّن مَضَى

وله سِرٌّ إذا استَجلَيتَهُ   لكَ يبدُو مثلُ بَـ

قد شفَى قلبَ صَديقٍ صَادِقٍ   والعِدَا قلبَهُمُ قد أمرَضا

ولقد جِئتُكُمُ مُرتجِياً   مِنكمُ أن تَقبلُوني بالرِّضَى

دُمتَ في العلياءِ بدرا كامِلا   يا أميرَ المُؤمنِين المُرتَضَى

البحر: عدد الأبيات: 6

مَا كنتُ أعرفُ مَا الهَوى حتى َاتى وطغى عَلَيّ وللِهَوَى طُغيانُ

وبُليتُ بِالشّاوي وزَادَ بَلِيّتي ذاكَ القَوامُ وطَرفُهُ الوَسنانُ

إنّ المُحِبّ إذا تَعاظَمَ وَجدُهُ هانَ الصُّدودُ عَلَيهِ والهِجرَانُ

لا أَشتَكِي منه الصُّدودَ وإن يَكُن بِالصّدِّ تُذكى لِلهوى نِيرَانُ

مَا حِيلتي يَا قَوم فِي حُبِّي له ذَنبي لَديهِ مَا له غُفرَانُ

لي فَانصَحُوا لكن بغَيرِ سُلُوّهِ ذِهنُ اللّبيبِ عنِ المُحَالِ يُصَانُ

البحر: عدد الأبيات: 2

هَــذه جــنــةٌ وَذا رِضــوَانُــ   هَذهِ الحورُ هَذهِ الوِلدَانُ

كلٌّ مَا تَشتَهِي النٌّفوسُ لَدَينَا   هَذهِ الراحُ هَذهِ الألحَانُ

البحر: عدد الأبيات: 2

وَحينَ غابَ مرّةً وصَفهُ بَلاغُ

بأنّه نظّارةٌ وخلفهَا فرَاغُ

البحر: عدد الأبيات: 1

لقد طغَى بِصِحّةٍ في جِسمِهِ فاجعَلهُ يا رَبّ حليفَ سُقمِهِ

البحر: عدد الأبيات: 6

أتيتَ بِإذنٍ أم أتيتَ بلا إذنِ إذا لم يَكُن إذنٌ بِرَبِّكَ فاترُكني

أبوكَ على علمٍ بأنّكَ فاتِني ويَعلَمُ كلّ العِلمِ وا أسَفِي أنِّي

ولي معَهُ في الوُدِّ خيرُ علاقَةٍ قد احتُرِمَت منه كما احتُرِمَت مِنِّي

فأنتَ تراني في لِقائِكَ خائِفاً لِكَى لا يَحومُ الشّكُّ منهُ على ذِهن

لِذاكَ وإرضاءُ الضّميرِ مُحَتّمٌ إذا سادَكَ الإعراضُ مِنّىَ فاعذِرنِى

ويعلمُ رَبّي ما انطَوَيتُ عليه من غَرامِكَ في قلبي المُعَذّبِ لَكِنِي

البحر: عدد الأبيات: 3

قُل لِمَن مَرُّوا عَلَينَا ثُمّ حَيّونَا كُسَالى

سَكِروا بِالمَالِ والجَا هِ فَهُم منه ثُمَالى

لكمُ مالٌ وجاهٌ ولنَا اللهُ تعالى

البحر: عدد الأبيات: 4

شَمسي علَى طَرَفِ النّخيل   فالنِّصفُ مِن جسمِي كَليل

والنصفُ تَنخُر فيه حُمىً   رِفقُها بي مُستحيل

والقلبُ مني مُتعَبٌ   وشِغافُه منّيِ نَحيل

والطّرفُ مِنّيِ نُورُهُ   مِن فَرطِ أضرَاري ضَئيل

البحر: عدد الأبيات: 19

مَن ذاك يُنكِرُ فضلَ إب   راهيمَ مَرفوعِ المَقام

هو الهُمامُ ابنُ الهُما   مِ ابنِ الهُمامِ ابنِ الهُمام

والله لستُ سوى خَدي   مِهِمُ على طولِ الدَّوام

وسوى مُحِبٍّ مُخلِصٍ   لكمُ إلى يومِ القِيام

جَرَّارُ أذيالِ المَعا   لي نُخبةُ القومِ الكرام

أنعِم ببَاشايَ العَزي   زِ ومَفخَري بين الأنام

قلبي عليكَ وقَفتُه   وأنا بحُبِّهِ مُستَهام

أللهُ جلَّ جَلالُهُ   أهدَى له ذاك المَقام

قسَماً به ونَبِيِّهِ ال   مَحبوبِ والبيتِ الحرام

لن أنسَ فضلَ جَميلِهِ   حتى أُغَيَّبَ في الرَّغام

لا تستَمِع لِسفاسِفٍ   من أهلِ تَزويقِ الكَلام

ألقولُ مِنهمُ مُشرِقٌ   وقلوبُهم مثل الظلام

بل فاستَمِع لِذَوي الوفا   ءِ ذوي الضَّمائرِ والذّمام

يَهوَى المَعالي والذي   يَهوَى المعالي هل يُلام

وخـديـمـُـكـم ومُـحِـبُّـكـم   حــاشــا وحَــقِّـكـمُ يُـضـــام

في روضِ عِزِّكَ يا هُمام   مني لكم سَجعُ الحَمام

شبلُ المَزَاورِ مَن غدا   بسَمائِهِم بَدرَ التَّمام

ألمَجدُ جاءَه طائِعاً   وأجَرَّهُ فضلَ الزِّمام

زينُ الشبابِ أما تَرا   ه كأنَّه فيهم وِسام

البحر: عدد الأبيات: 24

قد رُمتُ وصفَكَ وهوَ شيءٌ يَلزَمُ   في أيِّ قافيةٍ وبحرٍ أنظِمُ

وبأيِّ معنىً يا تُرى أصِفُ الذي   في الوصفِ من كلِّ المَعاني أعظَمُ

أيخونُني اليومَ القريض وإنَّني   ربُّ القريضِ وفي القَوافي أحكُمُ

كلا وحقِّكَ لا يَكونُ وهذه   أوصافُكَ الحُسنى بها أتَرَنَّمُ

إن المَحاسنَ وهيَ فيكَ سَجيةٌ   لَهِيَ السِّوارُ وأنتَ منها المِعصَمُ

يا أيها اباشا التهامي مَن غدا   لِمَقامِهِ في العالَمينَ تَقَدُّمُ

إشتاقكَ الحَرمُ الشَّريفُ ورُكنُهُ   واشتاقَ طَلعَتكَ الحَطيمُ وزَمزمُ

ودعاكَ جَدُّكَ فاستَمَعتَ نِداءَهُ   حيناً وقلبُكَ بالتَّحَرُّقِ مُفعَمُ

ألقلبُ يَدمَعُ والتَّشوُّقُ جاذِبٌ   والدمعُ من فرطِ الصَّبابة يَسجُمُ

كم مَوسِمٍ للحَجِّ مرَّوإنما   بك جَرَّ ذيلَ الفَخرِ هذا المَوسِمُ

يا ليتَ أني كنتُ ثمَّةَ حاضراً   وأرَى بعيني البَدرَ حولَهُ أنجُمُ

ومُناهُ يُرسِلُني أمامَهُ سيدي   وأنا الخديمُ الشاعرُ المُتَكلِّمُ

إنَّ العظيمَ إذا تَولَّى وِجهةً   لا بدَّ مِن عبدٍ له يَتَقَدَّمُ

هو حاضرٌ إن كان نادى باسمِهِ   أولا فإنَّ عظيمَ أجرِهِ يَغنَمُ

وليَعفُ مولانا ويصفَحُ إن أكُن أقدَمتُ عما كنتُ عنه أُحجِمُ

ما ذاك إلا أنني مُتَحَقِّقٌ أنَّ الحليمَ وإن تَغَيَّرَ يَحلُمُ

والله لولا أنني مِن بَعدِكم أبقى كَثَكلى قلبُها يَتألَّمُ

وتضيقُ بي الدنيا ورَحبُ فَضائِها والنورُ في عَينَيَّ منها يُظلِمُ

وأبيتُ في كَمَدٍ يُقطِّعُ مُهجتي إن أنتمُ عن مُقلَتي قد غِبتُم

ما كنتُ أطلبُ ما أنا به جاهلٌ هل سَوف أندَمُ عنه أم لا أندَمُ

لكن رجائي فيكَ يغلِبُ دائماً خَوفي لِسَطوَتِكَ الَّتي هِيَ أعظَمُ

فَلتَبقَ عَن فعل الجَميل مُثابِراً فمِنَ الجميلِ وفِعله لا تَسأَمُ

وعِدنَ بذاكُ ولو لِعامٍ مُقبِلٍ فإذا تعِد لا شَكَّ أنِّيَ مُحرِمُ

وذهبتَ في كَنَفِ الإلهِ يَحُفُّكُم وجناحُ حِفظِهِ في الإيابِ مُخَيِّمُ

البحر: عدد الأبيات: 22

دَعُوني فإني لا أُطيقُ التَّكَلُّما وقَلبي لا يَزدادُ إلا تَألُّما

تنعَّمتُ في رَبعٍ بديعٍ مَناظراً وما تَمَّمَ المولى إليَّ التَّنَعُّما

فقد غابَ مَن نَهوَى وأضرمَ لوعتي وزادَ بذِكراهُ الوُلُوعُ تَضَرُّما

وَخَلَّفَني صَبًّا. فريداًمُتَيَّماً رضيتُ بكوني مُفرَداًومُتَيَّمَا

فما حيلَتي والقلبُ ليسَ بِواجِدٍ عليهِ اصطِباراً حين بانَ وأقسما

فكلُّ رُبوعٍ لا تَرَى مَن تَشَابِهاً تَصيرُ ولو كانت نعيماً جَهَنَّما

فلستَ ترى إلا وجوهاً عَوابساً ولستَ ترى وجهاً بهامُبسِما

أُناسٌ فأما البخلُ فهو حياتُهم وَيقضي الذي منهم يَرومُ تَكرُّما

فما العيشُ في تزنيتَ إلا مناظرٌ ترى في مَناحيها السُّرورَ مُخَيِّما

ويخلُبُ لبَّ المرءِ سحرُ جَمالها وتُنطِقُ من فرطِ المَسَرّةِ أبكَما

فظاهِرُها فيه نعيمٌ ورحمةٌ وباطنُها فيه العذابُ مُضَخَّما

تُسلِّمُ إن تَمرُر بهم مُتَأَدِّباً وقلَّ الذي منهم إذا مَرَّ سَلَّما

قضيتُ بها دهراً تَمازَجَ طَعمُه من الجَمعِ والتَّفريقِ شُهداً وعَلقماً

أسِفتُ على الأخلاقِ من بعضِ أهلِها وما أسَفي يُجدي لِطبعٍ تَحَكَّما

وكان لسـانُ الحـالِ منها مُخاطِبي ألا عـم صـبـاحـاً يا غريبُ وأَنعِما

قـضَـيـتُ سِـنيناً بين ظَهرانِ جيرتِي فلم تلقَ فيهم مَن إلى الأدَبِ انتمَى

ولم تـلقَ إلا أرعنـاً وابنَ أرعنٍ تـرى اللُّؤم كلَّ اللؤمِ فيـه مُجـسَّما

لِذاكَ تَـرانـي بـيـنَ حينٍوآخـرٍ أزُفُّ إليـكَ السِّحـرَ لَحظـاً ومَبسِـمـا

مـنَ الغـيدِ إمَّا من حُباب ٍفَثَغرُهـا وإمـا مـنَ الخـمـرِ المُعَتَّقِ فـاللَّمَآ

مُهفهفَةٌ في ثوبِها الغُصنُ مائِسٌ وأزهَـرَ فـيـهـا الرَّوضُ خَـداً ومَـبـسِـمَا

فـنِـعمَ بـهـا طَـرفاً قَذى بِوُجوهِهِم فَـمِـثلُكَ مَـن بـالـحُـسـنِ حَقًّا. تَنَعَّمـا

وأطلبُ رَبَّ العَرشِ واطلُب معي بأن يُـطَـهِّـرَنـي مـنـهـم قَـمـيـصـاًفَـرُبَّـمـا

البحر: عدد الأبيات: 34

ذا اليومُ تَحسدُ مجدَه الأيامُ   هـو سـيِّدٌ وجميعُها خُدَّامُ

يومٌ أُضيفَ إلى المَليكِ محمدٍ   تـاجٌ على الأيامِ وهيَ الهامُ

يومٌ تجلَّى حُبُّنا فيه لِخَي   رِ مُتَـوَّجٍ سارت به الأقدامُ

يومٌ به نبضَت قلوبُ رعيَّةٍ   فوُجوده هـو لِلحياةِ لِزامُ

والشَّعبُ إن يَنبِض بحُبِّ إمَامِهِ   فالشعبُ شعبٌ والإمامُ إمامُ

لولاهُ لم يَسمَح به تاريخُ مغ   ربنا وعنه لا يُماطُ لِثامُ

يا عَرشُ هذا عيدُك المرجُوُ أو   يا عيدُ هذا عرشُكَ البَسَّامُ

بِكُما لقد طالَ الفِراقُ وأنتما   لِكِليكُما بِكليكُما تِهيامُ

فتعانقَا قدرَ النَّوى طولاً وهل   إن طال تعناقُ المُحِبِّ حرامُ

أيُّ الملوكِ له كيومِ مَليكِنا   علمتَ بذا الأعرابُ والأعجامُ

كلُّ القُلوبِ عُروشُه وعليه قد   رَفَّتْ منَ السِنَةِ الثَّنا أعلامُ

يَصبو إليه العيدُ بعدَ فِراقِهِ   ويَودُّ لو منهُ يطولُ مُقامُ

يَرجو الرُّجوعَ إليه قبلَ أوانِهِ   لكن لأَيَّامِ الزمانِ نِظامُ

أوَ مَا تَراهُ سائراً مُتَلفِّتاً   وله الوراءُ لَدى المَسيرِ أمامُ

سَتَجُرُّ ذَيلَ الفَخرِ بعدَ ثَلاثَةٍ زَهـواً وأيـامُ الفَخـام فَخَـامُ

يـا عيـدُ إن تُقبِل فإنَّكَ كامِنٌ بِفُؤادِنـا حتـى يَدورَ العـامُ

قـد شئتَ أن تلقـاهُ أبلجَ طاهـراً فَهَمـى عليكَ منَ السَّماءِ غَمامُ

أم تـلكـمُ مُراكشٌ ذَكرت عُهـو دَكَ فالدُّمُوعُ على العُهودِ سِجامُ

ما السِّرُّ في ذا اليومِ ظَلَّ مُحَجَّباً ضَنَّت بـه الأحقـابُ والأعـوامُ

ألسـرُّ أنـه مِـثـلمـا لِخَـفـائِهِ بَدءٌ ظُهورُه مـا إليـهِ تَمامُ

فـيـهِ تصَافحـتِ الأكُفُّ ولِلقُلو بِ تَصافحٌ من قَبلِها وسَلامُ

ومَـنِ الذي لا يَـزدهـي ولوَ أنَّهُ جـيـمٌ وبـاءٌ بعدَه واللاَّمُ

ومَواكبٌ منـهـا تَغـارُ كواكبٌ إذ ليـس فـي ليلٍ لهُنَّ ظَلامُ

فيـه الأميـرُ أبـو عليَّ قد صَبَا من تونُسَ الخَضرا إليه وِسامُ

ألمجـدُ مثلُ الحُسـنِ يَعشَقُ بَعضَهُ وكـذاكَ تَصبـو لِلكرامِ كِرامُ

فيـه منَ المَلكِ المُفَدَّى قد تَجَل لَى الجُودُ والإِحسانُ والإِنعامُ

إن ضـاءَ منـهُ فِرِندُهُ فاحذَر غِرا رَهُ غـاضِبـاً لِلدِّيـنِ فَهـوَ حُسامُ

لا تَـأخُذُنـهُ فيـه لومـةٌ لائمٍ وكـذلك الإيـمـانُ والإسـلامُ

فـخـرُ الأشـاوسِ من مُلوكٍ سُبَّقٍ إن يُـرخَ فـي ساحِ الفَخارِ زِمامُ

خلَّدتَ مجدَ جدُودِكَ الصِّيدِ الأُلى نامُوا بلى وكَأنَّهم ما ناموا

ذِكرى يُردِّدُها الخلودُ عليهمُ مِن سَيِّدٍ سادت بهِ الأيامُ

دُم للتَّهاني يا مليكُ يَزُفُّها ال خُطباءُ والشعراءُ والنُّظَّامُ

وبعودةٍ مِن رِحلَةٍ مَيمونةٍ قد حَفَّها الإجلالُ والإعظامُ

فاهنأ أيا مولاي وابشِر إنَّه عينُ العِنايةِ عنكَ ليس تَنامُ

البحر: عدد الأبيات: 39

أبِخَيرِ عيدٍ أم بِخيرِ إِمامِ   نَزهو بهذا اليومِ في الأيامِ

نزهو مدى أيامنا بإمامنا   وبعيدهِ في العامِ بعدَ العامِ

هو عيدُه أم عيدُنا في نِسبَةٍ   فالموردُ عذبٌ كثيرُ زِحامِ

إن قلتَ فيه عيدُنا فَسُرورُهُ   بِسُرورِنا فيه عَظيمٌ نامِ

إن قلتَ فيه عيدُه فسرورُنا   بِسُرورِهِ فيه أجَلُّ مَرامِ

مَلِكٌ له من وجهِ عيدِه طَلعَة   ولِعيدِهِ منه المَقامُ السَّامي

مَلِكٌ تَبَوَّأَ مِن قُلوبِ رَعِيَّةٍ   عَرشاً من الإِجلالِ والإعظامِ

أوَ لَيسَ هذا اليومُ ضَنَّ بِمَنحِهِ   تاريخُ أجدادٍ لَدَيهِ عِظامِ

آلى بأنَّهُ لا يُقلِّدُهُ سوى   كُفءٍ له بِجَدارةٍ كَوِسامِ

حتى رآه فلم يَعُد عُذرٌ لَهُ   إنا له إيَّاهُ دُونَ كلامِ

له في القُلوبِ ذِمامُ عَهدٍ صادِقٍ   وهيَ القُلوب قيادُها بِذمامِ

مَلِكٌ أبانَ إلى الرَّعيةِ سُبلَها   وَمَشَى بِيُمناهُ بهم لأمامِ

فبِعَهدِهِ تلكَ المعاهدُ أشرَقَت   فأَضاءَ نورُ الأُفقِ بعدَ ظَلامِ

مَلِكٌ تَسربلَ بالفَضيلةِ وارتَدى   وعلى الفَضيلة شَبَّ منذ فِطامِ

فَلِعيدِه في كُلِّ عامٍ جِدَّةٌ بل جِدَّةٌ بوُجودِه لِلعامِ

عيدٌ تَهلّل فيه بعدَ قُطوبِهِ وجهُ السَّما وافتَرَّ ثَغرُ غَمامِ

عيدٌ وما التاريخُ جاء بِمِثلِه عيداً كواسطَةٍ لِعِقدِ نِظامِ

ذا عيدُ تَحريرٍ قُبَيلَه مِثلُ ما ياتي بُعَيدَه عيدُ مِسكِ خِتامِ

فَتَرى لِسانَ الكُلِّ فيه مُرَدِّداً هَبَّت على الدنيا رياحُ سلامِ

في ذِمَّةِ التاريخِ ما ذاقَ الوَرى في بحرِ تلكَ الخَمسةِ الأعوامِ

فالخَلقُ بين مُضَرَّجٍ بِدِمائِهِ مُتبعثِرِ الأشلاءِ فوقَ رَغامِ

أو أبتَرٍ قد بانَ عنه بَعضُه فَغَدا بِلا أيدٍ ولا أقدامِ

أو نائحٍ يَبكي أَخَاهُ أوِ ابنَهُ من مُنتَمٍ لِقَرابَةِ الأرحامِ

وعلى فراشِ سَقامِه مُتَمَلمِلاً بِجُروحِه يشكو منَ الآلامِ

في الأسرِ مفقودٌ عَن أهلٍ نازحٌ وبِفَقدِه فَقَدو لذيذَ مَنامِ

زَمَنٌ كريهٌ لم نُشاهِد مِثلَهُ في سالِفِ الأحقابِ والأعوامِ

لكنَّ مغرَبَنا أَخَفُّتَضَرُّراً من غيرِه في العالمِ الإسلامي

بِوُجودِ مولانا المُسَدَّدِ رَأيُهُ والمُلهَمُ التوفيقَ طولَ دَوامِ

أللهُ أعطاهُ نَفاذَ بَصيرَةٍ وسدادَ رأيٍ في بديعِ نِظامِ

وأَمَـدَّهُ بِـلُيـونَـةٍ فـي طَـبـعِـهِ   وصـرامَـةٍ فـي النـقـضِ والإبرامِ

فَـمَـضَـاءُ عَـزمِهِ في لُيونَةِ خُلقهِ   كَـرُواءِ إِفـرنـدٍ وحـدِّ حُـسـامِ

مـازالَ يَـبـذُلُ جُـهـدَه بِـكيـاسَـةٍ   وسـيـاسـةٍ جَلَّت عـنِ الأفـهـامِ

حـتـى تَـوفَّقَ والتـوفُّقُ شَـأنُـه   لتـآلُف وتـحـالُفٍ ووئامِ

بين التخَالُفِ والتحالُفِ هَضبَةٌ   لاَ يَمتطيها غيرُ ذِي الإلهَامِ

فـأتـى لِشَـعـبِه بالهناءِ مُذَلَّلا   بـعـدَ الجُـمـوعِ يَـقـودُه بِزمامِ

وخَطابِه نحو النَّجاةِ مِنَ الرَّدى   وبِـسـاحـلٍ مـنـهـا رَسَـا بِـسَلامِ

اللهُ يَـجـزيـهِ بـمَـا هـو أهـلُهُ   مـن فـائِقِ الإحسانِ والإنعامِ

ويُـريـهِ فـي أقـمارِه كلَّ المُنى   وهـلِ الهُـمامِ سِوى سليلِ هُمامِ

ويُـديـمُـنـي فـي كلِّ عامٍ مُنشِداً   أبِـخَـيـرِ عـيـدٍ أم بـخيرِ إمامِ

البحر: عدد الأبيات: 21

يا جلالَ العَصرِ علِماً وَجمالَ العصر حلِما

يا أبَا بكرٍ وَمَن مِثـ ـلُ أبـي بَـكرٍ مُسَمَّى

إن يَفُق غيرَه نَثراً مثلُ ما فاقَه نَظما

فلقد فاقَه عِلماً ولقد فاقَهُ فَهمَا

سيدي يشكو إليكُم منكمُ خِدنٌ مُعَمَّى

قد لَقاكُم ولِقاكُم بمُناهُ يَتَسَمَّى

ثمَّ مُذ فارَقتُموهُ لم يَذُق للنَّومِ طَعما

ومُناه لَثمُ أكوا سٍ مِنَ آدابكَ لَثما

تَتَعاطاني منَ انوا عِها ما يُرشَفُ ظَلمَا

علَّ أن تُجنوهُ ما لم يَكُ قد يُدرِكُ شَمَّا

لا سوى ذلكَ يَرجو لا أرى في ذَاكَ وَصما

فَغَدا يُتحِمُ الأخ طارَ إحجاماً وقُدما

ليس بِالشَّاعرِ يَستَن دي أكُفَّ الناسِ لُؤما

فإذا ما مَنَحوهُ فهزُ السادةُ قِدما

وإذا هُـم حَـرَمـوهُـ   مـلأَ الآفـاقَ شَـتـمـا

ليس مِن ذا الصنفِ بل يَد   عـونَـه الشَّهمَ الأشَمَّا

حـلَّ فـي بـابـكـمُ واس   مَـهُ للبَـوَّابِ سَـمَّى

قـد أعـارَ السَّمـعَ مـنـي   بعد لِينِ القولِ صَرما

فـتَـوَلَّى أخـرَس النُّطـ   قِ أصَمَّ السَّمعِ أعمـى

وفـضـاءُ الأرضِ فـي عـي   نِـه كـالدِّرهَـمِ غَـمَّا.

آسـفـاً مـمـا لَقـاهُـ   عـاضِـضـاً كَفَّهُ نَـدمـا

البحر: عدد الأبيات: 16

يا طيِّبَ الإسمِ والأفعالِ والشَّيَمِ والأصلِ والذِّكرِ والأخلاقِ والذِّمَمِ

لأنتَ في سَقَمٍ والناسُ في أَلمٍ كأنَّما هيَ رِجلُ الناسِ كلِّهِمِ

والقومُ ما بين مسؤولٍ وسائلهِ والطَّرفُ في بلَلٍ والقلبُ في ضَرمِ

لا غَيَّرَ البدرَ كفٌّ للسِّرارِ ولا نُكِّسَت لِلعلمِ والآدابِ من عَلَمِ

ولا تَرَوَّعَ سِربُ المَكرُماتِ ولا تلكَ الدماثةُ مَسَّتها يدُ السَّقَمِ

وشوفِيَت أَلسُنُ الأقلامِ مِن خَرَسٍ فالقولُ ماب ينَ منثورٍ ومُنتَظِمِ

ذاكَ نتيجةُ أخلاقٍ لكمحَسُنَت وفاوحت أرَجَ الأزهارِ في الأكَمِ

لم أنسَ إذ قال لي يوما خَليفَتُكُم هاتِ اسقِنيها إلى أن لا يُطيقَ فَمي

فقلتُ ماذا جرى فقال مُبتَهِجاً تَخَفَّفت عن حَبيبي وطأَةُ الألمِ

بِتنا نُعاقرُها حتى افتَرَقنا وما عُدنا نُفَرِّقُ بين الرَّأسِ والقَدَمِ

لَبَّى بها قَلَمي داعيمديحِكُمُ وقَلَّما بالثَّناءِ قد جَرى قَلَمي

وفي شفاكَ شفاءُ الرأيِ من خَطَلٍ وفي شِفاكَ شفَاءُ العدلِ والهِمَمِ

وضمَّ بُعدُكَ والأحكامُتُخبِرُنا خوفَ البَريءِ إلى رجاءِ مُجتَرِمِ

أو قدَمٍ لم تزل لِلمَجدِ ساعيةً هيهاتَ يُغبَنُ فيها المَجدُ مِن قَدَمِ

فالحمدُلِلَّهِ قد حلَّ الشِّفاءُ وفي ذاكَ الشِّفاءِ شفاءُ المَجدِ والكَرَمِ

فلا ترى أمسِ وجهاً غيرَ مُكتَئِبٍ ولا تَرى اليومَ وجهاً غيرَ مُبتَسمِ

البحر: عدد الأبيات: 54

كما قلتمُ لن يرتَضي السِّلمَ مُجرِمُ ولا حُكمَ إذ إنَّ الحُسامَ المُحَكَّمُ

وإنَّ اتِّقاءَ الشَّرِّ لِلمَرءِ لازِمٌ وإنَّ اتِّقاءَ الشَّرِّ بِالشَّرِّ أَلزَمُ

يُجَمجِمُ في القولِ الخَبيثِ تَختُّلاً لِيُفصِحَ حَدُّ السيفِ حينَ يُجَمجِمُ

طَغَى وبَغى المغرورُ جهلاً وغَرَّهُ منَ القومِ حلمٌ عنهُ والحُرُّ يَحلُمُ

ولكنَّ خبثَ النفسِ داؤُه مُعضِلٌ ولاَ لِقَضاءٍ عَن مَريضِه مَبرَمُ

تَطاولَ عن شَعبٍ بَريءٍ مُجاوِرٍ له وبِحارُ السُّوءِ طبعٌ مُذَمَّمُ

ونادى خُضوعاً أو لِحَربٍ تَقَدَّموا فكان جوابَ الباسِلينَ التَّقَدُّمُ

كأنَّهُ عن أَنيابِه الوحشُ كاشراً وقد خَاله شُهداً إذا بهِ عَلقَمُ

ولما دَرَى ما لم يَكن له دارياً وأيقَنَ يومَ الرَّوعِ أنَّهُمُ هُمُ

وشاهَدَ مِنهُم في صفوفِ قِتالِهِم أُسوداً وفي جَوٍّ نُسوراً تُهَوِّمُ

وأصلُوهُ نيرانَ الجَحَيمِ وتابعت شَياطينَه شُهبُ المَناطيد تَرجُمُ

تَرامى ذليلاً بَين أقدامِ خَصمِهِ وقال أَغِثني والغَنيمَةُ تُقسَمُ

ولا تُشمِتِ الأعداءَ ولتَكُ نَاسياً لِمَا بيننا إني لِنَعلِكَ أَلثِمُ

ومدَّ يداً مَخضوبةً بدَمٍ الوَرى لِصُلحٍ ومسٌّ للنَّجاسَةِ يَحرُمُ

كـأنَّهـُ يُـبـدي لِلأنـامِ تَنَـدُّمـاً وهـل لمنـاتيـن الضـمـيـر تـنـدم

وهـل ثِقَـةٌ فيـمـن يَقـولُ لِسانُهـُ وأَعـالُهُ عَن عكسِ قَولِتُترجِمـُ

علـى مِثلِ هـتليـرٍ تَهـونُ كرامَـةٌ فَيصغُرُ عندَ الناسِ من حيثُ يَعظُمُ

أيا شعبَ بولونيا الشهيدَ ومَن بَنى لِمَجدِهِ صَرحاً شامخاً ليس يُهدَمُ

لكَ اللهُ مـن شَـعبٍ رأى أن مَوتَهـُ شريفاً هو العيشُ الهَنيءُ المُنَعَّمُ

سهـامُ المَنـيـا سُدِّدَت نـحـو صَدرِهـِ فَمـدَّ إليـهـا صَدرَهُ وهـوَيَبسِمـُ

وطـارَ إليـهـا فـي السَّماءِ وقد رأى علـى رأسِهِ طَيـرَ المَنـايا تُحَوِّمُ

وضَـحَّى ومـا ضَحّـى بغيـرِحيـاتِه جواباً لصوتٍ من ضميـرٍيُكَلِّمـُ

علـى أنـكـم لا زلتـمُ خيـرَ دولةٍ كمـا كنتـمُ قبـلاً كذاكَ بَقِيتُمُ

سَتُقشَعُ سُحبُ الظلِم بعد تَغَيُّمـٍ متـى طـالَ مِن ظُلمٍ سحابٌ مَغَيِّمُ

تَـوَهَّمـَ أن يَـحـظـى بنيلِمُرادِهِ ولكـنَّهـُ قـد سـاءَ مـايَـتَوَهَّمـُ

فمـا زالتِ الأنـصـارُ دوما وراءَكُمْ تُطـالِبُهـم بالثَّأرِ والنارُ تُضرَمُ

عـلـى أنَّنـا والحُزنُ ملءَ فُؤادِنـا سَنَبكيكمُ ما دامتِ العينُ تَسجُمُ

سَنبكي عـلى مـا قد جنَت يدُ ظالِمٍ وأعـجَـبُ مـنـه ظـالِمٌيَتَظَلَّمـُ

ويَـتَّمـَ أطـفـالاً وأرمَلَنِـسـوةً وكم ثاكِلٍ تُشجـي الفُؤادَ وأيِّمُ

ورُبَّ أبٍ والحــزنُ يـلتـاعُ قـلبَـه   علـى ابنـهِ لا يشكو ولا يَتَأَلَّمُ

وهـل يَشتَكي مَن لا يَرَى له رَاحماً   وإنَّ لِصـلدِ الصَّخـرِ قـلبـاً فَيَـرحَـمُ

تَـمـتَّعتمُ بـالعطفِ مِن كـلأُمَّةٍ   فَدُومـوا كمـا كُنتُم فـأنـتمُ أنتمُ

وأوفت فـرنسـا والحـليفَةُ أُختُها   بـعـهـدٍ وعـهدُ لاحُـرٍّ دَيـنٌمُـحَـتَّمُ

وهـذا هـلالُ العِزِّ والمجدِ خافِقٌ   لواءٌ عـليـه النَّصـرُ دوما مُخَيِّمُ

أَمـامَ شُعوبِ المُسلمينتَقَدَّمت   بـهِ دولةَ التُّركِ التـي تَـتَـقَـدَّمُ

لواءٌ تَسـامـى فِـي السَّماءِ هلالُهُ   شـعـوبُ بنـي الإسـلامِ حَولَهُ أنـجُمُ

هـي الدولةُ الغَرَّاءُ أمَّا حُسامُها   فـنـارٌ وأمـا جـيـشُـهـافَـعَـرَمـرَمُ

وأوفت بـعـهـدٍ شَـأنُها في عُهودِها   وحـاشـاهُ لم يَنكُث لِعِهدِهِ مُسلِمُ

ولا كَالأُلى في العالَمِين تَمَيَّزوا   بَـنكثِ عُـهودٍ عـاهَـدوهـاوأقسَـمـوا

هـو السِّلمُ مَحمودٌ ولكن مَعَ أهلِهِ   وأمَّا العِدا فالزُّهدُ في السِّلمِ أسلَمُ

سقَى اللهُ دهراً فيه صارت عيُونُنا   تَـرى ذا جُـنـونٍ عـاقِـلايَـتـزَعَّمُ

يَسوقُهُ نحو الموتِ يَقضي عليه أو   عـلـى غـيـرِهِ يَـقـضـي وأنـفُـهمُـرغَـمُ

مُثيـرٌ لِحُزنِ المَرءِ يُبصرُ مُجرِماً   يُـنَـغِّصُ عيشَ النـاسِ إذ هـويَـنـعَـمُ

مُثيـرٌ لحزنِ المرءِ يُبصرُ مجرماً   يُـعـذِّبُ خَـلقَ اللهِ طُـراًوَيـظـلِـمُ

مُـثيـر لحـزنِ النـاس يُبصرُ مُجرماً لـه فـي رِقـابِ الأبـريـاءِتَـحَـكُّمُ

أليـسَ مـنَ البلوى انطماسُ حَقائقٍ فَيَشـقـى بَـريءٌ حيـن يَسعَدُ مُجرِمُ

فليسَ يَطيبُ العيشُ إلا بِخَنقهِ وجُرثومةُ النـازي تُبـادُ وتُعـدَمُ

على الصَّخـرةِ الصَّمـاءِ حَطَّمَ نَفسَهُ وكـان جديـراً بـالسَّفيـهِ التَّحطُّمُ

ولا عمَلٌ مثلُ التعاوُنِ واجبٌ ولا شـرَفٌ مـنـهُ أعـزَّ وأعظَمُ

لِيَـرضـى بـه تـاريخُنـاوضَميرُنا ويَرضى به المولى الإمامُ المُعَظَّمُ

مليكُ الورَى الميمونُ طالِعُه ومَن بـه غِبـطَـةُ أيـامِـهِتَـتَـبَـسَّـمُ

أدامَهُ ربُّ العَرشِ لِلخَلق مُؤمَلاً وأنـجـحَ مـنـهُ السَّعـىَ مـاخابَ غَيشَمُ

وشَفَّعَ وهَّابُ المُنى عيدَعَرشِهِ قَريباً بشعيدِ النّضصرِ واللهُ أكرَمُ

وقولكُمُ آمينَ يا سامعينَلي يَـكون خِتـاماً والسَّلامُ عَلَيكمُ

البحر: عدد الأبيات: 47

حيٍّ فيها الإخلاصَ ولاإقدامًا   حيٍّ فيها إلى المَسير أماما

حيِّ فيها اعتِزازَها بثَباتٍ   حيٍّ فيها على الجِهادِ اعتِزاما

هي أغرُودةُ الضَّميرِ برَوضِ ال   واجبِ الحَقِّ يُنشِدُ الأنغاما

هي لِلشَّعبِ صوتُه فيشعوبٍ   وجَناحُ المُنى لمن يَتَسامى

هيَ لِلشَّعبِ تُرجمانٌ وقولُ ال   صِّدقِ للتُّرجمانِ كان لِزاما

هي للِشَّعبِ أيُّ مرآةِخُلقٍ   يَتراءى كما يكونُ تَماما

ولِرَاحِ الآداب إن كُنتَ تَهوى   فهى ساقٍ تَسقيكَ جَاماً فَجاما

هي حفلُ الآدابِ آن ربيعٌ   فاقتِطافاً من زهرِهِ واشتِماما

ورفيقٌ على الوَفاءِ حريصٌ   ونديمٌ يَحبوكَ لُطف النَّدامى

وهى لِلخَائنينَ نارٌ لَظًى ل   كن على المُخلِصينَ كانت سَلاما

إنَّ معناها ما صَبَت أنفسٌ منا   إلَيهِ ولم يَعُدأوهاما

وحدةٌ مغربيةٌ لو عرفنا   هالكنا الأسيادَ والحُكَّاما

وحدةٌ مغربيَّةٌ آهِ ما أم   لأ منا لها النُّفوسَ احتراما

وحدةٌ مغربيةٌ هي ما أو   قد في النفس من جواها اضطراما

وحـدةٌ مغـربـيـةٌ هـي سـرُّ ال   فَـوزِ بـالقـصـدِ فَالوئِامَ الوئِاما

ألونـام الوئامَ تُـرضي به الل   ه وتُـرضــي الايـمـانَ والإسـلامـا

ألوئامَ الوئامَ مــن كـلِّفَـردٍ   نـحـو فـردٍ يَـزهـو الضَّمـيرُدَواما

هـو مـا أعـوز الأمـانِىَمنـا   فـي نـجـاحٍ فـمـا اسـتطَعنـا كَلاما

هــو لِلفَــوزِ والنَّجـاحِأَسـاسٌ   فـعــلامَ العُـدولُ عَـنــهُعَــلامـا

يـا شـبـاباً أضحـى مَحَطَّرجاءٍ   حَـقِّقـوا مِـنَّا۔ فِـيـكـمُالأحـلامـا

إنـهُ الوطَـنُ العـزيـزُدعـاكُـم   فـاسـمَـعـوهُ ولا تَـكُـونـوانِيَـامـا

ذو عـهـودٍ مـعَ الجُـدودقـديـماً   فاحفَظوا العهدَ منه وارعُوا الذِّماما

بـثَّ مـا يَشـتـكيه مِنَّاإليكم   أنـصِـفـوه فـلا يُـرىمُـسـتَـضـامـا

قـد دعـاك ابـنُـه بغَـيرِلسـان   فـاجـعَـلَن تُـرجُـمـانُـهاالأقـلامـا

وابـرِ إن لَم تُبارِ واللهُ في عَو   نِ المُـجِـدِّ الأَقــلامَ والأُقــوَامـا

وانـشُـروهـا صَحَائِفـاناطِقـاتٍ   بـبَـيـانٍ وأسـكِـتـوااللُّوَّامـا

تربَةَ المغربِ العزيزَة أنتِ الرو   حُ حـلَّت مـن أهـلِهـاالأجـسـامـا

أنـتِ أمّـٌ لنـا ونـحنُبَنوهـا   لا رعــى الله قــاطِـعـاًأرحـامـا

أنـتِ مـنـا ونـحـنُ منـكِرُقـوداً   فـي الحَـشـا منـكِ أو بِظَهـر قِـيـامـا

يا سماءً عاشت جدودٌكِرامٌ تحتها خلفتْ بنينَكِراما

أشرقي فَوقَنا بشَمسِكِ إنَّا. بشُمُوسِ الأَوطانِ تهنا غَراما

يا تُرَاباً مَشَت عليهِ جُدودٌ سَكنوا في القُبورِ منه ظَلاَما

كم أبٍ نامَ في حَشاكَ وجَدٍّ

أَرهَفوا سَمعًهم لما نَحنُ نَأتي هِ فكانَ البُكاءُ منهم لِزاما

وأحَرُّ الدُّموعِ دَمعُ قُبورٍ بل من ساكِني القُبورِ الرَّغامى

يا جِبالاً بأَرضِنَا شامخاتٍ بينَ أحضانِ سُحبِها تَترامى

ورسولُ النَّسيمُ يُقرِئُنا من ها بهَمسٍ على الدَّوامِ سَلاما

كلَّ عامٍ تُهدي الطبيعةُ تاجاً من ثُلوجٍ لها يُكَلِّلُ هاما

فَتُبيحُ الأنهارَ منهُ الهدايا من لُجينٍ يذوبُ عاماً فعاما

آهِ مالي سواهُ ماءً زلالاً ليس يَشفي سواهُ منَّا الأُوَاما

قد طَوَينا الضُّلوعَ منَّا على صخ رِكِ قلباً حتى نَذوقَ الحِماما

في وفاءٍ منَّا. بحِفظِ عُهودٍ لا دَخيلٌ لنا يُريدُ انفِصاما

إن دنا الخَطبُ كاشِرَ النابِ منَّا يَلقَ ثَغراً منَّا. له بَسَّاما

مُستَعيدينَ مَجدَ مَغربِنا المَج دِ الذي فاقَ عَدُّهُ الأَرقاما

أيُّهـا النـاصِري دُم رَمزَ نَصـرٍ حـامِلاً فـي لوائِهِ الأعـلاما

يا شَباباً إلى العُلاَ في طريقٍ ثَبَّتَ اللهُ مِنكُمُ الأَقداما

هـو فَجـرُ الرَّشـادِ ضـاءَ سـبيلاً فَبِعَونش الإلهِ سِيروا أَماما

البحر: عدد الأبيات: 18

يـا دارُ نِـلتِ العِـزَّ والتَّكريـمـا وغدَا مَقامُكِ في الدِيارِ عَظيما

قـد كـنـتِ داراً لامـرِئٍ مُـترِّسٍ لا يعـرِف التَّحليلَ والتَّحريما

سَلبَ النُّفوسَ مَتـاعَها وحيـاتَها وأنـالَهَـا التَّعذيبَ والتَّاليمَا

حـتـى أتـاحَ لكِ الإلهُ سـعـادةً إذ صـرتِ لِلمسعودِ إبـراهـيما

وأنـالَ وجـهَـك بـهجـةً ولَطـالما قد كانَ بالظُّلم الذَّميمِ دميما

عُـوِّضتِ عن ذاكَ الظَّلومِ مُـرابِطـاً مُتَحَيِّزاً لِلمَكرُماتِ كَريـمـا

حـرا خَـبـيـراً بـالأُمورِ مُهَذَّباً مُتَأَدِّباً رحبَ الجَبـينِ فَهيما

وهـبَ الإلهُ له فُـؤاداً نَـيِّراً مـن كلِّ أدواءِ القُلوبِ سَليما

شـهماً له فـي العلمِ حظٌّ وافرٌ أدنـى له المنثورَ والمنظوما

وأنـالَه بـيـنَ الرِّجـالِ مـحـبَّةً فـتراهُ لِلقومِ الكِرام حَميما

يـا دارُ يَهنيكِ الذي قد نِلتِ من عـزٍّ ويُـمـنٍ لا يـزالُ مُقيـمـا

وحُبِيتِ مـن أثَـرِ الظَّلومِ طهـارةً لمـا أحَلَّ اللهُ فِيـكِ حَكيـمـا

وغـدوتِ مـن بعـدِ الدُّثورِ جَديدةً ومُـنـحـتِ مـن بعدِ الِّفاء نَعيما

صـدَقَ الذي قـد قـالَ إنَّ الحَـظَّ لا يُعطى بكُلِّ الحَـالتينِ لُزوما

يَعودُ الفتى أغنى الوَرى ولَطالَما   قد باتَ مَنفوضَ الجِراب عَديما

وكُسيتِ في حُلَلِ المَلاحةِ حلَّةً   زَهراءَ غَادَرَتِ الحَسودَ كَليما

وإليكِ قد عادَ الشبابُ مُلاطِفاً   وَتَرحَّلَ الهَرَمُ العنيفُ رَغيما

وإليكَ إبراهيمُ تَهنِئَةً كما   بَعَثَ الصباحُ منَ الرياضِ نَسيما

البحر: عدد الأبيات: 28

نحنُ في الحمراءِ أُسدُ   ما لنا في القومِ نِدُّ

أَمــرُنــا مــا له رَدُّ   إننـا لاموتُ الزُّؤام

نحن أبطالُ الشَّجاعَه   كلُّ فرد ٍ بجَماعَه

ساعَةً مع نصفِ ساعَه   خَصمُنا يُسقَى الحِمام

نحنُ عَشرٌ وَوحيدُ   وبنَا الأرضُ تَميدُ

هكذا تَقوى الأُسودُ   حينَ يشتَدُّ الخِصام

كرةَ الأَقدامِ حُومي   في هجُومٍ ووُجومِ

واقصدِي مَرمَى الخُصومِ   وادخُليه بِسَلام

ليس مَرمى الخصمِ مَرمى   رَغمَ أبطالِه رَغما

لا نَعُدُّ الخَصمَ خَصما   حَربُه مثلُ السَّلام

إنَّنا عُجمٌ وَعُربُ   كُلُّنا للخَطبِ خَطبُ

وإذا ما اشتَدَّ حَربُ   نَلتقيها بابتِسام

إنَّ للصَّامِ لَفَخرَا   وَلَها عِزًّا ونَصرا

فَلتَعِش لِلصَّامِ ذِكرى   إنَّ إسمَ الصَّامِ سَام

أنـتِ مِـن رجـلٍ لِرَأسِـ   بـيـنَ إرسـالٍ وحبسِـ

وبِـكَـفٍّ لَن تُـمَـسِّيـ   حينَ يَقوى الإزدحَام

نـحـنُ أصحابُ السَّواعِد   فَـنُـداني ونُبـاعِـد

نَترُكُ الخَصمَ المُعانِد   في احتِشامٍ واحتِدام

لو تَـرَانـا فـي صِـراعِ   وهــجــومٍ ودفــاعِـ

وارتـفـاعٍ وارتـجـاعِـ   وَوُثــوبٍ لـلأمَــام

يـا لِقَـومي يا لِقَومي   أىَّ يـومٍ أىَّ يـومِـ

سِيـمَ مَـرمـانـا بِـضَيمِ   بل حضرامٌ أن يُضام

خـمـرةَ النَّصـرِ شَـرِبنا   إذ لِعبـنـا فَغَلَبنا

وَطَـرِبـنـا مـا طَـرِبنا   هـكـذا شَأنُ الكِـرام

حـارسُ المَـرمـى كَـصَقرِ   واقِـفٌ فِي بابِ وَكرِ

بـحَـمَـاسٍ وبِـمَـكـرِ   حـارسٌ بَابَ المَقَام

والثَّنَـا مِـنَّا. يُشَـاد   ودُعَـانـا فـي ازديـاد

نـحـو سُلطـانِ البِـلاد   ولِبـاشـاهـا الهُمام

البحر: عدد الأبيات: 52

نِلتَ عَطفي وحَنانِي ثم فارَقتَ مَكانـي

يا تُرى هل تِهتَ عنِّي أم نَهاكَ الأبَوانِ

كان بَيتي كَسَماءٍ نحنُ فيه فَرقَدَانِ

كنتَ لي خَيرَ أنيسٍ نَشِطٍ في كلِّ آنِ

ولَكَم تَبدو لطِيفاً في تَناءٍ وتَدانِ

مُستقيماً في هُروبٍ كَحِصانٍ في رِهانِ

مِن يمينٍ لِشِمالٍ كُرَة في صَولَجَانِ

لَستَ تُدرَى في مَسيرٍ مُسرِعاً أم مُتَوَانِ

ألخُطى الأربَعُ تَبدو كانسِيابٍ الأفعُوانِ

ليسَ ما تُفسِدُهُ لِي مِن إدامٍ في أوانِ

ليسَ لي زَرعٌ وَزَيتٌ وطَعامٌ في جِفانِ

ليسَ من شَيءٍ عليهِ يَتَعادى الأخَوانِ

فَأواري لَكَ هِراً مُقلتاهُ جَمرتانِ

مُنزَوٍ عنكَ هِراً ويداهُ تبطشانِ

ليسَ ما يوجِبُ هذا منكَ فارجِع في أمانِ

بَسَمَ الفَأرُ بِخُبثٍ بَسَمةً فيها ازدَرانِي

قالَ لي والقَولُ مِنهُ مثلُ سَهمٍ قد رَماني

كلُّ ما قُلتَهُ حَقٌّ وَغِنِىٌّ عَن بَيَانِ

وَهُوَ عُذري حينَ عَن بَي تِكَ ألوي لِعِنانِي

ما الذي أَفعلُ في أَر كانِ بَيتٍ رَمَضاني

أتَغَذَّى بِقَريضٍ لِفُلانٍ وفُلانِ

ومَقاماتِ أَبي الفَض لِ البديعِ الهَمَذَانِي

ومَقامات الحَريري تَحتَ ديوانِ ابنِ هاني

وَاللُّزُومياتِ مِنها نُسخَةٌ أو نُسخَتانِ

وعليها النِّصفُ مِن شَرَ حِ المَحَلِّي والبُنَاني

وحَصيرٍ مِن تُراثٍ لبَنِي عبدِ المَدانِ

ورُسومٍ لِرِفاقٍ عُلِّقت في الجُدرانِ

بَعضُها كَهلٌ وبعضٌ لِلصِّبا في العُنفُوانِ

وَالدِي أمسِ وأُمِّي في رُجوعي سَألانِي

يـا تُـرى إذ غبتَ عنَّا   كُـنـتَ فـي أيِّ مَكـانِ

قلتُ قد كُنتث بِبَيتٍ   مِن أعـاجِيـبِ الزَّمـانِ

وإذا مـا شِئتُمـا أن   تَـرَيـاهُ فَـاتبعَـانـي

رَأَيـاهُ ثُـمَّ قَـالا   وهُـمـا لِي نـاصِـحانِ

إنَ ذا بَـيـتُ أديـبٍ   مـولَعٍ بِـالشِّعـرِ عـانِ

لا تَـلِجـهُ بعـدَ هـذا   فَهـوَ يُعـدي بِالتَّداني

وَتُـرَانـي كيفَ أعصِـي   مَـن هُـمَـالِي وَالِدانِ

كَـفَـلانِـي بِـحَـنـانٍ   وصَـغـيـراً رَبـيَّـانـي

قـد عَناني ما عَناهُم   وعَـنـاهُـم مـا عَـنـانـي

قُلتُ والقلبُ منَ الغَي   ظ يُعـانـي مـا يُعـاني

هـكذا تُنكِرُ عَهدي   هكذا يا ابنَ الزَّواني

أمِنَ أجلِ المَالِ أبقى   مُـفـرَداً مـن دونِ ثـانِ

وكذا حتـى مـنَ الفِئ   رانِ أُرمَـى بِـهَـوانِ

أوَ مَـا يَكفـي بِأنِّيـ   ذو مَـعــانٍ وبَـيـانِ

وَلِسـانـي ذو يَـراعٍ   ويَـراعـي ذو لِسـانِ

فـإذا صُـغتُ قَـريضـاً فَـقَـوافٍ كَـالجُـمـانِ

وخِـلالٍ طـاهـراتٍ عُـرِفَـت منـذ زَمـانِ

وضَـمـيـرٍ لي شَـريفٍ عَـرَفـتـهُ الثَّقَـلانِ

وإذا استُصرِخَ بِاسمي لم أَكُن بـالمُتَوانِي

ثـمَّ أبقـى هـكذا لا مَـن أراهُ ويَـرانـي

قـال يـا خَـيـرَ أديبٍ دَعكَ مِن ذا الهَذَيانِ

إكسِبِ المالَ لِتحظَى مِن رِفـاقٍ بِالتَّداني

وَوداعـاً إنَّ أُمِّي وأَبـي يَـنـتـظِـرانِ

البحر: عدد الأبيات: 50

أمري إلى المَولَى العَلِيِّ الشَّانِ   في شَانِ ضَيفٍ لَجَّ في الغَشَيَانِ

ضيفٌ ثَقيلٌ ليس بِالمَرغوبِ ف   يهِ دائِمُ السَّيَلانِ والسَريانِ

ضَيف كَرَبِّ الدَّارِ يَدخُلُ هاجِماً   مشن دونِ إعلامٍ ولا استيذانِ

فَيَزورُ أنفي رَغمَ أنفِي جاعِلاً   مِنهُ لِزَورَتِهِ حَصينَ مَكانِ

قد صِرتُ لا أدري أفِي وجهي أنا   أم وَجهِهِ قد فَتِّحَت بَابانِ

يَبقَى أمامَكَ لا يَريمُ مَكانَهُ   أيَخافُ أنه لا يُرَى بِعِيانِ

لا يَخدَعَنَّكَ بِالخُروجِ إذا أتى   فَلَدَيهِ قَلبُ حَقائِقِ الأعيانِ

فَذَهابُه أن لا يُرى اثَرٌ له   أمَّا. خُروجه فَهوَ للإتيانِ

مَالي بُليتُ بِهِ بَغِيضاً أحمراً   كَالجَذوَةِ المَحمَاةِ في نِيرانِ

إن غَابَ عَنِّي بُرهةً فَلِدَورَةٍ   سَيَدورُها ويُطِلُّ كالسَّجَّانِ

أنَّى وَقفتُ تَركتُ حَولي مِن دمٍ   بُقَعاً كَأنِّي عَنترُ الفُرسانِ

حَولي رَشاشُ نَجيعِهِ مُتَناثِرٌ   فكَأنَّني في حَلبَةِ المَيدانِ

أو ساحةِ النُّدمانِ طافَ بِكَأسِهِم   مَملوءَةٍ فيها رعيشُ بَنانِ

أم تلكَ أوراقُ الوُرودِ تَناثَرَت   في الرَّوضِ زارَتهُ وُجوهُ قِيانِ

وكأنني والأنفُ منِّي راعِفٌ قَطَّارةٌ لِشَقائِقِ النُّعمانِ

يَأتونَني بالطّاسِ أصفرَ فاقِعاً فَيعودُ مُصطَبِغاً بِأحمَرَ قانِ

هل جادَ بالإكسيرِ عنِّي جابِرٌ وعلَى المُحالِ غَدَوتُ ذا بُرهانِ

فأَصوغُ مَرجاناً مِنَ الكِبريتِ إذ ما أبعدَ الكِبريتَ مِن مَرجانش

مِصباحُ تَنظيمِ المُرورِ حَكاهُ وج هي فَهَو أحمَرُ أصفرٌ في آنِ

مِن أَجلِهِ قد صِرتُ أكرهُ كلَّ لَو نٍ أحمَرٍ حاشا خُدودَ حِسانِ

جَرَّبتُهُ وَعَرَفتُهُ وَعَرَفتُ مَع نى فِعلِهِ لإثارَةِ الهَيجانِ

أدرَكتُ سِرَّ هِيَاجِهِ وَعَذَرتُهُ ثَوراً بِساحَةِ مَلعَبِ الإسبانِ

صَبَّاغُ أثوابٍ ومَالَهُ غيرُ لَو نٍ واحدٍ معَ كَثرَةِ الألوانِ

الارضُ صاغت من دَمي شَفَقاً لَها كَالأُفُقِ غِبَّ العارِضِ الهَتَّانِ

مِن كُلِّ نُعمانٍ بَعُدتُ فما أنا حتى بِفِقهِ صاحِبِ النُّعمانِ

بَحرانِ يَلتقِيانِ في وَجهي وبَي نهما حِجازا بَرزَخِ الإتقانِ

بَحرانِ لكن ليسَ يَخرجُ مِنهما لي لُؤلُؤٌ بل ذائِبُ المَرجانِ

مَن كانَ في العُشَّاقِ تبكي مُقلَتا هُ دَماً فهذي أربَعٌ لا اثنَانِ

دَوماً أنا عِندَ اقتسامٍ لِلشَّقا ءِ يُصيبُني مِن بَينِهم سَهمانِ

هذي الجُيوشُ الحُمرُ قد هَجَمَت علي ... يَ كأننا في كوريا خَصمانِ

سَيُعينُني المَولَى على البَاغِي وذو ال ... بَغي الغَشومُ يَبوءُ بِالخُسرانِ

لا يَختفي حتى يعودَلِحينِه ... أيَخالُني أخشى منَ الهِجرانِ

دَهرٌ كَريهٌ لا يُريكَ سوى كَري ... هٍ كَالقَذى تَعشَى بهِ العَينانِ

يَلقاكَ بالتَّعنيقِ والتَّطويقِ وال ... تَّحديقِ والتَّقبيلِ والتَّحنانِ

وجَميعُ مَن أحببتُ فيهنَظرَة ... مثل السُّلَيكِ أراهُ حِينَ يَراني

أَوَّاهُ مِن زَمَنٍ تُعافُحَياتُهُ ... فَنَعيمُها وشَقاؤُهاسِيَّانِ

حارَ الطَّبيبُ وطِبُّهُ فيعِلَّتي ... فَجَوابُهُ إذ تَلتَقِي العَينانِ

هَزٌّ لأكتافٍ وتَقليبُالشِّفا ... هِ وحاجِباهُ منهُمُرتفَعانِ

حاروا جميعاً في العِلاجِ وإنَّني ... في تَركِهِم ما كنتُ بِالحَيرانِ

وارتَاحَ قلبي من صيادلةٍ غَدَوا ... مَرضى النُّفوسِ بِعِلَّةِ الأثمانِ

فَارَقتُهم إذ لَستُ قارونَاً ولُذ ... تُ بِبائِعِ الأعشابِ في الدُّكَّانِ

اللهُ جَرَّدَ قَلبَهُم مِن كُلِّإش ... فاقٍ على مَرضى بَني الإنسانِ

لولا مُروةُ بَعضِهِموسَماحُه ... ما عاشَ في الحَمرا سَقيمٌ عانِ

وأنا رَجائي في المُهَيمِنِ وَحدَهُ ... هو مُبرِئُ الأَرواحِ والأبدانِ

سَـيـكـونُ لي فـي هـذه وبـتـلكَسَـو   فَ بِـفَـضـلِـهِ وبِعَـفـوِهِيَـلقـانـي

وَيُثيبُ بِالحُسنى تهَامِيَّ العُلاَ   يَـجـزيـهِ بِـالإحـسـانِ عن إحسانِ

لولا سَـمـاحـةُ جـودِهِ وَوُجـودِهِـ   طَـلَّقـتُ هـذا الـرَّبـعَ مـنـذُ زَمانِ

أُهـدي إليـه طُـرفَـةً أدَبِيَّةً   شَـرَفٌ لهـا تَـخـطـى بِلَثمِ بَنانِ

اللهُ يُبـقـيـهِ ويُبـقيني لَدَي   هِ صـادِحـاً بِـبَـشـائِرٍ وَتَـهـانِـ

واللهُ يَـكـفـيـنـي مَخَاوِفَ عِلَّتي   واللهُ يَشفيني الشِّفاءَ الدَّانِي

البحر: عدد الأبيات: 20

فـي ذِمَّةِ المَولى العَلِيِّ الشَّانِـ نَم يا فَقيدَ العِلمِ والعِرفانِ

قَضَيـتَ فـي الطَّاعـاتِ عُـمـرَك كُلَّه لا طـاعـةٌ كَالعِلمِ والقُرآنِ

إنَّا ـ وقـوفٌ حولَ قَبـرِكَ خُشَّعٌ نَـبـكـي عليـكَ بِمَـدمَـعٍ هَـتَّـانِ

نَبكيكَ بل نَبكِي الفضيلَةَ والفَضي لةُ كلُّها فـي طـاعـةِ الرَّحمانِ

بَعدَ السُّبـاعِـي أَنجَبَت مُرَّاكِشٌ عَـربِـيَّـهـا العـلاَّمـةَ الرَّحـمانِ

فـأضــافَ لِلتَّقـوى ولِلفَتـوى نَـزا هـةَ شَـرعَـةِ الإسـلامِ والإيـمانِ

وَبـقـيَـتَ مُعتَكِفاً على درسِ العُلو مِ وبَـيِّـهـا في الشَّيـبِ والشُّبَّانِ

ثُمَّ اعـتـصـمـتَ بِـحَـبـلِ رَبِّكَ مُوقِناً أنَّ الجَـزَاءَ يَـكـونُ بِـالرِّضـوانِ

مـا طـالَ نَـزعُ المـوتِ فيك ثَلاثَةً إلاَّ لِتَـخـرُجَ طـاهِـرَ الجُـثـمانِ

فَلَئِن تَـغِـيـبُ عَنَ أعيُـنٍ ونَـواظِرٍ فَـلأنـتَ مَـذكـورٌ بِـكُـلِّ مَـكـانِ

ولأنـتَ فـي كُلِّ القُلوبِ مُـخَـلَّـدٌ ولأنـتَ مَـمـدوحٌ بِـكُـلِّ مَـكـانِ

حَمَلوكَ فـوقَ رُؤوسـهـم وَبَكَوا علي كَ وذاكَ جُـهـدُ أَحِـبَّـةٍ ـ خِـلاَّنِـ

أسَفـي عـلـى شَـيخِ الجَماعةِ ذاهِباً عَنَّا ـ ذَهـابَ الرُّوحِ مِـن أبـدانِ

فَـقُـلـوبُـنـا مُلِئَت عـلـيـه كَـآبـةً وعُـيُـونُـنـا رَيَّـانَـةُ الأجـفـانِ

فَلتَكشِفوا لي مَرَّةً عَن وَجهِهِ حتى أراهُ ثانياً ويَراني

هلاَّ غَسَلتُم بِالمَدامع جِسمَهُ فَالدَّمعُ للإِخلاصِ كالعُنوانِ

بالأمسِ كانَ لنا سِراحاً نَيِّراً واليومَ يَخبو النُّورُ في الأكفانِ

هذي هيَ الدُّنيا وهذا حَالُها اَلموتُ غايةُ كُلِّ حَيٍّ فانِ

مولاي يا مَن فَضلُهُ عَمَّ الورَى اُسكُب عليهِ سَحائِبَ الغُفرانِ

واسمَح لنا يا من لِعَفوِكَ نَرتَجِي بِجِوارِهِ في جَنَّةِ الرِّضوانِ

البحر: عدد الأبيات: 27

لِلَّهِ يَـومـانِ تَـحكـي غَـمضَأجفـانِ   مِـن فَـرطِ بَـهجَـتِـها لِلَّهِ يَـومـانِ

يَـومـانِ يَـومـانِ فـي أُوريكَـةٍ سَـلَفَـت   كَـأَنَّـهَـا مِـنـحَـةٌ مِـن كَـفِّ رِضـوانِ

فـي مَـنـزِلٍ قـد حَـوى كُلَّ المَحاسِنِ مِن   مُـنـى قُـلوبٍ وأبـصـارٍوآذانِ

ألرَّوضُ أضـحـى لِفَـرطِ الـبِشرِ مُنتَشِياً   فَـتَـلـتَـقِـي فيـهِ أغـصـانٌ بِأَغصانِ

ومَـنـظَـرٌ خَـلَـعَ الحُـسـنَ عليـه حُلًى   يَـدُ الطَّـبـيـعـةِ وَشَـتّـهـا بِـإتـقـانِ

فَـثَـوبُـهُ السُّـنـدُسِـيُّ رَصَّـعَـتهُيَـدا   أزهـارِهِ بَـيَـواقـيـتٍومَـرجـانِ

أمـامَ وادٍ بِـه ذَوبُ اللُّجَـيـنِ جَـرى   مـاءً زُلالاً شَـفَـى غَـلِيـلَ ظَـمآنِ

ومَـحـفـلٌ بِـوُجـوهِ القَـومِ مُـزدَهِـرٌ   قَـد أمَّهُ الـنـاسُ مِـن عُجـمٍ وعُـربانِ

ومِـن عَـذارَى كَـبـاقـاتِ الـزُّهـورِ شَـذاً   شَـواعـرٌ صَـدَحـت تَـشـدوبِـألحـانِ

وصـافِـنـاتُ جِـيـادٍ فِـيمَـلاعِـبِـهـا   هَـبَّـت هُـبـوبَ رِيـاحٍ تـحـتَ فُـرسـانِ

ولِلقِـراءَةِ طُـلاَّبٌ قـدِ اجـتَـمَـعـوا   وسـادَةٌ مِـن ذَوي عِـلمٍ وعِـرفـانِ

ولِلصَّحيح البُخارِي في الضُّحى خَتَموا   فَالنُّورُ مِنهُ ومِنها اليومَ نُورانِ

وفـي الـعَـشِـيَ لِمُـحـتـاجٍبِـسـاحَـتِـهِ   مَـوائِـدُ صُـفِّـفَـت مِـن كُـلِّألـوانِ

تَـرى وُفـودَ الورى تَـتـرى وَكُلُّهُـمُ   لِذلكَ الـرَّبـعِ شَـوقـاً جِـدُّ لَهـفـانِ

يُقـابِلُ الكُلَّ بِـالتَّرحـابِ ذو خُلُقٍ   يَـحـكـي شَـذَا زَهـرِ رَوضٍ غِـبَّهَـتَّـانِ

مَـن غُـرِسَـت فـي حَـشَـا النَّـاسِ مَحَبَّتُهُ   وَهَـيـبَـةٌ له مِـن قَـاصٍ ومِـن دانِ

محمدٌ يَا ابنَ عبد الله نَجمُ عُلاً   سَـمِـيُّ فَخرِ الوَرى مِن آلِ عَدنانِ

أَلقـائدُ القـائِدُ الخَـيـراتِ طالِعُه   اَخـو مُـحَـيّـا بِـمـاءِ البِشرِ رَيَّانِ

مـا شِـئـتَ مِـن أدَبٍ جَـمٍّ ومِـن كَـرَمٍ   يُـزري بِـحـاتِـمِ طَـيٍّ وابـنِ عَجلانِ

طَلقُ المُـحَيَّا. بشوشُ الوجهِ طَلعَتُهُ   تُـنـسـيـكَ مـا بِكَ مِن هَمٍّ وأحزانِ

ذو رُتـبـةٍ زانَـهـا مِـنـه تَـوَاضُـعُـهُ   فَزَادَهُ في الوَرى شاناً على شانِ

لا عَـيـبَ فـيـهِ واللهِ غَـيـرُ واحِدَةٍ   يَـنـسَـى ضُـيـوفَـه فِي أَهلٍ وأوطانِ

اَلقـلـبُ فِـي حُـرَقٍ مِنِّي لِفرقَتِهِ   يَـزيـدُ لاعِـجَـهـا شَـوقي وتَحناني

أُوريـكـةَ بِـجَـنـابِ القـائدِ ابتَهِجى   بِـه فَـإِفـتَـخِـري عَـن كُلِّ بُلدانِ

كـمـا أَحـاطت بِـبَـدرِ التّضمِّ أنجُمُهُ   بِـهِ أَحـيـطـوا يَكُن روحاً لأبدانِ

فـإِنَّهُ السَّـيِّـدُ المَـيـمـونُ طَـالِعُـهُ   وذاكَ سـارَ بِـهِ حـديـثُ رُكـبـانِ

أللهُ يُـبـقـيـهِ لِلعَـلـيـاءِ مُـفـتَخَـراً   واللهُ يَـعـصِـمُـه مـن كُلِّ شـيـطانِ

البحر: عدد الأبيات: 30

تَجلَّت مَعاني الطَّعنِ مِن قَدِّكَ اللَّدنِ   فَجَاءوكَ لا يَرجونَ شَيئاً سِوى الأَمنِ

ونَادى لِسانٌ مِن فمِ القَوسِ جَهرَةً   أنا بابُ قَوسِ النَّصرِ فادخُل بلا إِذنِ

وحَقِّ الذي فوقَ السَّمواتِعَرشُهُ   ويَعلَمُ من قَلبِ المُكَتِّمِ ما يَعني

إذا اختارَكَ التاريخُ إبناً مُخَلَّداً   فقد عَرَفَ التَّاريخُ ما اختارَ مِن إبنِ

وَشَتَّى بَنو التَّاريخِ أما كَمِثلِهِ   فما أَبصَرت عَيني ولا سَمِعَت أُذُني

له طَلعَةٌ يُحيى النفوسَ بَهاؤُها   وتَجلو عَنِ المَحزونِ ما بِهِ من حُزنِ

إذا المُزنُ تَهمي مَرَّةً بَعدَ مَرَّةٍ   فَراحَتُهُ أهمى دَواماً مِنَ المُزنِ

مَزاياهُ فينا كالنُّجومِ تَلألأت   إذا عُقِدَت أَغنَت عنِ التَّاجِ في الحُسنِ

ولو كنتُ أَدري أن شِعري يَعُدُّها   لأفنَيتُ شِعري في مَديحِهِلَكِنِّي

أَليفُ العُلا يَهتَزُّ لِلمَدحِ عِطفُهُ   كما حَرَّكَت أَيدي الصَّبَا قامة الغُصنِ

يُنيرُ دَياجيرَ المَشاكِلِ فِكرُهُ   ويَأتي بِفَضلِ القَولِ جَزماً بلا ظَنِّ

فَصاحةُ نُطقٍ في بلاغَةِحُجَّةٍ   إذا ما جَرى ذِكرٌ عَنِ الشِّعرِ والفَنِّ

اَصوغُ بَديعَ القَولِ عندَ نُعوتِهِ   لِكى يَاتيا كالوَردِ والخَدِّ في اللَّونِ

وأَعدو لِكَى أُلقِي بَديعَ رَوائِعي   فأرجِعُ لَمَّا تَلتَقي العَينُ بِالعَينِ

فما الضَّيغَمُ الجاثي توَقَّدَ نَظرَةً بِأروَعِ مِنهُ حِينَ يَبسِمُ عَنسِنِّ

إذا الأَطلسُ العاتي تَشامَخَ قَرنُهُ دُهوراً فقد أحنى له شامخَ القَرنِ

لَكَم مِن دِمَاءٍ رامَها السَّفكُ والرَّدَى ولَكِنَّهَا مَرَّت بِفَضلِكَ فيأَمنِ

ولولاكَ ما أَبقى الفَريقانِ بَعضَهُم كَثيرُهُمُ لا عَن قَليلِهُمُيُغني

فكَم مِن جِبالٍ دُونَهُ عَزَّنَيلُها وفاضَت دِماءٌ في السُّهولِ وفي الحَزنِ

وذلك لَمَّا أَن خَلَت مِننَظيرِهِ وهذي هُداةُ الرَّأيِ تَفهَمُ ما أَغني

إذا حَسُنَت مِن باطِنِ المَرءِ نِيَّةٌ أَعَانَهُ رَبُّ العَونِ في كُلِّ ماشَانِ

وأوفَرُ مَن في الأرضِ جَهلاً مُحاوِلٌ لِيُظهِرَ ما لَم يُظهِرِ اللهُ في الكَونِ

لَكَم غَايةٍ لِلنَّصرِ يُسكِرُخَمرُها ولا مِثلُ هذا النَّصرِ يَخطُرُ في ذِهنِ

ركِبتَ على الأَيَّامِ فَالو عِنانَها كما شِئتَ واطلُب تُرضَ في غَمضَةِ الجَفنِ

فدُم لِلعِدى تُرديهِمُ منكَ نَظرَةٌ كما أردَتِ المَقتولَ بادِرةُ الطَّعنِ

ودُم سَنَداً لي إنَّ قُربَكمُنيَتي وإنِّي إذا ما كُنتَ لي سَنَداً إشنِّي

ظَنَنتُ بكَ الظَّنَّ الجميلَ ولم تَزَل أَياديكَ لي من فَوقِ ظَنِّي بِلا مَنِّ

وقد كُنتَ لي لما فَقَدتُشَجاعَتِي وأَظلمتِ الدُّنيا المُضيئَةُ في عَيني

فلن أنسَها قَيدَ الحياةِ وإِنَّنا لَنَذكُرها إن شاء رَبِّيَ فيعَدنِ

كَفانِىَ فَخراً في البَرِيَّةِأَنني   أنا شاعرُ الباشا التُّهَامي فَهَنِّئْني

البحر: عدد الأبيات: 25

دامَ بَــقــاؤُكَ لَنــا   لا سِــيــمَــا لِيَ أنَــا

يـا مَـن يُـفـاوِحُ اسمُهُ   فَـتـيـقَ مِـسـكٍ صَيِّنـا

وُجــودُه وجــودُهُــ   هُـمَـا رَجـائِي والمُنـى

ألدَّهــرُ وهـوَ عَـبـدكُم   شــزراً إلَيَّ قَــدرنَــا

فـلا تَـدَعـهُ سَـيِّـدي   يَـفـتـكُ بـي وقَـد دَنـا

أربـعـةٌ شَـكَـوتُـهَـا   إليـكَ فـاقـضِ بَـيـنَـنـا

دَينٌ وعيدُ الفِطرِ مَع   فَصلِ الشِّـتـاءِ والضَّنـى

واصـفَـح لِشَـاعـرِكَ إِن   فِي ذا الخِطابِ قد جَنى

لولا الزَّمانُ اضطرَّني   ومَـسَّـنِـي مِـنـهُ العَنَـا

ولِلرَّدَى واحَــســرَتـي   يَـقـودُ مِـنِّـي الرَّسَـنَـا

لم أَجـتَـرِئ ولم أكُن   لَكَ بِـهـذا مُـعـلِنَـا

لَكِـنَّ الإِضـطِـرَارَ مِـن   نِــي لِلتَّجـَلُّـدِ فَـنَــى

وليــس لـي مِــن أحَـدٍ   أرضـى بـه لِيُـحـسِنَـا

غَـنيـتُ عـن كَلِّ الورى   وعــنــكَ مــالى غـنــى

ولا تُصَدِّق واشِياً يَشي بِشاعِرِ الدُّنَا

وكَذِبَنَّهُ إذا مِنكَ دَنَا أو أَعلَنا

حاشاك أن يَخفَى علي كَ فِعلُ أَولادِ الزِنَى

ألسَّعىُ فِي الشَّرِّ لَدَي هِم خَيرُ شَىءٍ يُقتَنى

شاعِرُكُم وعَبدُكُم هُوَ أنا هو أنا

ذاكَ الذي لولاكُم وَطنَهُ ماستَوطَنا

أنقَذتُمُوه والرَّدَى يُنشِبُ فيه بُرثُنَا

والسَمعَ مِنهُ دائِماً عَودتُ قَولاً لَيِّنَا

والبِرَّ أولَيتَهُ واللُّط فَ وبِشراً واعتِنا

إليهِ قد أحسَنتُمُ أبقاكَ رَبِّي مُحسِنا

حاشا بأن أَنسى جَمي لَكَ إلى أن أُدفَنا

البحر: عدد الأبيات: 100

قَـدُّكَ يـا جَـمـيـلُ   كَـالغُـصـنِ إذ يَـميـلُ

ولَحـظُـكَ القَـتـيـلُ   بِـسَـهـمِـهِ رَمـانِـي

قَــوامُــكَ المَـيَّـالُ   وحُـسـنُـكَ الفَـعَّـالُ

ولَحــظُــك القَـتَّـالُ   يَسبي بني الإنسانِ

حَبيبي ياروحَ الفُؤاد   حبيبي يا كُلَّ المُراد

حبيبي يا سُؤلَ العِباد   حبيبي يا كُلَّ المُراد

بِـالوَصـلِ أحيِ مَن لا   يَـنـالُ مـنـكَ وَصـلا

ولا تُـــراقِـــب إلاَّ   رَبّـاً عـظـيمَ الشَّانِ

بِـالحُـسـنِ قَد حَباكَ   والعِـزَّ قَد أعطاكا

فـاشـكُـر إليه ذاكا   وارفُق بذا الوَلهانِ

أُرفُــق بــه فَـإِنَّهُ   يَـرى جـمـيـلاً ظَنَّهُ

بِـكَ فَــحَــقِّقَــنَّهُ   يـا خَـجلَةَ الشُّبَّانِ

أحـسِـن أيـا بَـديعُ   وحُـسـنَـكَ الشَـفـيعُ

واللهُ لا يُـضـيـعُ   أجـرَ ذوي الإحـسـانِ

أللهَ يـا حَـبـيـبـي أللهَ فـي كَـئـيـبِ

مـا لَهُ مِـن ذُنـوبِ إن لَم تَكُن وِجداني

قـد كـانَ سالِمَ الحَشا حتَّى زادَ يـا رَشـا

فـقـد رآكَ وانـتَشـى مِن حُسنِكَ الفَتَّانِ

أَللَّهُ لِلعُـشَّـاقِ سِـيَّمـا مَن يُـلاقـي

مِـثـلَ الذي أُلاقـي مِن مِحنَـةِ الهَوانِ

قـد قِـيلَ مـا دَهـاهُ مـا بَـالُنـا نَـرَاهُ

يَـصـيـحُ آهُ آهُ كَـالوَالِهِ الحَـيرانِ

قـلتُ لَهـم دَعـون وقَـلبِـيَ المَـحزونِ

ودَمـعِـيَ الهَـتونِ دَهـاني مـا دَهـاني

ريبُ المَنونِ والهوى عِندي على حَدٍّ سَوَا

فَقُل لِمَن يَرجو الدَّوَا ويـحَكَ مـا تُعـانـي

أَلحُـبُّ شـيءٌ صَعبُ والحُـبُّ مُـرٌّ عَـذبُ

والحُـبُّ هُـوَّ الحُـبُّ الحُبُّ يـا إخوانـي

ألحُـبُّ مُـنـتَـهـاهُ تَقبيحُ مـا سِواهُ

والحُــبُّ مـــادَواهُــ   عندِي سِوى التَّدانِى

يَـا أيُّهـا المِـلاحُـ   مَـا بـالُكُم تُبَـاحُـ

لَدَيـكُـمُ الأَروَاحُـ   وليـسَ مِـنَّاـ جـانِـ

قـد كتَبَ اللهُ على   مَن بِالصَّبَابَةِ ابتَلى

يَصـبِـرُ لِلهَـجرِ وَلا   يَشـكُو أذى الغِزلانِ

إن يَلقَ مِنهُم مَلَلا   يَـقُـولُ لا حَـولَ ولا

وَيـحـملُ الهوى ولا   يُـعـلِنُ مَـا يُعَـانـي

أللهَ يـا مـولاَيـا   أللهَ فـي حَـشَـايـا

مـا هَـذهِ البَـلاَيـا   إنَّ الهـوى أضـنـانـي

بـحُـسـنِـكَ البَـديعِـ   وقَـدرِكَ الرَّفـيـعِـ

وَوَصـلِـكَ المَـنـيـعِـ   زُرنـي فَـإِنـي عـانِـ

زُرنـي إذا الطـبيبُ   بَـقِـىَ لا يُـجـيـبُـ

وقـالَ ذا عَـجـيبُـ   وذاكَ إذ رَىَنـــــي

جسَّ الطـبـيـبُ كَفِّيـ   وقَـال دانٍ حَـتـفـي

ليـسَ دوَاءٌ يَشـفـي   هُـبُّـوا إلى الأكفَانِ

يـا إفِـكَ مـا زَعَـمتَ   وجَـهـلَ مَـا عَـلِمتَـ

ومَـا بِـهِ حَـكَـمتَـ   قد جئتَ بـالبُهتَانِ

يَـا أَيهَـا الطبيـبُ   أمـرُ الهَوى غَـرِيبُـ

لَو زَارَنـي الحَبيـبُ   شَـهِـدتُ بِـالعـيـانِـ

زُرنــي إِذا يُـقَـالُ   حَـيَـاتُـهُ مُـحَـالُ

إنَّ الهَـوى قَـتَّـالُ   عَـسـاكَ أن تَلقَـانـي

يَـا أَيهَـا الأنَـامُـ   أَكُـلُّ ذا غَــرَامُــ

عَـلَيـكـمُ السَّـلَامُـ   مِـتُّ مـنَ الوجـدانِـ

زُرنــي إذا نَـعـانـي   ذاكَ الَّذِي نَـهَـانـي

كَـان يَـرى سُلوانـي   حاشا الهَوى حاشاني

زُرني إذا ما إخوتِي   يبكُونَ حـولَ جُثَّـتـي

يُـقَـبِّـلُون جَـبـهَـتـي   مِـن حُـرقَـةِ الفُـقـدَان

زَرنـي مَـعَ الأحبَـابِ   إذ وَقـفُـوا بِالبـاَابِ

يَـبـكُـونَ بـانـتِـحَـابِـ   وَمَــدمَــعٍ هَـتَّـانِـ

زُرنـي إذا مَـا شَيَّعُوا   جَـنَـازَتـي وَأتـبَـعُـوا

والأَهـلُ طُـراً وَدَّعُوا ومَـعـشَـرُ الإخـوَانـِ

زُرنـي إذا الأخيَارُ أَمـام نَـعـشِـي سَارُوا

وعَــلَتِ الأَذكَــارُ لِلوَاحـدِ الرَّحـمَانـِ

زُرني إذا مَا أَذَّنُوا وَبِـالصَّلَـاةِ أَعلَنُـوا

وَبَـعـدَهَـا قـد مَكَّنُوا مِـن نَـعشِـيَ اليَـدانـِ

زُرنِي إذا مَا وَصَلُوا لِلقَـبـرِ ثـمَّ أنـزَلُوا

نَـعشـي وذاكَ الرَّجُـلُ قَـد حَلَّ لي أكفَـانِي

زُرنـي إذا مَـا لَقَّنوا مِن بَعدِما قَد دَفَنُوا

وَبـعـدَ ذاكَ ظَـعَـنـوا يَـا وَحشَـةَ الإنـسانِ

زُرني إذا مَا والِدي يَقُـولُ سِـر يَـا وَلَدِي

فِي جَنَّةِ الخُلدِ اخلُدِ حُـبِـيت بِـالرِّضـوَانـِ

يَصـيـحُ يـا أشـجَـاني واحَــرَّمــا دَهَــانــي

رَضـيـتُ يَـا إخـوَانـي بِـقَـدَرِ الرَّحـمَـانـِ

زُرنـي إذا الأعـدَاءُ قد فَرِحُوا مَا شَاءُوا

وَالبَعضُ مِنهُم جَاءُوا وحَـقَّقُـوا فُـقـدَانـي

تـقُـولُ قَـد فَـرِحنَـا   مِن شَرِّهِ اسـتَـرَحنَـا

لَو عَـاشَ لافـتَـضَحنَـا   فَـنَــحــنُ فِـي أَمَـانِ

زُرنِــي إذا البَـكَّـارِي   بَــاتَ بِـدَمـعٍ جَــارِ

يَـنـظِمُ فـي الأسـحَـارِ   مِـن شَـعـرِهِ الفَـتَّـانِ

يَـتعَـبُ فـي نَـظمٍ لَهَـا   يَـحـارُ إذ يُـكـمِلُهـا

مَــنِ الَّذِي يُــرسِـلُهَــا   إليــه مِــن إخـوَانِــي

فـلا يُـلاَقِـي مِـن أحَـد   لا سِيَما في ذا البَلَد

سـوقُ القـرِيـضِ قد كَسَد   وصَــارَ مِـثـلي عــانِ

واحَـسـرَتـي إذ ذاكـا   فـي مَـضـجَـعي هُـنَـاكـا

أصـيــحُ حِـيـنـذاكـا   يـا خَـجـلَةَ البَـيـانِ

لو كنتُ من فَوقِ الثَّرى   أعـلنـتُ مَا بَينَ الوَرى

فَـضـلَ جَـمـيعِ الشُّعَرَا   عَـلى بَـنِـي الإنـسـانِ

زُرنـي إذَا مَا ابنُ حَسَـن   تَـلاَ قَـرِيـضَـهُ الحَـسَـن

إزاءَ خِــلِّهِ الأغــن   ورامَ أن يَــلقَــانــي

زُرنــي إذا العَـبَّـاسُ   تُـعـجَـبُ مـنـهُ الـنـاسُ

بُــكــاهُ لا يُــقَــاسُــ   مِــن شِــدَّةِ الأحــزَانِــ

زُرني إذا عبدُ الجليل   يقُول يا نعمَ الخليل

هَـيهَاتَ تَلقى لِي مَثِيل   إلَيـكَ فـي الخِـلانِـ

زُر حيـث عبـد القادر   يـبكـي بِدَمـعٍ طَـاهِـر

عَلَى الوَفـاءِ الغَابِـر   مـن سـالفِ الأزمـانِ

زُرنــي إذا مــحــمــدُ   قَـد نَـالَ مِنـهُ الكَمَدُ

وَعَــقــلُهُ مُــفــتَـقَـدُ   كَـالوَالِهِ الحَـيـرانِ

يَـا سَـيِّدِــي أمـا تَـرى   حَـالي مَـا بينَ الوَرَى

جـميـعُ مَـالي قـد جَـرى   لَم يَكُن فِـي حُسبَانِي

يَـا مُـنـيَـةَ النُّفُـوسِـ   يَـا خَـمـرَةَ الكُؤُوسِـ

يَـا بَـهـجَـةَ العَـرُوسِ   يَـهـنـيـكَ أنـي فـانِـ

البحر: عدد الأبيات: 16

لِلَّهِ يَـومـٌ حَـفَّهُـعِـيدَانِـ   فَأَتَى لأُنسِ النَّفسِ كالعُنوَانِ

عِيدَانِ مُصطَحِبَانِ رَمزُ تَآلُفٍ   وتَحَالف عِيدانِ مُصطَحبانِ

يَومٌ به احتفلت رِجَالُ حُكُومةٍ   فَأتَاهُ مِن قَاصٍ وكَم مِن دَانِ

فتَشَرَّفت بِلِقَائِهِ العُظَمَاءُ وَالن   نُبلاء والأَعيَانُ مِن أعيَانِ

وَالكُلُّ مُغتَبِطٌ ومُنبَسِطٌ بِمَا   لاَقَى فباءَ بِغَايَةِ الشُكرانِ

لِلَّهِ مِن يَومٍ سُرورٌ كُلُّهُ   فَغُدُوُّهُ وَرَوَاحُهُ سِيَّانِ

أَوَ لَيسَ يُختَمُ بِالسُّرُورِ مَسَاءُ يَو   مٍ سُرَّ فيه جَلاَلَةُ السُّلطَانِ

مَلِكٌ بِسَاحَتِهِ المَعالي خَيَّمَت   وَالمَجدُ فيها مُرسِلٌ لِعِنانِ

مَلِكٌ تَبَوَّأ مِن قُلوبِ رَعِيَّةٍ   عَرشاً مَتيناً ثَابتَ الأركَانِ

سَكَنَ السُّهَا لكن دَنا بِخِلالِهِ   مِن قَلبِنا حتى ثَوى بِجَنَانِ

فمَضاءُ عَزمِهِ في لُيونَةِ خُلقِهِ   كَرُواءِ إِفرَندٍ وحدٍّ يَمانِ

بينَ التَّحالُفِ والتَّخالُفِ نُقطَةٌ   كَم نُقطَةٍ نَدَّت عَنِ الأذهَانِ

فَبِعَهدِهِ تلكَ المعاهِدُ أشرَقَت   وأضَاءَ نُورُ العِلمِ والعِرفَانِ

أللَّهُ يُجزِيهِ بما هو أهلُهُ   مِن فائقِ الإنعامِ وَالإحسَانِ

وولِيُّ عَهدِهِ مَن به قَد قَرَّ طَرفُهُ دَامَ مَمدوحاً بِكُلِّ لِسَانِ

أعمالُهُ وخِلالُهُ وخِصَالُهُ مَحفُوفةٌ بِعِنايةِ الرَّحمانِ

البحر: عدد الأبيات: 18

يـا رَعـى الله إخـوةً كَـرَّمُـونـي   مَن مُعِينِي عَن شكرهم مَن مُعِيني

كَـرَّمُـونـي بـل كَـرَّمُـوا فَـنَّ آدا   بٍ وفـنَّ الآدابِ خَـيـرُ الفنُـونِ

قَد رَأوني أخا الثناءِ فَأثنَوا   وَالرِّضَـى مِـن أحِبَّـتِي يَكفِينِي

كَـرَّمُـونـي بَـل كَـرَّمُـوا منهُمُ فضـ   لاً أنـا مـظـهـرٌ لـه جَـعَـلُـونـي

ذَاكَ إذ مـن أنَـا بِـدُونِـكُم يَـا   رُ صَـفَـائِي وَأنـتمُ مَـن بِـدُونِـي

أنـا أَنـتمُ وَأَنـتمُ أنا كالأيـ   دِي رِفَـاقِـي شِـمَـالُهَـا بِيَـمِينِي

تِلكَ مـنكُـم عَـوَاطفٌ حَـرَّكَتها   يَـدُ إخـلاَصٍ مـنكُـم لِي مَكِيـنِ

إنَّ إخـلاَصـا مـنـكُمُ لِيَ إخـلا   صٌ لِفَـنٍّ عـلَـى مَمَـرِّ السِّنِيـن

قلتُمُ قـد قَضَـيتُمُ وَاجباً نحـ   وِي فـمَـن لِي أنـا بِـرَدِ الدُّيون

هـوَ قَـلبِـي ومَـا لَدىَّ سَـواهـُ   فَـخُـذُوه إن شئتمُ واعـذِرُونـي

يا شبَابَ الحَمرَاءِ زَكُّوا نُبوغا   عَـلِمَـتـه الأنـامُ عِلمَ يَقِيـن

آلَ مـرَّاكـشٍ بِـذا اليوم قَـرَّت   أعينٌ منكُمُ وقَـرَّت عُيونـي

إنَّ مـراكـشـا عَـرِيـنُ أُسُـودٍ   أوَ مَـا ذِي شُـبـولُ ذاكَ العَـرِين

إن كـلِّيَـةَ ابـنِ يُوسُـفَ قِـدماً   مَـنـبَـعٌ لِلفُنـون مـنـذُ قُـرُون

إزدهَت مَنظَرا وطَابت أريجا   مثلَ رَوضِ الزُّهُور غِبَّ هَتُون

كلُّ هذا بفضلِ خَيرِ مَليك   نَأصرِ الرَّأيِ مُستَنيرِ الجَبِين

ورِجَالُ الحكُومةِ الغُرُّ لولاَ   هُم لخَابت في العلمِ كلُّ الظنُون

وإذا يا حضُورُ جِئتُ مقِلاًّ   مِن حيَاءٍ وحِشمَة فَاعذِرُوني

البحر: عدد الأبيات: 31

يَا لذَّةَ الحُلمِ في إغفاءَةِ الوَسَنِ تَحكِي جُفونَ بَناتِ الرُّومِ في وَهَن

قد بتُّ أقطعُ ليلَ السُّهدِ في فِكَرٍ تَترَى علَىَّ بِلاَ هَمٍّ ولاشَجَنِ

مَددتُ مِن شُفرِ أَجفَانِي حَبَائلَها أصطَادُ طيفَ الكرَى حتَّى تَصَيَّدَنِي

رَأيتُنِي فِي مَكَانٍ لَستُأجهَلُهُ لو كنتُ أعرِفُهُ قَبلاً ولم أَكُنِ

فِي مَحفَلٍ بِوُجوهِ الحُسنِمُزدَهِرٌ أَشهى وَأبهى منَ الحَلواءِ في الصُّحُنِ

تَنَاشَدُوا مِن بَديعِ الشِّعرِ عَالِيَهُ كَما تَسَاجَعُ أطيارٌ عَلَىغُصُنِ

وَقد تَصَدَّرَ هُم شَيخٌ إزَاءَفَتًى قَد ظَلَّ منهُ بطَرفِ اللَّحظِ يَرمُقُنِي

رَأَيتُ رَابعَ عَقدِ العُمرِوَدَّعَهُ ولم يَزَل يافعاً فِي وَجهِهِ الحَسِن

يُجِيلُ مَجدَ لِحاظٍ سِحرُناظِرِها يَبدو كَآثارِ نَعمَاءٍ عَلىدِمَنِ

وقد تَزَمَّلَ في كوخِ النَّسَائِجِ مِن ثَوبِ حَرِيرٍ إلى صُوفٍ إلىقُطُنِ

فبانَ مِن بَينهمِ والطَّرفُ يَجمَعُهم في نَظرةٍ وبهِ لَمَّا يُمَرِّينِي

كَدَوحةٍ بينَ أفوافِ الزُّهُورِ لها منَ البَها ما لها فِي عَينِ مُفتَتَنِ

كَأنَّهُ شَيخُ بَدوٍ حَلَّ فيمُدُنٍ وأنتَ تعرفُ شيخَ البَدوِ في المُدُنِ

لَبيتُ داعي الفُضولِ في التَّساؤُلِ إذ إنَ الفُضُولَ مع السُّؤالِ فيرَسَنِ

فسِرتُ نحو فتًى مِن غيرِمَعرفَةٍ   وقُلتُ مَن ذا فقال النَّاصِري اليَمنِي

أَهلاً بمُتعَةِ رُوحي قُلتُمُبتَهِجاً   وقُمتُ عانَقتُهُ شَوقاًوعَانَقَني

أَهلاً بخَيرِ أديبٍسَيِّدٍ سَنَدٍ   مُستَظرَفٍ كَيِّسٍ سَمحٍنَبِهٍ ذَهِنٍ

مَاذا دعَاكَ إلى نُكرانِمَعرِفَتي   وأنتَ أنتَ صَديقُ السِّرِّوالعَلَنِ

فقَال إن كَان حَالي مَا اكتفيتُ بهَا   فانظُر فإنَّكَ ذُو عَينٍ وذُو أُذُنِ

لَقد دَعَونِي لأمرٍ كنتأحسَبهُ   يَأتي على غَيرِ مَأتَى المَيتِ في الكَفَنِ

وما أضَرَّ بِقَلبي غيرُ فُرقَةِمَن   فِراقُهُ كَفِراقِ الرُّوحلِلبَدَنِ

خَلَّفتهُ بِربَاطِ الفَتحِمُنتَظِري   يا مَن بِقُربِ رِباطِ الفَتحِ يَطرَحُني

لَو كنتَ تُبصِرُهُ والعُودُ فِييَدِهِ   لَبِعتَ دُنياكَ والأُخرى بِلا ثَمَنِ

إذا شَدَا قلتُ شُحرورُ الغُصونِ شَدا   لَو أنَّ شُحرورَ غُصنٍ قُدَّ مِنغُصنِ

فَقلتُ هَوِّن فما في الأمرِ مِن حَرَجٍ   عَيشٌ بلا مِحَنٍ شَرٌّ مِنَالمِحَنِ

ألمَرءُ فِي حَزَنٍ لا بُدَّ مِنفَرَحٍ   لَهُ وفِي فَرَحٍ لاَ بُدَّ منحَزَنِ

يَروعُ مَخبَرُهُ مِن قبلِمَنظَرِهِ   كَأَنهُ قِصَّةٌ فِي سَالِفِالزَّمَنِ

لَبيتُ دَعوَتَهُم وَالشَّوقُ يَجذِبُنِي   وَجِئتُ أقطَعُ أَرضَ السَّهلِوَالحَزَنِ

لكن بحَقِّكَ مَن هَذا الَّذي بِهصَا   رَ القَلبُ منكَ حَليفَ الشَّجوِ والشَّجنِ

وَراعَنِي مِنهُ دَمعٌ كَادَيَغسلُنِي   أَعُوذُ بِاللهِ مِن آثَامِ ذِي الظُّنَنِ

وكادَ دَمعُهُ يَجري مِن مَحَاجِرِهِ   وَلو جَرى لَجَرى كَالعَارِضِ الهَتِنِ

البحر: عدد الأبيات: 20

أَلقـلبُ مـن حَـذَرِ النَّوى مَلآنُ   وَالصَّبـرُ مِن فَرطِ الهَوى وَهنانُ

قَد كَان يُمكِنُني أُكَاتِمُكَ الهَوى   لو صَحَّ من أهلِ الهَوى كِتمَانُ

فَالحُبُّ يُخفِيهِ المُحِبُّ عنِ الوَرى   مَا لَم يَقُم فِي وَجهِهِ بُرهَانُ

حَانَ الفِرَاقُ أَبا الحُسينِ فَأسعَدت   جَفني الدُّمُوعُ وَخانَني السُّلوَانُ

كُنَّا. وَكُنتم وَالزَّمَانُ صَفَت لنا   أَوقَـاتُـه وحَسودُنا غَيظَانُ

والآن قَطَّبَ وَجهَهُ الدهرُ الخَؤو   نُ ومِن قَديمٍ دهرُنا خَوَّانُ

فَتغيَّرت أوقَاتُنا وَمَنِ الَّذي   تَصفو لَه الأَوقَاتُ والأزمانُ

لاَ تَعتَقد صَفواً يَدومُ لأَهلِهِ   ذِهنُ اللَّبِيبِ عَنِ المُحَالِ يُصَانُ

هـلا وَقفتَ إِلى مُحبٍّ ريثَما   يَشكُو الجَوى فَتُخَفَّفُ الأحزَانُ

يَرجُو السُّلُوَّ لِمَا بِهِ مِن لَوعَةٍ   لَو كَانُ يُوجدُ عندكم سُلوَانُ

وَإِذَا أسَرَّ هَوَاهُ يُعلِنُهُ الأسَى   هَل يَستَوِي الإِسرَارُ وَالإِعلاَنُ

فُجِعَت بِكَ القُرَّاءُ والكُبَرَاءُ وال   أُمَرَاءُ وَالوُزَرَاءُ والسُّلطَانُ

وَتَركتَ بَعدَكَ يا عليُّ مَآثِراً   بِبَقَائها تَتَكَفَّلُ الأزمَانُ

هـذي السَّعادةُ كُلَّمَا دبَّجتَها   فُتِنَت بِسِحرِ بَيَانِها الأذهانُ

كَم مِن مَقَالاَتٍ بها نَمَّقتَها   فَتنافَسَت بِحَديثِها الرُّكبَانُ

أبقَيتَهَا أثَراً لإخوانِ الصَّفَا   تَصبُو لَهمُ إن هَاجَتِ الأشجَانُ

وَالكَاتبُ الفَنَّانُ مَنَ قالَ البَيا   نُ له لأنتَ الكَاتِبُ الفَنَّانُ

أوَ حِينَ أعجَلكَ الطَّبيبُ عَنِ الذَّها   بِ إلى رُبُوعٍ بِالرُّبى تَزدَانُ

أسرَعتَ مُمتَثِلاً بِغَيرِ تَهَاوُنٍ   إنَّ الطَّبِيبَ تَخافُهُ الأبدَانُ

أو هَزَّكُم شَوقٌ لها أم هَزَّها   شَوقٌ إليكَ وَرَحمَةٌ وَحَنَانُ

البحر: عدد الأبيات: 30

إسـألُونـي عَـمَّـا. رَأيتُ بِعَينِـي   إن تَشَاؤوا الحَديثَ عن بَسيُوني

قَـد أقَـمنَـا بِـمَكَّـةٍ واجتَمَعنَا   بعـدُ فِـي مَـسجدِ النَّبِيِّ الأمِينِ

والتَـقَـيـنَـا بِـجَـدَّةٍ وَركِـبنَـا   زمـزمـاً بـعـدُ فَـخـرَ كُـلِّ سَـفيـنِ

وَسَـأَحـكِـي مَـا قـد رَأيتُ إلَيكم   صَـدِّقُوني فِي القَولش أَو كَذِّبُونِي

مَـا تَـراهُ بِـمَـوضِـعٍ حَـلَّ إلاَّ   وتَـرى حَـولَه مِـئِـينَ المِئِينِ

فُوفود الأعيَانِ مِن مِصرَ والشَّا   مِ وهِـنـدٍ ومَـغـربِوالصِّيـنِ

وسِـوَاهـم مِـمَّـنْ أتَـوهُ لِيَجـنـوا   مـن حـديـثٍ يُسلي فؤادَ الحَزينِ

ثـمَّ مُـنـتَـظِـرٌ لِحَفـلٍ دَنَـا وَق   تُـه والوَقـتُ ثَـمَّ جِـدُّ ثَميـنِ

ذَاكَ مُـسـتَمـنَـحٌ بِلُطفٍ وهـذا   كَ بـعُـنـفٍ كَـدائنِلِمَـديـنِ

وسِـوَاهُ كـأنَّهُ عَـسـكَـرِيٌّ   سَـائِلٌ عَـن تَـوزيعِـه لمِؤونِ

وَرَسُـولٌ مِـنَ المَـلِيـكِ أتَـاهُ   سَـائِلاً أَن يُجِيبَـهُ فِـي الحِينِ

وَهـوَ مَـا بَـينَ ذَا وذاكَ تَـرَاهُ   فِـي ابـتِـسَـامٍ وطَـلقَـةٍ مِن جَبِينِ

مُـرسِـلٌ تِـلوَ نـكـتَـةٍ نُـكـتَةً أُخ   رى مُـجـيباً عَن كُلِّ تلكَ الشُّؤونِ

وَهـوَ مِـن مُـعوزٍ لِحَـالِـهِ شـاكٍ   جـابِـرٌ صَـدعَ مُـعوِزٍمِـسكِـينِ

فَـيُـرضِـي خَـوَاطـرَ الكُلِّ حَتـى   لاَ تـرَى غَـيـرَ شـاكـرٍ مَـمـنُـونِ

وَببَـعـضِ الأحـيَـانِ يَـرسُـبُ مِنهم   كم ثَـقِـيـلٍ كأَنَّه ريبُ المَنونِ

فِيلىُ الرُّوحِ وهوَ يَحسـبُ أنَّ الرُّ   وحَ مـنـهُ فِـي خِـفَّـةِ الأُكسـجِـينِ

ليسَ تُـجـدِيـهِ مَـعـهُـمُ سـاعـةٌ تُـخ   رَجُ مِـن جَـيـبِ صَـدرِهِ كلَّ حِيـنِ

ربَّـمـا رَاحَـت تَـسـتَـرِيـحُ قَـلِـيـلاً   ذَاك ظَـنِّـيـ وقـد تَـخـيـبُ ظُنُوني

وهـو فـي كلِّ مَـحـفِـلٍ كان يُلقي   مِـن خـطـابٍ كَـاللُّؤلُؤِ المَكنُونِ

فِـي بَـيـانٍ وفـي عُـذُوبـةِ لَـفـظٍ   فَتَرى النَّاسَ فِي تَثَنِّي الغُصُونِ

كِدتُ أنـسـى بـهِ السيارةُ غَاصت   بـيـنَ مـسـتـورةٍ وبئرِ الحصينِ

فِـي جِـبَـالٍ مِـنَ الـرِّمَـالِ وإن غَـا   صت فَـمـا غَـيـرُ راكِـبٍ من معينِ

جَـمَـعَ الـدَّافـعـيـنَ يَـبْـذلُ جُـهداً   وشِـمـالٌ لم تُـغـنِـهِ عـن يَمينِ

كِدتُ أنـسـى زيَّـارةَ الطُّورِ لَمَّا   زَارَ مِـنَّـا فـي الطورِ كُلُّ خَدينِ

هِيَ حَقًّا في الطورِ واللهِ كَانت   مِـن سَـجـيـنٍ زِيـارَةٌ لِسَـجـيـنِ

مِـنـهُ كُنَّا كَـهَـالَـةٍ حَـولَ بَـدرٍ   ثُـمَّ هَـذا التَّشبيهُ لاَ يَكفِيني

كـانَ مـنَّـا كَـمِـعـصَـمٍ مِـن سِـوَارٍ   بِـهِ طُـفـنَـا طَـوَافَ سـورٍ مَـتـينِ

أنَـا مَـالـي وَلِلفُـضـولِ بِقَـولِـي   إنَّ هـذَا الفـضـولَ لاَ يَـعـنِـيـني

كَالعُطاسِ الفُضُولُ لا مِن مَرَدٍّ   لهُ إن جاءَ رَبَّهُ فاعذِروني

البحر: عدد الأبيات: 29

قَد أثَرتُم لواعِجاً وَشُجونَا   وَهوىً كَان فِي النُّفُوسِ دَفينَا

زُرتُمُونَا أبنـاءَ مصرٍ فَألفَي   تمُ خَيرَ الإخوانِ إذ زُرتُمُونا

وَرَأينَا منَ الفُنُونِ جَمالاً   ورأينَا منَ الجَمالِ فُنُونَا

ورَأينا التَّجديدَ في الفَنِّ وال   فَنُّ بِغَيرِ التَّجدِيدِ لاَ يَعنِينَا

ورَأينَاكِ فَاطِم فَرَأينا الس   سِحر لكن سَمَّوهُ فيكِ فُتونَا

إن تَثَنَّت غُصناً تَغنَّت هَزَارا   فَوقَه بِغِنَائِهِيُشَجِينَا

هل رَأيتُم مِنَ الغُصُونِ طُيوراً   هل رَأَيتم مِنَ الطُّورِ غُصُونَأ

وَرَأينَا فَواتناً نابغاتٍ   ورَأينَا نَوَابِغاً فاتِنينَا

وَرَأينَا الشُّحرُورَ يُعدِ مُنَا شَد   واً فإِن رَدَّدَ الغِنَا يُحيينَا

وَجَمالُ الجَمالِ خِفَّةُرُوحٍ   وَبتلكَ اتَّصَفتُمُ أجمَعينَا

ثم عبدُ العزيزِ فِي الذَّوقِ والت   تَنسِيقِ وَالتَّنظِيمِ الذي يَسبينَا

فِيهِ تُجلَى لَطافَةُ الذَّوقِ ممَّا   يَترُكُ المَرءَ ذَاهِلاً مَفتُونَا

مَلِكُ المُضحِكِينَ عَبدُنَبِيٍّ   هُو وَالله مَالكُالمُضحِ

خفَّ روحاً وخفَّ وَزناً فإن هب   بَ عَلى النفسِ خِلتَهُ أُكسِجِينَا

حِيـنَ يَبدو يَبدو السُّرُورُ وتَبدُو   بَـهـجَةٌ تُفرحِ الفَتى المَحزُونَا

مَا على ذِي الأَحزَانِ إلا يَراهُ   فـإِذَا بِـالحَـزِيـنِ ليسَ حَـزِيـنَـا

يَتـرُكُ المَـرءَ فِـي ذُهُولٍ وتَأثِي   رٍ كَـأنَّ الإِنـسَـانَ جُـنَّ جُنُـونَـا

قَـد أَلِفـنَـا ثَدىَ الفُنُونِ رَضاعاً   فـارحَـمـي فَـاطِـمِ وَلا تَـفـطِـمِينَا

إئتَلَفـنَـا بـكـم فَـرُمتُم رَحيلاً   أَو بَـعـدَ ائتِـلافِـنـا تَـهـجُـرُونَا

أَهــلُ مُــرَاكِـشٍ رِقـاقُقُـلُوبٍـ   رَاقِبُوا اللهَ أيُّهَا القَومُ فِينَا

فَـاطِـم لا تُـخَيِّبِـي ظَنَّـنـا لا   خَـيَّبَـ اللهُ فِـي مُنـاكِ ظُنـونَـا

إِنَّمـا نَـحـنُ فِـي الحَقِيقَةِ جِسمٌ   حَلَّ فِـيـه البـاشَـا رُوحـاً أمِينا

أىُّ إِسـمٍ كَـاسمِ التهامِيِّ فَالأَر   ضُ لَدَى ذِكـرِهِ تَـرِنُّرَنـيـنَـا

سَيِّدٌ يَعبَقُ المكَانُ لدى ذِك   رِهِ نَـشـراً يُـفَـاوِحُ النِّسـرِينَـا

هـوَ فَـخرُ التَّاريخِ كم به باهـى   مَـا مَضـى مِن عُصُورِهِ الغَابرينَا

كم بـهِ فَـاخَـرنـا سِوانَا ولَمَّا   شَـاهَـدوا صـدقَ قَـولِنَـا شَـارِكُونَا

فَعُيُونٌ مِن هَيبَـةٍ شَاخِصاتٌ   وَقـلُوبٌ إِلَيـه حَنَّت حَنـينَـا

رَبَّنَـا فَلتُـدِمـهُ فَـخـراً وَذُخـراً   رَبَّنَـا فَلتُـدِمـهُ حِصنـاً حَصِينَا

ليـس غـيرُ الدعـاءِ لي من جزاءٍ   فلتقـولوا أنـتم معـي آمينا

البحر: عدد الأبيات: 4

أتاني بالذي أهوى البشيرُ فكِدتُ منَ السُّرورِ به أطيرُ

وحاولتُ النُّهوضَ بِكلِّ عَزمٍ فَخانَتنِي وكنتُ بها أسيرُ

وقلت النيران ببرجِ سعدٍ فهذا المُشتري لهما يُشيرُ

ولكنِّي حسبتُ لِذا حِساباً وذاكَ ــــــــــــــ

البحر: عدد الأبيات: 7

يَـــا رَبّ غُـــُربـــةٍ بِـــتُّهـــا وعـرَفتُ فيهـا لَيلةَ الغُربَـاءِ

وافيتُ وادِي الخَوفِ في ظَلمَائها وعَـبَـرتُـه فـي تِلكُمُ الظّلمَـاءِ

والبـرقُ يُـغـمِدُ سَيفَـهُ ويُسلُّه وبـريـقُـهُ مـتـسـاطِعُ الّلالاءِ

وكـأنمَـا المـرّيخُ في كَبِدِ السّما يَـرنُــو إلـىّ بـنـظـرةٍ شَـزرَاءِ

أمـشِـي عـلـى حـذَرٍ بـه مُتَـرّبِصـاً فكـانِنّيـ أمشِي على استحياءِ

مَـا لِي أُلازِمُ وَحـدتَيـ فـي غُربَتِي أعـظِـم بـهـا مِـن غُـربـةٍ وبَـلاءِ

لاَمُوا علَى الأبناءِ في جهلٍ بِهِم ولَوَ انصَفوا لاَمُوا عَلى الآباءِ

البحر: عدد الأبيات: 4

أتاني بالذي أهوى البشيرُ فكِدتُ منَ السُّرورِ به أطيرُ

وحاولتُ النُّهوضَ بِكلِّ عَزمٍ فَخانَتنِي وكنتُ بها أسيرُ

وقلت النيران ببرجِ سعدٍ فهذا المُشتري لهما يُشيرُ

ولكنّيِ حسبتُ لِذا حِساباً وذاكَ ـــــــــــــــ

البحر: عدد الأبيات: 8

كـلٌّ هـذا خـوفَ فَـقـرٍ ولقـد   كـتــبَ اللهُ له أن يَـفـتَـقِـر

فسَلوا الجدرانَ لمّا عُلِّق اس   مُـه فـيـهـا كيـف هَـمّـتـ أن تَـخِـر

لا تَـخـف بيعاً فمن يقرأُ في   هـا اسمَكَ المنحوسَ في الحينِ يَفِر

عَـصَـفَ الدّهـرُ بـه عـن حَـنَـقٍ   وتَـداعـى كـهَـشـيـم المُـحـتـظِـر

لا يَـغُـرِّنّكـُم ظـاهِـرُه   إنّهـ والله كـالعَـظـمِ النّخِـر

أنـا مـا كـنـتُ لأهـجـوك ومَـن   بـكَ يـهـجـو شِـعـرَه الجَـزلَ النّضِـر

غـيـرَ أنّيـ ذو ذُنـوبٍ كـثُـرت   وبـقـولِ الصّدقِ كـم ذَنـبٍ غُـفِـر

فَـتـقـرّبـتُ إلى الله بهـا   مـن تَـلا مـنـهـا ولو بيـتـاً أُجِـر

البحر: عدد الأبيات: 4

عجَبا لِلمحبِّ يَجنِي ذُنُوبا   مَعَ مَن يرتَضِي لِقلبٍ حَبيبا

يدّعي بعدما جنَاه غراماً   قبّح اللهُ ذا الغَرامَ الكَذُوبَا

لِي حبيبٌ ويا لَه من حَبيبٍ   كادَ من لُطفِ روحه أن يذُوبا

اكتَسى حُلّةَ الجمَال ولكن   مَع جلالٍ فكان سِراً عَجيبا

البحر: عدد الأبيات: 2

ولَكَ العَزا فيمَا مَضَى　　ولَنا الهَنَا فيمَا تَجَدّد

ذَهَبت مَحَاسِنُكَ التِي　　كَانَ يُقَامُ لَها ويُقعَد

البحر: عدد الأبيات: 4

بما أجيبُ عن ثناءٍ عاطر   من خيرِ كاتبٍ وخير شاعر

كالسِّحر بل دونه سِحرُ الساحرِ   يَرسُبُ في قرارةِ الأحشاءِ

الله يشهد بأنِّي عاجز   وليس يَقوي شاعرٌ أو راجِز

عن ردِّ شُكري غيرَ أنيِّ رامِز   إلى وَفائي لأبي الوَفَاء

البحر: عدد الأبيات: 4

وافيتُ ربعَ الفضلِ كَم مِن مرّة   في غَدوَتي وفي مَسائِي والصّباح

مُتعَطِّشا للِقاءِ أكرمِ سيّدٍ   كتَعطُّش الظمآنِ للماء القراح

لكنّ حظّي لا يزالُ مِشاكِسِي   وعسَى بعطفٍ منكَ يَسمحُ بالسّماح

ولا تكُ ذا البُطاحَ يا حبِيبي   فقد يقضي على الصّبِّ البُطاحُ

البحر: عدد الأبيات: 3

أيها الثُّقلاَءُ باللّهِ فينَا   إتقُوا اللهَ أيهَا الثُّقَلاءُ

إتقُوا اللهَ في قلوبٍ ضعِافٍ   ما سَوَى بُعدِكُم إليهَا دواءُ

إتقُوا الله في عُيونٍ تَراكُم   أنتمُ والعَمَى لَديهَا سواءُ

البحر: عدد الأبيات: 5

كـم ليـلَةٍ ولَيـلةٍ بـتٌّ حـليـفَ عِـلتِـي

فـيَـا أخِـي وسَـيِّـيِـ وابنَ السَّرَاة الجِلّةِ

ومــن مــحَـبّتــي لَه شَـرعِي غـدَت ومِلّتِي

سلِّم علَى القَائدِ مَن كُـسِـي خَـيـرَ حُـلّةِ

سَـلامَ شَـاكٍ شـاكِـرٍ واهـزُز بجِذع النخلةِ

البحر: عدد الأبيات: 6

لعنةُ اللهِ على البيّازِ ما   بيننا البياز بالسّوءِ ذُكِر

لعنةُ اللهِ على البيازِ ما   باتَ يسعَى بِفُجورٍ فَدُحِر

لعنةُ اللهِ على البياز ما   جفنُه للفَتكِ بالناس سهِر

أمِنَ البيازُ مَكرَ اللهِ مَن   أمِنَ المكرَ منَ اللهِ خَسِر

لعنةَ اللهِ اسكُني في قبرِهِ   واصحبيه يومَ بعثٍ آن نُشِر

لعنةُ اللهِ على البيازِ ما   ذَكَرَ الله تَقِيٌّ وسَهِر

البحر: عدد الأبيات: 10

بِالرٌّوح منّي أفتَدِي　　عَبدَ العزِيز سيّدي

ذاك المُهَفهَف الذِي　　أضنَى هوَاه جَسَدِي

إِن متٌّ في غَرامِه　　لا تَطلُبوه قوَدِي

قَوَامُه وخدُّه　　غُصنٌ به ورَدٌ نَدِي

عبدُ العزيز جِيدُه　　جِيدُ الغزَال الأغيَدِ

عبد العزيز قدُّه　　قدٌّ القَضيبِ الأملَدِ

عبد العزيز وَجهُه　　يُنيرُ مثلَ الفرقَدِ

عبدُ العزيزِ ريقُه

إن كان عذبا بَارِدا　　فَهُو ذوبُ البَرَدِ

عبد العزيزِ أفتدي　　بما به لا أفتَدِي

البحر: عدد الأبيات: 6

مَـرّ عـامٌ وأنتض يا صاحِ صَاحِ   ومـعَ الرّاحِ لم تَـعُد في كِفاحٍ

قد شربتُ المدامُ دهرا طويلاً   فـي صَبـاحـي وغُـدوَتـي ورَواحي

واصـطبَـاحٍ واصـلتُـه بـاغتِباقٍ   واغـتبـاقٍ واصـلتُـه بـاصطِبَاحِ

مـن مُـدامٍ كـأنـمـا عـصـرُوهـا   من خُدود المِلاح وقتَ المِزاح

ونَـدامـى كـأنـمـا نَدِموا عمّا   قـضَـوه مـن عُـمرِهم في الصّلاح

فـرأوا فـي المُبَـاحِ كلّ حرَامٍ   ورأوا فـي الحَـرامِ كلّ مُـباح

البحر: عدد الأبيات: 2

هذا بريدٌ بارِدُ فيه المُوظف جَامدُ

ومُـديـرُه ذُو لِحيَةٍ فيها لِقولِي شَاهِدُ

البحر: عدد الأبيات: 13

هُـو يَـومٌ ومـا أُبـرِّئ نفسِـي كَم أديـبٍ قـد لاذَ فيـه بِنَاد

هُـوَ يـومٌ تَصافَح الشعبُ فيه بـقـلوبٍ تَـحِـنٌّ قبـل الأيَـادي

هـوَ يـومٌ لَمهـرجَانِه أه دَت بَـنيـهـا حـواضِـرٌ وبَـوَادي

هـو يومٌ بـه السُّرورُ تَجلّى هـاتِ كـأس السُّـور إنَّا. صَوَادِ

هــذه آيــةُ الولاء تَـعَـالَى صَـوتُها في الإنشاءِ والإنشادِ

فُـوفـودٌ قـد أقبـلَت بقلُوب فهىَ قبلَ الأجسَام ذاتُ احتشَادِ

مُلِئَت غِبطـةً ونـشـرا فـجَاءت عَبـقـاتٍ مثلَ الزُهُور النّوادِي

والبلادُ ازدهت ومادت تُحَاكِي لِعُروشٍ فـي خَطـوِهـا المُتَهَادِي

وقُدُودُ الأعلاَمِ تَختالُ في أي دِي سَـرَاةٍ عـلـى مُـتـونٍ جِيَاد

رَفـرفَـت فـوقَـهنّ رايـاتُ عِـزٍّ رائحـاتٌ مـن النّسيمِ غَـوَاد

مَلِكٌ بـالتُقَـى تـزوّد مُذ شَب ب وتَـقـوَى الإلـهِ أعـظَـمُ زادِ

ذو أيَـادٍ أعظَمِ بها من أيَادٍ ومَبَـادٍ أكـرِم بـهـا مِـن مَبَادي

وبـهِ ازدانَ عـرشُ ملكٍ ويـزدَا نُ نفيسُ العقـودِ بـالأجـيَادِ

البحر: عدد الأبيات: 8

حرامٌ على حُرِّ الطبيعَة والفكرِ   يَرَى غيرَ صِدقِ القَولِ في السرِّ والجَهرِ

أأبُدِي وحاشَاني لخِلِّي مودّةً   وفي باطِني ما فيه مِن كامِن الشّرِّ

أراني إذن أصبحتُ في عُصبةِ الخنا   ومن بين أهلِ المجد مُفتقِدَ الذّكرِ

وضاعَ سُدىً حَزمي وضاعت كرامتي   وكنتُ أخا جَهرٍ يًخالِفهُ سِرِّي

فأمّا إذا أغضبتُ في القول صاحباً   بَدا ليَ منه ما يُسامُ به قَدري

فلستُ أَراني مخطئَ الفعلِ إنّني   قد اطلعتُه عمّا. يُكِنُّ له صَدري

ولستُ بِذي فخرٍ به مَلأ الفَضا   وفخرُه مقصورٌ على أشطُرِ الشّعرِ

وما كانَ عندي أن تُرى لِيَ عاتباً   أوَ افعلُ ما يستوجِبُ العُتبَ في عُمري

البحر: عدد الأبيات: 3

هُـوَ رُزْءٌ ولا أقـولُ عظـيمٌ   وافتِقادُ البَنِينِ أعظمُ رُزْءِ

ذاكَ أنّ الفُروعَ إن يَبقَ أصلٌ   يَخرجُ الخِبءُ منهُ مَخرَجَ خِبءِ

فـابتِداءُ الأشيَاءِ آخِرُ خَتمٍ   واختِتَامُ الأشياءِ أوّلُ بَدءِ

البحر: عدد الأبيات: 15

زَارت ضُّيوفُ النيلِ منا المَغربَا   يا مرحباً بضُيوفِنا يا مَرحبا

زُرتُم ربُوعا طالَما حنّت لكُم   شوقاً وأرسَلَتِ الغزِيرً الصّيّبِا

ألفنٌّ يروِي عنكُم مثلَ الذِي   يروِي نسيمَ الصُّبحِ عن زهرِ الرٌّبَى

كم أبدَعُوا مِن آيةٍ في فنِّهِم   ونَجِيبُهم من فكرِهِ كَم أنجَبَا

ما مُعجِزات الفنِّ إلاّ عندهُم   صدِّق إذا مَا شِئتَ ألا تَكذِبَا

أبهَجتُم منا نُفوسا طالما   كَرَبَت وحُقّ لِنفسِنا أن تَكرُبَا

ألهَمٌّ داءٌ في النفوسِ مُخَيّمٌ   بسِوى سَمَاعِ فُنُونهِم لن يَذهَبا

المُنصِتُونَ إليهمُ في نشوةٍ   والناظرُون إليهِمُ حلّوا الحُبَى

لَم يبقَ فينا مِن جبِين قَاطِبِ   لمّا انبرَى منه الجبِينُ تَّقطّبَا

يَبكِي فيضحَكُ ثم يضحَكُ ساخِرا   فيعُودُ مُضحِكُنا أشدّ تَطرٌّبَا

هذا النجَاحُ وهذِهِ غَايَاتُه   ليسَ النّجَاح لِمُبتغِيه بأصعَبَا

أكرَامَ أبنَاءِ الكنَانةِ قَلبَنَا   منهُ حَلَلتُم بالمكانِ المُجتَبَى

وأردتُمُ تَوديعَنا من بَعدِما   أنِس الفُؤادُ بِكُم وزادَ تَحبٌّبَا

هلا أقمتُم ريثَمَا يَشفِي الفؤا   دُ غليلَهُ ويذوقُ فنّا أَعذَبَا

اللهُ يـعلَمُ كيـفَ حـالَت حـالُنـا   مـن بـعـدِكُم يـا مـا أشَقّ وأصعَبا

البحر: عدد الأبيات: 4

بِنَفسي شَقيقُ الرُّوحِ حَيّا بِزَهرَةٍ كَأخلاقِه بيضاءَ طَيّبةِ النَّشرِ

وجَاءَ بها في ثَوبه الغُصنِ مائِساً ولا عَجَبٌ لِلغصنِ إن جادَ بالزَّهرِ

وحَيّا. بها والوَجهُ يُشرِقُ طَلعَةً ومِن نَجمةِ الصُّبحِ انجلَت غُرّةُ الفَجرِ

بَدرِيّةٌ لوناً مُعَطّرَةُ الشّذا ولم نَرَ مِن دُرٍّ تَنَفّسَ عَن عِطرِ

البحر: عدد الأبيات: 2

لقد كُنتَ فينا أجلّ طَبِيبِ لِما قد أصابَ وما سَيُصِيبُ

والآن سترحَلُ عنا فهل لداءِ فِراقكَ عنّا. طبِيب

البحر: عدد الأبيات: 4

رجَعتُ لنفسِي فاتّهمَتُ حَصَاتي وما خِلتُ أنّي قد تَضيعُ شكَاتي

حَسِبتُ حَياتي تبقَى بعدَ بلائِها وناديتُ قَومي فاحتَسَبتُ حَياتي

رَمونِي بعُقمٍ في الشّبَاب ولَيتَنِي رَموني بعُقمٍ عِند قُربِ مَماتِي

جَزعتُ له من مُفجعِ القَولِ لَيتنِي عَقِمتُ فلم أجزَع لقولِ عُدَاتِي

البحر: عدد الأبيات: 15

لا مـصـابٌ في هـذه الدُّنـيـاءِ   مـثـل فقـدِ الآباء للأبناءِ

وكذا لا شِفَاءَ للدّاء مثلُ الصّبر   فـالصّبـرُ بـلسَـمٌ للدّاء

أيـهـا القَـائد العظيمُ الذي أع   مـالُه قُـورنَـت بكل ثَنـاء

والذي جـرّ ذيـلَ مَـجـدٍ وقَـدرٍ   وفـخـارٍ فـي سـاحـةِ العَليَاء

مـا عـهِـدنـاك جـازِعـاً لمصـابٍ   ولَوَ أنّ المُصَابَ مِلءُ الفضَاء

فَتـذَرّع بـالصـبـر عـمّا. قضَاه ال   له فـالصّبـر شِيمةُ العُظماء

إحـتـسـب هـذه الرّزيـةَ للهِـ   وعـنـدَ الإلهِ حُسنُ الجَزاء

ثُـمّ أولِ الدّعـاء مـنـكَ ثَـرَاهُـ   فَهوَ سُبـحَانه مجيبُ الدعاء

سِـيَـمَـا مـن أبٍ كـليـمِ فـؤادٍ   دامعِ الطّرفِ مُلهبِ الأحشَاء

صَابرٍ للقضـاءِ فيمَا قَضَى اللهُ   وأنـعِـم بـصـابـرٍ للقضَـاء

فـابقَ نِعمَ الفتَى صَبُورا رضياً   شـاكِرا في السّرّاء والضرّاء

وَبِـإخـوانـه تَـعِـزٌّفَـهُـم والل   حـمـدُ الله قُـرّةٌ للرّائي

بـهـمُ أنتَ فـي الحـيـاة مُجَازَى   وجـزاءُ الأخـرَى أجلُّ جزَاء

فـأراكَ الإلهُ مـا تـتـمـنّى   فـيـهِـمُ إنـهُ ولىٌّ الرجـاء

وأحـلّ الفـقـيـدَ مـنـزل صـدقٍ   رافِـلاً فـي بُحبُوحَةِ النّعماء

البحر: عدد الأبيات: 15

أنتَ ماذا دهاكَ قل لي حتّى بِك ذَرعا قد ضَاق رحبُ الفضَاء

وملأتَ الدنيا صُرَاخا وَواصَل تَ طويلَ الأنين من غَيرِ داء

أنتَ لو كنتَ في الحقيقةِ صبّاً بكَ ما تدّعي من البُرحَاء

ما اختفَى من هَويتَ طرفة عينٍ عنكَ في الأرضِ غاصَ أو في السّماء

خلِّ عنكَ الهَوى لأهلهِ من هُم لظباء ظلالها في اقتفاءِ

أو تبكي إذ أنّ بَدرَ الدّياجي عنك ناءٍ وليسَ عنّيِ بنَاء

كُلمَا قد دنوتُ منهُ قليلاً صبغَ الوجهَ منهُ لونُ الحيَاء

وحكت حالنا رؤوسُ غُصُونٍ في تدانيها تارةً وتَناء

وشَحاريرُهَا تغنّيِ ولكن في غنىً نحنُ عن سمَاع الغِناء

قُلتُ غَابَ الرقيبُ يا كلّ سُؤلي قالَ يا حسنَ غيبةِ الرُّقبَاء

قلتُ مَا لي أرَاك عنّيِ بعيدا قال بل في امتزاجِ راحٍ بمَاء

قلتُ ما لي نَبَذتُ كلّ وقارٍ قال لي تِلكَ عادةُ الشُّعرَاء

فَتراجَعتُ من حَيائي ولكِن لم أجدني في رَجعَةٍ للورَاء

ذاكَ ما قد جَرى وما سوفَ يَجري بينَنا في صفاء جوِّ الولاء

اجتـمعنا على لقاءِ وُعودٍ   وافتـرقَنـا علـى وعُودِ لقَـاء

البحر: عدد الأبيات: 4

لامُو علَيهِ يُظهِرونَ نًصِيحةً والله يعلَمُ أنهم حُسّادُ

سَمّوكَ مِن باب التفَاؤلِ رحمةً يا شَقوتِي ما صَحّ منك مُرَادُ

عَطفا على دنِفٍ يذوبُ صَبابةً وغَرامُهُ بينَ الورَى يَزدَادُ

يَا رحمةً هل في فؤادك رحمَةٌ لِمُتَيّمٍ أضنَاهُ مِنكَ بَعَادُ

البحر: عدد الأبيات: 2

رأيُــك الرّأيُ السّدِيــدُ   أيُّهَا البَاشا السّعيدُ

مَا تَرى فيما رَأى في الن   نَومِ شَيطانٌ مَرِيد

البحر: عدد الأبيات: 6

قد سمِعتُ الرثاءَ نظما ونَثراً   وطـويلَ الأنـين سـِراً وجَـهـرا

غيـرَ أنِّيـ أقـولُ غيـرَ مُبَـالٍ   عـظّمـ اللهَ فـي الحـقيقةِ أجرا

كانَ عهدي بِشـاعـرِ القومِ يُطري   قـومَـه بـالنّدى فـيَكسـِب فَخرا

ثم عِشـنـا حتى رأَينا زماناً   فيـه بـالجـودِ منهمُ صارَ يُطرَى

أحـرِقـوهُ وأوسـِعُـوه ثَـنـاءً   مثلَ عودِ البُخورِ قد طابَ نَشرا

أكـرِمـوهُ حيًّا. فـأمّا. وقد ما   تَ فـعَـن فَقـدِهِ رُزقتـمُ صَـبـرا

البحر: عدد الأبيات: 2

يا مَن بِدرهِم مكسه مَغرُورُ   إخسَأ فإنكَ بيننا مَقهورُ

عارٌ على السّرسارِ يَجهلُ قَرهُ   والقدرُ منه عِندنا مَشهُورُ

البحر: عدد الأبيات: 6

ذَكّروا ذا الكلبَ في مُراكشٍ   وهو جِروٌ كَان فيما يَتّجِر

ذَكّرُوهُ وهو في فاسيٍ فَقَد   نَسِيَ الماضي فهل مِن مُدّكِر

وَيلَهُ مِن سيّدٍ إن لم يَكُن   بغلةَ السّيّدِ يوماً يَنتظِر

يدهُ في ذَنَبٍ مَلفوفةٌ   كيفما طارت به مَعها يَطِر

بعدَ ذا حُكّمَ في مُراكِشٍ   انفَطِر يا قلبُ أو لا تنفَطِر

لا رَعاها اللهُ أياماً مَضت   وردَ الناسُ بها الماءَ العَكِر

البحر: عدد الأبيات: 2

الزّكياتُ شاعرَ الزهرَاء   مِن مُحِبٍّ وما مُحِبٍّ سِوائي

وَمنارةُ الكتبيِّ أعظمُ شاهدٍ   إن قيلَ أين مفاخرُ الحمراء

البحر: عدد الأبيات: 2

جَمالٌ رقيقِ الخالِ قد جَاوزَ الحدّا   أخو هَيَفٍ مالَ النسيمُ به قدّا

جميلٌ رأته الشمسُ فوقَ جَمالِهَا   فهامَت به وجداً وقَبّلتِ الخَدّا

البحر: عدد الأبيات: 1

ادفِنوهَا بِحقّكُم مَع رُفاتِي   فهيَ كانت مَعِي عَلَى عَرَفَاتِ

البحر: عدد الأبيات: 4

غِبتَ عني فكدتُ شوقا أذُوبُ   ومن الشّوقِ قد تذُوبُ القلوب

طابَ عيشٌ بالقُربِ منك زمَانا   كيفَ بالبُعدِ عنكَ عيشِي يَطِيبُ

غِبتَ عنّي وأنتَ إنسَانُ عَينِي   أيٌّ نُور أراه حِينَ تَغيبُ

وإذا مَا ألمّ بي داءُ هَمٍّ   واكتِئاب فأنتَ نعمَ الطّبِيبُ

البحر: عدد الأبيات: 3

قد أصَمّتنا بِصَوتٍ مُذهِبٍ عنا المَسَرّه

ولها شَعرٌ يُغَطّيـ وجهَها عن كلِّ نَظرَه

فهي تَحكي في غنِاها بومةً في أصلِ سدرَه

البحر: عدد الأبيات: 3

التقَى عاجٌ بعاج　　هل لِقلبي مِن علاج

كيفَ والقدُّ تثَنّى　　بينَنا والطّرفُ ساج

ومُدامُ الثغرِ منه　　ودموعي في امتِزَاج

البحر: عدد الأبيات: 9

كَـثّرـ الله زُمـرةَ الأَغـبـيـاءِ وجـزاهُـم خيـرا عنِ الأذكيَاء

وَوقـاهُـم مـن كلِ عَيـنٍ تُؤدِّي بِهـمُ لانقـراَضهم وانقضَائي

لا عَـدِمنـا لَهـم وُجـوداًفـلولا هُـم لَمَا بأن قطٌّ فضلُ الذكاء

وذَوو القَـدرِ والمكَانةِ ساوَوا غيـرَهُـم مـن حُثالةِ الدّهمَاء

خـلقَ اللهُ فـي التّبـايُـن سـِرّاً بـل حـوَى فيه حكمةَ الحُكماء

فَبـهِ امـتـازَ عـالِمـٌ من جَهُولٍ وكَـريـمـٌ عـن زمرةِ البُخَلاء

آهِ لولاَهـم لا اسـتَوى كلٌّ ضِدٍّ مَـعَ ضِـدٍّ بـلا كـبـيـرِ عَنَـاء

واستَوى في الأنامِ خيرٌ وشرٌ وتَسـاوى نـورٌ مـعَ الظّلماء

ولِذا فـليَـدُم لئامـٌ وبُـخّاـ لٌ وسُفلٌ وعاشَ أهلُ الغَبَاء

البحر: عدد الأبيات: 6

هُمُ المعذّبون في ال   أرضِ وهــذه الفِـئَه

رَأيتَني مِنهُم لذَا   بُعدىَ عنهُم سَيِّئَه

وَلي صديقٌ واحدٌ   قَد قالَ قولاً بَرّاه

لِسِفرِهِم لا تَقتَنِي   والرّأيُ أن لا تَقرَأه

وإذا أنا مِنهُمُ فَاق   تِنَـاؤهُ لي أرجـأه

رَغما عن الواحِد بل   رغماً عن الخَمسِمائه

البحر: عدد الأبيات: 2

رَبّ قد أعطَيتنَاهُ   وهوَ من شرِّ عَطاءِ

عَارِيا يا ربِّ خُذهُ   بقَميصٍ ورِدَاءِ

البحر: عدد الأبيات: 2

شَبَّهتُ منطِقَهُ مِن فوقِ لِحيتِه ببُومةٍ حَكَتِ الغِربانَ في النّعبِ

يا لا رعَى اللهُ مَن قد راعنِي ومضَى ذُو لِحيةٍ بسوَى الإرجَاف لم يَشِبِ

البحر: عدد الأبيات: 3

أمُـورُ عَـبـيـدِ دَومـا عَـجـيـبَـةٌ   ولَكنّ هـذَا العـبـدَ أمرُه أعجَبُ

ولَم يدرِ أنّ العبدَ عبدٌ ولو مَشَى   بأقدامِه مِن خالِص التِّبرِ قَبقَبُ

وَأنـتَـنُ مـا يبـدُو لنَـا مُـتَـطّيـباً   وليسَ بِمُـجـدٍ في الصِّنَانِ تَطَيُّبُ

البحر: عدد الأبيات: 1

وأعجَبُ شيءٍ سمِعنَا بِهِ   مريضٌ يُزارُ ولاَ يُوجَدُ

البحر: عدد الأبيات: 8

حَدِّثوا عَن خائِنٍ   ثُم فيهِ أسهِبُوا

قال صَحبِي إنّه   لَخِسيسٌ خُندُبُ

فالعَننَهُ إنمَا   لَعنُهُ مُستَوجبُ

قلتُ مَن هذَا الذِي   يَزدَريهِ المغرِبُ

فأَجابُوا بَعدَمَا   بِسُرالي استَغرَبُوا

مَن إيَاه بالبيّا   زِ الصّغِير لقّبُوا

قلتُ كلبٌ خائِنٌ   إنكم لم تكذِبُوا

لعنةُ اللهِ علَي   هِ دواما فاذهَبُوا

البحر: عدد الأبيات: 2

رَبٌّ النـدَى والهُـدَى والفـضـلِ والحَسَبِ ومَـن ألوذُ بـهِ فـي كلِّ مـا عَـطـبِ

تُلجِي الضرورَاتُ في بعضِ الأمور إلَى فِعلِ الفتَى بعضَ ما يُخلُّ بالأدبِ

البحر: عدد الأبيات: 7

سـائلي عـنـهُ وعـن سـيـرَتِهِ   جِـسـمُ إنـسـانٍ بـه روحُ نَـمِـر

وعلى الشرِّ وجَلبِ الشَرِّ والس   سَعـي فـي الإيـجادِ للشّرِّ فُطِر

مـالـه والخيرُ إن خيرٌ بَدا   وإذا مـا لاحَ شَـرٌّ يَـبـدِر

نـاكثُ العـهـدِ خَئونٌ غادرٌ   فـاجـرُ الأيـمـانِ أفّاكٌ أشِر

وشـقـيـقٌ له إن يـغـدر بـهِ   فَـحَـرِيٌّ بِـسـواهُ إن غُـدِر

سَـمـعُ سِـمـع له إن شَـرٌّ بَـدا   وله سَـمـعٌ عـنِ الخَـيـرِ وَقَـر

ولهُ فـي الفَـضـلِ رجـلا مُقعَدٍ   وهو في اللُّؤمِ سُلَيكٌ إن يَسِر

البحر: عدد الأبيات: 5

أُودّعُ في حِبّيِ الحياةَ فلم يَعُد لَديّ رَجاءٌ في البَقيةِ من عُمري

محمد رِفقاً بي فما لِيَ حيلَةٌ لَديكَ سوَى صَبري وما ليَ مِن صَبر

دَعوا لَحظَهُ في القَلبِ يفتِكُ جُهدهُ فَراحةُ جِسمي في الُوصولِ إلى القَبرِ

لَئن كان بَدرُ التّمّ يَحكي جَبينَهُ فليس لِبَدرٍ التّمّ مَبسِمُهُ الدُّرّي

وليس لِبَدرِ التّمّ هُدبَ شِفارِهِ وليس لهُ ما في لِحاظِه مِن سِحرِ

البحر: عدد الأبيات: 7

مَلِلتُ الكَتابةَ دهراً طويلاً   عـزَفتُ وما كنتُ أرتَادُها

ومـن مِـحنَـة النّفسِ تُفسدِهُا   بـمَـا لا يُنَاط به سَعدُها

تُـريكَ المعَـاليَ تـاجـا على   مـفَـارِقَ لا حلمَ يَعتَادُها

ولَو أنصفَ الدهرُ بينَ الورَى   لسـالَمَتِ النّاسَ اضدَادُها

لهَـان عَلـى النّفسِ حُسّادُهـا

لهَـان عـلـى النّاس إنـجَادُها

ومَـا دامـت النّفسُ مُـختَـارة   فيا شَرّ من يَمطِي قُصّادُهَا

البحر: عدد الأبيات: 2

شَقّوا البُحَيرةَ سَبحا مَن بِسَبحِهِمُ   تِجارةُ العينِ في مَراهُمُ رَبِحَت

وما رأيتُ ظباءً قطٌّ قبلَهُم   في البرّ قَد سَنَحت والبحرِ قد سَبَحَت

البحر: عدد الأبيات: 12

إِن تشَا تحيَى سَعِيدا وقَوِيا كالأسُود

فاقصِد الأستاذَ حقا أحمَداً عَبدَ المَجِيد

هُوَ خِرِّيجُ ديبوني صَرحِ بَاريزِ المَشِيد

يرجِعُ الشّيخُ لَدَى الأس تاذِ شابّاً مِن جَديد

وَالفَتَى قوّتهُ لَي سَ عَلَيها مِن مَزيد

فبِحَملٍ لِحَديدٍ تتبَقّى كالحَدِيد

ورِياضاتٍ لجسمٍ خَيرِ أفعالِ الرّشِيد

تضمَنُ النسلَ الصحيحَ ال جِسمِ ذَا العمرِ المَديد

فَضعيفٌ من ضَعيفٍ وعَتيدٌ مِن عَتيد

نِعمَةُ الصحّةِ أجدَى نِعَمِ المَولى الحَميد

فلِهذا قُلتُ يا قَو مُ اقصِدُوا عَبدَ المَجِيد

سَيُجَازَى بِالمُنى عن بَذلِه أقصَى الجُهُود

البحر: عدد الأبيات: 8

أنا ليلَى التُّونِسيَه   خَيـرُ حسنَـاءٍ صَـبِيَـه

ذاتُ أخـلاقٍ رَضِـيَـه   من كَليلَى فِي البنات

ذاتُ عقـلٍ ذاتُ فهمٍ   ذاتُ نُـبـلٍ ذاتُ عَلِمِ

ذاتُ خُـلقِ ذاتُ عـزمٍ   وخـحـيَـاءٍ وثَـبـات

ذاتُ جِـدٍّ واجـتِهَـادِ   فـي دُروسِـي ومُـرَادِي

آن أُرَى ذاتَ رَشَـــادِ   ليسَ مِثلي في لِدَاتي

وطِني الخضراءُ تُونس   ولِيَ الحـمَراء تُؤنِس

لِي فيـها خيرُ مؤنِس   حـقّقَ اللهُ رَجَـاتِـي

البحر: عدد الأبيات: 8

عَـبدَ السّلامِ ببلدةِ الحمرَاء   مُـتـجـلّيـا فـي حلّةٍ خَضـرَاء

يا مَن لدَيه حاجةٌ مطلوبةٌ   يَمِّمه واستبشِر. لها بِقَضَاء

فلَهُ كـرامَاتٌ إذا أبصَرتَها   أبصرتَ كيفَ كرامةُ الصُلّحاء

الكَهرباءُ ونورُهَا بإشَارةٍ   من فيهِ في الإيقَادِ والإطفَاء

ويطيرُ في جَوِّ السمَاء محلِقا   حتّى يُري أسرَاره لِلرّائي

معنًا بجِسمهِ حاضرٌ متكلّمٌ   والروحُ منه مضَت لِغَار حرَاء

لو شاءَ يمشي فوق سطحِ الماءِ في   بحرٍ عَلى لُجَجٍ مشَى في المَاء

أتباعُهُ شتّى وعندهُ هُم علَى   قِسمَينِ مِن بُخَلا ومن كُرمَاء

البحر: عدد الأبيات: 5

مُحمدٌ فاضلُ الشّنقيطيُ قد حلّ بِبابِكُمُ لمَّا أَن وَرَد

مِنَ الحَجازِ حاملاً لكَ العَدَ مِن السّلام والدعَاء للصّمَد

بِأن يرَوكَ عن قريبٍ فِي بَلَد جدِّكَ خيرِ الخَلقِ مَوصُولِ المَدَ

لكنّنِي جئتُ وليسَ مِن أحَد يَستأذِنَن لي عِندَكُم لِمَا أوَد

مِن كلِّ حارِسٍ تَبدّى كالأسَد أعوذُ منهُم بالمُهيمِنِ الأحَد

البحر: عدد الأبيات: 3

رامَ الفخارَ يا لها مِن مَسخَرَه   شقيقُ عاهرةٍ إبنُ عاهِرَه

قد ألهَمَتها أمُّهَا فُجورُها   وهو وريثُ فاجرٍ في الآخِرَه

فما فَخارُ فاجِرٍ مِن فاجرٍ   وأختُه فاجرةٌ من فاجِرَه

البحر: عدد الأبيات: 12

حجَجنَا لَعمرِي ابتغاءَ الثّواب فحَلّ محلّ الثوابِ العِقاب

وقالوا حَجَجَتُم فَهَيّا ادخلُوا ثلاَثا إلى السّجنِ دونَ جَواب

ولا تحسبوه كمثل السجُون منَاما وأكلاً لُكُم وَشرَاب

فأمّا الطعاَمُ فلَن تأكلُوهُ سِوى إن دفعتُم عليه الحِسَاب

كذاك المنَام ادفعُوا أجرَهُ وإلاّ فدونكُمُ والتُّرَاب

نقَدنا الأجورَ وجاء الطعَام وخلفَه مثلُ الضّبابِ ذُبَاب

فلسنَأ على أكلهِ قادرِين وفي تَركِه لنا أيٌّ عِتَاب

فَهَذِي المحابِسُ مرقُومَةٌ وأرقامُها سُجّلت في كتِاب

ولا يَقعُدَنّ علَى محبِسٍ سِوى ربّهِ واحذَرُوا ما يُعاب

فقُلنا سنبقَى هنا صَائِمين إلى أن يحينَ أوانُ الذهَاب

فقالُوا حرامٌ فإنّ لنا به حاجةٌ بعد هضمٍ تُجَاب

فيا ربِّ كيفَ تُخَلِّصُنا وكيفَ السؤالُ وكيفَ الجَواب

البحر: عدد الأبيات: 2

قالَ ما للسّوادِ لُبُسك أضحَى   وَهوَ ما كان لُبسَكَ المُعتَادا

قلتُ دَعنِي فما علمتَ بِحالِي   ماتَ حَظِّي وقد لَبِستُ السّوادا

البحر: عدد الأبيات: 5

ألا ليتَ شعرِي هل تكُونينَ مثَلها خئونَـةَ عـهـدٍ مـا لدَيـهَـا مُـحَبّبُ

ولكن لِذاك الحُسـنِ طبعٌ مُهذّبٌ وحـاشـا يخونُ العهدَ طبعٌ مهذّبُ

أيـا شَـمسَ أرضٍ لا يـغيبُ ضِياؤُها ألا كيـفَ حـالِي حين عني يُغَيّبُ

دخلتَ دخـولَ الظـبِـي مشياً ولَفتةً وأيـنَ مـن الظبِي الملاحةُ تُسكَبُ

وأيـن مِـنَ الظّبِـي القَـوامُ كَبَانَةٍ وأينَ مِن الظبِي الأردافُ تُحجبُ

البحر: عدد الأبيات: 7

لا تَـلُمـهُ إن يُـبـدُ منـهُ صُدودُ   فهو ظبىٌ وَالظّبيُ طبعا شرودُ

قد قضَى اللهُ في الهوَى ما قَضاهُ   فَـشـِقـيٌّ فـي حُبّهِ وسَعيـدُ

وأنــا مَـن عـلِمـتَ والحـمـدُ لل   لَه شَـقـائي فـي كلّ يَومٍ يزيدُ

وأنـا مـا صَفَـا لِيَ الدهـرُ يَوما   أعقَبـت صـفـوَهُ الجـميل رُعُود

وأبــو حَـــامــدٍ ولَولاه أغــرَى   بـي غَـزالِي لَتَمّ لِي مـا أُريد

لـيـسَ عُـجـباً إذا يَـغَـارُ قَـريـبٌ   إنما العُجبُ أن يَغَارَ البَعيدُ

يـا صَـديقي الودودُ بالله قل لي   أكـذا يَـفـعـلُ الصديقُ الوَدودُ

البحر: عدد الأبيات: 12

إنّيـ بـعَـثـتُ لِسـيّدِي بِكتَـابـي   لينُوبَ في لَثمِ اليدَينِ مَنَابي

وَيَرَى أثيلَ المجدِ في أوجِ العُلا   ويَـرى جـلالَ العـزِّ بـينَ قِبَابِ

وَيضُـوعُ نشـرُ المسـكِ بينَ سُطورِهِ   بفُكَاهـةٍ تـسـمُـو سـمُـوّ حُبَـابِ

أيَـظَـلُّ مـولانَـا يُـمَتِّعُ طرفَه   فـي كلِّ منـتَقـبٍ بِـوَردِ شبَابِ

أوَ كُـلُّ بـسّـامٍ يَـدُلُّ جَـبـيـنُـه   عَـمّـالَـه مِـن رِقّـةِ الآدابِ

وخـديـمُـكم عَـمِيت نَـواظِـرُه علَـى   مرأى الضّفادِعِ في نفُوسِ ذئابِ

مـن كُلِّ أعـمَـى عـن فضِيلة فاضِلٍ   ويَـرى نـقـيـصَتَـه بـعَـين عُقابِ

لم يَـخـلُ مَـنـبـتُ شَـعرةٍ في جسمهِم   مِـن مِـخـلَـبٍ يُـؤذى بـه أو نَـاب

وتَـظلُّ مـنـتـقِـلا بـخَـيـر عـواصِـمٍ   فـي خيـرِ حـاشِـيـة وخَـيرِ رِكاب

وعُـبـيدَكُم يرجُو الصّويرَة ثم لاَ   يَلقَـى سَـبـيـلا مِن فـراغٍ وِطَابِ

لازِلتَ سـيّـدِـي المُطـاعَ ولم أزل   مِـن جُـمـلـةِ الـخُـدّامِ بـالأعتَابِ

وعـلَـى خـديـمِـك فـاسـمَـحـن بجَـوابِـه   لا تـبـخَـلُـوا عـنـه بـرَدِّ جـوَابِ

البحر: عدد الأبيات: 5

مِمّا ابتَلى اللهُ به مُراكِشاً مُحتسِبٌ مُخنّثٌ صغيرُ

ليس له شُغلٌ سوى هَزٌّ لردِ فٍ حولَه كأنه ثبيرُ

لا يَختشي مِن بَأسِهِ ذو حِرفَةٍ إن كان أيرٌ عندَه كبيرُ

لَقيتُه كالكلبِ يوماً لاهثاً وقال قد أنهكَني التّسعيرُ

قلتُ له إستُكَ هل سَعّرتَها فقال لا يُسَعّرُ المَسعورُ

البحر: عدد الأبيات: 7

شَعَراءُ مَغرِبنا وأنتَ إمامُهُم قد بايعَتكَ أميرَها المَنصورا

وأتاكَ جندُ القولِ يُقسِمُ أنّه لك لا يزالُ مدى الزّمان نَصيرا

وعرائسُ الأفكار مُهداةٌ لكم كُسِيَت غَلائلَ سُندُسٍ وحَريرا

أُنظر لأعيانِ القَريضِ وهَل ترى مِن بينهم مُتشاعِراً شُعرورا

من أهلِ ميدانِ التَفَيهُقِ إنهم كانوا من الشّعرَاءِ قوماً بُورا

أمّا. الوزيرُ فإنه بِجِوارِكمُ أنا لا أضيفُ إلى الوَزير وَزِيرا

أمحمدٌ غرّيطُ ربُّ القولِ مَن بهِ عصرُنا هذا يفوقُ عُصورا

البحر: عدد الأبيات: 9

في بِذلةِ النّومِ قد تبدّى مُــزرقّةـ يــرتــدِي وِشــاحــا

فـهـل رَأيـتـم جـمَـالَ بَدرٍ إن فـي ازرِقَـاقِ السّمـاء لاحَـا

يـا مَـن غـزا قلبَنَـا بلحظٍ وقــامــةٍ تُـخـجِـلُ الرِّمَـاحـا

عيـنـاكَ فـينا تجِدُّ فِعلا والقـولُ مِـنـكم غـدًا مِـزاحـا

بـل أنـتَ تروي حديثَ لُطفٍ وإنــنــا نـحـتَـسـيـه رَاحـا

تَـروي نِـكاتا لنا عِذابا فـتُـخـرِس الألسُــنَ الفـِصَـاحـا

ألجـفـنُ لم يكتحِل بغمضٍ والقلبُ في الوجد ما استَراحا

إرحَـم مُـحِـبـا لكم وَلُوعا خـافَ عـلـى سِـرِّهِ افـتِـضَـاحـا

فـلا تـلُمـه فـمـا تـوانَـى مُـكـتّـِمـا جَـهـده وبَـاحـا

البحر: عدد الأبيات: 1

وكلما أبصَرت عينَاك ذَا لقَبٍ إلاّ ومعنَاه إن فكّرتَ في لَقبِه

البحر: عدد الأبيات: 3

نـجَـاةُ نجَاتِي اليومَ لستُ أرَومُهَا   فلا يَطلبُ الإنسان ما لَيسَ يُطلب

أأنجو مِن السّحرينِ لحظٌ ومَنطِقٌ   وسِـحـرِ غـنِـاءٍ بـي يـرُوح ويَـذهَـبُ

وذا كـامِل في الناس يَفتِك جهدَه   خُذوهُ فـب القـانـون لا شكّ يلعَبُ

البحر: عدد الأبيات: 7

ألا دُمــتِ يــا دارُ ودامَ لكِ الجَـدُّ فـسَـعـدُكِ بيـنَ الدُّورِ لا مِثْلُه سَعدُ

بَــنــاكِ أخُــو مــالٍ غِـيــرٍ وثـروَةٍ وهَـا قـد أتـاك المـالُ والعلم والمجدُ

وها قد أتاكِ النظمُ والنثرُ والحِجَا وهَا قد أتاكِ القلبُ في الكلِّ إذ يبدُو

وقد كُنتِ في الإهمالِ من قبلِ حَوزَتِي وقـد غَـار لمَّا. حُزتُكِ الجَـوهـرُ الفـردُ

وقـد حُزتِ مـا بيـن البـرَيَـةِ شُـهرةً يُـردِّدُ فـيـكِ الطـرفَ فـاضـلٌ أو وَغـدُ

وهـل فـي الورَى دارٌ كَدار مُرَابطٍ بإبـرَاهـمَ التـاطيـرَ يُدعَـى ولا قَـصـدُ

فـدَام لسـانُ الحـالِ يُنشِد دائماً ألاَ دمــتِ يــا دارُ ودامَ لكِ الجَــدُّ

البحر: عدد الأبيات: 13

تَشـرّفتِ الأحِبّةُ بِالحضـورِ بِعُرسِ أبي المَعالي ابنِ البَشيرِ

فقرّت أعينٌ منهم وعنهم طـغَـى جيشُ المسَرّةِ والحبُور

وفـي فـرَحٍ وفـي مَرَحٍ تَسـاوت وفـودٌ فـيـه مـاجت كـالبُـحـورِ

فلستَ تَرى سوى قلبٍ طروبٍ ولسـتَ تـرى سـوى وجـهٍ نَـضـيـرِ

وأحـبـابٍ تَـبـارت في احتفاءٍ عـواطِـفُـهـم وفـاحـت كـالزُّهـورِ

فـا لِحَديثِهم إلا ثنـاءٌ يُـفـاوحُ نَـشـرُه نشـرَ العَبيـرِ

وللإجـلالِ والإكبـارِ قَلبٌ وللإخـلاصِ أعـمـاقُ الضّمـيـرِ

تَبـارَكَ مَن بِصَدرِ الناسِ طُرّاً سُـوَيـداء أحـلّه فـي الصّدورِ

تزيدُ القلبَ رُؤيتُه اشتياقاً كَـظـمـآنٍ لَدى العـذبِ النّميـرِ

بِنورِ بَصيـرةٍ ومَضـاءِ عَزمٍ وإدراكٍ وإرهــافِ الشّعـورِ

إذا ليلُ الخُطوبِ أتى فَمنهُ وجـوُ الرّأي تُـسـفِـرُ عن بُدورِ

فَعِم واهنأ به عُرسا سعيداً له إشـراقـةُ البـدرِ المُـنـيـرِ

ستَحظى بالمُنى فيه وتَلقى بـه الأيـامَ بـاسـمـةَ الثّغورِ

البحر: عدد الأبيات: 1

فَاروقُ لا تَتّخِذ إسما تُخالِفُهُ   فَأَنتَ مِن سَفَهٍ والإِسمُ مِن رَشَدِ

البحر: عدد الأبيات: 4

جرى الدمع في مقلتي إذ جرت   على خاطري ذكريات الحبيبُ

فقال حبيبي ماذا البكا   وأنت ضجيعي وماذا النحيبُ

فقلت تذكرت عهدا مضى   ففاضت دموع خيالي تجيبُ

فلا حفظ الله عهد الجفا   ولا حرس الله ذكر الرقيب

البحر: عدد الأبيات: 2

عَتَبتُ علَى علِقِ اليَهُودِ لِمَاله   تــأخّرَ عـنّا وعـدِه بـالبـتِّ

فقـال مُجِيبا بابتسَامةِ هازِئ   أمَا قد علمتُم أنها ليلةُ السّبتِ

البحر: عدد الأبيات: 7

مـعَ الأيـام تَـلتَـئـمُ الجـرَاحُ   وبـعـدَ الليلِ يَنبلجُ الصّبَاحُ

أتـى مِـن قبلِنا قومٌ ورَاحُوا   وَقـد يـتـكـدّرُ المـاءُ القَرَاحُ

فـإن أحدٌ أسـاءَ إليـكَ يوما   حـنـانَيكَ السّماحُ هو السّماحُ

بـربـكَ يا نـزيهَ القصدِ قل لي   أجـدٌّ ذاك مـنـكمُ أم مِـزاحُ

ففـي إدراكـه تَـشـقَـى عـقـولٌ   وتَـخـرَسُ ألسنٌ فيـه فِصَـاحُ

لقـد نـالَ العِـدا مِنّا مُنَاهُم   إذا مـا صُـدّقَ الكذِبُ الصُّرَاحُ

فَقد قَالُوا الهوى عنا حرامٌ   ولو هُم أنصفُوا قَالوا مُبَاح

البحر: عدد الأبيات: 10

يُـغـادرُ مُـرّاكـشـا فَـرَجُـ   وللِمـسـكِ مِـن ذِكـرِهِ أرَجُـ

نـطَـاسـيِّهَـا سيُغادِرُهـا   وكـلُّ لِسـانٍ بِـه لهِـجُـ

سَـمِـيٌّ ابنِ زُهـرٍ وخَـالفُه   ومَن به فـي الرّمس مُبتهـج

وبـاعِثُه بَعد طول الفنَاء   ووارِثُـه بـعـدَ مَـن دَرَجُـوا

ألاَ كيفَ نقوَى على بَينِه   وحُـبُّهُ بـالقـلبِ مُـمـتَـزِجُ

فلستَ ترَى غيرَ طرفٍ همَى   وقـلبٍ لِفـقـدِهِ يَـلتـعِجُ

وَفـيٌّ حَـفِـيٌّ أخِـلاّؤُه   على نهجِه في الوفَا انتَهجُوا

لقد رَاشَ سهمُ النوَى زمنٌ   فَـأودَت بـه إذ رمَـى مُـهَـجُـ

يُداويك قبلَ الدّوا لُطفُه   ولا عـجَـبٌ فـاسـمُـه فـرَجُ

فـيا ربِّ عجّلِ لنا باسمِه   إذا مـا ألَمّ بـنـا حَـرَجُ

البحر: عدد الأبيات: 4

شَفيعي إليكَ التّاجُ كُلِّلَ مِن شَعرِ ... ودُرٌّ نَظيمٌ قد أَطَلّ مِنَ الثّغرِ

شَفيعي خُدودٌ قَبّلَتهَا أزَاهِرٌ ... ولا عَجَبٌ لِلوَردِ يَنضَمٌّ لِلزّهرِ

شَفيعي إليكَ السِّحرُ في طَرفِ لَحظِها ... وما في حَشانا فاعلٌ لَحظُها السِّحري

شَفيعي إليكَ الحاجِبُ الحاجِبُ الكرى ... شَفيعي جبينٌ لاحَ ضَوءُهُ كالفَجرِ

البحر: عدد الأبيات: 2

هو الطِّيّبُ الأخلاقِ والإسمِ والذِّكرِ أزُفُّ له ذَوبَ العَواطفِ في الشِّعرِ

وألتَمِسُ الأعذارَ منهُ إذا أنا تَغَيّبتُ عنه والكَريمُ أخو عُذرِ

البحر: عدد الأبيات: 5

سَـــألتُــهــم مَــن الذِي   يُشبِهُ خِنزِيرا يَثِب

فِي الوجهِ والأكتَافِ وال   أطرَافِ مَع هزِّ العَقِب

قــالوا جَـمِـيعـا إنّ ذا

أتـــاهُ عــزرَائيــلُ مِــن   أسـفَلِه فليَنـتَحِـب

إن يـحـتَجِب مِن غَيـرِنـا   فليسَ عنـا يَحتَجِب

البحر: عدد الأبيات: 9

آهِ بُشرى لنا بِعودَة بَاشَا نا التِّهامي الهمَام ضَيغَمٍ غابِ

عاد مستَبشرا بِعزٍّ وجَاهٍ وشفُوفٍ وحُظوَةٍ للجنَابِ

إنه إنه الهمَام المُفدّى واسعُ الجودِ دائمُ التّرحابِ

طبَّقَ الكونَ صيتُهُ وتسَامت في سمَا فخرِهِ رواسِي القِبَابِ

يا هُماما بل يا أجلَّ هُمَامِ مُستَحِقّ للفخرِ والإعجَابِ

ونَبيلاً بِه زَمَانُه بَاهي كلّ عَصرٍ من سَالِف الأحقَابِ

غِبتَ عني وأنتَ إنسانُ عينِي فتركتَ الأحشاءَ ذاتَ اضطرابِ

ثم ألفيتني الخديمَ دَواما مُخلِصا واقِفا بعَتبَة بَابِ

والعظيمُ العظيمُ يَدري ذوِي الإخ لاصِ عن بُعدِ دارِهم واقترَابِ

البحر: عدد الأبيات: 4

أتَتنِي مِن المولَى الجليلِ هديةٌ   كما أشرقَت رَادَ الصّباح مَهّاة

أتَت إثرَ طِرسٍ سَار يَعطُو لُبَابُهُ   كأنه إذ يعطُو إليهِ مَهَاةُ

فدَامَ مهاةُ العيشِ منّيِ قُربُه   وهل غَيرُه للِعيشِ مِنيّ مَهَاةُ

تَشِعُّ بأحشَائي مَحَبّته كَما   تِشعُّ بأرجَاءِ المكانِ مَهَاةُ

البحر: عدد الأبيات: 9

أُحسُّ بـه عـنّيـ قـليـلاً تَغَيّرا　　فإن كـان ذَا يا موتُ لا تَتَأخّرا

فليسـت حَيـاتـي بعدَ ذا بجَليلَةٍ　　وأيٌّ حـيـاةِ لي وعـيشـي تَكَدّرا

أَإِشـراقـةٌ مـن وجـهِ مـولايَ بُـدِّلت　　بـإعـراضِـه يـا ليتَ شِعريَ ما جرَى

أقُـولُ لنَـفسـي ذاكَ منكَ تَوَهُّمٌ　　فتَـهـمِسُ لي مـا بـالُه قد تَكَدّرا

ومـولايَ إن تُشـرِق بـوَجـهِـهِ بَسمَةٌ　　تَـعُـمُّ الورى طُرًّا فَتَبتَسِمُ الورَى

إذا كـان مِن واشٍ فليسَت تهمُّنِي　　مَقـالةُ واشٍ فـالحَقـيـقةُ قد تُرى

وإن مـن مـلالَةٍ فـأمـري إلى الذي　　يَـرُدُّ مَـلالَ القلـبِ حُبـا مُبَـررًا

وإن كـان مـنـي ذاكَ مَحضُ تَوَهُّمٍ　　فبيـنَ يَدى مولايَ أجثو لِتَعذِرا

فذلك من حِرصي الشّديدِ على الوَلا　　ومن فرطٍ إخلاصي إلى حين أُقبَرا

البحر: عدد الأبيات: 13

بِنعي أميرِ الشّعرِ قد واصَلوا النّعبا إلَى أَن أميرَ الشّعرِ حقا قضَى النحبَا

قـضَـى نَـحـبَـه والأمـرُ لله وحـدُه علَى مـا أصابَ الضادَ فافتقَد القَلبا

وللمـوتِ سـهـمٌ بـالعـراق يُـرِيشُـه ويَرمِـي فيُصمي سهمَه الشرقَ والغربَا

تـلَظّتـ قُـلوبُ العـالَمـيـن بـفـقـده وضـــاقَ مـــجَـــال الشـــعـــرِ

فـللشّعـرِ مـا لِلقـلـبِ يـصـبِرُ جَهـدُه وللقـلـبِ مـا للشّعـرِ يـنـدُبـه نـدبَـا

ولَم يبـقَ بـعـدَ اليومِ إربٌ لديه إذ بـقـاؤُكَ قـبـلَ اليـومِ كـانَ له إربَـا

ومـا الشّعـرُ إلا ذَوبُ قـلـبٍ تـصُـوغُـه لتـسـكُـبَـه فـي قـلـبِ سـامِـعـه سَـكبَـا

ومــا الشّعـرُ إلا وحيُ سـحـرٍ بَل أنّهـ على السِّحرِ في أخذِ النُفُوسِ لقد أربَى

بَـدا فـي خَـفـاءٍ واختـفَـى فـي ظُـهورهِ

ومـا المـوتُ خـطـبٌ إِن يُـلـمّ ببعضِنا وإمـامُـهُ بـالبـعـضِ أعـظِـم بـه خَـطـبـا

جَـمـيـلَ الزّهَـاوِي مـا تـركـتَ لِشـاعِـرٍ درّاكٍ عـلـى بُـعـدٍ فـأفـعَـمـتَـه حُـبّا.

وكَـم شـاعـرٍ قـد جَـاءنـي بِقَـريضـِه فـأمـعـنـتُ فـيـه ثـم قلتُ له تبّا.

تَـوسّدتَ قـلبِـي ثُـم نِـمـتَ ولم تَـمـت فـمَـا مـاتَ مَـن صـار الفـؤادُ لَهُ تِربَا

البحر: عدد الأبيات: 3

جُويهِرةَ القلبِ لا تَغضَبي   عَلىّ إذا أنا لَم أكتُبِ

فإن كانَ لا بُدّ مِن غضَبٍ   فلا تَهجُرِيني فِداك أبي

عـلَى أنّ لِي شُفعَاء هُم   أخي وصَديقي ومُحتسِبي

البحر: عدد الأبيات: 5

حَـللتَ بـرَوضِـهِـمُ زهـرَةً   فـخُـلقُـهُـمُ روضُ زَهـرٍ خَـصِـيـب

وإنّ الزٌهـورنَ إذا جَاورَت   زُهـورا تـزيـدُ شـذاً وتَـطِـيب

فسَـوفَ تضراك بِهم دائما   فمَا غِبتَ عنّا إذا ما تغيب

سَـقَـيتَ بِـخُلقٍ بدور جُهودٍ   فها قد جَنيتَ وِدادَ القُلُوب

فـهُـم سـلَفٌ وهُـمُ خَـلَفٌ   وهُـم للكئِيبِ عَزاءُ الكئِيب

البحر: عدد الأبيات: 2

وبيـنَ يـديـهِ تلميذٌ صغيرٌ   عليه مِنَ الملاحةِ كادَ يَربُو

فَحِرتُ ولستُ أدرِي يَا رِفَاقي   أَ لِلتلميذ أم للشّيخ أصبُو

البحر: عدد الأبيات: 2

رَدّدَ الأنغَامَ فينَا المُطرِبُ وحَكَى لحنَهُ غَيثٌ صيِّبُ

طابتِ الأفراحُ منّا كيفَ لاَ وعَرِيسُ القَومِ فينَا الطّيِّبُ

البحر: عدد الأبيات: 14

كيفَ يمتازُ من جَلالك يومٌ أيهَا القائدُ الجليلُ الأيَادي

وجَميعُ الأوقاتِ منكَ سعودٌ وجميعُ الأيّامِ كالأعيَادِ

أنتَ كالغيثِ والسُّرورِ نباتٌ وَكفَى بالسُّرور غِبّ عِهَادِ

فانتِعاشُ النفُوسِ ينمُو سريعا وازدهَارُ القلوبِ في الإدياد

تِلك تَلواتُ أصبحت ذات فخرٍ واعتزازٍ بِقامِع الأندادِ

فإذا مَا البلادُ كانت رؤوسا فَهيَ تاجٌ على رُؤوس البِلاد

خضَعَ الأطلسُ العظيمُ لها حتى تَدانَى من نعلِها ذو العِناد

فتَسامت على نَواصي ذُراهُ واستوَت فوقَه استِواءَ الرّشَادِ

وهيَ في زيِّها الجديدِ فتاة جمعَت بينَ طارفٍ وتِلاَد

ولهَذا من وصفِنا لبَهاها جعلتنَا نَهيمُ في كلِّ وَاد

قد رأت منكَ صورةً للّهامي نافذِ الأمر سيِّدِ الأسيَادِ

ورأت منكَ راسماً لِخُطَاه ورأت منك نَجدةَ الأجدَاد

ولكُم قد تَبسّمَ الدهرُ قِدما مِن عُصورِ الآباءِ والأحفَادِ

وبنيتُم قِبَابَ عزٍّ ومَجدٍ فهنِيئا لكم بنِي الأمجَادِ

البحر: عدد الأبيات: 10

لِسَانُكُم بالفخرِ دوماً يُرَدّدُ إذا مَات منّا. سيّد. قام سَيّد.

فإنّ بني التازي كِرامٌ أجِلّةٌ إذا ذُكِروا فالذِّكرُ منهُمُ يُحمَدُ

مُجَدّدٌ ذكرٍ للفقيدِ الذِي مضَى ومَضجَعُه مِنّا. قلوبٌ وأكيدُ

أتيتَ فطهّرتَ البلادَ مِن الخَنا فهُم لكُمُ عينٌ وإنكَ إثمِدُ

ملأت قلوبَ الكلِّ حبا وغبطةً كأنك صوبُ الغيثِ للمَحلِ يطرُدُ

وقد شهِدوا منك الديانَة والتُّقَى فدُم للتُّقَى والدينِ فاللهُ يَشهَدُ

ومن كَان بالمولَى فؤادهُ عامِرا فدَوما له المولى مُعينٌ مُعضّدُ

فلا زلتَ حِلفا للمكارِمِ والعُلَى سناؤُه في أفق السّعادةِ يَصعَدُ

ولا سيَما في عهدِ من به عهدُنا على هامِه تاجُ المفاخِرُ يُعقَدُ

ولا عجبٌ فهوَ المفَدّى بنِفسنا ولا عجبٌ فهوَ المليكُ محمّدُ

البحر: عدد الأبيات: 7

أُودّعُ في صبَاح غدٍ حَبِيبا وهل غَير ابنِ دَاوودٍ حَبِيبُ

فتًى لِي العيشُ طابَ به زَمانا فكيفَ بِدُونه عَيشِي يَطيبُ

فقلبِي بَعدَهُ شيئا فَشَيئاً يَذوبنُ وكيفَ قلبِي لا يذُوبُ

أُودّعُكم سَكيبَ الطرفِ دَمعا وماذا ينفعُ الدّمعُ السّكِيبُ

أتَذكُرُ يا ابنَ داوُودٍ وُقُوتا بقَلبِي لا يزالُ لها دَبيبُ

جَنَينَا مِن قُطوفِ الأُنسِ فيهَا سَوايع أمرُهَا أمرٌ عَجيبُ

فَمِن رَاحٍ بها طَابَت سُقَاةٌ ومِن سَاقٍ به راحٌ تَطِيبُ

البحر: عدد الأبيات: 8

وَهَـل مـِزمَـار داوُود بـعيـدٌ   ومَـعـزِفُ إبنـه منّا. قـِريـبُ

رِبـاطُ الفَتـحِ تـمّ بـه نَصيـبٌ   وفـي مُـرّاكشَ الحَـمرَا نصيِبُ

إذا مـا نـادَى باسمِ ابنٍ أبُوهُ   ألستُ تَرى ابنَه حيناً يُجيِبُ

أسِـفـتُ لهـا أويـقـاتٍ تَقَضّتـ   سَـرِيعا مثلَما جلسَ الخطيبُ

هِيَ الدنيَا إجتِماعٌ وافترَاقٌ   وهـل صَفـوٌ بـلا كَدَرٍ يشُوبُ

فَـخلّفتَ الفـؤادَ أخَـا التيَاعٍ   تَـشبٌّ بـه لظـىً فـيـها لَهيبُ

أفِـي الأوتَـار مـا فـيهَا فإني   إذا عـزَفَ ابـن داوُودٍ أغيِبُ

إذا دَاءُ القُنُـوطِ قد اعتَرَانا   فـمِـن نَـغَـمـاتِ مَعزِفِه طَبيِبُ

البحر: عدد الأبيات: 5

لَئن حبَسُوا جسمِي بجُدرانِ سِجنهِم   فما حبَسُوا رُوحي ولا حبَسُوا قلبِي

ولا حَبسُوا مِني خَيالاً مرفرفا   يُحَوّم مِن سِرّ الحَياةِ علَى اللُّبّ

ولا حَبسُوا مِني ضَمِيرا عَرفتُه   فأرضيتُهُ جَهدِي وإرضاؤهُ حَسبِي

على ان لي في السجن متعة خاطر   لقيت صحابا فيه من خيرة الصحب

شُعورُهُم نحوِي شُعورِيَ نَحوَهُم   وأكلُهُمُ أكلِي وشربُهمُ شُربِي

البحر: عدد الأبيات: 11

لَفِي ضَناك ضنَى العلياءِ والحَسَبِ   وفي شَفاكَ شِفاءً العلمِ والأدبِ

نَفسِي فِداءُ أبي زيدٍ وطَلعَتِه   من جُهدِ سفرتِه الموصُولةِ التّعبِ

نشتاقُ إشراقَ شمسٍ بعدَ غَيبتِها   حتّى إذا أشرقَت تَخفى وَرَا السُّحب

يا لاَرعَى الله مَن قد رَاعنِي ومضَى   ذَا لحيَةٍ لبسِوى الأرجَافِ لم تَشِبِ

شَبّهتُ منطقَة مِن فوقِ لِحيته   بِبُومَةٍ حَكتِ الغِرَبَانَ في النّعَبِ

أشرِق علينا غَداً حتى نرَاك فمَا   عُدنَا نُفرّقُ بينَ الصّدقِ والكذِب

مُستصحِبا لِحبيبٍ أنتَ تَعرفُه   يا خيرَ مُصطحِبٍ لخَيرِ مُصطَحَبِ

اللهُ في قلبِ صَبٍّ مُغرَمٍ بكُمَا   حياتُه بَعدكُم واللهِ لم تَطِبِ

وإن يلُذ بحِمَى صَهباءَ صافيةٍ   فَمِن جُيوشِ هُمومٍ جدّ في الهرَبِ

في الدّنِّ رَاحٌ وفي كاسَاتها قَبَسٌ   أما تَرى في خُدُودٍ خَمرةَ اللّهبِ

وغَضبةُ اللهِ عمّن بات يشنَأُ مَن   يَصبُو لجامدِ بلّورٍ ومُنسَكِبِ

البحر: عدد الأبيات: 4

أُودّعُ فـي فـاس أعـزّ عـشـيـرَةٍ ولـي عندهُم في الشّوقِ مالَهُمُ عِندي

ولمّا. أبَى قلبِي فِراقا نَويتُه ومَـا لِىَ مـن بـدّ ٍومـالَه مـن بُد

رَحلتُ وخلفّتُ الفؤادَ لَديهِمُ فـرَعياً لِقلبـي مثلَ رعيكُم عَهدِي

فَما أنا في فاسٍ وإِني نَزيلُها فلِله ما يُخفِي ولله ما يُبدِي

البحر: عدد الأبيات: 8

مَن كَلَيلَى في الصَّبَايا   في السَّجَيا والمَزَايا

بَعثَت لِي بالتحايا   بَعثَت لِي بكِتَاب

يا لُيِيلَى غِبتِ عنِّي   وتركتِ الشّوقَ مِني

يَتلَظّى غيرَ أني   مُرتَجٍ وقتَ الإياب

حينَما عَنِّي صَدّت   هيَ للواجبِ أدّت

لِيَ مِن طَنجَة أهَدت   خيرَ رَسمٍ وخِطَاب

وخُذِي الطّابعَ فَهوَا   يَشتَرِي بُومبُوم وحَلوَا

وابعَثِي للسُّوقِ توّا   وعلَى وجهِ الحِسَاب

البحر: عدد الأبيات: 3

مَا لي أرَى حُبسُ الحمرَاء في نَكَدِ وقَد شَكا أمرَه لِلواحِدِ الصّمَدِ

أما كَفَى أخذُهُ لِفندُقٍ لم يكُن يَخفَى على أحدٍ مِن ساكنِ البلَدِ

وجَعلُه له دَارا ليتَها سقَطَت عليه كَى يستَريحَ الناسُ مِن كَمَد

البحر: عدد الأبيات: 9

أرىَ الشهدَ يَجنيه لي الذلُّ علقمَا   وعلقَمُ سُبلِ العِزِّ عندِي هوَ الشهدُ

وإِنـي لتـرّكٌ لِمـا قَـد يشِينُنـي   وإنـي لَفـعّالٌ لِمـا فِـعلُه مَـجـدُ

وإنـي مِـن القَوم الغَطَارِفَةِ الألَى   مَـكـارِمُهم مِن دونِ إحصَائِها العَدٌّ

أقـولُ لأهـلِ الغَدرِ إذ غَدَروا بِنا   وكُـنّا. وكـانـوا والأخـوّةُ والوُدٌّ

وعَابوا علَى مَا قد فعلتُهُ إذ بَدا   لَهم غيرَ ما كانوا يَظنونه يَبدُو

غَـرتُـم أخَـاكُـم فـاسـتـضَـاع عُـهـودَه   وعَـهـدِي بـه أن لاَ يـضيعَ لَه عهدُ

أمِـثـلي وسـلِكُ الشّـيـبِ ضَاء بِعَارِضِي   ومـا تَـمّ غـيـرُ النائباتِ لَه وقدُ

وإلا فـمـا لابـنِ الثـلاثِين حِقبَةً   وأفـراسُ شِيبٍ في دُجى شَعره تَعدُو

يُـجَـاهِـرُه صـرِفَ الوِداد لِسـانُكم   وباطِنُكم يَغلِي به البُغضُ والحِقدُ

البحر: عدد الأبيات: 7

قد نَراهُ جالساً مُنكمِشاً   مثلَ جانٍ إن رَأى شيئاً ذُعِر

فإذا ما لاحَ له سوءٌ تَثا   ءَبَ فَوراً وتَمطّى وزَفِر

موسِعٌ دائرة السُّوءِ وإن   لم يكن يوجِدُه أو يَنفجِر

لا تَراهُ إن بَدا شَرٌّ له   في طعامٍ أو شَرابٍ يَفتَكِر

أظلَمت روحُه بالإثمِ فلو   حلّ نورُ الهدى فيها لم يُنِر

يا لَكَلبٌ هو للِشّرِّ وعَه   دِيَ بِالكلبِ منَ الشرِّ يَهِر

ذو ضميرٍ مُنتَنٍ لا يُرتَجى   مِن صلاحٍ له كالبيضِ المذر

البحر: عدد الأبيات: 10

صـلّى عـلَى مـحـمّدـ ربٌّهـ وهـلّ مـن تَسـلِيـمـه صَوبُه

صَـفِـيٌّهـُ خـيـرُ رسـولٍ لَه حـبِيبـه مـن حُـبِّهـ حُبٌّهـُ

إن ذلّ حـِزبـٌ مِـن عـدُولِه مـحـمّدـٌ عَـزّ بـه حِـزبُـه

صَـلّى عـلـى مـحـمّدـٍ ربٌّهـ مَـن بِـمـدِيـحـهِ مـشَـى رَكبُه

فـخَـيـرُ مَـن يَهدى به خَلقَهُ مَـن هُـو بـيـنَ خـلقـِه لُبٌّهُ

صـلّى علَيـه مِـن رَسُـولٍ بـه رَوضُ الهُدَى مُخضـرّةٌ عُشبُه

صـلّى علَيـه مِـن رَسُـولٍ بـه قـر بـشّـرَتـهُم رُسلهُ كُتبُه

صـلّى علَيـه مِـن رَسُـولٍ بـه يَلِيـنُ من ذِي قَسوَة صُلبُه

لم تَحتَجِب عنهُ غُيوبٌ فقَد تـكشّـفَت مِـن غَـيـبِـه حُجبُه

صـلّى عَليـه مِـن رسُـولٍ بِـه يَـهـيم نجل سيف دِينٍ صَبٌّه

البحر: عدد الأبيات: 13

آهٍ إذ تَعلو على مَتنِ جَوا   دِكَ ليلاً بِخمارٍ معتَجِر

أدهمَ الجِلبَابِ يَحكي لَونُه   قلبَكَ الدّاجي الغُدافي المُعتكِرِ

ظُلمةٌ في ظُلمةٍ في ظُلمةٍ   بَعضُها مِن فوقِ بَعضٍ مُنتشِرِ

وَوَراكَ الحَرسُ الشّاكِي السِّلا   حِ وما تأمُرُه لا يأتَمِر

يا تُرى طافوا به أم طَوّفو   هُ فمَن مَرّ به منه سَخِر

قد عَرفناكَ فلا تَبدُ لنا   أيها المَخذولُ مثلَ المُنتَصِرِ

قد عرفنا كلّ شيءٍ ظاهرٍ   وعرفنا كلّ شيء مُستَتِر

وعرفنا أنكَ الكلبُ الذي   كانَ من قبلُ عَقوراً فأبِر

كنتَ إذ كنتَ وما كنتَ سوى   قاهرَ العاجزِ والآنَ قُهِر

المساكينَ امتَصِص من دَمِهِم   شاطراً كلّ أجيرٍ ما أُجِر

وبناتِ البغي مَعهنّ اقتسِمِ   أجرةَ البغي وللمَالِ ادّخِر

لا تَخَف إثماً وصُم في رجبٍ   ثم صُم شعبان واجبُر ما كُسِر

آهِ ما أغبَى سخيفَ العَقلِ في   مُكثِه بالجوعِ والجوعُ مُضِر

البحر: عدد الأبيات: 13

آهٍ إذ تَعلو على مَتنِ جَوا دِكَ ليلاً بِخمارٍ معتَجِر

أدهمَ الجِلبَابِ يَحكي لَونُه قلبَكَ الدّاجي الغُدافي المُعتكِر

ظُلمةٌ في ظُلمةٍ في ظُلمةٍ بَعضُها مِن فوقِ بَعضٍ مُنتشِر

وَوَراكَ الحَرسُ الشّاكِي السِّلا حِ وما تأمُرُه لا يأتَمِر

يا تُرى طافوا به أم طَوّفو هُ فمَن مَرّ به منه سَخِر

قد عَرفناكَ فلا تَبدُ لنا أيها المَخذولُ مثلَ المُنتَصِر

قد عرفنا كلّ شيءٍ ظاهرٍ وعرفنا كلّ شيء مُستَتِر

وعرفنا أنكَ الكلبُ الذي كانَ من قبلُ عَقوراً فأبِر

كنتَ إذ كنتَ وما كنتَ سوى قاهرَ العاجِزِ والآنَ قُهِر

المساكينَ امتَصِص من دَمِهِم شاطراً كلّ أجيرٍ ما أُجِر

وبناتِ البغي مَعهنّ اقتسِمِ أجرةَ البغي ولِلمَالِ ادّخِر

لا تَخَف إثماً وصُم في رجبٍ ثم صُم شعبان واجبُر ما كُسِر

آهِ ما أغبَى سخيفَ العَقلِ في مُكثِه بالجوعِ والجوعُ مُضِر

البحر: عدد الأبيات: 2

ومِن عَجبٍ قد قلّدُوك مُهنّدا　　وفي كلِّ لحظٍ منك سيفٌ مَهَنّدُ

إذا أنتَ قد جرّدته أو غمَدتَه　　قَتلتَ بِه واللحظُ لا يتَعَمّدُ

البحر: عدد الأبيات: 6

أبي عُمدتي سُؤلي مُنائي وسيلَتي نِدائي رَجائي سيدي سُؤددي ذُخري

لقد كنتَ تَرعاني وترعَى بُنوّتي وليس قليلاً ما مَنحتَ منَ البِرِّ

سأسكُبُ دَمعي فوق قبرِكَ سَرمَداً وليس بكافٍ سكبُ دمعي على القَبرِ

وكنتَ مثالَ النُّسكِ والزُّهدِ والتُّقَى وقُمتَ بما أوصى بِه اللهُ في الذّكر

وأحرزتَ عن ذِكرٍ من الخَلقِ طَيِّبٍ فَنَم في جِوارِ اللهِ يا طيِّبَ الذِّكرِ

سأبكِيكَ حتى ما بِقلبيَ زفرةٌ تجيشُ وما بالعينِ من دمعةٍ تجري

البحر: عدد الأبيات: 7

بَـلابـلُ مِـن مَـرمَـرٍ نُـحِـتَـت ألا قـاتـلَ اللهُ مَـن نَـحَـتـا

لقـد صَـوّرَ السِّحْـرَ في حُسنَها وأثـبـتَ لفـن مـا أثـبـتـنـا

فرَاعت مناظِرُها في الجَمال ولم يـحـكِهَا في الجَمال فَتَى

إلـى أن أتـى شـبـهُـها رَوعَـةً فـأزرَى بـهَـا شـبـهُـهَا إذ أتَـى

فـبـعـضُـهُـمُ مُـطـرِقٌ خَـجَـلاً وَبَـعـضُـهُـم هَـمّ أَن يُـفـلِتَـا

وَبَـعـضُـهُـمُ عنـهُ ملتَفتٌ وبـعـضـهُـمُ نـحـوَ الـتـفَـتَـا

عـتَـو قـبـلَ هـذا بِـحسـنِـهـمُ كذا الدهرُ يقهرُ من قَد عَتا

البحر: عدد الأبيات: 1

أرأيت الرذائل الناطقات   أرأيت الضمائر المُنتِنات

البحر: عدد الأبيات: 2

جيفةً كُن ولِعُر فٍ فَكُن بِالنّاكِرِ

تَتَسمّى عِندَهُم بِفُؤادٍ شاكِرِ

البحر: عدد الأبيات: 2

لِكلِّ امرئ مِن دهرهِ ما تعوّدا وعَادةُ هذا الصّدر يأكلُ مفردا

إذا شئتُ أمرا لم أكن مُتَردِّدا وأقبح ما في المرءِ أن يتَردّدا

البحر: عدد الأبيات: 5

طَلَعَ الحسنُ من جبينِكَ شَمسا   قُرصُها النونُ والبسيطةُ خَدّا

فهيَ في لَونها مُذَابُ نُضَارٍ   مِثلما نورُ شَمسِهِ إذ تَبَدّى

أذهلَ العاشقينَ منها قَوامٌ   ما حَكى الغُصنُ في تَثَنّيه قَدّا

أُوديتُ إن قلبي في هُوّةِ ال   حبِّ هَوىَ فارحَمِي المُتيمّ عَبدا

ما كفَى في الشفَاعةِ الحَسنُ الفر   دُ ورِضوَانُ جنّةِ الخلدِ وُدّا

البحر: عدد الأبيات: 3

قد غِبتَ أمسٍ كما يَغيبُ الفَرقُد   وتَركتَنَا في حَيرةٍ يا أحمَدُ

ما كان ضرّك لو شَفَيتَ نفُوسَنا   ممّا نُعاني في الهوَى يا مُفرَدُ

أنتَ الذِي فاقَ الحِسانَ مَلاحَةً   ولَطافةً كلٌّ بِذلك يَشهَدُ

البحر: عدد الأبيات: 3

هُو بدرُ الجمَالِ يَرنو لبَدرٍ وغزالٌ مِن خلفِ ظِلِّه يَجري

نظمَ الحُسنُ منهما بيتَ شِعرٍ وهلِ الشّعرُ غيرُ شَطرٍ بشَطرِ

ورَقيبٌ عليهمَا قد تَصَدّى لهُما غيرَ أنّه واوُ عَمرِو

البحر: عدد الأبيات: 6

لِله فــي مُــرّاكُـشٍ قـبــرٌ بِـه   قـد كُوِّرَت شمسُ العُلاَ والسُّؤدَدِ

يـا دَوحـةً أرخَـت عـليـه ظِـلاَلَها   وَحَنَـت عـليـهِ بـكلِّ فـرعٍ أمـيَدِ

أَهَـويتـهِ أم قـد رَثـيـتِ لِحـالِه   أم أنت بنتٌ مِن أخيه الأَبعَدِ

ليست جذُورُكِ كَنزَ مَجدٍ في الثّرَى   أم أنـتِ نـاظـرةٌ بـعَينَى هُدهُدِ

لمـا قسَـا الإنـسانُ مِن قربَائِه   كـانَ النـبـاتُ لِضَمّـهِ بـالمـرصَدِ

إنـي رأيتُ البـؤس يَجـذِبُ بـعضَه   ورأيـتُ مـن مُـتـوسِّدٍ مُتوسِّدِ

البحر: عدد الأبيات: 2

قالُوا فُلانٌ قد أتانَا خَاطِبا   قُلتُ وفي أيِّ الرجَالِ يَخطبُ

قالُوا بلَى يَخطبُ بِنتا عندَنَا   قُلتُ دعُوا المزَاحَ عنكُم واذهبُوا

البحر: عدد الأبيات: 7

الشّبلُ قد تَبِعَ الأسودَ وقَد غَدا فـي قَفوِهِ شِبـلاً كَريمـا أمجَدا

يقفُو الجدودَ بِسَيره مُتَنزّها مُـتـأدّبَـا مُـتَـديّنًـا متهجّدا

يتلُو الكتابَ بقلبِه متَدبّرا آيـاتِـه ولهَـا تَـراهُ مُـقـلّدا

فـإذا سـألتُـم وصـفَـه وبـيـانُـه وكمـاله فـالفـرعُ بالأصلِ اقتَدَى

عبدَ السّلامِ اهنَأ بما قد نِلتَه مِن فضلِ مولانا الكريم الأجوَدا

وليهنا الباشا التهامي المُرتَضى بـالعـزِّ يـبقى في الدهُور مُخلّدا

فـلتغـتـبـط بجـنـابـه ولنَـغـتـبِـط إنّ اغـتـبـاطـاً بـالوفَـاء مُـحَـمّدا

البحر: عدد الأبيات: 14

مَن كانَ ينوِي فيكِ مِصرُ بأنَه ظُلما بأَرضِكِ يُسجَنُ العَقاد

أرضِ الكِنَانة مَلعَبِ الآسَاد مَا كانت لِتُخذِرَ تِلكُمُ الآسادُ

وإذا سَطا صِدقي علَى العقّاد قد تَسطُو على أضدَادها الأضدَاد

قد رشّحُوا صدقي كأن مُرادَهُم أن يُبصِرُوه خَاب فيه مُرَاد

عَباسُ لَم يُسجَن فما سُجِن امرؤٌ له في القلوب ممالِكٌ وبِلادُ

يَزكُو أريجُ المسكِ إن ذُكِر اسمُ عب باسٍ وقَد يَزدَادُ إذ يَزدَاد

عباسُ لا تحزَن فما حَزِن امرُؤٌ الوَالِداتُ بَكَتهُ وَالأولادُ

وبكَى عليكَ الفنُّ والأدبُ الصّحِي حُ وعِلمُه وبكَى عليكَ الضّادُ

وبكَاك مِن قُرّاءِ سِحرِك شَاعرٌ بِيَرَاعِهِ والدمعُ منه مِدَاد

قد حكّمُوا أحقادَهم فبَدَت لَنا مَجلُوّةً ألوانُهَا الأحقادُ

سَجنُوكَ تَنكِيداً لِحزبِك بينَهُم والله ما هذا النّكادُ نَكَادُ

وسَماءُ مصرٍ لا يُسيطِر تحتَها إلاّ الفرَاعنةُ الأُلَى قد بَادُوا

أيَرَاعَةَ العقادِ شَدواً إنّما في القَفصِ يَشدو الطائرُ الغَرّادُ

مِصرَ الزّغاليل اصبِرِي وحَذارِ أن تَقضِي إذا ما اعتلّ منكِ فُؤادُ

البحر: عدد الأبيات: 10

أنـا صَبٌّ مـتيّمٌ مـا حَـيـيتُ   تَـيّمَـتنـي لمّا. تَـبـدّت بِـتيتُ

كَـهـرَبتي إِذ أقبلَت تُظهِرُ البش   رَ وحيّـد بـالإبـتسَـام بِتيتُ

أنـا لا أبـتَغِي اللآلـئَ فالأس   نَـانُ تُـغنِـي مَن أفقَـرتهُ بِتيتُ

أنـا لاَ أشـرَبُ المُـدامَ وهـل يَش   رَبُ خـمـرا مَـن أسـكَـرتهُ بتيت

نَظرة لإ فابتِسَامةلإ فإذا الحُز   نُ سُـرورٌ وكـلُّ شَـيءٍ بِـتيـت

هِـيَ تُـغنيكَ إذ تُـغَنّيكَ عن كلّ   كـمَـان وكـلِّ عُـود بـتيـت

وإذا مـا شـدَت تُـلحِنـ مُـضنَـا   كَ لشـوقـي خِلتَ الهزَارَ بتيت

وإذا نـكّتَت أتَـى الظّرفُ واللّط   فُ يـوَدّانِ أن تَـزيـدَ بـتيـت

هـي نِـعمَ المتاعُ لولا الذي تُو   قِدُ فـي القلبِ من جحيم بتيت

وإذا ودّعَـــت فَـــودِّع إذن لَه   وَكَ والـزّهـوَ أو تَـعـودَ بـتيت

البحر: عدد الأبيات: 18

قال البيانُ لِمن أرادَ مديحَهُ مهما أطَلتَ المَدحَ فهو قَصيرُ

هَشَّ المُحَيَّا. عَن خِلالٍ مِثلمَا يَفترُّ عَن ثَغرِ الزُّهورِ ثَبِيرُ

سَكَنَ السُّهَا لكن دَنا بِتَواضُعٍ من قَلبِنا حتى احتَوتهُ صُدورُ

مِن نورِ قَلبٍ شَعَّ نورُ جَبينِه كالشَّمسِ منها تستمدُّ بُدورُ

مُتَعَبِّدٌ بِنَهارِهِ مُتَهَجِّدٌ في لَيلِهِ وله القُرآنُ سَميرُ

ذو نَشأةٍ في طاعةِ المَولى وتق واهُ فَقَلبُه بالهُدى مَعمورُ

والحِلمُ تَعرِفُه البَرِيَّةُ دَأبُه أما النِّدىُّ على النَّدى مَفطُورُ

بحرٌ ولكن فيضُه بِدَر بالنُّضا رِ وعَسجَدٌ لا ما تُفيض بُحورُ

اللهُ يَشكُرُ سَعيَهُ وصَنيعَه والسَّعيُ منهُ دائماً مَشكُورُ

ووليُّ عَهدٍ مَن بهِ قَرَّ طَر فُ المجدِ طابَ عَشِيّةٌ وبُكورُ

في ساحَةِ العَليَاءِ منه سُمُوُّهُ بِعنايةٍ ورِعايةٍ مَغمورُ

ومنَ الإلهِ بحِفظهِ ووِقايةٍ ومنَ الورَى بِدُعائِهم مَمطُورُ

لَمليكنا المَحبوبِ كلُّ سعادةٍ وله إلهُ العالَمينَ نَصيرُ

من قادَ أمَّتَهُ لِخَيرِ مَحَجَّةٍ ولها طريقَ الصالحاتِ يُنيرُ

للخير والإصلاح سار بشعبه   وكذا بشعبهم الملوك تسير

لا كالذي طَمَسَ الغُرورُ سَبيله   فأضَلَّ شعبَه ذلكَ المَغرورُ

إذ ساقَهُم سَوقَ السَّوائِمِ حيثُ حا   قَ بهم وحاقَ به أذىً وثُبورُ

فليَحىَ مولانا المَليكُ لِشَعبِهِ   وليَسقُطَن وليَهبِطن هِتليرُ

البحر: عدد الأبيات: 31

أمُراكِشُ الحَمراءُ تيهي بهِ شَهرا   وصُولي على البُلدان مُراكِشَ الحَمرا

وجُرِّي ذُيولَ الفخرِ عِزاًّوصولَةً   ففوقَك فخرُ المُلكِ ذَيلَه قد جَرَّا

نعم خَصَّكِ المَولى المليكُ مُحمدٌ   بزَورتِه فلتَشكُري فَضلَهشُكرا

لها الله أياماً أضاءت كأنَّها   منَ الحُسنِ تاجٌ تَوَّج الدَّهرَ والعُمرا

ولله كم يَومٍ تَباهى بمَوكِبٍ   عليه منَ الإجلالِ آيتُه الكُبرى

مُشاةً ورُكباناً يُحيطونَهالَةً   بِبدرِ تَمامٍ يَقدُم الأنجُمَ الزُّهرا

تَرى صافناتِ الخَيلِ تَختالُ تَحتَهم   كأنَّ الجِيادَ الصافناتِ بهم سَكرى

فلستَ تَرى إلا وجُوهاً قد اشرقَت   حُبوراً وثَغراً عن مَسَرَّتِه افتَرَّا

وأفئدةً مَلأى سُروراًوغِبطَةً   وألسنةً تَدعو وتَشفَعُها الأُخرى

هُتافٌ تَعالى في الفَضاءِ صَداهُ إذ   تَعلَّقتِ الأبصارُ بالطَّلعَةِ الغَرَّا

تلاحقتِ الأفواجُ يحدو قُلوبَها   حنينٌ وهاجَ الشعبُ في بعضِه بَحرا

مَليكٌ سَرَت في العالَمينَ خِصالُه   بِكرِ فَتيقِ المِسكِ فاوَحَهُنَشرَا

أيا مَلِكاً والمُلكُ أدنى صِفاتِه   وكُبرى صِفاتِ المدح في حَقِّه صغرى

أنرت منَ العِرفانِ سُدفَةَ لَيلِهِ   ولولاكَ للعِرفانِ ما أبصرَ الفَجرا

وفتَّحت في نورِ العُلوم نَواظراً   وأدرَيتَها ما كان من حقِّهِ يُدرى

فكيف يَعُدُّ الشِّعرَ منكَ مَحاسِناً   ولو أنني أفنَيتُ في مَدحِكَ الشِّعرا

محاسنُ سارت كالشُّموسِ إذا بَدَت   أضاءت فَغطَّى نورُها البَرِّ والبَحرا

فدُم قِبلةً للشَّعبِ يَرعاكَ قلبُه   ويشتاقُ منكم مثلَها زَورةً أُخرى

فقد نجدُ الصَّبرَ العزيزَ أسىً وعن   فِراقِكَ يا مولاي لا نَجِدُ الصَّبرا

ودُم للعُلَى والفَضلِ والبرِّ والهُدى   ولِلعِلمِ والعِرفانِ والشِّرعةِ الغَرَّا

ودُم لِلخَديمِ المُخلِصِ الوُدَّ مَن غَدا   لِبابِكَ عبدا يَخدُمُ النهىَ والأمرَا

يُقَدِّسُ تقديساً أوامركَالتي   يُنَفِّذها مِن بعدِ تَقبيلِهَ عَشرا

إذا سَطَعَ الأخلاصُ لِلعَرشِ نجمةً   فمِن خادِمٍ مثل التُّهامي يَلُح بَدرا

ألم تَرَهُ بالبِشرِ يَطفَحُ وجهُه   وذلكَ مذ جاءت بمَقدِمكَ البُشرى

فلم ينسَ منكم أنعُماً وصَنائعاً   فَيذكُرُكم ذِكراً ويشكرُكُم شُكرا

وفيَّ حَفِيٌّ في تَفانيه مُخلصٌ   ونَجلُه في إخلاَصِه مُقتَفٍ إثرَا

حَباكَ إلهُ العَرشِ أشرَفَ رُتبَةٍ   وعظَّمَ منكَ اللهُ جاهَكَ والقَدرا

فلا زِلتَ يا مولاي رُكنَ رَعِيَّةٍ   لكَ النَّصرُ طولَ الدَّهرِ مُبتسِماً ثَغرا

وقَر بِوَلِيِّ العهدِ عَيناً وصِنوِه   فإن أثيلَ المَجدش عَيناً بِهِم قَرَّا

هُـمـا في سـماءِ المَجدِ نَجماً سَعادَةٍ   ومِن فَـرعِ غُـصـنٍ طَـاهـرٍ عـبِقاًأَزَهرا

وما اقتَفَتِ الأشبالُ إلا أُسودها   فدُم لهمَا فَخراً ودُم لهُما ذُخرا

البحر: عدد الأبيات: 36

ضَـنَّـت بـهـذا اليـومِ قـبـلُعُـصـورُ حتـى أتَى مَلِكُ الورَى المَنصورُ

عـيـد جـديـرٌ بـالأمـيـرِمُـحَـمَّـدٍ وبـه الأمـيـرُ مـحـمـدٌ لجـديـرُ

عـيـدٌ تَـلألأ نـورُه فـإذا رَنـا طَـرفٌ إليـه ارتَـدَّ وهـو حَسيرُ

عـيـدٌ تَـسـامـى بـالأمـير فَـخـارُه وَبـجـيـدهِ العِقدُ البَديعُ فَخورُ

لولاهُ مـا سـمَـحَ الزَّمـانُ بـه ول كـنَّ الزَّمـانَ بـأمـرِهِـمأمـورُ

يـا مَـن تَـبَـوَّا بـعدَ عَـرشِ قُلوبِنـا عَـرشـاً عـليـه حُبُّنَـامَـقصُور

الشَّعـبُ شـعـبُـكَ والإلـهُمُـؤَيِّـدٌ والعـيـدُ عِـيدُكَ والسُّرورُ سرورُ

أنتَ الأميرُ على الأنامِ كما على ال أيامِ يَومُكَ يـا أمـيـرُ أمـيـرُ

يـومٌ تَـسـاوى الشَّعبُ في إخلاَصِه لِعُـلاَكَ فيـه كَبـيـرُهوصَغيـرُ

ذِكـرَى ليـومٍ يَـمَّـمَ الشـعـبُ النَّبـي لُ حِماكَ فيه على القُلوب يَسيرُ

وأتـى إليـكَ مُـبـايـعاً والطَّرفُ من تـاريخِ مَغربِنـا بـذَاكَ قَـريرُ

هَـشَّـت رِيـاضُ بـلاغَـةٍوتَـفَـتَّـحَـت فيـهِ عنَ أكمامِ البَديع زُهورُ

فـتَـرى شـحـاريرَ البيـانِتَصـادَحـت أنـغـامَـهَّـن يُـرَدِّدنَّأثـيـرُ

ولواءُ نَـصـرِكَ فـوقَ قَـصـرِكخـافِـقٌ والنَّجـمُ منـه لِلعَـلاءِ يُشـيـرُ

ألرايـةُ الحـمـراءُ نـحـنُ نُـحِـبُّهَـا وعلى هَـواهـا شَـعبُنـامَفطُورُ

يـصبـو إليـكَ العيـدُ بعدَ فِراقِهِ والصَّبُّ في تَـحنـانِـه مَـعذور

يَـرجـو الرُّجـوعَ إليـكَ قبلَ أوانِه فتَـراهُ مُلتَفـتـاً غَـداةَ يَسيرُ

يـا عيـدُ لا تَـحـزَن فـإنَّكَ كامِنٌ بقُـلوبِـنَـا حتـى تَـدورَ شُـهورُ

فـتـعـودُ مُـبـتـهِـجـاً وتُبصِرُنا وقد كِدنا إليكَ منَ الحنانِ نَطيرُ

يـا عيـدُ هـذا عرشُكَ المنصورُ أو يـا عـرشُ هـذا عيدُكَ المَشهورُ

فـيـه تـصـافَـحَـتِ الأكُفُّ ولِلقـلو بِ تَـصـافُـحٌ من قبلِها وهُصورُ

إن قيل مَن مَلِكٌ تَلوذُ به المُنى مُـسـتَـصـرِخـاتٍ عـن نَـوىً فـيُجيرُ

ومـنِ الـذي تَـجـري بِـذِكـرِه ألسـنٌ فَـيـضـوعُ مِـسـكٌ بيننا وعَبيرُ

ومَـنِ الـذي يَـصبـو البليغُ لِمَدحِهِ شـوقـاً لِـمـا يُمليه عنهُ شُعورُ

نَـظَـرَ الأنـامُ إلى المَليكِ مُحَمَّدٍ وأكُـفُّـهُـم طُـراً إليـه تُـشيـرُ

مَلِكٌ بـسـاحَـتِـهِ المَـعـالي خَيَّمَت والمَـجـدُ فـيـهـا ذَيـلُه مَجرورُ

فَـبِـعـهـدِهِ هـذي المَـعـاهـدُ أشرَقَت وأضـاءَ مـنـهـا للرَّعـيَـةِ نُـورُ

وانـجـابَ ليـلُ جَـهـالةٍ وَسَـرت على هَـدي إنــاث لِلعُـلاَ وذُكـورُ

مَـلِكٌ حَـبـاهُ اللهُ حُـبَّ بِـلاَدِه فـبِـحُـبِّهـا ودُعـائِهـا مَـمـطُـورُ

مِلكٌ إذا ذكرت مُلوكُ الأرضِ فاس   مُه في الطَّليعةِ بينَهُم مذكورُ

فـي رحـلةٍ مَـيمـونـةٍ قد رُتِّلَت   آيـاتُ مـِدحـِه بَـيـنَـهُم وسُطُورُ

لِلّهِ أيَّامـٌ تَـبَـسَّمَ ثَـغـرُهـا   فَتَبَسَّمَت في العالَمينَ ثُغُورُ

وعِنـايـةُ الرحـمـنِ تشـمَلُ قُطـرَهُ   ويُحيـطُ مـنها بالرَّعيَة سُورُ

ويُـريـهِ فـي أشـبَـالِهِ كلَّ المُنـى   وبِبَـدرهَا زُهرُ النُّجومِ تَدورُ

ويُـريـهِ مـن أحـفـادهِـم أحفَـادهُم   واللهُ ربُّ العـالَمـيـنَ قـديـرُ

ما اهتَزَّ قلبُ الشعبِ من فَرَحٍ إذا   بحلولِ عيدِ العرشِ جاءَ بَشيرُ

البحر: عدد الأبيات: 44

خُضوعاً ومِثلي بِالخُضوعِ أخو فَخرِ   لِمَن أمرُه قد أوجدَ البَحرَ في البَرِّ

لقد نِلتَ عِزّاً إذ وقفتَ بِضفَّتي   فلِلَّهِ من بَحرٍ يُطِلُّ على بَحرِ

بَلى هي ليست وَقفةً بي وإنَّما   نِعالُكَ من بَحرٍ يُطِلُّ على بَحرِ

وأعجَبُ ما أبصرتُ منكَ ابتِسامَةٌ   كأنكَ منِّي قد وقَفتَ على سرِّي

كأنكَ تَدري أنني جئتُ حاكِيا   لِبعضِ صفاتٍ منكَ جَلَّت عن الحَصرِ

تَلاطمَتِ الأمواجُ فِيَّ كأنَّها   تُمَثِّ كفًا منكَ في الجودِ والبِرِّ

تَرَقرَقَ مائي مثلَما أنتَ ناظِرٌ   تَرقرُقَ ماءِ البِشرِ في وجهِكَ الدُرَي

إذا انطبعَت زُهرُ النُّجومُ بِداخِلي   فمِنكَ بها في الحُسنِ أبسمُ عن ثَغرِ

شُعاعُ جبينٍ منكَ لا أستَطيعُه   سوى إن يَكُن قُرصُ الغَزالةِ في صَدري

إذا جَعَدَّ الرِّيحُ العليلُ أسِرَّتي   فمولايَ في أمرٍ يُدَبِّرُه عن فِكرِ

ومَا شَفَقُ بعدَ الغُروبِ بِلَونِه   يُظَلِّلُ أُفقي غَيرُ راياتِكَ الحُمرِ

وإن سَدَل الليلُ البَهيمُ رِداءهُ   عليَّ وصارَ الرُّعبُ مِن مَنظري يَسري

فإنيَ أحكي غَضبةً مُضَرِيَةً   تُرى منكَ أحيانا فأنظُرُ عن شَزرِ

قد اتَّسَعَت مني وحقِّك ساحةٌ   تُحاوِلُ أن تَحكيك في سَعَةِ الصَّدرِ

وفـــيَّ حـــيــاةُ للأنَــاموضـِـدُّهــا كمثِلكَ يا مولاي في النُّهى والأمرِ

وكـلُّ الأُلى حولي تَـراهُـم تَـجَـمَّعوا فــإنَّهـمُ خُـدَّامُ أمـرِك عـنيُـسـرِ

وإنَّ كـبـيـرَ القَـومِ أصـغـرُخـادِمٍ لَديـكَ وهــذي عِنـدَهُ غـايَـةُ الفَـخـرِ

وبـيــنَ يَدَى مـولاي مـن هـو واقِفٌ رِضـاكَ مُـنـاهُ مُـخلِصُ السـرِّوالجَـهـرِ

وإخــلاَصُــه يَـبـدو إليـكَمُـجَـسَّمـاً كَـسـاهُ سُروراً حُلَّةِ الحَـمـدِ والشُّكرِ

خيـالُك فـي قَلبـي مُـقيـمٌحَـقيـقةٌ وإن رُمـتَ تـصَـديقـي أطـلَّ على قعري

فـمـا حِيلتـي إن أقـفـرت منهُ مُهجَتي وخَـلَّفـنـي أصـلي سَـعـيـراً مـنَ الهَجـرِ

ســأسـكُـبُ دَمـعـي فـوقَ صـدريلأجلِه وليـس بـكـافٍ سَـكـبُ دمـعي على صَدري

ويـا ليـتَ شِـعـري والمُـنـى قَلَّما وفَت أيًـطـفِئُ مـائي ما بِقَلبي من الجَمرِ

ولاَ تَـعـتَـقِـد يـا سَـامِعيّ بـأَنَّـني سـأحـكيـهِ فـي شَتَّى مـحـاسِنِهالغُرِّ

فـكم بـيـن فـيـضي في انتفاعٍ وفيضه أجـزرٌ بــلا مــدٍّ كـمــدٍّ بــلا جـزرِ

وكم بين بحرٍ موقف الفيض في الثرى وبـحـرٍ عـلى وجـه الثرى نفعه يجري

وَكم بيـنَ بَـحـرٍ مِن مـيـاهـتـلاطَـمت وبـحـرٍ التُّقَى والجُدِ والعِلمِ والبرِّ

وكـم بـيـن ثـاوٍ فـي فـلاةٍبِـمَـهـمَـةٍ ومَن جرَّ ذيل العزِّ في الحُلَلِ الخُضرِ

لِذلك حـسـبـي مِن صِـفـاتِـه بـعـضُـهـا وليـس أخـو قُـلٍّ يُـوزي أخـاكُـثرِ

رأيـتُ مُلوكَ الأرضِ شـرقـاً ومَـغـربـاً   وأصـبـحـتُ مِن بـالعِيـانِ عـلـى   خُـيـرِ

هـم مِـثـلُ شَـهـرِ الصَّـومِ عِـزّاً وإنَّمَـا   مـحـمـدُ فـيـمـا بَـيـنـهـم ليلةُ القَدرِ

ولم أرَ مَـحـبـوبـاً مُـهـابـاً كـمِـثـلِـه   تَـأَلُّقَ وجـهـاً بـالمهَـابَـةِ والبِـشـرِ

فـيُـنـعِـشُ مَـن يَـلـقَـاهُ طـلُـجَـبـيـنِـهِ   كـمـا تُـنـعَـشُ الأزهـارُ مِن طَيِّبِ القَطرِ

تَـزوَّدَ بِـالـتَّـقـوىوطـاعـةِ ربِّـهِ   وتَقوى الإله أفضلُ الزَّاد في العُمرِ

وللّهِ مِـن روح يُـفـاوحُلُطـفُـهـا   نَـسـيـمـاً على وردِ الرِّياضِ إذا يَسري

حَـصـيـفُ النُّهـى إن دَجَّ لَـيـلُـمُـلِـمَّـةٍ   تَـرى مـنـه وجـهَ الرَّأي يُسفِرُ عن بَدرِ

سـمـا هِـمَّـةً تَـزهـو بِلُـطـفِـشَـمـائِلٍ   كـمـا الهَـضـبَـةُ الشَمَّـاءُ تَـفتَرُّ عن زهـرِ

سـلـيـلُ مُـلـوكٍ مِـن مُـلـوكٍأشـاوِسٍ   بـهـم قَـرَّ طَـرفُ المَجدِ والقَدرِ والذِّكرِ

وهـيـهـاتَ يُـفـنـي الشِّـعـرُ منه مَحاسِناً   ولو أنـنَّـي أفـنـيَـتُ فـي مَـدحِـه شِعري

ودونَـكَـهـا مِـن شـاعـرٍ لَـكَمُـخـلِـصٍ   أخي اليُسرِ في شِعرٍ وما كانَ ذا عُسرِ

نـعـم ليس ذا عُسرٍ وإن كان مُعسِراً   ولـيـس بِـذي يُـسـرٍ وإن كـانَ ذا يُـسـرِ

إذا هَـزَّتِ الأقلامُ في الطرسِ عِطفَهَا   فَـراحَـتُـه تُـغـنـي عـنِ البيضِ والسُّمرِ

وعـن عـجَـلٍ جـاءتـكَ مـن فـرطشـوقها   ولـكـن بِـخَـذٍّ مِـن حَـيَـائهمُـحـمّـرٍّ

فـإن صـادَفَـت مـنـكَ القَـبـولَ تَـفَـضُّـلاً   فـذاكَ وإلا فـالـكـريـمُ أخـو عُـذرِ

البحر: عدد الأبيات: 36

أأُمــاري فــي عِـلمِـهاُأمـاري وله يَـشـهَـدُ الإمـامُ البُـخـاري

أوَ مـا أنـتَ حـاضـرٌ له يُـملي وهـو كـالبـحـرِ مزبداً بالدَّراري

وعـليـه مـنَ المَـهابَـةِ سِـجفٌ ومُـحَـيَّـاـه سـاطِـعُالأنـوارِ

وكـتـابُ الإمـامِ مثلُ سَـماءٍ ورِجـالُ الحَـديـثِ كَـالأقـمـار

وأبـو زيـدِنـا يَجـولُ بـأبـحا ثِـه فيـه كـالقَـرمِ فـي المِضمارِ

كيفَ لا يَسمو وهو نَجلُ شُعَيبٍ حُـجَّـةِ العِـلمِ بَـحـرِهِ الزَّخَّـرِ

حـافِـظِ المَـغرِبَـينِ والمَشرِقينِ وهُـدى النـاسِ قـامِـعِ النُّظّـارِ

فـأتَـى الإبـنُ نُسخَـةً من أبيه وتَـجـيءُ الأنـوارُ مـن أنـوار

ودَليلي عـلى ادِّعائي الذي ما مِـن سـبـيـلٍ مَعه إلى إنـكـارِ

إختيارُ الباشا التهامي إليه وهـوَ وهـو التـهـاميُ المَزواري

والتـفـاتٌ مـنَ العَظيمِ عَظيمٌ واخـتـيـارُ العَـظيـمِ خَيرُ اختيار

عَـلِـمَ اللهُ أنَّ فِـعـلَكَ هـذا يا اخا المَجدِ والنَّدى المِدرارِ

مَـحـضُ رُشـدٍ وحِـكـمَـةٍوسَـدادٍ وصَـوابٍ ورِفـعَـةٍوفَـخـارِ

أيُّ شـيءٍ من فِعلِكُم لم يَكُن مُع جِـزَةً بـنـتَ عـقـلِكَالجَـبَّـارِ

حــيٌّ فـيــه إخــلاصَـهُ لكَ إخـلا   صـاً سَـمـا وصـفُـه عـلـى الأشـعـارِ

حيٌّ فيه الحَديثَ سِحـراً حـلالاً   مِثلَمـا تَـأتي نَفحَةُ الأزهار

حَـيٌّ فـيـه يَـراعَـهُ فـي نِـظـامٍ   حـيٌّ فـيـه يَـراعـهُ فـي نِـثـارِ

حَـيٌّ فـيــهِ النُّبــوغ وقـد أر   بـى صَـغـيـراً عَلَـى فُحولٍ كِبارِ

حـيٌّ فـيــه لَطـافَـةَ الرُّوحِ حتـى   كادَ يَخفـى لُطفاً على الأنظارِ

دُمتَ فَخـراً لِعَصـرِنـا يَتَسـامـى   بِـكَ عَـن غَـيـرِه مـن الأعـصـارِ

دُمـتَ أهــلاً لِفـعـلِ كـلِّ جَـمـيـلٍ   خَـالِـد الذِّكـرِ خـالِـدِ الآثـارِ

يـا أبـا زَيـدِنـا المُفَدَّى ومَن مِث   لُ أبـي زَيـد مُـتـعَـةِ الأفـكـارِ

هــاكَـهـا وهــيَ ذَوبُ عـاطِـفَـةٍ مِـن   نـي مـا شـابَـتها يدُ الأغيارِ

هــاكَـهـا مُـكبِـراً لِقَـدرِكَ فيها   ولأنـتَ الجَـديـرُ بـالإكـبـارِ

مِـن أخٍ مُـخـلِـصٍ إلـيـكَ كـمـا تَـع   هَـدُه مِـن سـنـيـنَ ذات اعـتـبارِ

وعـلـى مـا عـهِـدتَ مِـنِّـيَ ثَـنـاءً   لم أزَل فـي العَشـيِّ والإبكَارِ

وأنــا مَـن عَـهِـدتَـه مِـن زَمـانٍ   مـاضِـيَ الحَـدِّ زَنـدُ عَـزمِـيَ وارِ

بِغِنـى النَّفسِ لم أزَل ذا اعتِزازٍ   وغِنَـى النَّفسِ شِيمةُ الأحـرارِ

لا أبـالي بـاليُسـرِ والعُسـرِ والإن   سـانُ بـيـنَ الإيـسـارِ والإعـسـارِ

إنَّ عُسـرَ الأديـبِ ليـس بِعُسـرٍ   ويَسـارُ الأديبِ غَيـرُ يَسـارِ

وإذا كُنتُ مُبتَلىً في مَغيبـي   بِنُبـاحٍ مـن زُمـرَةِ الأغـمارِ

مـا أُبـالي بِـهِم وكيف أُبـالي   وهـمُ تَحـتَ صـارِمـي البَتَّـارِ

وقـفـاهـم مَصـفـوعَـةٌ بِيـمَـيـنـي   ولِحـاهُـم مَنـتـوفَـةٌ بِيَساري

وأنـا عَـنـهـمُ أصـولُ بِـقُـربـي   مِن حِمى سيِّدِ العُلا المِغوارِ

إذ جِوارُ الباشا التهامي مُنَائي   وجِـوارُ البـاشـا أعَـزُّ جِـوار

والأديـبُ الأديبُ لم يَحتفِل تِلـ   ـقـاء عـزٍّ بِـفـضَّـةٍ أو نُـضـارِ

البحر: عدد الأبيات: 38

اسالَ منَ الأجفانِ عَن صَدرِه نَهرا ليُطفِئَ ما بالقَلبِ مُشتَعِلاً جَمرا

ومِن أدمُعِ الباكي الغَزيرَةِ ما به تُخَفَّفُ أحزانٌ قد أقلَقَتِ الصَّدرا

دَعُوا قَطَراتِ الدَّمعِ تَنزِلُ فوقَهُ فإنِّي بما في مُهجَتي مِنكُم أدرى

فما نَكَدٌ مِثلُ الرُّعاةِ تَراهُمُ غداً نَهيُهم نَهياَ وأمرُهمُ أمرا

وذا الأرعَنُ المَشدودُ بالحَبلِ نِصفُه متى ساسَ غيرَ الضَّنِ جَاز به وَعرا

فأصبحَ والشَّكوى إلى اللهِ وحدَه وما المُرتَجى إلاَّه أن يَكشِفَ الضُرَّا

يَسوسُ بِفاسٍ مِن بَنيهكِرامَهُم فَيقلِبُهُم بَطناً ويَجلِدُهُم ظَهرا

مُصابٌ نَشَدَت الصبرَ عندَ هُجومِهِ فَفارَقَني صَبري يُرَدِّدُ لاصَبرا

مَصابٌ جَسيمٌ يا كرامُ بِحَقِّكُم خُذوا شَطرَه إنِّي اغتَصَبتُ لكم شَطرا

وإن كنتُ أدري أنَّ بين ضُلوعِكُم كُبوداً حِراراً دونَها كَبِدي الحَرَّى

وزادكَمُ هَولَ المُصابِسَماعُكُم نِداءَ بَنيكم تَستغيثُ بِكُم جَهرا

وأربعُة أسرى بُطونَهمُجَثَوا بأطرافِهم تبَّت يَداهمُ مِن أسرى

مُصابٌ كذا التاريخُ شاءَ فظاعةً يُحَدِّثُ عنه الغَيرُ مِن أُمَمٍ أخرى

أسجنٌ وضَربٌ مُؤلِمٌ وإهانَةٌ وزَجرٌ وتَعزير وما اقترَفوا وِزرا

وما ذَنبُهم إلا الشُّعورُ بأنَّهم أثصيبوا فَصاحُوا من تأَلُّمِهِم جَهرا

فَقُل لكثيفِ الرُّوح هاتيكَ ضَربةٌ ملايينَ قد أضنَت بِمَغرِبنَا عَشرا

أحَسُّوا جميعاً بالتَأَلُّمِ والضَّنى وهل يَجهَلُ المَضرُورُ أنَّضُرَّا

فمِن صامتٍ لم يَستَطِع وصفَسُقمِه ومِن ناطقٍ مِن نُطقِه لم يَجِد صَبرا

سَواكَ الذي صيغَت منَ الرِّجسِ روحُهُ وقلبُه من صَخرٍ وما أليَنَ الصَّخرا

ستَلقَى منَ الدَّهرِ النَّؤومِ انتباهَةً إليك فتَدري منه ما حَقه يُدرى

هو الدَّهرُ يَحكي البَحرُ حالَ سُكونِه إذا طالَ مَدُّ البَحرِ فانتَظِر الجَزرا

وهَبهُم جُناةً أينَ منكَجَزاؤُهُم جزاءً وِفاقثا لا خصاصاً ولا وَفرا

فلو ساسَهُم أهلُ السِّياسَةِ والنُّهى رجالُ فَرنسا ساسةُ العالَمِ الكُبرى

لَمَا ظَفِرُوا مِنهُم بِغَيرِعَدالةٍ تُخَوِّلُهُم صَفحاً إذا استَوجَبُوا زَجرا

أيَا زَائِرَي فآسٍ إذا ما مَررتُما بِسِجنٍ حوَى أبنَاءَهُ خُضَّعاًمُرَّا

فإنَّ بِذاكَ الخِيسِ أُسداً تَذَوَّقوا طُعومَ حياةِ احُرِّ فاستَعذبوا المُرَّا

وشَقُّوا على عِلمٍ طريقَزُباهُمُ فما حُبِسوا قَهراً وإن حُبِسوا قَهرا

حياةُ الفَتى إدراكُ سِرِّحَياتِه وما المَوتُ إلا جَهلُه ذلكَ السِّرَّا

فيُبصِرُ في الظَّلماءِ نورَ بصَيرةٍ وفي الشهدِ والحلَواءِ يَستَطعِمُ الصَّبرا

وكم من طَليقٍ عاشَ في السِّجنِ عُمرَهُ وسـاكنِ سِجـنٍ باتَ فـي عَيـنِهقَصـرا

فَقُل لِصُحـاةٍ طالَ بـالجَاهِ سُكرُهُـم هُـوَ الغَـدُ لا يُبقـي بِرَأسِكُمسُكرا

أحَـقًّا بنـي فـاسِ بـأنَّبَـنيكُمـ لَقَوا من صُروفِ الدَّهرِ ما أغضَبَ الدَّهرا

مُصـابٌ كمـا شـاءَت شَقَاوَةُ أهـلِهِ وخَطـبٌ كمـا شـاءت جسـامَتُهُاالكُبرى

فـمـا اكتَـزَ الوادي جَواهِـرَهُ عَدا لِيَـنـظِمَها دَمعاً فَيَنثُرُهـانَثرا

وقَبـلاً خَـريرُ المـاءُ مـا تَسمَعونَه والآنَ اسـمَعـوا صـارَ الخَريرُ بُكاً مُرَّا

فَصَبراً جميلاً يا ابنَ فاسٍ عَنِ الرَّدى فـحَقُّكَ فـي الدنياءِ يُقضى وفِي الأخرُى

سَـيـلقَـى مِنَ الدَّيَّانِ مـا هـو أهـلُه وبالخِزي في الدُّنيا سَتبقى له الذِّكرى

ويـدفَـعُ للأيَّـامِ جُـلَّحِـسـابِهـا إذا رَنَـتِ الأيّـام يَـومـاً لهشَـزرَا

البحر: عدد الأبيات: 35

أحِنُّ إلى مِصرٍ وما أنَا مِنمِصرٍ ولكنَّ طَيرَ القَلبِ أعرَفُبِالوَكرِ

فلولا هَوَى مِصرٍ وحُبِّيلأهلِها لما كُنتُ في قُطرٍ وأصبَحتُ في قُطرِ

بلادٌ كما شاءت سَعادةُ أهلِها وأرضٌ تَجُرُّ الذَّيلَ في الحُلَلِ الخُضرِ

بلادٌ بها الإسلام يَرفَعُ رأسَهُ وقد عَقَدت مِن فَوقِهِ رايةَ النَّصرِ

ولو قلتُ حُبِّي مَوطنِي فَوقَحُبِّها لَكُنتُ أخا جَهرٍيُخَالِفُه سِرِّي

ولم ألقَ مِن أبنائِها غيرَ سَيِّدٍ تَألَّقَ وجهاً بالبَشاشَةِوالبِشرِ

تُريكَ من أعلامِ البَيان بِرَوضِها أهازيرُ لو تَشدو الأهازيرُ بالسِّحرِ

إذا هزت الأقلام في الطرس عطفها بأيديهم تغني عن البيض والسمر

ومِن سائِسٍ إن دَجَّ لَيلُمُلِّمَّةٍ فَمِنهُم وُجوهُ الرَّأي تُسفِرُ عَن بَدرِ

وخُلقٌ كَريمٌ فاوَحَتهُأريجُه منَ الزَّهرِ وإن هَبَّ النَّسيمُ على الزَّهرِ

وهذِي رجالُ العِلمِ فيها تَدَفَّقَت بُحوراً لو أنَّ البَحرَ يَخلو منَ الجَزرِ

لَكِ اللهُ يا مصرُ العزيزةُ عندما أفارقُ مِصراً تارِكَ القلبِ في مِصرِ

لىَ اللهُ يا مصرُ العزيزةُ كلَّما تلَفَّتَ طَرفي نحو منظرِكِالسِّحري

إذا ما رأيت النيل يجري حسبته بدمعي على قرب الفراق لها يجري

وإن وقـعـت عيـنـي على هـرملهـا أحـسـه طـود الهـم يـرسـو عـلـى صـدري

لي الله يا مصر العزيز عندما أكـفـكـف دمـعي والقـطـار بـنـايسـري

كـأنِّيَ به تَغلِي مَراجلُقَلبِه حَنوقاً وما أَمسى الحُنوقُ على غَيري

يُزَمجِرُ من بَعدِ اختطافَى غاضِباً وبِي راحَ يَطوي الأرضَ في المَهمَةِ القَفر

لكِ اللهُ يا مصرُ العزيزةُ كلَّما ألوذُ بِصَبـري لو هُنـالِكَ مِنصَبـر

أَأَتـرُكُ فـي مصرَ السعادةَ والهَنا وأذهـبُ أشـقَـى حـيـثُ لا أحـدٌيَـدري

أَأنـزَحُ عـن مِصـرٍ وأقصِدُ مَغرِباً شـقـاءُ لَعـمَـر الحَقِّ لِلشَّاعِـرِالحُـرِّ

أَأُقبَـرُ حَيّاً يا عبادُبِمَوطِني نـعـم إنَّهـ قَبـري نـعـم إنَّهـقَبـري

فما ضمَّ قبـرٌ غيرَ موتٍوَحشَةٍ وإنَّهـمـا فـي عِيـشـةِ الضَّغطِوالقَهرِ

هـوى مصرَ أنساني هوى مَوطِنِغَدا وفـي هَـجـرِهِ وَصـلي وفـي وصـلِهِهَـجـري

تسامى إلى أن أبصر الغرب تحته ومـد جـنـاحـيـه ورفـرفكـالصـقـر

ولكن كما شاءَ القضاءُ وكلُّ ما جَـرى بـه أمـرُ اللهِ فـي خَلقِه يَجـرِي

نـراهُ تَـدلَّى بـيـنَحـيـنٍ وآخـرٍ إلى أن هـوى والآنَ قـد حَـلَّ بـالقَعـر

سَكَبتُ دُموعي فوق صدريلأجلهِ وليس بكافٍ سَكبُ دَمعي على صَدري

غَمَضنَا على مَهدِ الغُرور جُفونَنا وما أغمَضَ المَوتورُ جفناً على وِترِ

وقد حَكَّموا أحقادَهم إذ تَحَكَّموا   فكانوا لئاماً في التَّقاضي ذَوي مَكرِ

تُعذِّبُني من كامنٍ الشَّوقِ جذوةٌ   فأفزعُ للِّذكرى فَتَضرمُ من جَمرِ

غُلِبتُ على أمري ورَبِّيَ شاهِدٌ   وما حيلةُ المَغلوبِ منهُ على أمرِ

ولكنَّه كالبَحرِ في الدَّهرِ صَرفُه   إذا طالَ مَدُّ البحرِ لا بدَّ مِن جَزرِ

أخِلاَّىَ عُذراً مِنكمُ لى واعلَموا   بأنِّي وحَقِّ اللهِ أجدَرُ بالعُذرِ

وليس بِشِعرٍ ما أنا به زافرٌ   ولكنَّه ذوبُ العواطِفِ في الشِّعرِ

البحر: عدد الأبيات: 29

حــذَّرتُــه لو يَـنـفَـعُالتَّحـذيـرُ   لكن كذا يَجنـي الرَّدى مَغرُورُ

وكـذا يُـلاقـي الآثـمونَ جزاءهُم   وكذا على الباغـي الزَّمانُ يَدورُ

وبَغَـى وما التَّاريخُ يَحفَظُ مثِلَه   بَغيـاً يُـلاقـي ويلَهُ المَغـمورُ

كـنَّا۔ وكـانَ الكُلُّ مِنَّا۔ آمِنـاً   فـي سِربِـه والعَـيشُ منـه غَضيرُ

لا شـملُنـا مُتَصَـدِّعٌ لا نَومنا   مُـتَـقَـطِّعٌ لا قَلبُـنـا مَذعـورُ

حتى دَهانا ما دَهى المَغمورَ مِن   سَـيـلٍ له بِـمَـصـائِبٍتَـفـجـيـرُ

مـا ذنـبُ أطـفـالٍ وذنـبُ عَجـائِزٍ   فـي الدُّورِ دُكَّتـ فَوقهُنَّ الدُّورُ

مـا كـان أغنَى الآثِمينَ وحِزبَهُم   عــمَّاـ جَــنَــوهُ ومــالَهُ الدُّورُ

دعـهُم يَذوقوا الآنَ شَرَّ فِعالهِم   فَـجـزاءُ أفـعـالِ الشُّـرورِ شُـرورُ

فـأسـيـرهُـم لم يُغنِ عنهُ قَتيلُهمُ   وقَـتـيـلُهـم لم يُـغـنِ عنـهُ أسـيرُ

كـم نــازحٍ عَـن أهـلِهِ وبِـلادِهِ   قـد سـاقَـهُ لِهَـلاكِـهِ المَقـدُورُ

ألأسـرَ والتَّقـتـيـلَ كـان نَصيبُه   ولِشَـعبِـه التَّخـريـبُ والتَّدمـيـرُ

يـا يـومَ تونسَ هل ستُخبِرُنا بِمَا   شـاهَـدتـه فـالقَـولُ مـنـكَ كَثـيـرُ

كيفَ الأفارقةُ القَساوِرَةُ الأُلَى   يَعـلو لهـم يـومَ اللِّقـاءِ زَئيـرُ

صدق الَّذي بالقومِ قد ناداهُمُ   فالقُوم هُم والغَيرُ قَومٌ بورُ

عادوا لَنا مَرفوعةً أعلامُ نص   رِهِمْ وذَيلُ فَخارِهِم مَجرورُ

عادوا وكُلُّ حَقيبَةٍ ملأى من أس   لابِ العِدا وَوِطابُهُم مَعمورُ

وغُزاةُ جَيشِ فَرَنسةَ الأحرارُ مَن   لَهُمُ بَدا يومَ الفَخارِ ظُهورُ

بَذَلوا نُفوسَهُمُ ضَحِيَّةَ واجبٍ   لم يَثنِ مِن عَزماتِهِم تَحذيرُ

غاياتُهم تحَريرُ أوطانٍ لَهُم   فدَنا إلى أوطانِهِم تَحريرُ

مُتَلَهِّفينَ لِيَومِ فَصلٍ حاسِمٍ   يُبدونَ فيه ما تُكِنُّ صُدورُ

عادوا وفي ساحِ الوَغى مَكتوبَةٌ   لَهُمُ مِنَ الشَّرَفِ الرَّفيعِ سُطورُ

عادوا لنا وصُدورُهم مَثلوجَةٌ   فَرَحاً وصَدرُ عَدُوِّهم مَحرورُ

قُلْ لِلعَدُوِّ ولم يُشاهِد من قِوى ال   حُلَفاءِ بَحراً بالسِّلاَحِ يَمورُ

سَل جَيشَكَ المَكسورَ عَنهم في الوَغى   يُخبِرك عنهم جَيشُك المَكسورُ

بدءُ انتصارٍ ذا وكُلُّ بِدايةٍ   شُكِرَت فإنَّ خِتامَها مَشكورُ

قلنا الهَناءُ به انتِصارا مثلما   قد عَمَّهُم ويلٌ به وثُبورُ

حاشا لِمَغرِبِنا يذوقُ رَزِيَّةً   ومَليكُنا المَحبوبُ فيه أميرُ

النَّصرُ مُقترِنٌ بِطَلعَتِه فَدا   مَ أميرُنا ومَليكُنا المَنصورُ

البحر: عدد الأبيات: 23

هـو نـصـرٌ قـد جاء يَعقُبُ نَصراً وكـذا الأفـقُ نَجمَةٌ تِلوَ أخرى

يَتَوالى حتـى يَحـينَ منَ الإش راقِ وقتٌ لهـا فتَسـطعُ فَجرا

هـكـذا شـأنُ كـلِّ بـاغٍ أثيـمٍ زَرَعَ الشَّرَّ فـهـو يـحصُد شَرَّا

كـورسـيكا مَوطِنُ اللُّيوثِ فتَأبى أن تَـرى فـيـهـا لِلثَّعالب وَكرَا

مـثـلُ حَظِّ الأفـرادِ حظُّ شُعـوبٍ فـهـيَ طَوراً تَشقى وتَسعدُ طَورا

لم يَـزِدهُـم عـلـى يقـيـنٍ يَقيناً فَـبِـه قَـبـلَ وقـعِـه هـمُ أدرى

بـل أتـاهُـم بِـرايـةٍ لانـتِـصـارٍ طـالمـا قـد أتـاهُ سِـرًّا وجَـهرا

وإذا البَـدءُ كـانَ فَتحاً مُبيناً فـخـتـامٌ مِن بابِ أولى وأحرى

سـاءَ فـالٌ لَهـم فـقـد حَسِبوها لَهُمُ قَصـراً لكنَ ألفـوَه قـبـرا

غـامـضٌ سِرٌّ ذي الحَياةِ فما يَد ري الفَتى لِلحياةِ ما عاشَ سِرّاً

كم مُـجِـدٍّ يَـسـيـرُ سَـيـراً حَثيثاً وهـوَ لِلحَتفِ والرَّدى جُـرَّ جَـرَّا

حاط فيها بِهِم منَ الأسـرِ جَيشٌ غَرَسوا في الذِّئابِ ناباً وظُفرا

يَـمَّـمـوهـا وهُـم جِـيـاعٌ ولـكـن أُطعِموا عَلقماً وصاباً وصبِرا

لا يَـضـيـرُ الحسناءَ يَخطُبُها فَد مٌ لهـا كانت روحُه بَعدُ مَهرا

طَلَبوا ظهرَها لَهُم مُستَقَرًّا   فأعارَتهُم بطنَها مُستَقَرًّا

فلِهِتليرِهِم عَزاءً عَزاءً   عظَّمَ اللهُ في انتصارِكَ أجرا

حجَبوا عنهُم السَّماءَ بِجُندٍ   مُمطِرٍ فَوقَهُم صَواعِقَ تَترى

ثم سَدُّوا علَيهِمُ كُلَّ بابٍ   لِلنَّجاةِ المُرَجَّاةِ بِرّاً وبَحرا

وأتَوهُم كأنَّهم في سَلامٍ   هل رأيتَ الحَمامَ أبصرَ صَقرا

فأسيرٌ لم يُغنِ عنه قَتيلٌ   وقتيلٌ لم يُغنِهِم عنهُ أسرى

أحدَقوا بِهِم ونادَوا هلُمُّوا   واعلَموا مِن هَلاكِكُم لا مَفَرَّا

هو نَصرٌ أتى يُبَرهِنُ عَمَّا.   كانَ أهلُ النُّهى تَقولُه جَهرا

لم يَعيشوا من فوقِها غَيرَ نَزرٍ   حَسِبوهُ في آخِرِ الأمرِ دَهرا

البحر: عدد الأبيات: 42

جاءَ الذي قد كنتَ منه تحذُر   يا أيُّها الطِّفلُ الصَّغيرُ الأَطهَرُ

حَمَلوك فوقَ أكُفِّهِم من غَيرِما   إشفاقِ قَلبٍ مِنهُم وتَجمهَروا

ويداكَ أُمرِرَتا بِباطِنِ رُكبَتَي   كَ وقابضٌ بهما الذي لا تُبصِرُ

لا مِن أمامِكَ غيرُ وجهٍ عابِسٍ   عَيناهُ في قَطع الجُليدةِ تَنظُرُ

وكَأنَنَّي بكَ تَستَغيثُ ولا مُغي   ثَ سِوى مِقصٍّ جائعٍ وَسيُفطِرُ

تلكَ اللُّقَيمَةُ وَحدَها طَعمٌ لَه   وَإذا تُريدُ تَزيدُه يَتَشَكَّرُ

عَجَباً لهم مُستَبشرينَ لِمَا أصا   بَكَ مِن نَكادِ ظُلمِهم لا يُنكَرُ

دُقَّت طُبولُ البِشرِ ساعةَ خَتنِه   والقومُ تُنشِدُ والمَزامِرُ تَزمُرُ

وعلَت زعاريدُ النِّساءِ وَوَلوَلَت   فَرَحاً وأنتَ أمامَهُم تَتَكَدَّرُ

ورَأوا منَ الرَّي المُصيبِ صنيعُم   وكأنني بِأبيكَ ذاك الأعورُ

طوراً يَميلُ بِرَأسِهِ لِشِمالِه   حُمقاً وطوراً يَعتَريه تَهَوُّرُ

فيسيرُ عن عَجَلٍ ويَحبِسُ بَغتةً   رِجلَيهِ يرقصُ بعدَما تَهَوُّرُ

والرَّأسُ مُهتَزّاً على تَصفيقِهِ   وله فَمٌ بعدَ الغِناءِ يُصَفِّرُ

هذا وإنَّه ذاهبٌ لِمُهِمَّةٍ   أو راجعٌ منها ولا يَتَضَرَّرُ

أعظِم بها من فِتنةٍ ومُصيبَةٍ   عقلُ الفقيهِ أمامَها مُتحَيِّرُ

وكأنَّني بالشَّهمِ خالِك واقفاً   متَبسِّماً واللَّطفُ منهُ يُقطُرُ

مُستقبِلاً للوافدينَ مُرَحِّباً   بِهمُ مُحَيَّاهُ لهميَستَبشِرُ

أكرِم بِخالٍ مثلِ خالِكَ جامعٍ   مِن أحسن الأوصافِ ما لا يُحصَرُ

إن يَفتخر قُومٌ بأجدادٍ لَهم   فَهُوَ الذي أجدادُه به تَفخَرُ

فَتَرى الفَضيلةَ قَد كَسَتهُ خِلالها   فَيَرى صغيرَ القَومِ وهو الأوقَرُ

لم يَحتَجِب عني خَيالُه مَرَّةً   يا هل تُرى أنِّي بِباله أخطُرُ

وإزاءَهُ الرُّوحُ اللَّطيفةُ ضَمَّها   شَخصٌ بِأنواعِ المَحاسِنِ يُذكر

ذاكَ الشَّريفُ الأَصلِ والأَخلاقِ   والنَّفسِ الَّذي مِن حاتمٍ هو أَشهَرُ

يَذكو أريجُ المِسكِ ساعةَ يُذكَرُ

خِلُّ الجَميع شريفُنا العَرَبيُّ مَن   كَرُمَت أُرومَتُه وطابَ العُنصُرُ

فَتَراهُما مُتَصفِّحينَ لأوجُهٍ   مُتَبادِلي نَظراتِ معنىً يَسحَرُ

يَتَراشقانِ منَ النَّكاتِ بِأسهُمٍ   والطَّرفُ إن عَزَّ التَّفاهُم يُخبِرُ

وكأنَّني بجَرادةٍ مَعطُوبَةٍ   قد سافرت قَصداً لئلاَّ تَحضُرُ

أقبِح بها وبِشكلِها وبما يُسي   لُه شِدقُها ذاك اللُّعابُ الأصفرُ

وكـأنَّنــي بـعَـمـائمٍمُـصـطـفَّةٍ   مِـن تَـحـتِهِـنَّ جَـمـاجِـمٌ لا تَشعُرُ

ولِحىً لِمِثلِ اليومِ وُفِّرَ طولُها   وصـديـقـنـا الـعَـربِـيُّ فيـهـا يَـنـظُـرُ

جاءَت منَ الحَمرِ إلى البيضاءِ تَح   مِـلُ مِـن دِعـايَـةِ مُـرجفٍ مـايَـنشُـرُ

رَجـعٌ إليـه إنَّنـيمُـشـتـاقُهُ   شـوقـاً لهُ بـيـنَ الضُّلـوعِتَـسَـعَّرُ

إنِّيـ لَقَد أَصبَحتُ مِنهُ خائِفاً   فَكَمـا عَلِمتَ الأمـرُ أَمـرٌ أَكبَرُ

إنَّ العـظـيمَ منَ العَظيم إذا دَنا   يَـزدادُ مـنـه تَـجَـبُّـرٌوتَـكَـبُّرُ

وَهـوَ الذي حـازَ الفَـخـارَ وراثةً   ولهُ البِـرِنـسِـيَـةُ التـي لا تُـنـكَرُ

قـد كدتُ أنـسـي يـا فـقيهُ فَحَدِّثَن   سَـمـعـي بِـذاك فـمـا لَدىَّتَـصَـبُّرُ

يا هل ترى تلكَ الصداقةُ لم تَزَل   أم هـل عَـراهـا يـا صَـديـقُ تَـغَـيُّرُ

حـاشـا لقـد يَبلى بِجِدَّتِهِ الزَّما   نُ وبـعـضُـنـا لِلبَعضِ لايَـتَـنـكَّرُ

ولقـد جـنـيـتُ جِـنـايـةًلكنَّـنـي   إن كنـتُ مَـن يَـجـنـي فكُن مَن يَعذِرُ

لكن علِمتم مِن وفـائي ما عَلِم   تُم فاعذِروا مِن بعدُ أو لا تَعذِروا

اللهُ يـعـلمُ كيـفَ حـالي بَعدَكُم   فـالجَـفـنُ منِّيـ دائمـاً مـسـتَـعِـبـرُ

البحر: عدد الأبيات: 21

لَمَّا استقامَ ولم يَفُز بِمَرامِهِ إعوَجَّ كي تُقضَى لهُ الأوطارُ

وكذا الزَّمان فَمُستقيمٌ خائبٌ وأخو اعوِجاجٍ نال ما يَختارُ

يَختارُ مَن بَينِ الدِّنانِ كَواعباً مِنهنَّ أجيادُ الظِّباءِ تَغارُ

من كلِّ عَذراءٍ كَعابٍرأسُها يَعلوهُ من فَرطِ الحَياءِ خِمارُ

وعليه فَضُّ خِتامِها قَسراً وإن عَلِقَت بِوَصمَةِ فِعلهِ الأنظارُ

لولاهُ ما طابَ السُّرورُ لنا وما دارت على جَمعِ السَّراةِ عُقارُ

يسعى بها حُلوُ الدَّلالِ إذا يتي هُ كمِعصَمٍ وله العُيونُ سِوارُ

ألمى تَأَلَّق طلعةً مِن لُطفِه رقَّت لوَصف جَمالِه الأشعارُ

يا رُبَّ ناهٍ ناصِحٍ لي مُرشدٍ قد ضَلَّ سَعيُه إنَّه أمَّارُ

أمُعَذِّباً بِحَديثِهِ أفكارَنا أشفِق عليها إنَّها أفكَارُ

ما بي سِوى وطنٍ عَقيمٍ يَرتَجي أبناءَ تَهذيبٍ عليه تَغَارُ

روحُ التَعَصُّبِ قد فَشَت في شِيبِهِ وشَبابُه نحوَ التَّزندُقِ ساروا

وكذا تَضيعُ حَقائقُ الأشياء في ال إفراطِ والتَّفريطِ وهو بَوارُ

ما حُزنُ يَعقوبٍ على ابنِه يوسفٍ أو حُزنُ قائلَةٍ بِرَأسِه نارُ

بـأشَـدَّ مَـن حُـزنـي علـى وَطَنـي الذي   هـو مـا عـملـتَ وربُّنـا قَـهَّارُ

آهٍ عـلـى هـذا الزَّمـان وأهـلِه   آهٍ علـى مَـن فِـيهـمُ يَـمتـارُ

نـارُ الجَـحيمِ بِقلبِهم ولِسانُهم   جنَّـاتُ عَـدنٍ تَـحتَها الأنهارُ

خَبُـثَـت سَـريـرَتُـهُم وعَـزَّ صَفاؤُهُـم   فَـتَـشابَه الأخيـارُ والأشـرارُ

لَؤمُوا وإن جادَ الزَّمانُ بِفاضِلٍ   إنـكَـارُ فَـضـلِه مـاله إنـكارُ

فـتَـجـارِبـي قـد حـذَّرَتـنـي منهمُ   إن التَّجـارِبَ يـا أخـي مِعيارُ

فارفق بِنَفسك يا مُحاوِلِ غايتي   فَالمَهرُ مَهرٌ والحِمـارُ حِمارُ

البحر: عدد الأبيات: 18

حبيبةٌ بِحبِّها الحُسنُ أَمَر   يا جِسمَ شَمسٍ فوقَه وجهُ قَمَر

يا دُرَّةً صيغَت على شَكلِ البَشَر   يا قُرَّةَ العينِ ويانورَ البَصَر

كيف اصطِباري فيكِ ضاعَ صَبري

يا ظبيةً وفي فُؤادي تَرعَى   مَن ذا الذي أباحَ قَتلي شرعاً

أرسليت فوقَ الجيدِ منكِ فَرعا   صارت به أهلُ الغَرامِ صَرعى

لا يَعرِفون خالداً من عَمرو

يا مَن تَفوقُ البدرَ في الكَمالِ   هل لك ميلٌ في الهوى كمَالي

أيا حبيبةُ سِوَاكِ مالي   لو أننَّي أنفقتُ فيكِ مالي

بِنظرةٍ إليكِ أغنَت فَقري

ألحُسنُ شيءٌ ما لَه مثيلُ   وكلُّ شيءٍ حازَهُ جَميلُ

والنَّفسُ دائماً له تميلُ   وصاحبُ العِزِّ له ذَليلُ

في قيدِ أسرِ نهيهِ والأمرِ

حبيبةٌ مَليحةُ الطِّباعِ   جَميلةُ الأخلاقِ والأوضاعِ

ونُزهةُ الأبصارِ والأسماعِ   مَن كَلَّ في أوصافِها يراعي

وحسنُها قد حارَ فيه فكري

بحقِّ ما في مُهجَتي منَ الهوى وما بِقَلبي من تَباريحِ الجَوى

صِلي الذي أضَرَّهُ طولُ النَّوى ولم يَجِد لِدائِه يَوماً دَوا

إلا اللّقا مع ابتسام الثَّغرِ

البحر: عدد الأبيات: 18

مـا بـالُ عَيـنَيـهِ قد التقيَتا   بـوَجـهِـهِ كَمَن له الموتُ أتَى

فقلتُ مَـن هَـذا ولا تَـشـتـاطُ   فقيل لي قَرَّانُنَا كُوليَاطُ

فقلتُ مـا بـالَه عنـدَما يرَى   هــذا تـظُـنُّـه لِذاك أبصَـرَا

كـأنَّ عينيـه لهـا ارتبَـاطُ   فقِيلَ لي كذا يُرَى كُوليَاط

فـقلتُ مَـا بـالُه بعـدَ أكلِهِ   يُسـرِعُ في الحينِ لأخذِ حُكِّهِ

فقيـل لي مِـن أنـفِـه المُخَاط   يسيلُ إن لم يَنتَشِق كُوليَاط

تَـدلَّتِ العِـمَّةَ فـوقَ عـينِـه   وهَـبـطـت مِـن رَأسِـه لأُذنِـه

واختَبلَت ومـآلهـا انـبِسَـاطُ   فـالكَـرنَفَل قَرَّانُنا كُولياط

مـا بـالُ كُولياط إذا ناديتَهُ   يُجيـب لكِـن مُنـكِـراً كُنيَتَهُ

ورُبَّمـا مـنــه عـلا العِيَـاطُ   كـأنـمـا ليـسَ اسـمَهُ كُوليَاطُ

قـلتُ لهُ يـومـاً بِـحـقِّ اللهِ   هـل لكَ إخـوةٌ ذوو اشتِبَاهِ

قـال ثـلاثَـةٌ ولا شَـطَـاطُ   رَابعُـهُـم هُـو أنـا كُوليَاط

إثنـانِ فـي سِـركـهِـمَا وثَالثٌ   أهـلُ الجـديـدَةِ لَه تعـابـثُ

وشـكلُهـم طُرا بـه انـحِطـاطُ   أحسَـنُـهـم هُـو أنـا كُوليَاطُ

كُولياطُ ياكُوليَاط يا كُوليَاطُ   ما بالُ عَينيكَ بهَا اختِلاطُ

كُولياطُ ياكُوليَاط يا كُوليَاطُ   ما بَالُ وجهِك به انحِطَاطُ

كُولياطُ ياكُوليَاط يا كُوليَاطُ   ما بالُ أنفكَ به المُخَاطُ

نَفِّحـ أيَا قَرَّانَنَا كُوليَاطُ

البحر: عدد الأبيات: 23

عَبدُ العَزيزِ أنَا فِدَاكَ   مِن كُلِّ مَكرُوهٍ دَهَاك

إِنِي دَعَوتُكَ فَلتُجِب   فَلَقد تُجيبُ لِمَن دَعاك

أم عن إجَابةِ دَعوَتِي   يَا لَيتَ شِعرِي من نَهَاك

عَوَّدتَ عَينِي أن تَرَا   كَ فَما لِعَينِي لاَ تَرَاك

أنسِيتَنِي فَتَركتَنِي   حَاشاكَ أن تَنسَى أخَاك

خَلَّفتَ جَمرا فِي الحَشا   لاَ يَنطَفِي بِسِوَى لِقَاك

فِي القَلبِ مَا فيهِ منَ ال   ألَمِ المُمِضِّ عَلَى صِبَاك

لَو كُنتَ تُبصُر كُلَّمَا   رُمتُ الكتَابةَ فِي رِثَاك

ورَأيتَ دَمعِي وَالمشدَا   دَ عَلى الصَّحِيفَةِ فِي عِرَاك

لَعَلِمتَ كَيفَ تَركتَنِي   أُصلَى سَعِيراً مِن نَوَاك

يَا وَاضِعِيه بِحُفرَةٍ   وَمُخلِّفِيه هَا هُنَاك

لاَ تَعجَلُوا فِي دَفنِهِ   فَعَسَاَ يُعَاوِدُه حَرَاك

وَيحِي ومَا هَذَا أرَى   عَبد العَزِيزِ أأنتَ ذاك

فِي القَبرِ أنتَ مُمَدَّدٌ   وعلَى تُرَابٍ وَجنتَاك

قَـلبِـي تَـوسَّد. يَا حَبِـي   بُ فَمـا لَه عَنـكَ انفِكَاك

أمُــحَــلِّلا أكـفـانَــه   رِفـقـاً بِـه شَلَّت يَدَاك

دَفَنُـوكَ بل دَفَنُوا الفَضِـي   لَةَ فَهىَ بعضٌ مِن حُلاَك

مَـا صَـاحَ مِن مُستَنـجِدٍ   إلاَّ ولَبَّتــهُ خَـطَــاك

ولقد نَعَى الناعِي المَحا   مِدَ والمَحَاسنَ إذ نعَاك

أمَّـا الوفَـا يَـا رَبَّهُ   فَعلَيك تَفـرِضُـه نُهَاك

وَأخُـوكَ أحـمـدُ لَم يَـزل   لِوَفَـائِهِ يَبكِـي وَفَـاك

مُـتَـمَـلمِـلٌ وفُـؤادُه   مُتَـألمٌ وَالجَفنُ بَاك

ألفـيـتَ فِيـه أبَـاك مُـذ   فَـارقَـتَ فِـي صـغَرٍ أبَاك

البحر: عدد الأبيات: 39

لَم أستَمِع لِشِكَايَةٍ مِن شاكِ   هَذي الحقِيقَةُ لا حِكَاية حَاكِ

كُنَّا. نَتِيه بِأنَّنا شُعَراءُ مِن   فَـرطِ الغُـرُورِ وقِلَّةِ الإدرَاك

ونَقُولُ ذَاك فَخَارُنا ومَنِ الَّذي   يَقوَى لِنَظمِ الدرِّ فِي الأسلاَكِ

وَنجُرُّ ذيلَ خيالِنا عجَبا ونح   سَبُ نَفسَنا فِي رُتبَةِ الأفلاَكِ

فَإذا الَّذي كُنَّا نَتيهُ بِه وَنَس   مُو فوقَ كِيوانٍ وَفَوقَ سِمَاكِ

لَم تَرضَه العظمَاءُ مِن ألقَابها   مِثل التِّهَامي المُلهَمِ الدَّرَّاكِ

لَم أنسَه يَوماً قَضَينَاه عَلى   ضَحِك الزُّهُور بِجَدولٍ مُتَباكِ

وَالطَّيرُ تَخطُب فِي منَابِرِ أغصُنٍ   ضَمَّتـ لَمِيس الآسِ نَفح أرَاكِ

دُرنَا بِمولاَنَا كَدَارةِ هَالةٍ   مِن حَولِ بَدرٍ ضاء فِي الأحلاَكِ

مُتَجَاذِبِينَ مِن الحَديثِ نَوَادراً   تَسمُو سُموَّ النجم فِي الأفلاَكِ

وَأتَى شُجُونُ حَدِيثِنا بِتَعَجُّبٍ   مِن أعزَلٍ مُتغلِّبٍ عَن شَاك

فَتَمَّثلَ المَولَى بِبيتٍ جَامِعٍ   لِعقِيدةِ الحُكَمَاءِ والنُّسَّاك

لَو لَم تَكُن أحكَامُه حَتما لمَا   وَقَعَت طيُورُ الجَوِّ فِي الأشرَاكِ

لَبَّيتَ مِن دَاعِي الفضُولِ مُنَاديا   مَد الفُضُول لأهلِهِ كَشِبَاك

ونَطقتَ مِن صَمت بِهِ قَد كَان صُد   غِـي يَشتَكِي مِن ظُفرِيَ الحَكَّاك

لَو لَم تَكُن أحكَامُه حَتما لَمَا   عَصفَت بِقوَّتِهِم رِيَاحُ هَلاَك

فأجابنِي في حِينِه بل قُل لما   خَذَل القَوِيُّ وفازَ مَن هُو بَاك

فخَرِستُ مِن فرطِ الذُّهول كمَن أُصِي   بَ بِنَوبَةٍ وبَقِيتُ دُون حَرَاك

صَاحَبتُه عِشرِينَ حَولاً لم أُحَط   عِلما بِه يَا نَفسُ ما أقوَاك

أدريه في يوم الطعان مجندلاً   لذوي القنا والصارم الفتاك

أدريه في غسق الدجى متهجداً   منه العيون من الخشوع بواك

أدريه ذا عفوٍ عن الجَانِي وذَا   حِلمٍ عَلى ذِي رِيبَةٍ أفَّاك

أدرِيه في غَسَق الدُّجَى مُتهّجِدا   مِنه العيُونُ مِن الخشُوع بَوَاك

أدرِيه فِي الخُلُق الكَرِيم وَفي عُذو   بَةِ طَبعِهِ قَد ضمَّ رُوحُ مَلاك

أدرِيهِ فِي كلِّ العلُوم مُحَقِّقاً   ومُنَاظِرا إن هَبَّ رِيحُ عِرَاك

أدرِيه فَعَّالا لِكُلِّ فضِيلَةٍ   ولِغَيرِهَا أفدِيه مِن تَرَّاك

أدرِيه مَفخَرَ مَغربٍ عن مَشرِقٍ   فِي عُجمِه والعُربِ والأترَاك

لَكنَّنِي لم أدرِ أنَّه شَاعِرٌ   كَابن الحُسَين ومَن إليه يَحَاكي

لِلَّه فِي هَذا الوجُود بَدَائِعٌ   أسرَارُهَا جَلَّت عَنِ الإدرَاك

أعُـيُـونَ أشـعَـاري وغُـرَّ قَصَـائِدي لاَ تَفـخَـرِي مِـن بـعـدِ ذا إيَّاك

وتبـرَّزِي إن تَبـرُزِي إلا إذَا خلعَ الجَـمالُ عَلَيه ثَوبَ حُلاَك

وإذا وَقفَت أمَامَه يَوماً فَحُطِّي فَـوقَ نـعـلِه إن تَنـازَلَ فَـاكِ

هَـذا النَّدَى بـل هـذِهِ غَايَاتُه أو مَا رَأت لُطفَ الندَى عَينَاك

يَبتـاعُ مِـنـي سِلعةً هِـيَ عندَه فَبِـأخـذِهَـا مِنِّيـ يَرُوم فَكَاكي

ألله جَـلَّ جَـلالُه أغـنَـاهُ عَـن كِ وأنـتِ عنه اللهُ مَا أغنَاكِ

أنـتِ التـي لَولاَه كُنت شَرِيدَةً وَهـوَ الَّذي لم ينـشَـغل لَولاَكِ

لاَ تُجلِينِي بَعدَ مَا أدرَكتُ مَا أدرَكتُـهُ نَفسِـي جُعِلتُ فِدَاك

وَتجمَّلِي بِحُلَى البيَانِ وأسفِرِي عَـن طَـلعَـةٍ وَضَّـاءَةٍ بِسَنَـاكِ

فعسَاكِ إن كُتبَت إلَيكِ سَعَادةٌ يُقبِـل عَلَيـكِ بِـوَجهِهِ الضَّحَّاكِ

البحر: عدد الأبيات: 16

قَـد طَـالَ بِـي شَـوقٌ إلى لُقـيَـاكَـا وَاليَومَ وافـاني الزَّمَانُ بِذاكَا

إِنــي لأشــكُـرُ لِلزَّمَــانِ صَـنِـيـعَـه مَـا كُنتُ أعـهُدهَـا له لَولاَكَا

رَحُبَت بِـمَقـدَمِكَ الصدورُ فَهل مشَى فَصلُ الرَّبيعِ لِصَدرِنضا بخُطاكا

يَا طاهرَ القَلبِ الرحيبِ وطاهرَ النَّسَبِ الحَسيبِ وطـاهـرٌ أشُمٌّ نَداكـا

قـد زُرتَـنـا فَـكـشَـفـتَ عَـنَّا غُـمَّةً ما كـانَ يكشِفُها سِوى مَرآكَا

وتَـضـوَّعـت مـرَّاكـشٌ مِـسـكـاً بِكُم لَو ضَـاع مِن مِـسكٍ شَـذاً كشَذَاكا

تَـرتـدُّ عـيـنُ النَّـاظِـريـنَ كَـلِـيلَةً يَـا شـمسُ إن نُظِرَت لنُورُ سَنَاكا

قـد كُـنـتَ أكبـرَ شَـخـصِـه بِـالعِلم وال آدَابِ مُـسـتـمِـعـاً لِحَـاكٍ حـاكَـى

وأوَابـدٌ فـي الشِّعـرِ لَم تُـلحَق ومَـا خَشِيَت بِتَيهَاءِ الخَيَال شَرَاكا

مـن كـلِّ مـعـنًـى مُـودَنـعٍ فِي لَفظهِ كَـعُـقُـود دُرٍّ أُودِعَـت أسـلاَكَـا

حَـتَّى ظِـفـرتُ بِـرُؤيَـةٍ مِـن وَجـهِـهِ فـرأيتُ شـخـصَـه فوق ذاك وذاكَا

نُـورُ الهُـدَى إن حُـلَّ بـاطِـنُ مَـهـدِهِ لاَ نـستَـطيعُ لكُنهِه إدرَاكَا

يَــا مَــن رآه وَمَــا رآه وَإن غَــدَت مَـمـلُوءةً مَن شَـخصِـه عَينَـاكَا

حَـسـبِـي وَحـسبُـكَ مـا أقـولُ وَمَـا تَقُـو لُ وَلَيسَ مَن يَبكي عندَنَا مَثوَاكا

الله يــعــلم أنــنــي لك شــيــقــٌ   لكن تقـاصـر عنـدنـا مثـواكـا

فَذَهبتَ فِي كَنفِ الإلِه وحِفظِهِ   وَاللهُ جَلَّ جَلاَلُهُ يَرعَاكَا

البحر: عدد الأبيات: 31

كيفَ المآلُ إذا تكونُ الحالُ بالجزعِ تَقضي نِسوةٌ ورِجالُ

هذا الضعيفُ أمامَكم مُستَرحِماً يرجو النَّوال فهل لديكَ نَوالُ

هذا أبو الأيتامِ خلفَك سائِلاً وأبو اليتَامى دَأبُه التَّسآلُ

فَعَسَاكَ تُشفِقُ من أليمِ عَذابِه وإذا فعَلتَ فربُّنا فَعَّالُ

آه لأرملةٍ تقود صغارها والدمع من أجفانهم هطال

آهٍ لَها آهٍ لها آهٍ لَها لو كانَ يُجدي آه حينَ يُقالُ

ظلَّت تَطوفُ على الأكُفِّ بهم وما أجداهمُ الإدبارُ والإقبالُ

حتى إذا ما الليلُ أقبلَ كاشِراً مُتَبيِّناً من منهمُ يَغتالُ

وجرت دموعُ اليأسِ فوقَ خُدودهم واليأسُ تَعلمُ أنَّه قَتَّالُ

نَظروا السماءَ بأعينٍ مُبتَلَّةٍ وعلى التُّرابِ لهم فِراشٌ مَالوا

فَيبيتُ يغزو بالسُّمومِ جُسومَهم أما الجَليدُ فَللجلودِ وبَالُ

آهٍ لأطفالٍ صِغارٍ أوشَكَت بالجُوعِ تَقضي نَحبَها الأطفالُ

آه لأطفال تجود بنفسها في حجر أمٍّ دمعها سيال

آهٍ لأشياخٍ تَفانى جِسمُهُم فكأنهم لِشُحوبِهم أطلالُ

عـارٌ علينـا أن تَموت ضعِافُنَا   جوعاً وتفضُلَ عندنا الأموالُ

إخـوانَـنـا ألله في إخواننـا   فبِبَطنِهم تَتَقَطَّعُ الأوصَالُ

ألله فـي البـؤَسـاءِ إنَّكَ منـهُمُـ   لولا كـريمٌ واهـبٌ مِفضالُ

لا فـرقَ بيـنكمُ وبيـنـهمُ سِوى   أنتـم ذَوو مالٍ وهُم لا مالُ

ولَكَم مُقِلٍّ قبلُ أصبحَ ذا غِنىً   وأخِي غِنىً قد نابَهُ الإقلالُ

قد سـاءتِ الأحـوالُ لكن ما نرَى   منـكم به تَتَحَسَّنُ الأحوالُ

جمعٌ لنورِ الهَدي نُورٌ واهتِدا   وَلذِى الضَّـالِ مَسَبَّةٌ وضَلالُ

حـققتمُ الآمـالَ فـي إخوانكِم   حـاشـا تَخيبُ لديكمُ الآمالُ

سَـألوا فـلَبَّيتُم سُؤالَ ذَويكمُـ   ما ضاعَ بين المُسلمينَ سُؤالُ

ضـاءت قـلوبُـكـمُ بنـورِ هِدايـةٍ   إيَّـاكمُ أن يَعتَريه مَلالُ

سِيـمَـا وبَـاشـانـا وكَهفُ مَلاذِنا   ألقـولُ قَولٌ والفِعالُ فِعالُ

ما القولُ قَولٌ عِندَه إن لَم تكُن   منـكم بـِهِ قَد شُفِّعت أعمالُ

ولَقـد رأيتُم منـهُ صولَةَ ضَيغَمٍ   فـي رِقَّةٍـ هـىَ للزُّلالِ زلاَلُ

ورأيـتُـمُ رُوحـا أخفَّ مِن الوِصـا   لِ على مُحِبٍّ طالَ عنه وِصَالُ

ورَأيـتُـم إخـلاصَـه ورأيـتُـم   منـهُ الذِي به يَستسِرُّ الحالُ

فَـتـآزرُوا وتَـنـاصَـرُوا مِـن حـولِه   إنَّاـ النُّجـومُ وإنـهُ لهـِلاَلُ

وبِحقِّه وبحقِّكُم قولُوا معِي   لِيُدم له الإعظامُ والإجلالُ

البحر: عدد الأبيات: 20

بَـربِّكَ هـل أبـصَـرتَ أسـخـفَ مِـن عَقلِي وهـل فـوقَ وجـهِ الأرضِ مِن أحمَقٍ مِثلِي

وكـم أدَّعـي عِـلمـا وحُـسـنَ ثقـافَـةٍ ومـا جـاهـلٌ إلا ومِـن فـوقِـه جَهـلي

وأرمـي بـنَـفسـي فـي صفُـوفِ أراذِلٍ ولسـتُ لهـم شـكـلاً وليسوا على شكلِي

وقـضَّيـتُ عُـمـري هَـكـذا فـي تَـنـاقُـضٍ فَفي الهزلِ ذو جدٍّ وفي الجِدِّ ذو هَزل

وكم مـرَّ يومٌ كِدتَ تُبصِرني بـه وجِـسـمـي بـلا ثـوبٍ ورجِـلي بـلا نَـعل

وبينَا يَزيدُ الأمرُ بي في اشتِدَادهِ وعـنـدَ اشتِداد الأمرِ لَم تَلقَ مِن خِلِ

إذا بِـي أرَى ثـغـرَ المُـنَـى مُـتَبسِّما وقـد لاَح فـجـرُ السَّعـدِ في غَسَقِ الهولِ

فـأنـسَـى الذي قـد مرَّ بي مِن خصَاصةٍ وأبـذُلُ فـي زَهـوٍ وأُسـرِفُ فـي البَـذل

ورُبَّـمـا أفـنـيـتُ ذاك ولم تَـزَل ثِيـابي كما كانت ونَعلاَىَ في رِجلِي

أمَـا هـذِه الأخـلاقُ غيـرُ حَـمـاقَـةٍ يؤيدهـا العقـل السـليم من الخبل

نـعـم أنـا ذو فضـل فغطته سيرتي فمَـا أنـا ذو فَضلٍ وإن كنتُ ذَا فضلِ

وإن مـرَّ وجـهٌ مُـشـرقٌ ورَأيتُه يـطيـرُ اشـتـيـاقـاً عـندَ رُؤيتِه عَقلِي

ويـذهـبُ طَـرفـي فـي تـعـقُّب خَطـوهِ وإن كـنـتُ فـي شُغلٍ فيا ضَيعةَ الشُّغلِ

وتـرتَـاحُ نـفسِـي إن أكُـن قد عـرَفتُه وإلاَّ فـإنـي فـي التِفَـاتٍ وفـي سُؤلٍ

وأغـضَـبُ حـتـى أَسـتـحيـلَ جَـهنَّـمـا   وأحـلُمُ حـتـى أبـدِلَ الـعِـزَّ بـالذُّل

قضَى الله أن أبقَى فريدا بِلا أبٍ   حَـنـونٍ ولا أُمٍّ شـفُـوقٍ ولا أهـلِ

غَريباً وإن في مسقِطِ الرَّأسِ مَسكَنِي   وَحـديـا وإن كـانـت أخـِلاَّىَ كـالنَـمـل

وعَـربـدَتـي فـي الشُّـربِ تُـرغمُ مُبصِـري   لِيـخـلدَ فـي عَـيـنيـهِ لي نـظـرةَ الـذُّل

وأغـدُو إلى فِعلِ المعَاصِي مُهَروِلاً   وإن أقصدِ الطـاعَـاتِ فالقَيدُ في رِجلِي

فـلا عِيشَـةٌ تُرضَى ولا كَسبُ طاعَةٍ   فـلا أكثـرَ الرحـمانُ في خَلِقه مِثلي

البحر: عدد الأبيات: 30

عَدَوٌّ الحق عند الناسِ طُرًّا ثَقيلٌ لا يُعادِلُه ثَقيلُ

ومَن كلُّ العُيونِ إذا رأته عليهِ المَقتُ مُنهمِرٌ هَمُولُ

تخالَطَ بالأُسودِ هنا وكانَت عَليه كِلابُ بلدَتِه تَبُول

لَه رِجلاَ بعيرٍ في اختِبَاطٍ إذا أمَّ الوَلائمَ يستطِيلُ

وعيناهُ كَهِرٍّ في رمادٍ رأى كَلباً فَخامرَه الجُفولُ

فقد قالوا عدُوُّ الحَقِّ كلبُ ال ولائِم بيننا رجلٌ دَخيلُ

لَعمري كلُّ ما قالوهُ حقٌّ ومدحُكَ لليهودِ لنا دَليلُ

وللأشراف والعلماء فينا نرى كلب الولائمِ لا يميلُ

على أجداده الدُّخلاءِ فينا من اللعناتِ شُؤبوبٌ هطولُ

إليكم يا بني الحمراءِ نُصحي فنصحي بالرشاد لكم كفيلُ

إذا كلبُ الولائم جاءَ يوماً إليكم يبتغي أكلاً فقولوا

أيا كلبُ الولائمِ لا سبيلٌ إلى إدخال مثلك لا سبيلُ

فما أدخلتموه يقولُ إلا لخوفِ لسانه فيكم يطيلُ

لقد ألبستمونا ثوبَ عارٍ وقيل لنا عزيزكم ذليلُ

فأفضلُ من حييكم وقوحٌ　　وأمجدُ من كريمكمُ البخيلُ

فما جر البخيلُ لنا ملاماً　　ومنا قيلَ قد سَخُفَت عُقولُ

أترضى الشتمَ فينا من دخيلٍ　　فلا عشنا ولا عاش الدخيلُ

يكونُ على طعامِكَ ذا التقامٍ　　ونَعلمُ أنه وحشٌ أكولٌ

وطرفُهُ جائلٌ في كل نقصٍ　　وفكرهُ في المحاسن لا يجولُ

فيخرجُ قاصداً لسواكَ يحكي　　ويكذبُ حين يعدمُ ما يقولُ

ونعلمُ كل ذاك وحين يأتي　　يعودُ له لمنزلِنا دُخولُ

لَعمري نحن بالتقريعِ أولى　　وهذا العارُ عنا لا يَزولُ

أتى الخِنزيرُ بلدَتَنا ذَليلاً　　فأدرَكَ سُؤلَهُ فيها الذَّليلُ

وصادَفَ زَوجَةً فُجِعت بِزَوجٍ　　يَتاماها لهم إرثٌ يَئولُ

فَخادَعها اللَّعينُ فما تَوانى　　إلى أن باتَ وهو لها حَليلُ

وعاش بِإرثِ أيتامٍ صِغارٍ　　يَتامى رِزقُهم رزقٌ ضَئيلُ

ولم يرفُق بها في الصَّرفِ لكن　　عَدوُّ الدِّينِ رِفقُه مُستحيلُ

قضاءُ اللهِ حلَّ بها فماذا　　يُقالُ إذا القَضاءُ له نُزولُ

وإن شئتم عذاباً فوقَ هذا　　أزيدُ كُموهُ واللهُ الكفيلُ

يُـدَرِّسُ فـي مَـدارِسـنـا جَـهـولٌ   يـقـولُ ولـيـسَ يَـفـقَـهُ ما يَقولُ

البحر: عدد الأبيات: 21

مثلُ التهامِي ما في الأرضِ من بَطلِ   شهادةٌ صدرَت من أعظَمِ الدُّولِ

هذي فرنسا وذا وسامُ عِزَّتِها   وأنتَ أنت عديمُ النِّدِّ والمَثَلِ

وذا عميدُ فرنسا جاءَ مُحتَفِلاً   أعظِم بمُحتَفَلٍ به ومُحتَفِلِ

قد قَبَّلت صدرَكَ المحبوبَ أوسمةٌ   شَتَّى فذاقت شَهِيَّ اللَّثمِ والقُبَلِ

فغارَ منها وسامُ الحربِ من شَغَفٍ   يَقولُ مالي لهذا العِزِّ لم أنَلِ

فجاءَ مُستَبِقاً بِالشَّوقِ مُحترِقا   للصَّدرِ مُعتَنِقاً من شِدَّةِ الجَذَلِ

وكيف لا وصفاتُ المجدِ أجمَعُها   تَقَسَّمَت فيكَ بين القَولِ والعَمَلِ

وردَّدَت مدحَكَ اللُّغاتُ قاطِبَةً   وسارَ إسمُكَ بين الناسِ كالمَثَلِ

أنتَ الذي إن بَدا لِلنَّاسِ مُبتَسِماً   أحيا بِطلعَتِه كالعَارِضِ الهَطِلِ

وإن بَدا غاضِباً فالقَلبُ في وَجَلٍ   والطَّرفُ في ذَهَلٍ والجسمُ في شَلَلِ

الأطلسُ المُشمَخِرُّ قد حَنا قُنَناً   طالبت قُروناً ولَمَّا جئتَ لَم تَطُلِ

أمـــا تَـــراهُ إذا   يَرِنُّ صَوتُك بَينَ السَّفحِ والقُلَلِ

ما أمَّ قط عُصاةً في تَمَرُّدِهِم   إلا وبدَّدهُم في السَّهلِ والجَبلِ

يا من سمَت بسَماء المَجدِ رُتبتُهُ   وصارَ ذِكرُهُ في الأفواهِ كالعَسَلِ

المَـجـدُ هـذا وذا للمـجـدِ غـايـتُـهُ   مجدٌ عظيمٌ جرى في سابق الأزل

فنسـأل الله أن يبـقـيكَ في نعمٍ   تختال من فضله في الحلي والحُلَلِ

وهـاكَهـا مـن بـديـعِ الشعر غـانية   وطفـاءَ وجـنـتهـا تـحـمـرُّ مـن خَجَلِ

الشـعـرُ ما سمعته الروحُ وانتعشت   منـه وصـارت بـه كـالشـاربِ الثملِ

والشعر ما قد حلا في أذن سامعه   ثم اسـتـعـادهُ لا يخشى من الملل

إن كـان هـذا فـإن الشـعرَ منعدمٌ   وليس يـأتي إذا لم يأت من قبلي

لا سـيـمـا فـي مـديـحٍ فيك مرتجياً   منـك القـبـولَ له يـا خـيرَ مُقتبلِ

البحر: عدد الأبيات: 21

ألحـمـدُ للَّهِ زالَ الخـوفُ والوَجَـلُ   وعَـمَّنَـا البِشـرُ والأفـراحُ والجَـدَلُ

قُـلوبُنَـا هَـدَأت مـن بـعـدِ رَجـفَتِـهـا   واسـتـرجَعت نومَها الأجفانُ والمُقَلُ

حُـمَّ القَـضـاءُ ولُطفُ اللهِ أعـقـبـهُ   وما سِوَى اللُّطفِ مِن بعدِ القَضَا أمَلُ

حاشا يَخيبُ امرؤٌ يُولي الصَّنيعَ إذا   مـا أمَّهُ عَـن رجاً حـافٍ ومُـنـتَـعِـلُ

أضحـى على اللهِ في الأعمالِ مُتَّكِلاً   والله يَـحـفَـظُ مَـن عَـلَيـهِ يَـتَّكِـلُ

ذلِكـمُ القـائـدُ المَـيـمـونُ طـائِرُه   مَـن رَدَّدَ الذِّكـرَ منه السَهلُ والجَبَلُ

أعـمـالُه زانَـهـا مـن قَـولِهِ حِكَـمٌ   وقـولُه زانَـهُ مـن جـودِهِ عَـمَـلُ

وكيـف لا وهـو من قومٍ إذا انتَسبوا   كـانـت أُرومَـتُـهـم بـالنَّجـم تَـتَّصِـلُ

بَـنـي سُـلَيـمٍ ومـا أدراكَ مَـا هُـمُ فـي   ذُؤَابَـةِ الفَخـرِ إن قالوا وإن فَعَلوا

بَـنـي سُـلَيـمٍ وقُـل مـا شئتَ مـن كَـرَمٍ   ومـن بـسـالَةٍ إن صـالوا وإن بَذَلوا

جـنَـى نـوَالِهـمُ يَـدنـو لُمـقـتَـطِـفٍ   وعـزُّ مُـعـتَـصَـمٍ مِـنـهُـمُ ومُـعـتَـقَـلُ

إن خَـطبُـوا فَـسُـيولُ القـولِ دافِـقَـةٌ   أو حـارَبـوا فَـلَظـى الهَـيجَـاءِ تَـشتَـعلُ

والقـائدُ البَـطَـلُ الأسـمـى سُـلاَلَتُـهم   لِلَّهِ لِلَّهِ ذاك القـــائِدُ البَــطَــلُ

يـا أيـهـا القـائـدُ المِغوارُ لابرِحَـت   مـنـكَ السـعـادةُ يَحـمي سعدَهـا الحَمَلُ

أو قَـدَمٍ لم تَـزَل للمَـجـدِ سـاعيَـةً   إن دمِـلتُ فَـقُـلوبُ النـاسِ تَـنـدَمِلُ

وصـالحٌ صـالحٌ للمَـكـرُماتِ فـمـا   أَتَـى ليَـعمَلَ إلا فوقَ ما عمِلوا

أسـلافُـه كم سَـعَـت لمجـدِهِـم قَـدَمٌ   وذلكَ الفـرعُ بـالأُصـولِ مُـتَّصِـلُ

ولو تَرى قلبَ ذي الأحبابِ يَوم ضَنًى   أبـصـرتَ أعـمـاقَـهُـم لِلَّـهِ تَـبـتَهِلُ

بِـأن يُـتِـمَّ له اللهُ الشِّفـاءَ ولا   تَنتَابُه بعدَها الأحزانُ والعِلَلُ

فَـلِلعُـلا فَـليَـسِـرِ واللهُ يَـكـلأُهُ   إنَّ بـدورَ الدُّجـى بالسَّيرِ تَكتَمِلُ

فـاسلَم ودُم لِشُـبـولٍ أنـتَ قَـسـورُهـا   حتـى تَرى مِنهُمُ الأحفادَ تَنتَسِلُ

البحر: عدد الأبيات: 59

أينـما كنتَ كنتَ رمزَ الكمالِ   وتُرى في الرِّجالِ فَذَّ الرجالِ

أيـنما كنـتَ أنتَ التهامي   العَظِيم المَرمُوق بالإجلالِ

ذو خِـصالٍ شَـريفةٍ مُشرِقاتٍ   وخلالٍ أعظِم بها من خِلالِ

وشـريفُ الخِصال خيرُ شريفٍ   وخصالُ الشَّريف خيرُ خِصالِ

مِن فرنسا أتاكَ أعظَمُ وفدٍ   وُزراءٍ وسَـادَةٍ أقـيالِ

وشَّحوا صدرَكَ الرَّحيبَ ونادَوا   أنتَ بين الرِّجالِ فذُّ الرجالِ

وأتى من أنحاءِ مَغرِبنا الأق   صى عِظامُ الأعيانِ والعُمَّالِ

وبدَا الشعبُ ازدِها وازدهارٍ   ومُحياهُ مُشرِقٌ مُتَلالِي

وفنونُ الهُتافِ من كلِّ صَوبٍ   شَقَّتَ أصداؤُها عِنانَ العَوالي

يا وِسامَ الفَخارِ نِلتَ فَخاراً   حينَ قَبَّلتَ صَدرَ باشا المَعالِي

يا وِسامَ الفَخارِ نِلتَ فَخاراً   بارتماءٍ في حِضنِ ربِّ الكَمال

يَستَحِقُّ الإعجابَ والفخرَ دَوماً   مَن تَبَدَّى مُعانِقَ الرِّئبالِ

لاَسمِه هَيبةُ الأُسودِ خُصوصاً   في قُلوبش الجحاجح الأبطالِ

حاوَلوا منها عَدَّ تلكَ المَزايا   في مَغيبٍ يَحكي مَغيبَ هِلالِ

قُلتُ خَلُّوا النُّجومَ عنكُمُ عَدّاً   ولتَجيئُوا له بِفَردٍ مِثالِ

خُلُقٌ كالنَّسيمِ والزَّهرِ والنَّو   رِ ونَشرِ العَبيرِ والسِّلسالِ

فهو يَلقاكَ بالبَشاشَةِ والبِش   رِ لقاءَ الأمثال للأمثال

وأمامَ نَواله أجوَدُ الأج   وادِ يُسَمّى بأبخَلِ البُخّالِ

فَيُرَى أضبَطَ اليَدينِ لَدَى البذ   لِ يَمينٌ لم تُغنِه عن شِمَالِ

باسمِه يَعبَقُ المَكانُ أريجاً   كَأريجِ الأزهارِ في الآصلِ

وبه يَكتَسي القريضُ جَمالاً   فَأخو النَّقصِ مِثلُ رَبِّ الكَمالِ

والمَعالي قد حازَ منها المَزايا   وسواهُ ألقابُ تلكَ المَعالي

بِمَديحي له مَدَحتُ قَريضي   وبِجِيد الحَسناءِ تَسمو اللآّي

إن أرُم مَدحَ غَيرِه قالَ شِعري   أنَا ما لِلمديحِ ياذا ومالي

وإذا رُمتُ مَدحَهُ قال هَيَّا   أنا أجري مِن جَدولٍ بِزُلالِ

كُلُّ شِعرٍ في غَيرِ فردِ بني المَز   وارِ أُكذوبَةٌ على الأجيالِ

سَمِّهِ هيبَةَ الأُسودِ خُصوصاً   بِقُلوبِ الجَحاجِحِ الأبطالِ

وسَدادُ الآراءِ منه يُرِي العَي   نَ مثالَ الأشياءِ قَبلَ المآلِ

واغتَنِم إن حَواكَ مجلسُ آدا   بٍ وعِلمٍ مَعهُ كنُوزَ اللآلي

فهو يُغني عنِ الأغاني وعن تَب   يينِ عَمرِو وعن أمَالي القَال

وإذا جالَ في مَيادين شِعرٍ   فَكَجَولاتِه غَداةَ نِزالِ

زادَه اللهُ بالتَّواضُع عِزّاً   واعتلاءً على نَواصي العَوالي

في حياءٍ وفي عُذوبَةِ طبعٍ   فتَرى اللَّيثَ في كِناسِ غَزالِ

لِكِنِ إذ يَستَبيكَ ظَبيُ كِناسٍ   فَلتُحاذِر لَيثَ الشَّرى في صِيالِ

فالحَيا إن كُفِّرت نُعماهُ جاءت   صعقةٌ من سحابِهِ الهَطَّالِ

وكذا العضبُ يَكمُنُ الحَتفُ فيهِ   رغم افرند متنه المتلالي

هو للعين قرةٌ وقذاةٌ   لِحَسودٍ ومُنصفٍ للكَمالِ

إن يَكن للأيَّامِ شمسَ جبينٍ   فهو البدرُ مشرقٌ في اللَّيالي

يا عظيماً في عينِ كلِّ عَظيمٍ   وعظيمَ الأقوالِ والأفعالِ

نظرةٌ فيكَ تُنعِشُ الروحَ مِنِّي   فإذا غبتَ عِشتُ كاسفَ بالِ

غيرَ أنيِّ أراكفي كلِّ وقتٍ   فاتِّصالُ الأرواحِ خيرُ اتِّصالِ

فَبِخَيرِ البِقاعِ فَلتَهنَأن يا   خيرَ مَن أمَّها مِنَ الأقيالِ

سِر وحُصِّنتَ بِالحَواميمِ تَحصي   ناً وطهَ وسورةِ لأنفالِ

واذكرونا كذِكرِنا لَكُمُ دَو   ماً وَحَيُّوا مِنَّا. عهودَ وِصالِ

وعَسى أن أعيشَ حتى أراكُم ثُمَّ أهلاً مِن بعدِ ذا بارتِحالِ

فَحَياتي سراجُها في ذُبولٍ عَن قريبٍ يَسودُ رأسَ الذُّبالِ

كم تململتُ في فراشِ سَقامٍ ويَميني أرمي بها وَشِمالي

كلُّ شيءٍ يَبدو أمامِي خَيالاً لست أدري حقيقةً من خَيالِ

وكذاكَ الأديبُ دوماً مُصابٌ مِن زمانٍ بِكُربَةٍ واعتِلالِ

لستُ أخشى منَ المَنونِ وإن أد ري بأنَّ المَنونَ دَوماً حِيالي

إن أكُن تحتَ صارِمِ القَهرِ منها إنَّها تحتَ صارِمِ الآجالِ

وزماني إن سامني كلَّ ضَيمٍ فهوَ مع مِثلي دائماً في قتالِ

ليس يَرضى بغيرِ فَقري وذُلِّي وبهذا يَرومُ نِصفَ المُحالِ

له إفقاري كيفَ ماشاءَه ل كن إذلالي مِنهُ صعبُ المَنالِ

وعجيبٌ ألاَّ يَزالُ عَنيدي وهو يدري تَجَمُّلي واتِّكالي

فاشتِكائي منه لرَبٍّ رَحيمٍ هو سبحانَه عَليمٌ بِحالي

واشتِكائي منه إليكمُ أيضاً فهوَ مثلي لكم سريعُ امتِثالِ

كم وقيتَ الأنام شرَّ أذاةٍ وكَم أنقذتَهُم منَ الأهوالِ

أنت مَخلوقٌ للأنامِ جميعاً فلتَدُم للأنامِ لا سِيمَا لي

البحر: عدد الأبيات: 17

كـلَّمـا تِـهـتَ دَلالا   زِدتَ حُـسـنـا وجَـمـالا

سـيـدي قَـدُّك أَودى   بِـفُـؤادي حـيـنَ مـالا

لذةُ الحـبِّ عَـفـافـاً   يُـكسِـبُ الحـبَّ جَـلالا

ما أرى طَعمَه إلا الش   شَـهد والعَذبَ الزُّلالا

ولقـد إزدادَ هَـديـاً   كـلَّمـا زدتُ ضَـلالا

أشـفِ مـن عَـيـني سُهادا   واشفِ مِن عَقلي اختِبالا

مـا أرى حُـبَّكَ إلا   قـاتِـلي واللهِ حـالا

وغـرامـي فـيكَ يَـزدا   دُ يَـقـيـنـاً واتِّصـالا

كـلَّمـا أَيقـنـتُ أن ال   وصـلَ قـد صـارَ مُـحـالا

مـاسَ غُـصـنـاً وتَـبَـدَّى   بَـدرَ تَـمٍّ يَـتَـلالى

إنَّ بـعـضَ الظَّنِّ إثـمٌ   صَـدَق اللهُ تَـعـالى

بـالذي زادَكَ حُـسـنـاً   وجَـمـالا وجَـلالا

إرحَـمِ الصَّبَّ المُـعَـنَّى   فـيـكَ وامنَـحـهُ وِصـالا

سـيـدي عـبـدُك يَـشـكُـو   مـنـكَ هَـجـرا يَـتَـوالى

لم تَـزَل تَـزدادُ فِـعـلا　　كُـلَّمـا زِدتُ انـفِـعـالا

كـلَّمـا رُمـتُ سُـلُوًّا　　قـال لـي قَـدُّكَ لا لا

يا جليلَ القَدر إنِّي　　عبدُكَ الصَّافي المَقالا

البحر: عدد الأبيات: 32

فـي شـخـصِ فـاطـمـةٍ نُـحـيِّي النِّيلا   وَبَنيهِ والعَربَ الكرامَ الأولى

يـا بنـتَ وادي النِّيـلِ تَلمعُ دُرَّةً   فـي تـاجِ مـصـرَ مُـكلَّلا تَكليلا

قـد زُرتـمُ أرضـا بهـا مـن أهلَها   أُمـطِـرتُـم التَّرحيبَ والتَّأهيلا

وأتَـيـتِ بـالتـمـثـيلِ أكبر مقرشِدٍ   يَهـدي السَّبيلَ لِمَن يضِلُّ سَبيلا

حُزتِ التَّفوُّق في الكَمالِ فلا يُرى   شـيءٌ لَكم إلا يُـرى مَـكمولا

فـمِـنَ الكَـلامِ ثَـمـينُـه ورَصـينُـه   ومنَ الخَيال السامِي المَعقولا

فـي حُـسـنِ إلقـاءٍ تَـضـاعَـفَ وقعُهُ   قـد رُتِّلَـت كَلِمَاتُـه تَـرتـيـلا

فسَكَبنَ في أرواحِنا جُملاً قَدِ ات   تَـخـذت مَـسَـامِـعَـنـا لَهُـنَّ مَسيلا

زادَ الجـمـيـعَ طـلاوةً وحـلاوةً   حَـركـاتُـهـنَّ المُـتـقَـنـاتِ أُصولا

ما القولُ يَكفي وحدَهُ إن لم تَكُن   لمُـطـابِـقِ الحَـركاتِ فيهِ فُعولا

والحُـسـنُ يَـجـذِب بَـعـضُـهُ بعضاً فَتَذ   هَـلُ عـند رُؤيتِه العُقُولُ ذُهولا

فَكَـأنَّـمـا التَّمـثـيلُ عـادَ حقيقةً   وله الحـقـيـقـةُ أصبحت تَمثيلا

فـي مـسـرحٍ مـا زالَ في حُلَلِ اللِّبا   سِ من المَناظِرِ كالعَروسِ رُفولا

مـن فَـوقِـهِ التـاريـخُ حَـيٌّ نـاطِقٌ   يَروي لنـا الإجمالَ والتَّفصيلا

فَكَـانَّهُ أرضُ النُّشُورِ وفَوقَها   حُشِرت بنو التَّاريخِ جيلاً جِيلا

أو راهـبٌ فـي ديـرِهِ مُتَعَبِّدٌ   يَروي بـه التَّوارةَ والإنجيلا

وكَـأنـهُ فَـلَكٌ يَـدُورُ بـأنـجُمٍ   مـن بَعـدِ رُؤيـتِها يُريكَ أفُولا

عـجَباً مـلوكُ الشَّرقِ بعدَ ذَهابِها   جـاءت لِمَغـرِبِنـا تَجُرُّ ذُيـولا

جـاءت تَزورُ الغَربَ وهـىَ عَزيزةٌ   فـي جـوقِ فاطِمَةَ العديمِ مَثِيلا

أزمعـتِ فـاطمـةُ الرَّحيـلَ تَعَجُّلاً   هـلاَّ أفـاطـمـةٌ أقَمـتِ قَليـلا

طَلَبـوا مِنَ الجِنسِ اللَّطيفِ أدِلَّةً   لِلعَبـقَـريَّةِ فـانـتَصَبتِ دَليلا

وبِظلِّ مِنَ الجِنسِ اللَّطيفِ أدِلَّةً   لِلقَبـقَـريَّةِ فـانـتَصَبتِ دَليلا

تَغشَـى وفـودُ القـاصـديـنَ رحـابَهُ   مِـن كـلِّ قُطـرٍ بُكـرةً وأصيـلا

ذا الخُلقُ فاوَحَهُ نَسيمُ الصُّبحِ هَب   بَ عـلـى رِيَـاضِ اليَاسمينَ عَليلا

مَـن رَدَّدَت كُـلُّ اللُّغـاتِ مَـديحَهُ   رغِبَت بذَاكَ لها الفخارَ يُنيلا

أللهُ أعــلاَهُ وأعــلا شــأنَـه   واللهُ فَـضَّلَ جـاهَـه تَفضيـلا

مـولاي عَفـواً إن عَـجزتُ ولم أُطِق   تَـعـدادَ أوصـافٍ هَـطَلنَ هُـطولا

ألشـمسُ أنـتَ فعـنـدَ رُؤيةِ قُرصِها   يَـرتَـدُّ طَـرفُ النـاظـرِيـن كَليلا

يـا جـوق فـاطـمـة الطـويل صدوده   مـابـال قـربـك لا يكون طويلا

لسنا نُطيقُ الصبرَ بَعدَ فِراقِكُم   والصَّبرُ قَبلَ فراقِكُم قد عِيلا

لكن وعدتِ بأن تَعودي عَودَةً   تَشفِي منَ القَلب الظَّميءِ غَليلا

لكنه وَعدٌ إخالُهُ مُخلَفاً   أولا بحَقِّكِ جَهرَةً قُولي لا

البحر: عدد الأبيات: 18

دُمــتَ لِلفَــنِّ ودامَ الفَــنُّ لَك   شــاكــراً فـي كُلِّ حيـنٍ عَـمَلك

بـكَ يـا مـا أجـملَ الفَنَّ وبال   فَـنِّ أيضـا أنـتَ يا ما أجمَلَك

فتنـةَ المشـرقِ سُبحانَ الذي   فتنـةَ المغـربِ أيضـا جَعَلك

أنــتَ هــل تَـعلَمُ مـا تَـفـعَلُه   بنُـفُوس الناسِ أم لا عِلمَ لَك

وإذا كــنــتَ عــلـى عِـلمٍ بــه   فـعلى قَتـلِ الوَرى مَـن حَـمَلَك

تَـملكُ الأحرارَ إذ تَشدو وما   أبـدعَ الأحـرارَ لَمَّا. تُـمتَلَك

مــلِكَ الفَــنِّ بـشَـرقٍ وبِـغَـر   بٍ بِـحَـقِّ الفَـنِّ أنـصِـف دُوَلَك

أوَ يَـحظـى الشَّرقُ دَوماً بك إذ   لا يَرَاكَ الغَربُ يا ما أعدَلك

فَعَلى التجـوالِ في مُلكِكَ يا   ليـتَ شِـعـري أيُّ شُـغلٍ شَغَلَك

قد حكَى الحَاكي لنا عَنك فَقُل   نـا أَسِـحـرٌ أنـتَ أم أنتَ مَلَك

ورأيـنــاكَ عــلـى الشَّاشـةِ إذ   بـكَ دارت مـثـلُ نَـجمٍ فـي فَلَك

وشــهِـدنــاكَ وقــد ســجَّلتَ مـن   فَـوقِهـا الفَـنَّ كمـا قد سَجَّلَك

أظلَمَـت فـي فَـجـرِ فَنٍّ شَـمسُـهُ   فَلتَسِرِ في الفَنِّ نوراً في حلَك

إن حـالَ الفَـنِّ فـي مـاضيكَ صَي   يَـر مُـسـتقبـلَهُ مُستَقبَلَك

وهــنــيــئاً لوِســـامٍ حَــنَّ لِل   فَــنٍّ فِــي صَــدرٍ بِـه قد قَبَّلَك

البحر: عدد الأبيات: 20

بـعـدَ التطلُّع لي بُعَيـدَ نِدائي   أسـفَرتُ عن وجهي إلى قُرَّائي

نـاديـتُم فـمشَيـتُ إثـر نِـدائكم   لكِنَّـي أمشـي على استِحيَاء

وأنـا النَّديـم لمـن يـطيبُ لسمعِه   أدَبُ الأديبِ وحكمةُ الحُكمَاء

وأنـا المُدامُ لمـن يـبيتُ معاقِرا   خَمرا لها الأسمارُ خيرُ وعَاء

وأنـا كَـمِـرآةٍ لأعـمـالِ الأنـا   مِ أرى المَليـحَ وضدَّه للرَّائي

فاحرِصث لكي يبدُو محياً الفعلِ من   كَ بِصـفـحتي في لونهِ الوضَّاء

إن الفَـصـاحـةَ مَـنـطِقيلكنَّـي   في الهجرِ قد لُقِّبتُ بالخَرساء

وأنـا لسَـان المَغرب الأقصَى أعَبِّرُ   عـن مَـحـاسـنـه لِصقـعنَـاء

وأزوِّد القُــرَّاء مِـمَّـأجـتَـنـي   مـن المُفيـد بأطيبِ الأنبَاء

وأريـكَ مـن أبهَى المَناظِرِ كَي تُشا   هِـدَ بـالعِيان حَقائقَ الأشيَاء

أنـا مَعـرِضٌ للشّعـر أُظهِرُ حُسنَه   والشعـرُ وحيُ قريحَةِ الشعَراء

لا النـثـرُ متَّزِنـا تَـرصَّفَ ذيلُه   قـد كمِّلت معنـاهُ بالإلقَاء

والمُغـرِضُون بِـرنتُ مـن أعـراضِهم   وأنـا عـدُوَّهـمُ وهُـم أعـدَائي

مـا كـانَ عندِي أن أرى نورَ الوجُو   دِ بليلِ تلكَ الأعصُرِ الدَّهمَاء

حـتَّى بـدا فَـجـرا زمـانُمـحـمّـدٍ   زَيـنُ الإمـارَة صَفوَةُ الأُمَراء

كمُلَت مزاياهُ وضَاءت واعتلَت   فكـأنـهـا تَـحـكـي نُـجومَ سَماء

ومسدِّد الآراءِ بعدُ وهل سَوَى   لوسـيـان سـان مُـسـدِّد الآراءِ

فذُّ العبـاقـرَةِ الذي أفكَارُه   شهبٌ تكادُ تُنيرُ في الظلمَاء

صُغتُ القريض تجيةً لهما معاً   صَوغُ القـريـضِ تَـحيةُ العُظماء

وإلى اللِّقـاء أحـبَّتي وكفاكُمُ   فـي كلِّ شـهـرٍ مـرَّتـيـن لِقَـائي

البحر: عدد الأبيات: 58

بِمَا بيننا مِن حُرمةٍ ايها الصَّحبُ دَعُوني وما يَقَوَى على حَمِله القلبُ

فإني مَدهِىٌ بخَطبيٍَسُوءُني وعَيشِي في هَذا الزمانِ هُوَ الخَطبُ

فلا تُنكِروا مِنِّي دُموعا سكَبتُها تُخفِّفُ أحزَاني دموعٌ لها سَكبُ

وآبناءُ هذا الدهرِ إلا أقلَّهُم ظواهرُهم سِلمٌ وباطِنُهم حَربُ

فما لِي وأقواماً بُليتُ بحِقدهِم ومَا نَشبَت بينِي وبينهُمُحَربُ

رأيتهُمُ مِن جَانبِي فيتطَاوُلٍ وليسُوا بأكفَائِي وما ضَمَّنا سِربُ

ومَا ليَ إربٌ عِندهُم مُتَطلَّبٌ ولالهُمُ عندِيفأعرفُهُ إربُ

أضرَّهُمُ مِنِّي الذييعرفُونَه لِساني إذا جردَّته صارمٌعضبُ

ألا دَع سَعيرَ الحِقدِ يَغلي بقلبِهِم فإنَّ سعيرَ الحِقدِ في القلبِ لاَ يخبُو

نَواكِسُ أبصَارٍ أمامِي فإن أغِب تطاولَ رأسٌ منهُمُ وانبرَى السَّبُّ

ويُضحِكنُي منهم إلَىَّتسَابقٌ ليُخبِرَني خِبٌّ بمَا قالَهخِبُّ

كذلك أربَابُ المَخازِي إذا هُمُ مخَازيَهُم أنهَوا تَملَّكَهُمرُعبُ

أما يَضحكُ الكَلبُ المَهَتَّمُ نَابُه إذَا هُوَ عَن أنيابِه كَشَّرَ الكَلبُ

وأَبغَضُ ما عندِي التحبُّبُ مِنهُمُ وبُغضُهمُ واللهِ عندِي هُوَالحبُّ

فـأفـقـدُ فـي مَراهُـم كلَّراحَـتـي فـقُـربُـهـمُ بُـعـدٌ وبُـعـدُهـمُقُربُ

ومَـا ضـرَّهُـم أخزاهُـمُ اللهُ أننِـي لِسَـانـيَ سـبَّـاقـٌ وعِـرضُـهُـمُرَحبُ

عـرفـتـهُـم أمـا الوفـاءُعلَيـهِمُ فـصَـعـبٌ وأما الغدرُ فَهوَ لَهم دأبُ

كـلامـهُـمُ رجـسـٌوخُلطَـتُـهُـم أذىً ورُؤيـتُـهـم شُـؤمٌ وذِكـرهُـمكَربُ

أخِـسَّـاءُ خُلقٍ سَافِلاتٌنفوسُـهُـم طِـبـاعٌ عليهَـا مُذ فِطامِهِمُ شَبُّوا

طـبـاعُـهُـم تُـنـبِيكَ أنَّأُصولَهم تَبَـرَّأ مِـن أنـسَابِها العُجمُ والعُربُ

مـنـاظِـرهُـم تُـعدِي فـحـسـبُكَمِـنـهُـمُ فِـرارٌ فـهـم بـين الورَى إبلٌ جُربُ

ثِقَالٌ على الأرواح إن هُـم تكلَّمُوا وإن سَـكـتُـوا فـالمقـتُ عـنـهُـمُ يَنصَبُّ

لقَـد خبثت مِنهم نفوسٌ شَريرَةٌ وخُبثُ النفُوسِ الداءُ ليسَ له طِبُّ

وقـد أظلَـمـت بـالإثمِ منهم بوَاطِنٌ فـنُـورُ الـهُـدَى لو حلَّ باطِنُهم يَخبُو

وإيـاكَ ذِكـر العِرضِ مـنـهـم فـإنَّهُ عـلـى نَـتنِ أجيافِ الكلابِ لقَد يَربُو

وتـأكلُ نـارُ الـهجـوِ يـابسَ عِـرضِهِم كـحَطـبٍ وأعـراضُ اللئام هـيَ الحطبُ

هَـجـوتُهمُ لا بـل هـجَـوتُبهَـجـوهِـم قَـريضِي فما للكلبِ بالصَّارم الضَّربُ

ولَو قلتُ مـدحـا فـيـهِمُ مـاتَ حِينهُ وإن قـلـتُ هـجواً ردَّدَ الشرقُ والغربُ

ألم يـنـظـرُوا بـينَ الأنامِ مقامَهُم فـيـا قَلبَهُـم لو كـانَ عـنـدَهُمُ قَلبُ

أتـيـهُ وأَزهُـو فـي الأنَـامِ مُـجـرِّرا   لأذيالِ مَجدٍ في يدِي الصارمُ العضبُ

أدوسُ بـأقـدامِـي جـِبَـاهعـزِيـزِهـم   وغـن رامَ رفـعَ الرأسِ فالهَلكُ والعَطبُ

وأرفَعُ رأسِي شامخَ الأنفِ في الورَى   ولِي من فِعالي المالُ والجاهُ والصَّحبُ

وتَعـرفُني الأخلاقُ والفَضلُ والنُّهَى   وتَعـرفُنِـي الآدابُ والعلمُ والكُتبُ

ويـعـرفُهـم بَعـدَ النـذَالةِ لُؤمُـهُـم   وغَـدرٌ ومـكـرٌ والخِيـانَـةُ والنَّهـبُ

مَتـى حُـجِـزَت عَنـي المَراقِيُ والعُلاَ   وهـل بيـنَ ذي مَـجـدٍ وبـينَ العُلاَ حُجبُ

ومَـا أنـا فـي أهـلِ القـريـضِ كمعشَرٍ   إذا مُنِـحـو ذَبُّـوا وإن مُنـِعُـوا سـبُّوا

وإن كـانَ لِي فـي الشعرِ مُتعَةُ خاطِرٍ   فَـورِدُهُ لِي عـذبٌ ورَبـعُـهُ ليخِـصـبُ

قَـريـضِـيَ تُـوحِـيـهِ إلَيَّقَـريـحـتِـي   فَـأشـدُو بـه شَـدوا بـه يُخلَبُاللُّبُّ

معـانِيـه لِي قد أسفَرت عَن لِثامِها   ويـأتِـي ذَلولاً مـنـه لـي يَسـهُلُ الصَّعبُ

أطـوفُ عـلـى أزهـارِهمُـتَـنـشِّقـاً   وأشـرَبُ مِـن سَـلسَـالِهِ وهـوَ ليعَـذبُ

وتَـجـثُـو معَـانيـهِ أمـامِـيَ خُضَّعاً   وقـافِـيـة عَـصـمَـاءَ لم يُجـدِهـضـاهُـربُ

ولم أحـتـرِف يومـاً مَديـحَ قصَـائِدي   إذا جَـاء ذُو مَـدحٍ وفـي يَـدِهقَـعـبُ

بَلـى إنَّ مَـدحِـي فـي البـريَّةِ مُوقَفٌ   عـلَـى مـفـردٍ تَـهـمِـي بِنَـائِلِهالسُّحبُ

فَـيـعـرِفُنـي رَغـمَ العِـدَا وكَـلاَمُـهُـم   وأعـرِفُـهُ والنَّـدبُ يَـعـرِفـهالنَّدبُ

ولَســتَ تَـرانِـي واصِفـاً غيـرَخَـمـرةٍ   إذا كنـتُ فـي حَفـلٍ وطـابَ لِيَالشُّربُ

يُمـازِجُـهَـا السَّاقِـي فَـيطفُو حُبَابُهَا   أيطـفُـو بسَـطـحِ الماءِ لُؤلُؤهُالرَّطبُ

أوِ الحَـدقَ الْمُـرضَـى وهُـدبَ شِـفَارِهـا   إذا ما ارتَخت في خدِّها تِلكمُ الهُدبُ

أو البَـانـةَ المَيـسَـاءَ أُحـرَمُ ضَـمَّهَا   وقَـد ضـمَّهـا وَيـلاه فـي أهـيفثَوبُ

ولي خـيـرُ إخـوانٍ يـوَدُّونعِـشرَتـي   ولِي قَد تَـصـافَـى منـهُمُ الوُّدُّوالحُبُّ

يُـحِـبـونَـنـي حُـبـاأحِبهُّـمُ بِـه   فَمِنِي لهم قَلبٌ ولي منـهُمُقلبُ

أمـوتُ بِـهِـم بُـعـدا وأنـعَـشُ كلَّمَـا   نَـسيـمـا بِـذكـراهُم على خَاطِرِيهَبُّوا

منـاجِيـدُ أقـيـالٍ حُضورٌ لدَى النَّدَى   ألُوذُ بهم في الكربِ إن دَعهَمَ الكَربُ

ألبَّـاءُ أكـيـاسٌ لَطِيـفٌ حـدِيثُهُم   كـأنـفـاسِ زَهـرِ الرَّوضِ بَـاكرَهـاالصَّوبُ

يـفـوحُ أريـجُ المـسـكِ إن ذُكِـرَ اسمُهم   فـأذكـرُهُـم والطِّيـبُ يعشَـقُهُاالقَلبُ

هُـمُ فـي الورَى حَـسبِـى وأنَّ سِـواهُـمُ   بـأسـفَـل أقـدامِـى عَـسيـفاِلذُرَى حَطبُ

فَيا سَعدَ مَن في الناسِ قد طَاب ذكرُهُ   ويـاشُـؤمَ مـن بـالذَّمِّ فِيه مَشى الركبُ

ومـا المَـرءُ إلاَّ ذِكـرُه بـفـضِـيلَةٍ   ومـا ذِكـرهُ إلا فِـعـالُهوالكَـسبُ

فَـثـابِر على كَسبِ المحَامِدِ في الوَرى   لِـيـشـكـرَكَ التـاريـخُ والنـاسُوالربُّ

البحر: عدد الأبيات: 38

طالَ منِّيـ لذَا النَّهارِ ارتقَابِي   يَا رفاقي لقَد تَزايدَ مَا بِي

أيُّمـــــَا لذَّةٍ وأيُّسُـــــرورٍ   كَسُرورِ الأحبَاب للأحباَبِ

طالٌ منَّا لذَا النهَار انتِظارٌ   كانتظَارِ الظمآنِ للأكوَابِ

ثُمَّ طِبنـاَا والحمدللهِ نفساً   خَير سُؤلٍ ما جَاء بعدَ ارتقَابِ

قُل لقَومٍ عَليهمُ أشكل الأمـ   ـرُ فظنُّوا السَّراب ماءَ شَرَابِ

وهُمُ الآن باهِتونَ حَيَارَى   بانَ أنَّ العِقابَ عينُ الثَّوابِ

قل لَهم للبيَّازِ عزٌّ وسِرٌّ   وانتِصار مِن مالكٍهِمَّابِ

هوَ للمالِك المفَدَّى خَديمٌ   مُخلصٌ واقفٌ بعتبَة بابِ

والمليكُ المحبوبُ يدرِي ذوِي الإخـ   ـلاَصِ عَن بُعدِ دارِهم واقترَاب

وخَديمُ الأعتَابِ ليسَ يُلاقِي   غيرَ خَيرٍ من سيِّد الأعتَابِ

مِن مَليكٍ بل من أجلِّ مَليكٍ   مُستحِقٍّ للفخرِوالإعجابِ

فأوحَ المسكَ ذِكرُه وتسَامت   في سمَا فَخرِهِ رَوَاسي القِبَابِ

لَم يكُن في احتجَابه غيرَ بَدرٍ   يُسفرُ البدرُ بَعدَ طولِ احتجَابِ

لَم يكُن في انحِبَاسِهِ غيرَ غيثٍ   وهوَ واللهِ عائدٌ بانسِكابِ

لَم يَكن فـي الغيَـاب غيـرَ حبيب   ويـزورُ الحـبيـبُ بعدَ الغيَابِ

لَم يكُن في فِعاله غيرَ سلطا   نٍ وسُـلطـانُنـا حَليمُ الجَنَـابِ

إنَّهـُ إنَّهـُ المـليـكُ المُفَـدَّى   واسِـعُ الحِـلم دائمُ التِّرحَـابِ

أمُـحِـقـٌّ أنـا بِـربِّكَ أم لا   أيهـا السَّـامعُون هـل من جَوابِ

فـي الهَنـاءِ البيَّازُ لكنَّ حُسَّا   دَ الكَمـال قلوبُهم في اضطِرَابِ

فـإذا مَـا تـألَّمـوا فـاعـذِروهُم   واعلمُـوا أنَّ قلبَهـم فـي عَذابِ

هُـمُ مثـلَ المِصبـاَح لَيلةَ أُنسٍ   ناعِم الطَّرفِ والحَشا في التهَأبِ

هُـمُ عُـميٌ عَن الكـمَالِ ولكِن   قَـد أعَـدُّوا للنـقصِ عيـنَ عُقَـابِ

فَثُغـورٌ بـوَاسـمٌ عـن بيَـاضٍ   وقُـلـوبٌ حَـوالكُ الجِـلبَـابِ

قـد جهِلتُـم بـأنـه في حِمَى خَي   رِ هُـمـامٍ مـذَلِّلللصِـعَـابِ

قـد جهِلتُم بأنه في حِمَى البا   شـا التِّهَامي الهُمام ضَيغَمِ غَابِ

وَهوَ حَاشاهُ أن يَرى سيفَه المَس   لُولَ يـومـا بُـمغـمَدٍ فـي قـرَابِ

عَـالِمٌ أنـهُ حُسَـامٌ بِيُـمنـا   هُ مُـعِـدّا لَه لِيَـوم الضِّرابِ

فَـتَـصَـدَّى ومِـثـلُه مَـنتصَـدَّى   ولِخَيـرِ المُجيبِ خيـرُ الجَّوابِ

ليـسَ يَدرِي العظيمَ غيرُ عَظيمٍ   وجَـوابُ العَـظـيـمِ خيـرُ جَوَابِ

حُبُّهُم ثـابتٌ ثُبوتَ الرَوَاسِي   وجَـفَـاهُـم يـمُـرُّ مـرَّالسَّحَـاب

تِـلكُمُ الطَّلعَـةُ البَهِيةُ فيهَا   كُـلُّ خَـيـرٍ ورأفـةٍ وصـوَابِ

هـوَ للعيـنِ هـضبَـةٌ من وقَارٍ   بسَمَت خُلقاً عن زُهورِ الروَابي

رَبِّ فـاسـتبـقِـه إلينَا مَلاَذا   وآدِم جـاهَـه عـزيـزَ الجَنَـابِ

ولأنـجـالِه الكِـرَام دُعَـانِـي   وثَـنَـائِي فـي جِيئةٍ وذَهـابِ

فشُبُولُ الأقسُودِ تقفُو أُسودا   وعَليهِم منـهَا أجلُّ حِجَـابِ

ونُهَنِّيكَ يا حبِيبُ ونَرجُو الله   زيـدَ النُّعـمَى بغيـرِ حِسـابِ

ولتَـدُم قُـرَّةً نـعَـم وقـذَاةً   لِعُيـونِ الأعـداءِ والأحـباَابِ

أنـتَ فـي هـذهِ مُجـازَى مُثابٌ   وثـوابُ الأخـرَى أجـلُّ ثَـوابِ

البحر: عدد الأبيات: 28

كما قُلتُم روضُ المعَالي به خِصبُ وهل بينَ ذي مجدٍ وبين العُلا حُجبُ

جَلاَلة فاروقِ المُفدَّى الذي يرَى سَعادتَهُ في الدهرِ أن يسعَدَ الشَّعبُ

سِوارٌ به حاطت قلوبُرَعيةٍ فمِن قلبِهم جسمٌ ومن جِسمهِ قَلبُ

فأمسَت حياةُ الشَّعبِ فينبضَاته ألا فَليَدُم للشعبِ عَاهلُه الندبُ

تبسَّمَ وَجهُ الشَّرق عنهُوربما تقَطَّبَ وجهاً من ثَقافَته الغربُ

بَل أسفَرَ عَن صُبحَينِ عهدٍوطَلعةٍ فذاك به نَزهُو وتِلكَ لها نَصبُو

عُروجا إلى عَرشَيكَ عرشِقلُوبِنا وعرشٍ له تعنو الأعاجمُ والعُربُ

لَئِن هُوَ أمسَى اليومَ عن مِصرَ غائبا وقد جَدَّ مِن عيدِ السرور لها ثوبُ

هي الشمس عن بعدٍ تشعُّبنُورها فكَالسُّحبِ قد جادت على بُعدِها السُّحبُ

له الله يَوما مَرَّ لا ليلَةٌ له فلَيلُه عَن شمسِ النهارِ سناً يربُو

فَضيئَت مِن الأضواءِ شُهبٌ بَسيطةٌ على خَجَلٍ من نُورُها اختفت الشُّهبُ

ومِن نغَمٍ في كلِّ نادٍومَنزلٍ لها في نُفوسٍ من مَسامِعناسَكبُ

ولم تلقَ إلا باسِماً تِلوَ باسِمٍ كما هَشَّ وجهُ الروضِ باكَرَه الصَّوبُ

ومِن سيِّدٍ قد هشَّتلقاءَ سيِّدٍ وسِربٍ لأترابٍ يُلاحقُهسِربُ

ومِـن صُـحـفٍ أدنَت قُطـوفُثـمـارِهـا وجَادت عـلـى القُـرَى حَـدائقُها الغُلبُ

وقـد شـفَّ عَـن نـورٍ سـوادُسُـطورهـا فهـل مُقلَة أضحـت وأسـطرُهاهُدبُ

ومِـن قـامـةٍ تـخـتـالُ تـزهُـوكـأنـمـا بـأعـطـافِها في روضِها ماسَتِ القُضبُ

ونـاظِـم دُرٍّ قـد طـفَا ـ فـوقَبـجـرِه أيطفُو بسَطحِ البحرِ لؤلؤهُ الرَّطبُ

بِـأنـمُـلِه قـد ضَـمَّ عُـنـقَيَـراعَـةٍ فـأرعفَه سِحـرا بـه يُـخـلَبُاللُّبُّ

وإن جـاهـدَت مِـصـرٌ بـعَـهـدِملِيكِهـا ففي السَّاعِدِ المُمتدِّ صَارِمُه العَضبُ

ولمَّا ـ رأيتُ المَطلَ قد عاق مُنيتِي عتَبتُ على نفسِي وهل ينفعُ العتبُ

فـمـا فـاتَـنـي إربٌ بِطلعةِ عيدِه إذا فـاتَـني من عيدِ طلعتِه إربُ

هـوَ المـجـدُ لم يُدرَك بغيرِ إرادَةٍ فـأصـعَـبُـه سـهـلٌ وأسـهَلُهصـعبُ

رَسـت مـنـهُ للأنـظـارِ هَضبـةُسُؤدَدٍ بـأخـلاقِـه يفتـرُّ عَن زهـرِهاعُشبُ

يـضـوعُ أريـجُ المـسـكِ إن ذُكـرَ اسـمُـه فـأذكُرُه والطِّيـبُ يـعـشَـقُـه القـلبُ

فَـحـيّـا كُـمـا حـيُّ الصّبَاحبِطلعةٍ فمـنـهـا لنَـا نـورٌ ومنّا لها حُبُّ

رأي نـفـسَـه فـي الغـابِ شِبـلَ قَسـاوِرٍ فـهـبَّ كـمـا هَـبُّوا وذَبَّ كـمـا ذَبُّوا

فَسيراً حثيثا يا ابنَ مِصرٍ إلى العُلاَ ليشـكـرَك التـاريخُ والناسُ والرَّبُ

البحر: عدد الأبيات: 19

لِله أيــامـٌ مــعَاالأحـبَــاب مــرَّت كـطـيـفٍ أو كومضِشِهَابِ

لله هـاتِيـك المـجـالسُعُـطِّـرت بـفـرَائِدٍ مَـوصـولةِ الأسـبـابِ

قَسَماً بهـا وبحُسنِهـا مازانَها إلاَّ مــدائحُ سـيـدِ الأتـرَابِـ

لو كـان مِـن تـربٍ هُنـالك للتِّهـا مي الفَذِّ في الأعجام والأعرَابِ

لم تَخلُ هـاتيـكِ المجَـالسُ لحظَةً من ذِكـرِه بـالفـخـرِ والإعـجَابِ

تُتلَى بهـا آيُ المحَـامدِ والثَّنَا فتَميـلُ كـالصَّهـبَـاء بـالألبَاب

والقـومُ بـيـن مُـرَدِّدٍ أو حـافِظٍ أو نَـاسـخٍ أو مُستَبيـنِ صـوابِ

مِـن كُـلِّ ذي أدَبٍ يَـدلُّجـبـيـنُـه عــمَّــلَهُ مِــن رقَّـةِـالآدابِـ

والشعرُ مثلُ البابِ والذِّكرُ الجمي لُ كَـمـنـزلٍ فَـدخـولُه مِـن بَـابِـ

لا سـيـمَـا فـي مَـدحٍ أروعَ إن يُشر تـأتِـي إشَـارتُـهُ بفصـلِ خِطـابِ

يُـعطِي بغيـرِ حسـابٍ إنيَـمَّـمتُـه وَمِـنِ الذي يُـعطـي بِغيـرِ حِسابِ

انـظُـر أثَيلَ المَجدِ في أوجِ العُلاَ وأثَـالـةَ الأحـسَـاب والأنسَـابِ

يـا سـيدَ الكُبـرَاء والعظَماء يَم لِكُ سـيـدَ الشـعـراءِ والكُتَّابِـ

دَعـنِـي أُرتِّلـ مِن مدائحِكَ التِي تُتلَى مدَى الأيَّامِ والأحقَابِ

وَيَضُوع نشرُ المسكِ بينَ سُطورِها   بِبلاغَةٍ تسمُو سُموَّ حبَابِ

ما العضبُ يُفرِي وحَده مهمَا مضَى   فالعَضبُ مُفتقِرٌ إلى ضرَّابِ

وأنا الذِي بوُجودِكم وبِجودِكم   مازِلتُ ذا عِزٍّ رفيعَ جَنَابِ

لَولا كُمُ لَعَبَت بنا أيدِي الزَّما   نِ وجرَّعَتنا مِن كؤوس الصَّابِ

ما زلتُ أشكرُ فضلَكم وصنيعَكم   حتى تُوَارَى جُثَّتِي بتُراب

البحر: عدد الأبيات: 19

بـأيِّ لسـانٍ فـي المَحـافِل أخطُب   وأيِّ يَـراعٍ فـي مـدِيحـكَ أكتُب

وأيُّ نَـواحِـي الفضـل أطرُ بـادِئا   وكيـفَ يُعـدُّ الفـضـلُ منك ويُحسَبُ

وإن كـنـتَ مـنـي للفُؤادِ مُحبّبـاً   فـأنـتَ عـلـى كلِّ القـلُوب محَبَّبُ

ألَم تـدرِ يـا مـولايَ أنَّ يـرَاعِتـي   تَـدينُ لكم في كلِّ ما عنهُ تُعرِبُ

لذاكَ تـراهَـا إن تـرومُ مـدِيـحَـكم   تَـتيـهُ وتَـزهُـو مـن دَلالٍ وتَطرَبُ

ولكنَّهـا سُـرعـانَ مـا تَنثَنِي وقد   عـلاَ وجنـتَيـهـا باحمِرارٍ تَخَضُّبُ

فـابسِمُ مـنـهـا حيـنَ أعلَمُ عجزَهـا   فَتُـنـحِـي علـيَّ بـاالملام وتَعتِبُ

تقولُ تُريني النجمَ مِن فَلك العُلا   يشِعُّ شُعـاعـا دائِمـا ليسَ يَغرُبُ

وتُـلزِمُـنـي قـولاً لِوَصفـهِ شـامـلا   أليسَ شُعاعُ الشَّمسِ للشُّهب يَحجُبُ

نـعـم بيـنَـنـا بُعـدٌ وبينَهُ شـاسـعٍ   وإن كـانَ مِـنـي بـالتواضُع يَقرُبُ

ولكـن نَصُـدُّ الطَّرفَ عنـه مهَـابـةً   لدى القُربِ حتى إن به حقَّ مَركَبُ

هُـمَـامٌ صِـفـاتُ المجدِ مِلكُ يَمينِهِ   وَللغِـيـرِ أسـمـاءٌ لهـا وتـلَقَّبُ

بِدارِ بَنـي المـزوَارِ حيثُ نزيلُهم   نَـزيـلٌ وروضُ الفضلِ منهم معشَّب

أمـولاي كـم مـن نـعـمـةٍ لك حُرَّةٍ   علـىَّ بهـا مـا زالَ عَيشِيَ يَخصَبُ

إذا الشُّعَرا أثنَوا عليكَ فإنَّما ثَنَاء لَهُم ذاك الثَّناءُ المُطيِّبُ

وهل في الورَى فردٌ فريدٌ مُهَذبٌ به يمدحُ الشِّعر الفريدُ المهذَّبُ

سِواك الذي أحنَى له الدهرُ رأسَه لَكُم متنُه والحمدُ للهِ مَركَبُ

وليسَ سِوى الرحمانِ جلَّ جلالُه سيَجزيكَ عنِّي بالذي أنتَ تَطلُبُ

لَه رافعا كفَّ الدُّعاءِ فإنَّه سَميعُ دعاءٍ وهُو لِلعبدِ أقرَبُ

البحر: عدد الأبيات: 25

وَحقِّكِ يا مُنيتِي ما أحَب   فُـؤادِي سـوَاكِ وأنـتِ الأرب

تَـمـلَّكَ حـبُّكِ مـنـي الحشَـا   وأضنَـى فُؤادِي ودَمعِي انسَكَب

إذا رُمتُ نوما جَفتِي جُفُونِي   وقـالت إِذا نِـمت لستَ بِصبُّ

فأُغمِضُ جَفنِي عسَانِي أرَى   خـيـالَكِ وهـوَ أعـزُّ الطَّلَبُ

أمـولاتـي حُسنُكِ حُسنُ البدُور   ولَحـظُكِ يـحكِي سيُوف الغَرَب

وثَـغـرُكِ مَـبـسـمـه جـوهَـرٌ   ويـاقـوتَـةُ السَّنِّ ذاتُ لَهَبُ

ووجــهُـكِ بــدرٌ ولكـنَّهُ   علَى مُقلتِي دائما مُحتَجَب

ولُطـفِـك لَطفُ النسيمِ إذا   على الوردِ في الرَّوضِ مرَّ وهَب

كلامُكِ يفعلُ في مُهجَتِي   كفِعل الحُسَام إذا مـا ضرَب

وإسـمُـكِ مـهـمَا جـرَى ذكـرُهُ   تكَهرَبَ جِسمي وقلبِي اضَطرب

وفيكِ الجمالُ وفيكِ الدلال   وفيكِ الكمالُ وفيكِ الأدَب

أيا مُنيتِي أيا بُغيَتِي   يا مُقلتِي ارحَمِي مَن أحَب

أمـولاتـي بُعدُكِ لستُ أطِي   قُه قُولي بالله هل من سَبب

فلَو كنتِ تَدرينَ ما بالحَشا   لكـان فُـؤادُكِ عـنـدِي انـجَذّب

لقـد كتَب اللهُ مـالِي جـرَى وإنــي لَرَاضٍ بـمَـا قـد كَتَب

وشـــاء وشـــاءتإرادَتُــهُـــ اعـيـشُ حـليـفَ الهوىَ والنَّصَب

فـيـا ربِّ إن كـنـتَ قـدَّرت أن تَـرى كُـرَبَـتِـي فـوق كلِّ الكُرَب

فهَب لِيَ قَلبـا قـويـا صَبُورا علَى الهجرِ والبُعدِ مهما اكتَأب

وطَرفـا إذا بَـات بِي سَـاهِـرا إلَى أن يَـرى الضَّوء نـامَ وغَـب

وإن بـاتَ يـسـكُبُ مـن دمـعِـه إلَى الـفـجـرِ يَكفِيهِ ما قد سَكَب

وفِكرا إذا طَار بِي في الفَضَا وعَــاد يَـعِــي مــا رَأىورَقَــب

وقَـلبـا إذا مـا تَـردَّد فِـي سُـلُوِّ الـحـبِـيـب قضَـى مـاوَجَب

وأعـرِفُ قـلبِـي إذا قـال لي سَيسـلُوكَ يـا مُـنِـيتـي قد كَذَب

لذاكَ إذا مِـتُّ لا تَـعـجَـبِـي نـعَـم إنِ أنـا عِشتُ فَاقضِي العَجَب

كذا قد قَضَـى الله ما قد قَضَـى فـأهــلاً بِـمـا قـد قَضَـى وكَتَـب

البحر: عدد الأبيات: 42

السِّحــر هـذا مَـا أرَى　　أم تِلكَ أحلامُ الكَرَى

بل هِـيَّ أفكارُ الورَى　　أتـت بِعُجـبِ العَجَبِ

كُرةُ الأرضِ انكمَشت　　فـي بعضِها بعضٍ مَشَت

وفــي حَشـاهُ عَشَّشَـت　　فالشرقُ جارُ المغرِب

يـا لَخطيـبٌ قد سكَن　　مِـنـبَـرهُ فكُـلّ مَـن

يَــشــاؤُه عـلَيـه أن　　يـطـلبَـه فـيـخـطُبِ

يَدرِي لُغَـى التكـالُم　　وليـــسَ بــابــنِ آدم

وهــو لسَــانُ العــالَم　　مِـن أعـجمِي وَعَربـي

إذا فــركــتَ أذنَــه　　يُـقـلِّبـنَّ جَـفـنَـه

ثُــم يُـوالِي لحـنَـه　　حالَة طفلِ المكتبِ

يَـروِي عن المِذياحِ　　بـغــايَـة الإبـدَاع

مــا لذَّ للأســمـاعِ　　مِن كلِّ شيءٍ مُعجبِ

فـكــلُّ حــادثٍ جــرَى　　مـمَّا. ترَى أو لا تَرى

في الحِين عنه أخبَرا　　بـالصِّدقِ أو بـالكَذبِ

وكـم تـغـنَّى بِنَغَم   يـطـرُدُ عنـك كلَّ غَم

يَشفِي بها داءَ الصَّمَم   من أُذنِ مَن لم يَطرَبِ

مَيـدانُـه رَحبُ الفضَا   وسَـيـرُه البـرقُ أضَـا

ومـثلُه مِثلُ القَضَـا   فـي سَيـرِهِ لَم يُحـجَـبِ

وكَـم أفـادَ مِـن حِكَم   وكَـم رَوَى عـنِ الأُمَـم

وكَـم وكَـم وكَم وكَم   مِـن مُعـجِـزاتِ الأدبِ

وهــو أديـبٌ كـيِّسُ   فـالبِـالحـديثِ يَهـمِسُ

إن منـه ذا تـلتَمِسُ   وله صَـوتُ الغـضَـبِ

بَــريــدُهُ الأثــيــرُ   علَى الهـوَى يَـسـيـرُ

كــأنَّهـ المـقـدُورُ   يَـجـدُّ فـي التـغـيُّبِ

مـا سُـرعـةُ الضـيـاءِ   ما البرقُ في السَماء

مـا لَمـحُ عَينِ الرائي   أمــامَــه إن يـركَـب

لو كـان لِي من قُدرةٍ   فـي عَشـوتـي وبـكـرَتِي

مَـــائَة ألف مِـــرَّةٍ   أفـرِكُ أُذنَ اللَّولبِ

قضَـى على العُزلةِ لا   يُـخـافُ مَـعـهُ مـللا

إن كان مَعكَ فالملا   مــنــكِ ذوو تَـقــرُّبِ

سـجَّلَـ مـا قـد سَجـلا   بـرانـلي ثـم عـجـلا

فـالذكـرُ مـنـه بُـجـلا   عـلى لِسـان الحِـقَـبِ

بـــه ذَوُوه تــفـــخَــرُ   وخـيــرُ مــا يُــذَّخَـرُ

لِلفــخــرِ حـيــن يُـذكَـرُ   العـلمَ فَـالعِلمَ أطلُبِ

بــالعــلمِ طــارَ الأمَـمُـ   وفــي الســمــاء هـوَّمُـو

وأســـرَجُـــوا وألـجَـمُــوا   مَـتـنَ الهوَى في السُّحبِ

بالعِلم سارُوا في البِحَار   واستخدَموا به البُخَار

والكَهـربَاءُ في استِعَار   تَـخـرِقُ سِـرَّ الحُـجُـبِ

فـمِـن مَـعـيـنِـه أغـرِفِـ   ومـن جَـنـاه اقـتـطِـف

لا سـيَـمــا وأنــتَ فــي   عـصـرِ مـلـيكِـنـا الأبِـي

مُــحـــمــدِ بــنِ يــوسُــف   سَـليـلِ بـيـتِ الشـرَفِ

رَبِّ الحُــســامِ المُـرهَـفِـ   خَـيـرِ مُـلوكِ العَـربِـ

البحر: عدد الأبيات: 29

نَـظَـرَت بِلَحـظٍ بـالقلُوب لَعُوبِ   وتَـرنَّحَـت زهـوا بقَـدٍّ قَضِيـبِ

وتبسَّمت لُطفـا فـأشـرَقَ ثغرُها   وجـلا غَـيـاهـبَ فرعِها المسحُوب

ورنَـت عيـونُ النـاظرِين لِخَالِها   فَـتـوعَّدت مِن خدِّهـا بِلَهيبِ

وَجَلَت لنـا ذهبيةً في الكأسِ مِن   كـفٍّ بِـلونِ إنـائِهـا مخضُوبِ

وجرَى لنا مَعَها مِن الأنباءِ ما   يَـرويـه عَبـدُ المالِك بنُ قَرِيب

أخـذَت بـأُذنِ العُـود حتى ألصَقَت   بـه خدَّهـا وحنَت بسـمـعِ رَقيبِ

ولقـد أسـرَّت مـا أسـرَّتـهُ لَهُـ   والسمعُ في التَّصديق والتكذِيبِ

حَسِبَتـهُ يَكتمُ سرَّها ولقد وَفَى   لكـن نـرَاه صَـاحَ كـالمضرُوب

مـزَجَت بصـوتِـه صـوتَها فتَمازَجا   وشَدَت بِلَحنٍ فـي الحشَا مسكُوبِ

الحُـبُّ والإخـلاص ملءُ فُؤادنَا   لأمِيـرنـا ومَليكِنا المحبُوب

إخـلاصُنـا للعرش شيءٌ واجبٌ   هـذا قضَـاء الوَاجِب المطلُوب

سُبـحـانَ مَن وضـعَ البـلادَ بِكفِّه   وأحـاطـهُ مِن أهلِها بقُلوبِ

فـأصَـارَ منه الجِسمَ قلبا نابضاً   وقلوبُنا كالجِسم في التَّحجِيبِ

فـانـبِض بـحقِّك نبضَـةً سَنَـويَّة   بـحَيـاة عصر العلمِ والتَّهذِيب

عَصـرٍ تَـرشَّـفنَـا بـه ثَـغـرَ المُنَـى   وانـجَـاب ليـلُ جَـهـالةٍ وخُـطُـوب

مَلِكٌ تـربَّـعَ فـوقَ عـرشِ قلوبنا   قـبـلَ العُـروجِ لعَـرشِـه المنصُـوب

ذَكَـر الأنــامُ أُصـولَـه وخِـصـالَـه   فـأضَـاف مَـورُوثـا إلـى مَـكسُـوب

إن واعَـدتـهُ بـالوفـاءِ قُلُوبُنا   مـا كـان وعـدُ الحُـرِّ بـالمكذُوب

انـبِـض بعِـيـد العـرشِ عرشِ مسَرَّةٍ   للشـعـبِ مـن شُـبَّـانـه والشِّـيبِ

اليـومَ عـيـدُ التـاجِ تـاجِ مـحمَّدٍ   ظِـلِّ الأنـامِ وسُـؤلِهِ المـرغـوبِ

أكـرِم بـه عِـيـدا تَـجلَّـى طَـلعـةً   للِقـاكَ بـالتـأهـيـل والتـرحِـيـب

واهـنــأ بِـبـدرٍ سـاطِـعٍ مِـن غُـرَّةٍ   لوَلـيِّ عـهـدِك خـيـرِ كـلِّ نَـجِـيـب

لله مِـن مُـسـتـقـبـلٍ لهزاهـرٍ   بـالنُّـور فـوقَ جَـبـيـنِـه مـكـتُـوب

اهـنَـأ بـه واهـنـأ بِطالِعِ سَعدِه   واهُـزز بـرَوضِ النـصـرِ عِطفَ قَضِيب

هَـذِي فـرنـسَـا وهـيَ خَـيـرُ حَـبيبةٍ   لِلعَـرش وهـوَ لهـا أعـزُّ حـبِـيـب

قـد شـارَكتنـا في السُّرور بعيدِهِ   لله مـا أحـلـى التـحـادَ شُعُـوب

ولتَـفـخَـرِ الحَـمرَا ويَفخَرَ أهلُهَا   مِـن كـلِّ نـاءٍ مـنـهـمُ وقَـريـبِ

بـمَـزيَّـةِ السَّـبـقِ التـي نـالت بـه   ذا اليـومِ يَـومِ فخَـارِهـا المنسُـوب

ويدُومُ باشـاهـا الذي قـد دَامَ مُخ   لِص وُدِّه فـي مَـشـهَـدٍ ومَـغـيـب

البحر: عدد الأبيات: 18

إن يَـكُـن غَـيـريَ تـابَـا فـاجـعَلِ العفوَ عِقَابا

إنـمَـا الـعـفـوً عـلَيـه يُغنِمُ المرءَ الثَّوَابا

يا ابنَ عبدِ اللهِ يا من خُلقُـه كـالمِسك طابا

ولهــذا لا نــرَى مِــن فـعـلِه إلا صـوابـا

لا تُـعـذِّبـنِـي بـهَـجـرٍ إنَّهـ كـانَ عَـذابـا

فـمـتَـآ يـا بـدرُ نـقـوَى أن نرَى منكَ احتجَابا

مـثلُ ذاك الحُسـنِ لا يَق سُـو عـلى صَبٍّ أنـابـا

لَو تَـرانـي أقطعُ اللي لَ بُكـاءً وانـتِحَـابـا

ذُو ضَـمـيـر لم أُطِق مِن هُ عِـقـابـا وحِسَـابـا

لَرثَــى مــولاَي للمُــن سكبِ الدَّمعِ انسكَابا

لرَثــى مــولاي للمُــو جَعِ قَلبا مِنه ذابا

مِـثـلُ ذاكَ الخُلقِ الطـا هـرِ لا يَـرضَـى عِتَأبا

لا تُـجَـازيـنِـي بـبُـعـدٍ مِنكَ قد كَان اقترَابا

وَلِمَ الـصـهـبَـاء إن لا بُدَّ لِي مِـنـك عِتَـابـا

يـا خـفـيـفَ الرُّوحِ إنـي مُـثقَـلُ الرَّاس شـرَابا

حـاضـرُ الجسـمِ ولكِن عقلُه قد كَانَ غَابا

إنَّ خيرَ النـاس مَن أذ نـبَ ذنـبا ثُم تَابا

وأجِـب قـلبَ خَـلِيـلٍ يَـرتَجِي منكَ جَوابا

البحر: عدد الأبيات: 26

ألله أعلُم ما السَّبَبُ　　حتَّى بَدَا لِي ذا العَجَب

مـن صـادِق الوُدِّ الذي　　عنِّي خَيالُهٌ ما احتَجَب

أصـبُـوا لخُـلّتِـه وآ　　مُل وُدَّ مَن مِنـه اقترَب

وأجـلُّه إجـلالَ مَـن　　يَـدري مَـكَـانَـتـه أدَب

وإذا بَـد لِيَ شَـخـصُـه　　يَبـدُو لقلبِـيَ مَـا طَلَب

والقَلبُ منجَذِبٌ لدَى　　قَـلبٍ إليـهِ قـدِ انـجَـذَب

لَكِن جَـرَى ما قد جَرَى　　يا لَيتَ شعري ما السَّبب

هَـل مِن مَقـالةِ شامِتٍ　　أم مِـن مَـلامَـةٍ إرتَـكَب

إِن كانتِ الأولَى فَذا　　كَ حَسـودُ فَضـلٍ قـد كَذَّب

أو كَانتِ الأخرَى فقَد　　ضـاعَـت عـلاقـاتُ الأدّب

لو لَم تكُن ثِقتِي بِوُد　　دِكَ لم أُجِبكَ لذَا الآرَب

ولَمـا عَـرفتُ سِوَى أشم　　مٍ دُونـــه شُـمُّ العَـرَب

لا يَـرتَـضِي بدلاً بِعِزِّ　　زَتِـه مـلايـينَ الذَّهَـب

إنَّاـ عـلَى قُـلٍّ بنـا　　لَسـنـا بعُـشَّاق الرُّتَب

لكـنـنَـا نَـصـفُـو لِـمـن   يَـصـفُـو مِن أربَابِ الأَدب

أهـوَى مُـصَـافـاةَ الأدي   بِ ومَن إلَى الأَدَبِ انتَسَب

وأُحـبُّ أهـلَ الـفـضـلِ طُـرّ   ا والـفـتَـى مَـعَ مَـن أحـب

أمَّا الـجَـهـولُ وإن يـكُـن   مـلأَ الـفـضَـا مَـا قـد كَسَب

لا أَصـطَـفـيـه مُـخَـاطَـبـاً   وأسَـرُّ إن عـنِّـي انـحَـجَـب

بالعِلمِ سَاد أخُو السِّيا   دةِ لا بـمَـالٍ أو نَـسَـب

ذِكـرُ المَـكـارِمِ خـالـدٌ   والمـالُ يَـفـنَـى والنَّـسَـب

يـا مُـفـرداً بـخِـلِ الـزَّمـا   نُ بـجـمـعِـه فـي مَـن نـخَـب

رَبُّ الـفـصَـاحَـةِ والـبـيَـا   نِ إذا تـكَـلَّـم أو خَـطَـب

والـسِّـحـرُ سَـيـلُ يَـراعِـه   إن قَـالَ شِـعـرا أو كَـتَـب

مَـا لـي أراكَ مُـقـاطِـعـي   إنِّـي وحـقٍ الله رَب

لقَـد انـفَـعَـلتُ لِـمـا بَـدا   مِـنـكُـم وهـذا مـا وَجَـب

البحر: عدد الأبيات: 21

تَبَّدت نجومُ الفنِّ في أُفُقِ الغَربِ وأشرقَ شمسا بينَهايُوسُفُ وَهبي

وما الشَّمسُ إلا نورُها ومَسيرُها فَتَطلعُ مِن شرقٍ وتسطَعُ فيالغَربِ

نعَم حلَّ وهبِي بينَنا ورِفاقُهُ فحلُّوا مَحَلَّ السُّوَيداءِ مِنالقلبِ

ضُيُوفا أجِلاَّءً كِرَاماأعِزَّةً علَى الرَّحبِ يا خيرَ الضُّيُوف علَى الرَّحبِ

حلَلتُم بقُطرٍ شَيِّقٍمُتَشَوِّقٍ لرُؤيتكُم شوقَ الظَّمِيء إلىالشُّربِ

يُبادِلُكُم صفوَ المَودَّةِأهلُه مُشَاهَدَةً لا بالرَّسائلوالكُتبِ

ونِلتُم أسمَى حُظوةٍومكَانةٍ لَدَى المِلكِ الحامِي الحِمَى عاهِلِ الشَّعبِ

مَليكٍ درَى قَدرَ الفنُونِ وأهلِها وذَا اللُّبِّ منهَا فاعتنَى بِذوي اللُّبِّ

أدَامَه ربُّ العرشِ لِلعرشِ مَفخَراً وذِكرُه للتقديس في العُجم والعُربِ

ويمَّمتُمُ الحمرَاءَ يحدُو رَكَابَكُم تَشَوُّقُ أهلِيها إلى ذَلِكَالرَّكبِ

فأهلاً بكُم عندَ الأوِدَّاءِ مرَّةً وألفاً لَدى البَاشا أليفِ العُلَى النَّدبِ

حفيٌ وفيىٌ يُنعِشُ القلبَ رُؤيَةً كمَا يُنعِشُ الأزهارَ مُنسَكبُالصَّوبِ

إذا السُّحبُ تهمِي مرَّةً بعدَ مرَّةٍ فراحتُهُ أهمَى دَواما منالسُّحبِ

حَلَلتُم ببُرجِ السَّعدِ في سَيرِكُم وقد تَحُلُّ بِبُرجِ السَّعدِ نَيِّرَةُالشُّهبِ

أتَيتُمُ بالتَّمثيلِ جَنَّاتِ ناظرٍ نُمتِّعُ طرفا في حَدائِقها الغُلبِ

ونجِني ثِمارَ النُّصحِ والرُّشدِ والمُنَى وَنَنهَلُ مِن سلسَال مَورِدِها الهذبِ

ونُبصِرُ وَهبِي مُفرَدامتَعَدِّدا فيبدُو كمَا يَهوَى بشخصِيَة تَسبِي

يَغوصُ بِبَحرِ الفَنِّ غَوصةً قادرٍ فيخرُجُ منه نادِر اللُّؤلُؤِ الرَّطبِ

فلسنَا نُطيقُ الصَّبرَ بعدَ فِرَاقِكم وعندَ اشتِدَاد الحُبِّ لا صَبرَ للصَّبِّ

نعَم واذكرُوا العهدَ المقدَّسَ ذكرُهُ ولا تنسَوا الأحبابَ في البُعدِ والقُربِ

وبلِّغ تحَايَانا لِمصرَوأهلِهَا وبلِّغ تحيَّاتِي إلى مَعشَرِالصَّحبِ

البحر: عدد الأبيات: 21

بِحَقِّكُم في مهجَتِي رَاقِبوا الرَّبَّا ولاَ تُوجِعُونِي بالمَلامِ وبالعُتبَى

فما سَاكناتُ الدَّوحِ يُشجِى نَحِيبُها وتأبَى مآقِيها تُسَاعِدُهاسَكبَا

ولا ذِكرَياتُ الصَّبِّ يلتَاعُ قلبُه فَتعدِمُه بُعدا وتُوجِدُهُقُربا

ولا ثَاكِلٌ مَفجُوعةٌ بوحيدها تقَرَّحَ منهَا الجفنُ من بعده نَحبا

ولا أمَّةٌ مسلُوبة مِن حُقُوقها تُنَاشِد مَن عَنها يَذِبُّ وماذَبَّا.

بأتعَبَ مني باطِنامتألِّما وأوجَعَ مني بين من ذُكِروا قَلبا

فإنَّ ضَميري ليسَ يَبرَحُشَاهِرا لِحَربٍ إذا ما شِبتُ من هَولها شَبَّا

وسَلَّطتُ من جيشِ المدامةِ جحفلاً عَليه وفيه راحٌ ينهبني نَهبا

يُبَكِّتُنِي مالي هجَمتُعلى أخ ولم ذاتُ صدرِي إذ غزتنِي الطِّلاَ تُسبَى

أغيَّرتُ من رُوحٍ يُفاوِحُلطفُها أريجَ نسيمِ اليَاسمِين إذا هَبَّا.

وبُحتُ بِسِرٍّ طالما قدكَتمتُهُ ولكنَّ قلبي الآن فاض بهحُبا

فأعرَبتُ عنه تحت تأثيرِقوَّةٍ أبت بعدَ ملكِ النُّطقِ أن تتركَ القلبَا

فقلتُ لَهُ مهلاً ضَمِيري فإنَّ لي مِنَ العُذرِ ما إن تدرِه تَترُكِ العُتبَى

نعَم إنني أذنبتُ ذَنبا كمَا تَرى وما الذَّنبُ ذنبِي إنما الذَّنبُ للصَّهبَا

فقالَ مُجيبا قد ضَللتَ عن الهُدَى   هلِ المرءُ إلا فعلُه أيها الأغبَى

إذا كان رَشفُ الكأسِ يُفضِي لسَقطةٍ   فتبًّا. لرَشفِ الكاس تبًّا. لهُ تبا

فقلتُ له إنِّي سأذهبُ طالبا   لِعفوِه عنِّي ما تقولُ إذا لَبَّى

فقالَ إذا ما جئتَهُ متذَلِّلاً   وأولاكَ عفوا إنني أغفرُ الذَّنبا

أمولاي رِفقا بي وأنقذ حُشَاشَتِي   فإنَّ ضَميري لا أطِيقُ له حَربا

جَنت نَزواتُ النفسِ نحوكسيِّي   فَعن نَزواتِ النَّفس لا تَلُمِ الصَّبَّا

فما أعظَمَ البُشرَى إذا ما رحِمتَنِي   وإن أنتَ لم ترحَم فما أسوَأَ العُبَى

البحر: عدد الأبيات: 61

يـا حـسرتِي يا حسرَتِي علَى ضَيـاعِ زهـرتِي

حَـيًّاـ بهـا حَبيبـُ مـهـذَّبـٌ أديـبـُ

بـاللهِ هـل يـطِيـبُ لي فِـراقُ قـرَّتـي

يـا حسرتِي يا حَسرتِي علَى ضَيـاعِ زَهـرتي

يَـا زهـرةً أهـوَاهـا سُـبـحـانَ مـن سوَّاها

لا المِسـكُ من شَذاها واللَّونُ لونُ الدَّرةِ

يَـا حسرتِي يا حَسرتِي علَى ضَيـاعِ زًّهـرتي

أرَجُــهــا يـضــوعُ فتَنـتَشِي الجمُوعُ

وتــنــزِلُ الدُمــوعُـ في مثل حَرّ الجَمرةِ

يَـا حَـسرَتِي يَا حَسرَتِي على ضَيـاعِ زَهـرَتي

قد فّارقَت أمّاً لهَا كانت تضُمُّ شَملَها

وتَـسـتـطيـبُ وَصلَها فـي غـدوةٍ ورَوحَـة

يا حَسرَتِي يَا حَسرَتِي علـى ضَيـاعِ زَهـرتِي

لَو لم يَكُن من هَمِّها إلا فـراق أمِّهـا

لرُوعيت من حرِمِهَا   لذيذةً كالعِشرَة

يا حَسرتِي يا حَسرتِي   على ضَياعِ زَهرَتي

وفارقت من غُصنِها   وإخوةً في سِنِّها

ومن حِصين كنِّها   أبا وبيتَ أُسرَةِ

يا حَسرَتي يا حَسرَتِي   على ضَياعِ زَهرَتِي

ذُؤابةٌ لَدَيها   من فوقِ منكِبيهَا

مَسدولةٌ عليها   مثلُ انسِدالِ السُّترَة

يا حَسرَتي يا حَسرتِي   على ضَيَاعِ زَهرتِي

تُريكَ عُش دُرٍّ   صَدرٍ بجنبِ صدرِ

تجمَّعُوا بوَكرِ   مثلٌ اجتماعِ الأسرَةِ

ياحَسرتٍي با حَسرتِي   على ضَياعِ زَهرَتِي

هل شِمتَ يا حَميمي   بَدراً مِن النجُوم

حَولَه من غُيوم   رقيقةٍ مخضرَّةِ

يا حسرَتِي يا حَسرَتِي   على ضَياعِ زَهرَتي

حيا بها صَدِيقُ   أخلاقُه يَتوقُ

لنـشـرِهـا الفـتـيـقُ   وأنــجــمُ المــجَــرَّةِ

يا حسرتِي يا حسرتِي   على ضَيـاعِ زهـرَتي

إذا صَـديـقٌ ثَانِ   حـيَّيـتُـه حَـيَّانـي

والتقَتِ العَيـنـانِ   مِنـا معا في نظرَةٍ

يا حسرَتِي يا حسرَتِي   على ضَيـاعِ زَهـرَتي

ثُــم رأى بــكَــفِّيــ   ذاتَ البَها والظَّرفِ

أرفـعُـهـا لِطَـرفـي   مُـصَـعِّـدا لِزفـرَتـي

يا حَسرتِي يا حَسرتِي   على ضَيـاعِ زَهـرَتي

أخَــذَهــا وشــمَّهــا   وبَـعـد ذاك ضـمَّها

وقال ذَا عِطرُ المَها   دعها بِقَصدِ العِبرَة

يا حَسرَتِي يا حَسرَتِي   على ضَيـاعٍ زَهـرَتِي

رأيتُ لحظا ذا كَسَل   وقـامـةً مثلُ الأسَل

فَعَن هُمومي لاَ تَسَل   وعـن عـظِـيـم حَيرَتِي

يا حَسرَتِي يا حسرَتِي   على ضَيـاعِ زَهـرتِي

فَقُلتُ خذ يـا سيِّدي   وإنــي بـالمِرصَدِ

حـتَّى أراهـا بِيـدِي فـلا ضَيـاعِ زَهـرتِي

يـا حَسرَتِي يا حَسرَتِي عـلى ضَيـاعِ زَهـرَتِـي

لو كنـتُ أرعَـى عَهدَها لَمَّاـ رضِـيـتُ بـعَـدها

مـسـتبـدلاً مـا عِندَها مِـن الهـوَى بـهِـجـرَة

يـا حَسـرَتِي يَا حَسرَتي عـلى ضَيـاعِ زَهـرَتِـي

لكـنَّهـُ الإنـسـانُ بـطـبـعـهِ خَـوَّانُـ

وقَـبـلَه كـمـا كَانـوا خَـــونَـــة للذمَّةـــِ

يـا حَسـرَتِي يا حَسرَتِي عـلى ضَيـاعِ زَهـرَتشـي

يَبيتُ قلبِي في اكتِئَاب ودَمعُ عيني في انسكَاب

وغـابَ عـنِّيـ الصَّواب وطـالَ رجـعُ زَفـرَتِـي

ياَ حَسـرَتِي يا حَسرتِي عـلى ضَيـاعِ زَهـرتِـي

يـا زهـرةً قد أُهـدِيت بل نِعـمـةً قد أُسـدِيت

هـا مـقلتِي قـد عَشِيت مِـن طُولِ سَكبِ عَبرتِي

يَا حَسـرَتِي يَا حَسرَتِي عَـلى ضَيـاعِ زَهـرَتِـي

يَـا ليتَ شعرِي هل أرى لهَـــا يُـــشـــتَـــرى

بـكلٍّ مـا فـوقَ الثَّرى مِــن ثــروةٍ ووَفــرة

يَا حَسرَتِي يا حسرتِي على ضَياعِ زَهرَتِي

البحر: عدد الأبيات: 16

خَطبٌ جسيمٌ فتَّتَ الأكبَادا ومُصَابُه قد أسقَم الأجسَادا

وَجرَت عيونُ الدَّمعِ عندض حلُولِه وغدَا لباسُ العالَمِين سوَادا

فُزَعَت بَنُو المِزوارِ أشرفَ عُنصرٍ وأجَلَّ مَن شَاد الفَخَارَ وسَادا

بالقائِد السَّمحِ الكَرِيم أرومةً المُفتفِي الآباءَ والأجدَادا

بالأمسِ كانَ مقَامُه فَوقَ السُّهَا واليومَ صار له الترابُ وِسَادا

فأثارَ في الأعمَاق حُزنا كَامِنا قد عمَّمَ الأغوَار والأنجَادَا

سِيمَا لدَى المولَى عَميدِ أُمُورِه وصَداهُ إن عندَ الشَّدائِد نَادى

عَمٍّ تَزايدَ عطفُهُوحُنُؤُهُ حتَّى على عَطفِ الأبُوَّةِزادا

لو كَان يَفدي كلُّ خِلٍّخِلَّهُ لَفَدَى بأنفَسِ ما لَديه وزَادا

لو رُمتَ مِن غُرَرِ المحَاسن والمَكَا رمِ أن تزيدَه ما استَطعتَ مَزَادا

مولاي صبراً فالمُصَابُ بفقدِه جرحٌ وصَبركَ فاتَّخِذهضِمَادا

قد كَان خيرَ خليفةٍ لك مُخلِصٍ وعنِ الأوامرِ مِنكمُ ما حَادا

وبظلِّكُم قد نالَ أرفعَ رُتبةٍ ووَقيتُموه عُداتَهالحُسَّادا

وَبقيتَ خيرَ ذخيرَةٍ من بعدِه لأجَلِّ عائلةٍ ودمتَعِمَادا

إن غابَ شمسٌ من بني المِزوارِ تُشـ رِقُ أشـمُـسٌ لكَ سـمِّيَت أولادا

فالله يُبقِي سيِّدي ويُديمُه حتَّى تَرَى أبناؤُه الأحفادَا

البحر: عدد الأبيات: 23

كـمـا قُـلتـمُ والله ليـس لَه نِـدُّ   فإنَّ التهامي في الورَى علَمٌ فردُ

به قَرَّطَرفُ المجدِ والجُودِ في الدُّنَى   فـهزَّ بـه أعـطـافَـه الجودُ والمجدُ

إذا ذُكِرَ البـاشـا التِّهامي بمَحفِلٍ   تَسـاءلَ ذاك الحَفلُ هل عَبِقَ النَّدُّ

هُـمـامٌ له فـي كلِّ قـلبٍ مكـانـةٌ   رفـيـعـةُ شـأنٍ ملؤُهـا الحُبُّ والوُدُّ

إذا قـيـلَ من فَردُ المكارِمِ والندَى   تُشـيـرُ أكُفٌّ للتـهامي ولا تعدُو

هـو البـحـرُ لكِن ماؤه العذبُ سائغٌ   وليــسَ له جَــزرٌ وليــس لهمَــدُّ

وتـسـتَعـذِبُ الأفـواهُ تـكـرارَ وصـفِهِ   ولا عَـجَـبٌ مـن ذَا فـأوصَـافُه شَهدُ

ورَبـعُـه للقُـصَّـادِ مـا زال كَعبـةً   فـمِن طـارقٍ يُمسِي ومِن طارقٍ يَغدُو

يـعـجُّ بـراجٍ نـيـلَهوبـمُـخـتَـشٍ   جَنَـى إذ لهـم مِنه وَعيدُه والوَعدُ

فـمـا الأسـدُ الوَردُ الذي تـعرِفونَه   بـغـابٍ بلَى هَـذا هوَ الأسـدُ الوَردُ

تـوابـضُـعُـه قـد زادَ جـاهَـه رفـعـةً   كـمـا ضَاء بدرُ الشُّهبِ ليسَ به بُعُد

صـفـاتُـه قـد أفنَـى قـريضِـيَ عَـدُّهَـا   فـليـسَ لِشـعـرٍ أو لِنـثـرٍ لهـاعَـدُّ

تـبــارك مـولًى جـادَ عـنـه بِـأنـعُـمٍ   وألـهـمَـهُ تـرديـدَ ربِّ لكَالحـمـدُ

1يُـلاقـيـك بـالتَّرحَـاب قـبـلَ نَـوالِه   كشَمسٍ لدَى الإشراقِ يَقدمُها السعدُ

تُسَلِّي فُؤادِيَ طَلقَةٌ مِن جَبينِه   وتمتَدُّ أفراحِي مَتى هيتمتَدُّ

لكَ الله يَا قلبي غداةَ فِراقِه   فلستَ تطيقُ الصبرَ عن قُربِه بُعدُ

ولستُ أُطيقُ الصَّبرَ عن سيدٍ إذا   بَدَا لي فكلُّ ما أرومُه لي يَبدُو

ولكن تمَّهل يا فؤادي فإنَّ لِي   أكارِم وَعدٍ منه يعرفُها نَجدُ

لِذاك نجَاحي في مُنائِي محقَّقٌ   إذا رَضيَ المولَى فقَد نجَح العَبدُ

أُكرِّرُ ما قد قلتُه له سابِقا   وقد يَعذب التَّكرَارُ إن عذُبَ الوردُ

كَفاني فخرا أنَّني شاعرٌ لِمَن   مآثرُهُ بينَ الورَى ما لها حَدُّ

إذا ما عظيمٌ صالَ يوما بشاعِر   فَصُل بابنِ إبراهيمَ من لا له نِدُّ

هُو الشاعرُ الفردُ الذي شهِدَت لهُ   عدُولُ المعَاني أنهُ الشاعرُ الفردُ

البحر: عدد الأبيات: 21

بِعودتكَ الحَمرَاء تمَّ لها القصدُ   فَذِي عودةٌ كالشمسِ يقْدِمُها السَّعد

بحَمرائكَ المُشتَاقُ لُقيَاكَ أهلُهَا   حَللتَ كما قد حلَّ في فصلِه الوَردُ

فأنعشتَهم رُوحا وأفعمتَ قلبَهم   سُرورا تساوَى الشِّيبُ في ذاك والوِلدُ

بلَى بكُمُ قد أشرقَ القطرُ كلُّه   فإنَّ التهامي في الورى عَلَمٌ فردُ

وأمَّ حمَاك الشعبُ يَطفَحُ قلبُه   سرورا وملءُ القلب حبُّك والودُّ

لكُم كلَّ يوم في المزَايا تجدُّدٌ   فلم يَخلُ يومٌ من مزايا لكُم تَبدو

فذُدتَ عن الفُرقان مَن رامَ كيدَه   ألاَ إنَّ كيدَ المارِقين هُو الكَيدُ

ستلقَى من الدَّيَّان ما أنتَ أهلُه   وما أنتَ أهلُه جزاءً هو الخُلدُ

لئن طالَ من مولاي عنا مَغيبُه   فما كان إلا الجزرُ يعقُبه المَدُّ

تبارت شعوبٌ في ضِيافَة شخصِه   فكم دَولةٍ عُظمَى يُمثِّلُها فردُ

وكلُّ عظيمِ القدرِ شرقا ومضغرِبا   به عارِفٌ والنِّدُّ يَعرِفه النِّدُّ

إذا عُدتَ عاد الخيرُ للشعبِ كلِّه   وتُكسِبُه إن غبتَ فخراً كما العَهدُ

تَخَالُه نَشوَانا لِفرطِسروره   فأنغامُه تشدُو وأقدامُه تَعدُو

وقد دام أسبوعُ السُّرور وكُحِّلَت   بطلعَتِك الغرَّاءِ أعيُنُه الرُّمدُ

وآراؤكَ المُثلَى تُنير غَيَاهباً   إذا ظَمِئَ الرأيُ فقد عَذُب الوِرد

عن أُمِّ الرَّدَى لما سُئِلتَ أجَبتَهم   وكانَ جوابا من عَظيم لهم قصدُ

سِلاحُ حَدِيد قد بَدا مثلَما بدا   سِوَاه وسُلحَانٌ ستظهر مِن بعدُ

وقد شُدِهوا منه جوابا وقد بَدا   لهم غيرَ ما كَانوا يَظنونَه يبدُو

وتصغُرُ في عين العظِيم عظيمَةٌ   وصُغرَى بأَعيُن الأصاغِر تَمَتَدُّ

كَذَا فَليَكُن مَن رَامَ تَمثيلَ شعبهِ   وَإلا فلِلإنسانِ بَيتُه وَالحَمدُ

هَنيئاً لِمن قد صار في ظِلِّ رَكبهِ   كخادِمه الوَافي وما للهَنا حدُّ

البحر: عدد الأبيات: 20

يا سيِّدي عِشتَ لي وبَعدِي وأرضُ نعليكَ صَحنُ خَدِّي

بعثتُ يا سَيدي كِتابا إلَى حِماكُم وإنَّ قَصدِي

أبنِي عليه أساسَ نَظمٍ يفوقُ في الحُسنِ نظمَ عِقدِ

موضُوعُه مِيزَةٌ أراهَا في كرَةِ الأرضِ ذاتُ فقدِ

وَهيَ أن الرشيدَ لمَّا شاعِرُه يَجتَدِي لِرِفدِ

إبعث إليهِ به وهَذِي والحمدُ للهِ أيُّ حَمدِ

لم تَبقَ إلا لَدَيكُمُ مَع شاعِرِكَ الفردِ أيُّ فردِ

وذي مُلوكُ الورَى جَميعا شَرقا وغَربا وخَلفَ هِندِ

بِواحدٍ منهُمُ فكُّب قَولِي هذا علَى التَّحَدِّي

أما تَرى الآنَ صِدقَ قَولي وخِبرَتي بالوَرَى ونَقدِي

وفَرطَ غَوصِي علَى خَبايَا كَنزِ مَزايَا لكُم ومَجدِ

وكم إذا ما اكتَشَفت منها نَزراً أرَانِي حليفَ رُشد

مُجدِّدا للرشيدِ عَهدا وكوكَبا في سَمَاء سَعدِ

وفَخرِ غربٍ على سِوَاه وماجِداً عَن أبٍ وجَدِّ

ومُـعـجـزِ الواصِفيـن طُـرًّا   ومَـن مَـزايـاه دون عَـدِّ

عنـدكَ كَم من جميلِ فِعلِ   فـىَّ وشُـكرِ الجَميل عِندِي

قَلبـي وحُـبِّـي وكلُّ شِعري   إليكَ أُهدشـي إليك أُهدي

وبـك إن يَـفـتـخر ويَزهَـى   شـاعـرُك المُفرَدُ المُفَدِّي

فَصُـل به وافتخِرِ وأعلِن   إخـلاصَـه واحتفاظَ عَهدِ

كيفَ ولي أنتَ عند ضَيقي   يا خيرَ مولى لِخيرِ عبدِ

البحر: عدد الأبيات: 22

ألا إنه يومٌ به الدهرُ يَشهدُ كما أنه يومٌ به الشعبُ يَسعَدُ

به ارتَدَتِ الحمراءُ ثوبَ شَبابِها فصالت وصَارت عن فَخارٍ تُرِّدُ

ألم تعلمُوا أنَّ التهامىَ حَاكمِي لِحمرَائه قد عَاد والعودُ أحمدُ

تعالَى هُتافُ الشعبِ لمَّا بدَا له مُحيَّاك بَعدَ البينِ نحوَه يَقصِدُ

ألم ترَهُم بالبِشر يَطفَحُ وجهُهم ويُتِهمُ فيك الطَّرفُ منهم ويُنجِدُ

صُفوفُهُمُ امتدَّت كما امتدَّ صوتُهم فبعَضُهم يدعُو وآخَرُ يحمَدُ

وبعضهُمُ يُملي وآخرُ سَامعٌ وبعضهُم يُنشِي وآخر يُنشِدُ

ودقَّت طبولُ البشرِ تزجِي نَفيرَها وكم من نساءٍ بين ذاك تُزغرد

وكم نغَم يُشجي كصَوت بَلابلٍ وأصواتُ لآلاتِ الغِنا تَتردَّد

وصاحبَكَ الغيثُ العميمُ تَفاؤُلا فمضقدَمُك الميمونُ للمَحلِ يطرُدُ

ولمَّا. وصلتَ الربعَ ربعَ سعادةٍ وعُدتَ إلى مَغنىً له عادَ سؤدَدُ

ولاقاك عن شَوق رجالُ حكومةٍ تُبادِلك الودَّ الذي يَتجدَّدُ

وجدتَ قلوبَ الشعبِ ملأى تَشوُّقا أتَوا مثلَ أغصان النَّقا تتأوَّدُ

ودارُوا بمَولانا وكلُّ رجَائهم تُمَدُّ إلى تقبِيلها منكُمُ يَدُ

وقـابَـلتُ كـلاًّ مـنـهُـمُ بِـبـشَـاشـةٍ تُـبـرهـنُ أنَّ الود لا يـتـفَـرَّدُ

سَلُوا عنه هاتِيك البِقاعَ وأهلها وما ثَمَّ لاَقى فهىَ تروي وتَشهَدُ

لِيَهنِكَ يـا مولاي جحجٌّ وعُمرةٌ وزورةُ قـبـرِ المصطفى والتعبُّدُ

ومـا كـنـتَ تـلقـاهُ بـغَـرب ومَشرق مـن آيـات إجـلالٍ لكُم تـتـجدَّدُ

وتـهـنَـأ بـإبراهيمَ شبلك مَن غدا سنـاؤُه في أفقِ السعادةِ يصعَد

فـفـاخِر به مَن شئتَ لَّما بَدا لهم بِيُمنَاك هذاك الحُسامُ المهنَّدُ

لقـد غِبتَ عن عيني وأنتَ ضياؤُها وطـولُ غـيـابٍ منك للعَينِ يُسهِدُ

فلا زِلتُ شمسا وهو بَدرٌ إزاءَها له مِن ضِياهـا نورُهُ الُمتوقِّدُ

البحر: عدد الأبيات: 37

عـرفـتَ مَـقَـامَ القومِ إذ بتَّ تَجهدُ　　كـمـا عـرفُـوكَ الحُـرَّ حيـن تـعـهَّـدوا

فـرنـسـا قـضَـت حـقـا وفَـيتَ بعهدِهِ　　فـهـل لوفـاءٍ بيـنـكـم كـان مَـوعِـدُ

قَـضَـيتَـهُ دَينـاً مـهَّـدَتلِقَـضَـائِه　　وقـد عَـرَفـت والله كـيـفَ تُـمَـهِّـدُ

بِـذا بـرهَـنَـت عـمـا تُكِنُّ لِشعبِنا　　منِ إخلاصِها في الحبِّ والله يشهَد

أرَت كيفَ تُوفي المُخلصينَ حقُوقهم　　وكـيـفَ تُـجـازِي مـن لهـا ليسَ يَجحَدُ

عـرفـنَـا فـرنـسـا ثُمَّ زاد يَقِينُنَا　　فـهَـأ يـدُ إخـلاصٍ تُصـافـحِـهـا يَـدُ

فـدُومـي فَـرنـسَـا للقُـلوبِ حبِـيبةً　　وفـي كـلِّ يـوم حـبُّـنَـا يَـتـجـدَّدُ

لقـد عَـرَفـت إخـلاصَ قلبِك نحوَهـا　　كـمـا عَـرفَـت في القـوم أنـك سـيِّـ

فمذ لاحَ في فجر الحِمايةَ بندُهَـأ　　وأشـرقَ فـيـنـا نـجـمُـه المـتـوقِّـدُ

عَـقـدتَ عـلـيـه القـلـبَ قبل خَنَاصِرٍ　　ودُمــتَ له طــولَ الزَّمــان تُـؤيِّـدُ

وإن لاح فـي جـوِّ الصَّفـاء تـغـيُّمٌ　　وقـد بَـانَ مـن مَـرضـى القُلوب تردُّدُ

وثَـبَـت وُثُوب اللَّيثِ من غيلِه وقد　　تَـعـالَـى بِيُـمـنـاك الحسامُ المهنَّد

ولم تَـثـنِ عـنـهُـم من عنِان عزيمَةٍ　　إلَـى أن يَـعُـودوا للرشـادِ ويَهـتَـدُوا

ودُمـت عـلـى حِـفـظِ العهُود مُثَابرا　　ومَـا له شـاءت فِـيـه لا تَـتَـرَدَّدُ

وكان مِحَك النَّقدِ ذاك لديهِمُ وفوقَ مَحكٍّ النقدِ يَنماز عَسجَدُ

نعَم إنمَا الباشَا التهامي آيةٌ مِن الله من آياتِه ليسَ تَنفَدُ

حَباه إلهُ العرشِ نورَ بَصيرةٍ فبَان له مابَانَ والغيرُ أرمَدُ

أمَا عَجَبٌ للدِّين أعجزَ أُمةً ومنهَا إلَى ضِعفيه فردٌ يُسدِّدُ

وأعجَبُ منه أنَّ هاتيكَ نِسبةٌ لَهُم مَعَهُ في الفضلِ والفضلُ أزيَدُ

أمَا وشُعاعٌ من أساريرِ وجهِهِ لَنُورُ الهُدَى إشراقُه يتوقَّدُ

لَيَطوِي ضُلوعا عن يقينٍ بِرَبِّهِ يقينٌ متينٌ سَرمدىٌّ مُؤيَد

فَيُضحِي وفي فعلٍ البُرور نَهارُه ويُمسِي ونومُ الليلِ منه تهجُّدُ

ومن تلكُ هذِي بعضُ حُسنَىصِفاتِهِ عِنايةُ مولاَه لِخيرِه تُرشِدُ

فأعجَبُ شيٍ مَن يرومُ التحاقَه وأعجبُ منهُ مَن له باتَ يَحسُدُ

وقل للذِي قد غرَّه فَرطُ حِلمِه فأضحى على نَعمَائهيَتمَّرُد

هِيَ السُّحبُ إِن تكفُر بِنعمَائها فقد ترَى صَعقةً منها لِنفسِك تُخمِدُ

أمولاي يا فخرَ الأفارقَةِ الأُلَى علَى غيرِهم سَادوا به وتمجَّدُوا

يَمينا بمَن أولاك منهُ عنَايةً إليكَ مَدى الأيَّام تسعَى وتسعَدُ

يَمينا بمَن أولاك فينا مكانَةً تسَامت فلا مِنها سِمَاكٌ وفَرقَدُ

مـلأتَ قـلوبَ النـاسِ حُـبّـاً وغِـبـطَـة   كـأنـك صَـوبُ الغـيـثِ للمـحلِ يَطرُدُ

إذا غـبـتَ تشتاقُ الورَى منك طَلعةً   كأنَّ الورَى عينٌ وأنكَ إثمِدُ

وأنـت حيـاةُ النـفسِ إن كنتَ حاضِرا   تُـرَى كغُـصـونٍ نَـشـوَة تَـتَـأوَّدُ

لأنـك فـردٌ فـي المـكَـارم والعُـلَـى   وكلُّ المَزايا والبريةُ تشهَدُ

بَلِ انَّکَ عـن هـذِي الشهادةِ في غِنىً   فقد شَهِدَ التاريخُ أنك مُفرَدُ

وهذا نبيل القوم نوكيس ذو النهى   عـمـيـد فـرنـسـا عارف ومؤيد

مُـقـيـمٌ مـقـيـمٌ من سَيُجدي قيامُه   وغـلا فـإنَّهُ مُـقـيـمٌ ومُقعدُ

بـمـثـلكُـمـا الشـعـبُ الفـرنسِي مُرِّدٌ   إذا ماتَ منَّا سيدٌ قام سيدُ

البحر: عدد الأبيات: 18

شَرطُ العظيم وصفُه بالُمهتَدِي   لدينه بعَمَلٍ مُؤيَّدِ

مُدثِّرا مزَمِّلا بالسُّؤددِ   بالبذلِ والنَّوالِ فيَّاضِ اليَدِ

شادَ مقَامَه هماما الفرقَدِ   مِثل التَّهامِّي الهُمام الأوحدِ

كم بَات ليلتَه فيتهجُّدٍ   يَضرَعُ للفردِ العَليِّ الصَّمَدِ

يَرزُقه التوفيقَ طُولَ الأبدِ   في السَّير في هدي النَّبِي محمَّدِ

أمدَّهُ اللهُ بعونمُسعِدٍ   له علَى فِعلِ الُمفيد الأفيَد

في الدِّينِ والدنيا ويَومَ الموعدِ   إنَّه للأخرَى أخو تَزَّودِ

كسَاه في غَيبتِهومشهَدٍ   بِهَيبةٍ تَفرِي قلوبَ الأسَدِ

وخُلقٍ يَضوعُ كالزهر النَّدِيِّ   ذِكرُه في الأفواهِ عَذبُ المَوردِ

كأنه الزُّلالُ في فمِ الصَّدِيِّ   والعِلمِ والتَّقوَى ونُبلِ المَحتِدِ

والحِلمِ بالعادةِ لا التَّعوُّدِ   وسَيِّدُ الأخلاقِ حِلمُ السَّيِّدِ

هذا لعمرُ الحقِّ وصفُ مَن هُدِي   وواجِبٌ بِفعلهِ أن نقتَدِي

إن كان من يبغِي طريقَ السُّؤدَدِ   وَيُسعِدَنَّ حالَهوَيَسعَدِ

أَمّا الَّذي لا يَقتَدِي بِالُمهتَدي   ولولَه قد كان خيرَ مُرشِدِ

وطـالَمـا النـصـحُ له منـه سُـدًى   لنِـفـعـهِ ليـسَ لأدنَـى مَـقـصِـدِ

وَهـوَ عـنِ النُّصحِ أخو تَمرُّدٍ   بـالشُّحـِّ والتَّقـتـير محجوبُ اليدِ

لا فرقَ بين كفِّه والجُلمُدِ   أقولُ في وصفِهِ ذا الوصفَ الرَّدِي

أنـشِـد له وأنـشـدَن وأنشدِ   قَـدنِـيَ مِن نَـصـرِ الخُبَيبيَنِ قَدِي

البحر: عدد الأبيات: 32

إن كانَ في كلِّ أرضٍ ما تُشَانُ به فإنَّ طنجةَ فيهَا المطعَمُالبلَدِي

أخلاقُ أربابِها كالمِسك في أرَجٍ بِعكسِ أخلاَقِ ربِّ المَطعَمالبلَدِي

يأتِيكَ بالأكلِ والذُّبَاب يتبَعُه وكالضَّباب ذُباب المطعِمالبلَدِي

والبقُّ كالفولِ جِسما إِن جَهِلتَ به فعَشُّه في فِراشِ المطعمالبلدي

مَا بالبرَاغيثِ إن تَثَاءبَت عجبٌ لمَّا. ترَى حجمَها بالمطعم البلدي

تلقَاك راقصةً بالبابِقائلةً يا مرحباً بضَيوفِ المطعم البلدي

تبيتُ روحُك بالأحلامَ فيرُعبٍ إن نِمتَ فوق سرِير المطعم البلدي

وفي السقوفِ مِن الجُرذانِ خَشَخَشةٌ فأيَّ نَومٍ تَرى بالمطعمَالبلدي

ولا تَعُج فيه إبَّانَ المصيفِ فَفِي ال مَصِيف نارُ لَظىً بالمطعمالبلدي

وفي الشِتاء من الثَّلج الفِراشُ به ومن حديدٍ جِدارُ المطعَمالبلدي

أما الطَّبيبُ فعَجِّل بالذهابِ له إذا أكلتَ طَعامَ المطعَم البلدي

الطَّرفُ في أرَقٍ والقلبُ فيحنَقٍ والنفسُ في قلقٍ بالمطعم البلدي

الصَّدرُ منقبِضٌ والمَرءُ مُمتعِضٌ والشرُّ مُعترِضٌ بالمطعَمالبلدي

يا من مُناه المكانُ الرَّحبُ في سَفَرٍ كالقَبر في الضَّيِّقِ بيتُ المطعم البلدي

وليلةٍ زارَني في الفجرصاحِبُه   يا شَقوتي بنزُولِ المطعم البلدي

وكالمَدَافِع خلفَ البابِ سُعلَتُه   يهتَزُّ مِنها جِدَار المطعم البلدي

دَقَّ فمن قلتُ قال افتجح فقلتُ لِمَن   قال افتَحَن أنا ربُّ المطعِم البلدي

أشرُّ مِن رُؤيَةِ الجَلاَّدِ رُؤيتُهُ   لمَّا يزورُك ربُّ المطعم البلدي

وكم ثقيلٍ رأت عينِي وما نَظَرَت   فيهِم مَثيلاً لِرَبِّ المطعم البلدي

طابَ الحديثُ له فجاءَ يسألُني   وقالَ مَاذا تَرى في المطعم البلدي

فقلتُ خيراً فقال الخيرُ أعرفُه   ويعرفُ الناسُ خيرَ المطعم البلدي

إن كانَ عندَك قل لي من مُلاَحظَةٍ   تَزيدُ حُسنَ نظامِ المَطعم البلدي

فقلتُ ما لِي أرَى هذا الذبَابَ بَدَا   مثلَ الضَّبابِ بأفقِ المطعم البلدي

فقالَ إنَّ فُضول الناس يُقلِقني   هذا الذُّبابُ ذبابُ المطعم البلدي

فقلتُ والبقُّ قال البقُّ ليسَ به   بأسٌ إذا كانَ بقَّ المطعم البلدي

فقلت هذي البرَاغِيث التي كثُرت   ماب الُها كَبُرَت في المطعم البلدي

فهزَّني كصَديقٍ ليُداعِبُني   وقالَ تِلكَ جُيوشُ المطعم البلدي

فقلتُ عَفوا فمَا لي مِن مُلاحظَةٍ   وإنَّني مُعجَبٌ بالمطعم البلدي

فقال ها أنتَ للحقِّ اهتَديتَ فقل   إذن متَى ستزورُ المطعمَ البلدي

فقلتُ إن قدَّر اللهُ الشَّقَاوةَ لي   فإنني سَأزورُ المطعمَالبلدي

ينسى الفتَى كلَّ مقدُورٍ يمرُّ به   إلاَّ مَبيتَ الفتَى بالمطعم البلدي

يا مَن قضَى اللهُ أن يَرمشي بِه سفرٌ   إياكَ إياكَ قُرب المطعَم البلَدي

البحر: عدد الأبيات: 25

يـا له حـُبّـا اتَّـحَـد   في حَشا القلبِ والجَسَد

كُــلَّمــا ظـنَّ أنَّهــ   بــلغَ الشَّأْــوَ والأمَــد

عَــنَّ مِــنــه تَـزايُـدٌ   لَم يَـجُـل قـطُّ فـي خَـلَد

فَـهُـوَ اليـومَ لا يُقَـا   سُ بـشَـيـءٍ ولاَ يَــحُـد

أنصفِ النفسَ أيها الش   شِعر وأبلغ في ذا الصَّدَد

إنَّ هذَا الباشا التِّهَا   مِـيُ فـي مَـجـدِهِ انفَرَد

شـخصُه الفذُّ ذائعُ الص   صـيـتِ فـي كـلِّ مَـا بَلَد

وإذا تُـذكَـرُ الشَـجَـا   عــةُ والبــأسُ والجَـلَد

ذَكَــرَ النــاسُ شَـأنَـه   فـي الوغَـى إن لها صَمَد

فَـهوَ البـاذِلُ العَطـا   يَا التـي لَم تكُن تُـعَد

كـم له عِـنـدَ والِدي   مِـن صَـنـيـعٍ جَـزلٍ وَيَـد

وعَـطــايــا جـديـدةٍ   تُـقـتَفَـي منـه بـالأَجَد

واحـتِـفـاءٍ يَحُـوطُنِـي   بـــه فـــوقَ الذِي أوَد

احتِفـاءٍ الأبِ الحَنُو   نِ أوِ الأُمِّ بِـــــالوَلَد

هـا هُـوَ اليـومَ زَائِري وكـفـانِـي هَـذا وَقَـد

شـرَّفَ العُـرسَ بـالحُضو رِ وَفـاءً بـمَـا وَعَـد

فَـهَـنيـئاً ومـرحَـبـاً بـالهُـمَـامِ الذي وَرَد

يـا لَهَـا حَـفـلـةً نـرَى ضِمنَها الشبلَ والأسَد

وبـإبـرَاهـيـمَ ابـنـهِ بيـنَ أخـدَانِـه العَمَد

والفتَى الصَّادِقِ الذي ذكــرُه سَــار واطَّرَد

قرة العين سلوة الن نفس إن يعرها نكد

أيـهـا الزائر الذي كـل أنـس مـعـه وفـد

كم لكم عندنا أيا دي شـكـرانـهـا وطـد

لي بهـا مـا بقيت حَي يَا إلى الفخر مستند

ليس يوفي الثناء عن هـا كـمـا ينبغي أحد

البحر: عدد الأبيات: 22

ألا فاسمعا لي ما أعيد وما أبدي   جرى ما جرى لي لا لعمرو ولا زيد

تقطعت الأسباب لي بينشيعتي   وقرب بلادي قرب أهلي وذيود

وأصبحت مطلوبا بأيسرما به   تطالب أمثالي ذوي العز والمجد

وضايقني فدميطالب دينه   وأقسم إما المال أو سكب ما خدي

ومن سوء تدبيري وشقوةطالعي   قصدت سفيها قد تقلببالضد

فحييته والقلب منيفي لظى   يثور ورب الدين خلفى كالفهد

تبسم لي حتى بدا نابهالذي   به غرني إذ قلت إنه ذوود

فبحت له قسرا بما قدأصابني   وما ضمه قلبي من الحزن والنكد

فبدل ذاك الوجه حينابآخر   عبوس وصار الطرف ينظر عنبعد

وسِرنا معاً لَمَّا دَخلناسَويَةً   لِمتجَرِ أشرَافٍ جَحَاجَحَةٍ أُسدِ

وإِن كَانوا لَم يَدرُوا بما هو وَاقعٌ   ولكنَّهم قد أدركقوا بعَضَ مَا عِندي

فأعرَضَ عنِّي الكلبُ قَصداأمامَهم   وعَهدِي بأنَّ الكلبَ في الناسِ ذو عَهدِ

وقد راحَ بَعد لم يُجبِني بكِلمَةٍ   سَوآ صدِّهِ ما أمَرَّهُمن صَد

نَسيتُ الذي قد كانَ بيلكآبتِي   فما قد جَرَى أنكَى وأوجعُ للعَبد

ومـا غَـرَّنـي إلا لكَـونِـيعَـرفتُـه   صـديقَ أخـي العلياءِ والعَلَم الفردِ

وغـلا فقُل لي مِن عجَائب دَهرِنا   تـرَى الضِّدَّ أحيـانـا تَـجَـمَّعَ بالضِّ

سَقـانـي سَـفيهُ الإسمِ كأسَ مذلَّةٍ   دِهَـاقـا بها قد صِرتُ مفتقد الرشد

ومـا ضـرَّهُ لو أنـه قـد أجـابَنِي   بِـوجـهٍ بشُوشٍ ذي اعتذارٍ على قَصدي

عَذرتُه لم يدرِ المكارمَ والنَّدى   وَذلِكَ مــورُوٌ عــن الأبِ والجــدِّ

فضَاقت بيَ الدنيا وصارَ فضاؤُها   كنُـقـطَـة شـيـءٍ تـحـتَ عـيـنَـي مُسَوَّد

ولكِن إذا ما استُحكِمَت حَلَقاتُها   أتَـى الفَرَجُ المرجُوُّ عفواً بلا قَصد

ألا قبَّحَ اللهُ اللِّئامَ ومَن أتـى   إليـهِم ولو أدَّى بـه الأمـرُ لِلحدِّ

البحر: عدد الأبيات: 19

تـأخَّـرتُ عن صَوغ القرِيض له قَصدا   لِكَـى يـمـدحُـوا جـمَـعـا وأمـدَحُـه فردَا

فـحُـبِّـيِ له وحـدِي يُـعـادِلُـحـبَّـهُـم   جـمـيـعـا وشِـعـرِي فـاقَ شـعـرَهُـمُـعـداَّ

بلَى كلُّ فردٍ لا يَرَى غيرَ ما أرَى   فـلـيـسَ يَـرى فـي حـبِّ مـالِـكِهـنِـداَّ

فَمـا نظَمُوا فيهِ القَوافِي لآلئاً   بَـلَى نـظَـمـوا حبَّات قلبِهمُ عِقـدَا

ومـا هـتَفُوا بِاسم المليكِ وإنَّمَا   بِـصَيـحـاتِـهم ذابت عـواطفُـهُـم وُداَّ

فـذا شـعـبُـهُ الوافِـي يَفيضُ محبَّةً   وَيـنـشَـقُ مـن أعـتـابِه المسِكَ والنَّداَّ

ألا هـكـذا تسمُو الملوكُ بِشعبِهم   فـيـشـكـرُهـم شُـكـرا عـلـى ما لَه أسدَى

بــلَـى كــلُّ مـلـكٍ بـاذخٍ وَدَّأنَّهُ   لـمـغـربِـهِ الأقـصَـى يـكـون له عَـبـدَا

وهـل مـثلُ نشـر العلمِ أسمَى مَزيَّةٍ   لشـعـبٍ ظَـمِـىءٍ سـاغَ مَـنـهـلَهورِدا

بـه انـجـابَ ليلُ الجهلِ بعدَ تَغَيُّمٍ   وأشـرقَ صـبـحُ العِـلم إذ منه لا بُداً

وذَادَ عـن الدِّيـن الحنيفِ وصَدَّ مَن   لِنفعِهِمُ رامـوا يـكـيـدُوا له كَيدا

مـلـيـكٌ حَـبـاه اللهُ حُـبُّ بِـلادهِ   فـهـامَـت بـه حُـبـاً ونـالت بـه رُشـدا

ولولاه لم تُبصرِ من النور طَلعةً   وبالعلم والعرفانِ لم تبلُغ القصدَا

خبَـا نـورُهـا دَهـرا طويلاً وإنَّما   بـطـلـعـتِـه الـغـرَّاءِ قـد أشـرقَت مَجدا

فدُم سيدِي للشعبِ قُرَّةً عينهِ وذِكرَكَ بالتقديسِ مُتَّخذاً وِردَا

سُبقِيكَ ربُّ العرشِ للعرشِ مفخَراً ويُبقيكَ يا مولاَيَ مَوئلِنا الفردَا

ودُمتَ لصدِّيقيةِ الإسمِ والنُّهَى ودمتَ لأشبالٍ ستُبصرُهم أُسدَا

ودم للتهامي المُخلصِ الوُدَّ من غَدَا لبِابك عَبدا لا يُرَى مِثلُه عَبدا

فخورٌ بِكم لم ينسَ أنعُمَك التِي عليها مدَى الأيام يحمَدُكُم حَمدا

البحر: عدد الأبيات: 28

أتاكَ كما تأتِي اللآلئُ في العِقدِ نَـوابـغُ فـاسٍ كـلُّ نِـدٍّ إلى نِـد

ومـا مِنهُمُ إلاَّ طَموحٌ إلى العُلاَ سَبـوقٌ على الغاياتِ مُستوصِلُ الكَدِّ

لَقـد زُرتـمونَـا والرَّوابِطُ جَمَّةٌ وجئتـم كمَـا جاءَ النَّسيمُ مِن الوَرد

لَكُم عندنا مِن خالصِ الوُدِّ مَا كَفى فهَل عنـدكُم لِي مثلُ ما لكُمُ عِندِي

نعَم فـاسُ لِلحـمـراءَ تُخلِصُوُدَّهـا ومَـا زال كلٌّ منـهـمَـا مُخلِصَ الوُد

أتيتُمُ بـالتَّمـثِيل أكبـرَ مُرشِدٍ وليسَ سِوى التمثيلِ يُهدِي إلى الرُّشد

نـعَم إنَّ شـوقـي وَهـوَ أكبـرُشَاعِرٍ تَنكَّرَ عنـه الليثُ في داخِلِ اللَّبدِ

تـأمَّل شـوقـي عن قَريبٍ فما اهتدَى ومـا ضَـرَّ شـوقـي لو تـأمَّل عـن بُعد

أَاحـمـدَ شـوقـي للقـوافـي رجـالُها كَـأنـتَ وللتَّـاريخ ذو الأخـذِ والرَّدِّ

أفـاروقَ أفـريقـيَا امتشَقتَ مُهنَّدا وقـبـلّـتـه شـوقـا وطـوَّحـتَبـالغِـمـد

ورُحـتَ بـه رَكـضـا لأنـدلسيِها تَصـدُّ ذوي الأغـراض عـن سيِّء القصدِ

فـأبـقـيـتَ للإسـلام بـاذخ مَجـدِهِ ولولاكَ أضحـىَ الديـنُ مُفتقِدَ المجد

وذُدتَ عـنِ الإسـلام مَن رام كَيدُه وأطـفـأتَ نِـيـرَانـا مُؤَجَّجَـةَ الوَقـد

ولم تـكتَـرث بـالغـانيـاتِ وعُودِهـا وتَسـويـةِ الأوتـار فـي نَغمةَ الرَّصد

ولم تـحـتَـفـل بالرَّاح من كفِّ كاعِبٍ لِتـرشُـفَ مِـن ثَـغـرٍ وتَـهـوِي علىنَـهـدِ

بِك استَـنـجَـدُوا طُـراً فكنتَلِصوتِهم صَـدىً شِـيـمَـةَ الأُسـدِ الضَّـوارِيـى مَعَالأُسـدِ

وحـاشـاكَ لم تـنـظـر بِـمقلَـةِطـامِـعٍ لِقـصـرِ ابـنِ عـبَّـادٍ ومـا بِـهمِـن رِفـدِ

بنِي الغَربِ أوطانا بني الشَّرقِ وحدةً بنـي الضـادِ أبـنـاء الحَـنِيف بَنِي المجدِ

يَعـزُّ علينـا القـصـرُ يفقِـدُمَـجـدَهُ ويُـمـسِـي ابـنُ عبَّاد ٍ بهنَـحـسُ السَّـعـدِ

يَـعـزُّ عـلـيـنـا أَن نـرَاهمُـصَـفَّـدا يُسَـاق إلى أغـمـاتَ يَـرسِـفُـفـي القَـيـدِ

ولكـن لِنـصـرِ الدَّيـنِ ديـنِمـحـمَّدٍ وإنـقَـاذِهِ مِـن بُـؤرَةِ الهَـلكِوالنَّـكـدِ

نُـضَـحِّيـ بـعـبَّـادٍ وآخـركـابـنـهِ ومـثـلِه مِـمَّـن لا يُـفـيـدُ ولايُـجـدي

لِتبـكُوا معِي ذاك العـظـيمَ وفقدَه ولاَ تـتـركُـونـي أبـكهبينـكُم وَحـدِي

وهـا رُوحُـه العُـليَـا تُـرفـرِفُ فَـوقَـنا وإن كـانَ مـنـه الجِـسـمُ غُـيِّبَ فياللَّحد

أَأبـنَـاءَ فـاسٍ زُرتـمـونـا وقَـصـدُكُـم تَـوثُّـقُ وَصـلٍ بِـيـنَـنـادائمِ العَـهـدِ

فـأهـلاً بـكُ عـنـدَ الأخِـلاَّء مـرَّةً وألفاً لدَى الباشا العَزيزِ الحِمَى الفردِ

حَليفِ العُلا الشَّهمِ التهامِي مَن غدت مَـكـارِمُـه تـربُـو عَـنالحَـصـر والعَـدِّ

أدامَـه ربُّ العـرشِ كَـهـفـاومَلجـاً وأبـقـاهُ بَـدراً لاَحَ فـي طَـالعالسَّـعـدِ

البحر: عدد الأبيات: 28

أتاكَ كما تأتِي اللآلئُ في العِقدِ   نَـوابـغُ فـاسٍ كـلُّ نِـدٍّ إلىنِـد

ومـا مِنهُمُ إلاَّ طَموحٌ إلى العُلاَ   سَبوقٌ على الغاياتِ مُستوصِلُ الكَدِّ

لَقـد زُرتمونَـا والرَّوابِطُ جَمَّةٌ   وجئتم كمَا جاءَ النَّسيمُ مِن الوَرد

لَكُم عندنا مِن خالصِ الوُدِّ مَا كَفى   فهَل عندَكُم لِي مثلُ ما لكُمُ عِندِي

نعَم فاسُ لِلحمراءَ تُخلِصُوُدَّها   ومَا زال كلٌّ منهمَا مُخلِصَ الوُد

أتيتُمُ بالتَّمثِيل أكبرَ مُرشِدٍ   وليسَ سِوى التمثيلِ يُهدِي إلى الرُّشد

نعَم إنَّ شوقي وَهوَ أكبرُشَاعِرٍ   تَنكَّرَ عنه الليثُ في داخِلِ اللَّبدِ

تأمَّل شوقي عن قَريبٍ فما اهتدَى   وما ضَرَّ شوقي لو تأمَّل عن بُعد

أَاحمدَ شوقي للقوافي رجالُها   كَأنتَ وللتَّاريخ ذو الأخذِ والرَّدِّ

أفاروقَ أفريقيَا امتشَقتَ مُهنَّدا   وقبَّلته شوقا وطوَّحتَبالغِمد

ورُحتَ به رَكضا لأندلسيِها تَصدُّ ذوي الأغراض عن سيِّء القصدِ

فأبقيتَ للإسلام باذخ مَجدِهِ   ولولاكَ أضحىَ الدينُ مُفتقدَ المجد

وذُدتَ عنِ الإسلام مَن رام كَيدُه   وأطفأتَ نِيرَانا مُؤَجَّجَةَ الوَقد

ولم تكتَرث بالغانياتِ وعُودِها   وتَسويةِ الأوتار في نَغمةَ الرَّصد

ولم تحتَفل بالرَّاح من كفِّ كاعِبٍ لِترشُفَ مِن ثَغرٍ وتَهوِي علىنَهدِ

بِك استَنجَدُوا طُراً فكنتَلِصوتِهم صَدىً شِيمَةَ الأُسدِ الضَّوارِيى مَعَاالأُسدِ

وحاشاكَ لم تنظر بِمقلَةِ طامِعٍ لِقصرِ ابنِ عبَّادٍ وما بِهمِن رِفدِ

بنِي الغَربِ أوطانا بني الشَّرقِ وحدةً بني الضادِ أبناء الحَنِيف بَنِي المجدِ

يَعزُّ علينا القصرُ يفقِدُمَجدَهُ ويُمسِي ابنُ عبَّادٍ بهنَحسُ السَّعدِ

يَعزُّ علينا أَن نرَاهمُصَفَّدا يُسَاق إلى أغماتَ يَرسِفُفي القَيدِ

ولكن لِنصرِ الدَّينِ دينِمحمَّدٍ وإنقَاذِه مِن بُؤرَةِ الهَلكِوالنَّكدِ

نُضَحِّي بعبَّادٍ وآخرَكابنهِ ومثلِه مِمَّن لا يُفيدُ ولايُجدي

لِتبكُوا معِي ذاك العظيمَ وفقدَه ولاَ تتركُوني أبكهبينكُم وَحدِي

وها رُوحُه العُليَا تُرفرِفُ فَوقَنا وإن كانَ منه الجِسمُ غُيِّبَ فياللَّحد

أَأبنَاءَ فاسٍ زُرتمونا وقَصدُكُم تَوثُّقُ وَصلٍ بِينَنادائمِ العَهدِ

فأهلاً بكُ عندَ الأخِلاَّءِ مرَّةً وألفاً لدَى الباشا العَزيز الحِمَى الفردِ

حَليفِ العًلا الشَّهمِ التهامِي مَن غدت مَكارِمُه تربُو عَنالحَصرِ والعَدِّ

أدامَه ربُّ العرشِ كَهفاومَلجاً وأبقاهُ بَدراً لاَحَ في طَالعالسَّعدِ

البحر: عدد الأبيات: 20

مَا لِي أُنادِي يا عَديلُ فُؤادِي   زَمنا ولستَ تُجِيبُ حِين أُنادِي

أنسِيتَها مِن مُدة لم نفتَرِق   فيهَا معاً كحمائِلٍ ونِجَادِ

وأبَحتَ لي مِن حُسنِ روضكَ نُزهةً   بِحيَاض عِرفانٍ وحُسنِ نَوَاد

بِشَذَاه طورا مُنعِشا نفسِي وَطو   را ناظِري بقَضِيبه المَيَّاد

لاتِينَ الأحيَاءِ هَل من عَودةٍ   لِلقائه تَشفِي غليلَ الصَّادِي

لم تَحتجِب باريسُ عَن رُوَادها   إلاَّ لتُذكِي لَوعَةَ الرُّوادِ

وتزيدُ في أعيادِها عِيداً وهَل   أيَّامُ بَارِيسٍ سِوى أعيَادِ

وتُطِلُّ مِن عَليائِها مُتَبسِّما   مِنها مُحَيَّا اليُمنِ والإسعَاد

هيهاتَ تَهدِمُ ضَربةٌ مِن مِعولِ الط   طُغيانِ صَرحَ حضارةِ الأمجَاد

قالوا خَبَت بينَ الرَّمَاد شَرارةٌ   فاليومَ سل عنها شَتِيتَ رَمَاد

لِله مِن نارِ البُطولةِ جَذوةٌ   زادت حَرارَتُها عَن المُعتاد

خَالوهُم الأغنامَ لَمَّا استأسَدُوا   زَمنا عليهِم بعدَ فقدِ عَتَاد

حتَّى أتى زمنُ الفِصال مُمَيِّزا   مَن مِنهمُ الأغنَامُ مِن آسادِ

فَدرى الدَّخيلَ ولم يَكن يَدرِي بأن   نَ الدَّاخِلِي قد كانَ بالمِرصَاد

غـرَسـُوا كـأوتـادٍ رجـاء نَـمَـائِهـا   لا تُـورِقُ الأعـوادُ مِن أوتَاد

قـد كَان ذا مِـن قَبلِ ذا مُتيقّنا   رغما عن الإِرغَاء والإِزبَاد

حـتـى أتـى إبَّـانُـه فتـلاقَيـا   فكـأنـمـا كـانـا علَى مِيعَاد

إنَّ الشـدائدَ للعَـزائِم صَـيقَـلٌ   سِيـمـا إذا مرَّت عنِ الأنجَاد

والعَضبُ بعدَ الشَّحذِ أروعُ ما يُرَى   فـي فَـريهِ هَاماً عنِ الأجسَاد

لا أيتَـم الرحـمـانُ من مَرآك يَا   أُمَّ العَـواصِـم أعيُنَ الأولاَدِ

البحر: عدد الأبيات: 26

عفواً إذا أكثَرتُ من إنشَادِي   في كلِّ مَا مِن مَحفلٍ أو نَادِ

ووقفتُ بينَ مَصاقعِ الخُطباءِ وال   أُدبَاءِ مَوقِفَ جَائعٍ مِن زَاد

فيقَالُ عنِّي شاعرٌ مُتوثِّبٌ   لِلقَول مثلَ تَوثُّبِ الصَّيَّاد

كَلاَّ فما هيَ بالقَوافِي إنَّها   آهاتُ أعمَاقِي وصَوتُ بِلادي

فإذا نظَمتُ فقد نظَمتُ عَواطِفي   وإذا نثرتُ فقد نَثَرتُ فُؤَادي

مَا لي رأيتُ العفوَ يَكثُر ذكرُهُ   بِتَرددٍّ من رائحٍ أو غَادِ

أَهُناكَ مِن جُرمٍ يقَابُ حُكمُهُ   بالعفوِ عندَ السَّادةِ الأمجَاد

إلا إذا ما المرءُ يُمسِي مُجرِما   في ذَبِّه عَن مَوطنِ الأجدَاد

المُجرمُونَ هُمُ عَن أنفُسِهم عَفوا   هُوَ منطِقٌ يأبَى قِيَاسَ فَسَاد

لكنَّه واللهِ أعظمُ مَظهرٍ   لتَحَكُّمِ الأضدَادِ في الأضدَاد

راموا استِمالَ عَواطِفٍ بتلَطُّفٍ   هيهَات ترجِعُ قَبسةٌ لِزِنَاد

لم تُرهِبُوا الآسادَ يا بُعرانَها   بشَقائِقِ الإرغَاء والإزبَاد

فخرِ العروبَة حاملِ السَّفِينِ من   عَضبِ الوغَى ويرَاعِهِ الميَّادِ

شَهبندرِ الوطنِ الشهيرِ بمشرقٍ   بِثَباتِ مَبدَئِه وصِدقِ جِهَاد

إنِّيـ أهـنِّئكُم بنَيل عـزِيـمَـةٍ   بثَباتِها تَربُو علَى الأوطان

وبـجَـمـعِ إخـوانٍ تـبـسَّمَعنهُمُـ   شِعـرِي كِوردِ الروضِ غِبَّ عِهَاد

مِــن كــلِّ ذي أدبٍ تـفَـتَّقَـ نُـورُه   فأتَى كنظمِ الدُّرِّ في الأجيَاد

المـسـلمُـون بـمـشـرِقٍومبغـربٍ   مـتـآلِفـون كـعَـاتِقٍ ونِـجَـاد

رُوحـٌ مـن الإخـلاصِ وُحِّدَ فيـهِمُـ   مُتَقَسَّمٌ فـي عـالَمِ الأجسَادِ

المـغـربُ الأقصَـى اذكـرُوه كلَّمـا   كـانـت دمـوعُكُمُ علَى اتسعدَاد

هـو مـنـكُمُ وإليكمُ فـي نـسبَـةٍ   لا تُهـمِلُوه يـا شُعُوبَ الضَّادِ

هـو مَـوطـنُ الأمـجَاد والأنجَاد مِن   أهـلِيـه يَـومَ نـدىً ويومَ طِرَاد

ولسـوفَ يَـرفـعُ راسَـه ويصُـولُ مـا   بيـنَ الثَّعـالِب صَولَةَ الآسَاد

فالدهرُ فينَا ذُو العَجَائب لم تَزل   أيَّـامُــه بــروائِحٍوغَـوَاد

وزعـيـمُـنـا عـبـدُ الـعـزِيـز مثِيلُكُم   قـاسَـى مرَار النفي والإبعَاد

واليـومَ ذاك الـعـفـوُ عـمَّهُ مِثلكُم   فكـأنَّكُم كُنـتُم علَى مِيعَاد

البحر: عدد الأبيات: 40

إنَّ هِتليرَ الضَّحَايا صاحَ مَا بينَ البَرَايا

المَزايا في الرَّزَايَا هُوَ دِينـي باعتِقَاد

وإذا أفنَى العِبَاد بعضُهُم بَعضاً وَبَادُوا

وكسَا الكونَ سَوَاد فَهوَ سُؤلِي والمُرَاد

رامَ هَذا الوحشُ شَرًّا بعِبَاد الله طُرّاً

إنَّ ما يبغِيه قَسرا دونَهُ خَرطُ القَتَاد

إن بالمُختَلِّ مَسّاً غَرَّهُ حِلمُ فرَنسا

إذ أبت تقتُلُ نفسا فدَعَتهُ للرَّشَاد

فطغَى المغرورُ جَهلاً وعَن الرُّشدِ تولَّى

قُل له من قد تَخَلَّى عَن طرِيقِ الخَير بَاد

استَمع ما عنك يُتلَى ستَذُوقُ اليومَ ذُلا

إنَّ سيفَ النَّصر سُلاَّ لَيسَ للسَّيفِ اغتِمَاد

هل تراه ليتَ شِعرِي لفَرَنسَا ليسَ يَدرِي

قُوَّتَى بَرٍّ وبحرِ وصَنَاديد شِدَاد

ومـنــاطـيـدٌ تَـراهَـا حَـجَـبَـت سُـحـبَ سَـمَـاهـا

وتـسَـامـت فـي عُـلاَهـا شُــهُــبــاً ذاتَ طِـرَاد

كسـتِ الأرضَ جنُّودٌ ضَـاق عـنـهُـنَّ الصَّـعِـيـد

فـهـىَ نـارٌ وحَـديدٌ لاقـتِـرَاب وابـتِـعَـاد

رام تـدمِـيـرَ شُـعُـوبِ رامَ إحــرَاقَ قـلـوبِ

رام إضــرامَ حُـرُوبِ رَام تـحـرِيـم الرُّقَـاد

كـم فـتًى يَبكِي أَباه وأب يَـبـكـشــي فَتَـاه

وأخٍ يـبـكِـي أخَـاه حـالـةٌ تُـبـكِي الجَـمَاد

كم ثَكالَى لن تَنَاما ويـتَـامَـى تـتَـرَامَـى

بيـنَ أحضَـانِ أيَامَـى لابِــسَــاتٍ للسَّوَــادِ

ليـسَ نَـنـسَـى لفرَنسا فَـضـلَـهـا صُـبـحـا وَمَمسَـى

هُـذِّبَـت جِـسـماً ونَفسا وهـيَ مِن ذَا فِي ازديَاد

هِـيَ مِـنَّا وإليـنـا ولـهَـا الفَـضـلُ علَـيـنَـا

فلَـهـا مـا بِيَـدَيـنَـا مِــن طَـريـفٍ وتِــلاَد

إنَّـمـا المـغـرِبُ شَعـبٌ حِـفـظُـهُ للعَـهـدِ دأبُ

وإذا ما نَابَ خَطبٌ   هبَّ مَشرُوحَ الفُؤَاد

شَعبُنا شَعبٌ أبِيَّ   شعبنَا شعبٌ سَرِيّ

شَعبُنا شَعبٌ وفِيّ   شعبُنا شعبُ الجِهَاد

أيُّهَا القومُ الأُسُودُ   في ثَبَاتِ فَلتزِيدُوا

بنفُوسٍ فلتَجُودُوا   إنَّما المَرءُ الجَوَاد

وبإخلاَصِ الوَلاَءِ   فلتُجِيبُوا لِلنِّداءِ

مِن أمِير الأمرَاء   مُلتَجَانا والعِمَاد

ملِكِ القُطرِ المُؤَيَّد   تاجُ نَصرٍ عَنه يُعقَد

هُوَ مولانا مُحَمَّد.   هُوَ سُلطان البِلاد

قد زَكا فينا شُعورٌ   حينَ نَادانا الأمير

فلتَسِيروا فَلتَسِيروا   حَقَّقَ اللهُ المُرَاد

البحر: عدد الأبيات: 24

عــبــدٌ بِـبـابـكَ خَـدُّه قـد عَـفَّـرَا   حــاشـاكَ تَـسـمَعُ فيه قولاً مُفتَرى

عــبــدٌ عَـلِـمـتَ وفـاءَه وصـفـاءَه   حـاشـا لِذاكَ الصَّفـوِ أن يَتغيَّرا

عبدٌ تـكوَّنَ مـن صـنـيـعِكَ شَـخصُه   حـاشـاهُ يَـجـحـدُ صُنعَكم أو يُنكِرا

حـاشــا لأجنــي مـع ضَـمـيـري زَلَّةً   إنَّ الضميرَ عنِ الجَزا لن يَصبِرا

إنَّ الـضـمـيـرَ عِـقـابُـه فـي حيـنِـه   إنَّ الـضـمـيـرَ ذُنـوبُـه لن تُـغفَرا

مــولايَ يَــا مــن جــودُهُ ووُجــودُه   قـد أوجـداني ماثِلاً بينَ الوَرى

إن كـنـتُ فـي أوجِ الـعـلا متربعا   ونـزلتُ للدَّرَكِ الحضيضِ منَ الثَّرى

فَـلأنـتَ وحـدَك مَـن يَـرُدُّ مَـكـانـتَـي   ويُـعـيـدُ مـنـزلـتـي إلـيَّ وأكـثَـرا

فـي أيٍّ كَـسـرٍ لم تَـكُـن لِـيَ جـابراً   وبـأيٍّ كَـربٍ لم تَـكُـن لي مُـؤَزِّرا

رغماً عنِ الأعداءِ مَن راموا سوى   أن يَـسـتَـغـلُّـوا نـكـبـتـيَّ لأُقـهَـرا

ألـبـعـضُ شَـوَّه فـي الـكـلام حَـقـائـقـاً   والـبـعـضُ فـي اتِّـهـامـه مـا قَـصَّـرا

والـبـعـضُ أجـمـعَ أمـرَه وأتـى إلـي   كَ مُـلـفَّـقــاً لِـفُـجـورِهِ ومُـزَوِّشـرا

والـبـعـضُ أصـبـحَ نـافـراً مِـنِّـي ولـو   عـرفَ الـحـيـاءُ جَـبـيـنَـه لن يَـنـفِـرا

رامـوا بِـذا إخـضـاعَ نَـفـسٍ لم تَـكُـن   خَـضَـعَت بِـغـيـرِ حِـمـاكَ يا أسَـدَ الـشَّـرى

حـاشـا لِنـفـسـي أن تَـلينَ قَناتُها   وقـنـاةُ أنـفِـسـهـم تُـمَـسُّ فَتُكسرَا

خُـبثٌ بـطينَتِها قد ارتشى عُودَها   فـاعـجُـم بِـحـقِّـك عودَها حتى تَرى

قـد هـالَهُـم مـن بـعـد حَبـسـي صـولةٌ   يَـقـوى زئيـرُ اللَّيثِ إن هـو أخـدَر

ألليثُ ليثٌ مُـخـدِراً أو مُـشـمِـساً   والعَضبُ عَضبٌ مُغمَداً أو مشهَرا

قُـل لِلعَـذولِ علـىَّ أصبـحَ عـاتِبـاً   لا تَعترِض فيما القَضاءُ به جَرى

مـا حِيلَتي فـي دمـعـةٍ إن كانَ فـي   أُمِّ الكـتـابِ علـىَّ ذاك مُـسَـطَّرا

هـذا عَـزائي والعـزاءُ لِكـلِّ مَـن   كـوبٍ رِضَـاهُ بـمـا عليـه مُـقَـدَّرا

صـاغـوا عـقـودَ مدائحٍ وأنـا الذي   قـد صُـغـتُ مـن حَبَّاتِ قلبىَ جوهـرا

ماذا القريضُ يقول فيمن صَيَّرَ الر   حـمـنُ قَـدرَه مِـن قَـريضـي أكبَرا

لم يَخلقِ اللهُ التهامىَ في الورى   إلا لِيَـسـمو في العلاءِ ويُنصَرا

البحر: عدد الأبيات: 21

شِبـل القَسـاورِ مـن أبنـاءِ مـزوارِ   ومَـن يُـفَـدَّى بِـأسـمـاعٍوأبصَـارِ

ومـن تَعـاظمَ قَـدراً فـي سـماءِ عُـلاً   ومَـن سَـرى صـيتُـه مَـسيـرَأنـوار

أعـظِـم بـه سـيِّـداً لاحتسِيـادَتُـه   فَـطـبَّـقَ الذِّكـرُ منـه كلَّأقـطـار

قـد زانَ أخـلاقَـه المُثلَـى طـلاقَـتُـه   فـالطبعُ منه كمثلِ السلسلِ الجاري

أو كـهُـبـوبِ نـسـيـمٍ هـبَّ فيسَـحَـرٍ   مِـن روضـةٍ بـوكـرَت بـالغيثِ مِعطار

كم مـن أخـي حـاجـةٍ كفـاهُ أسـعـدُنـا   فـاليُـمـنُ يُـمنـاهُ واليُسرى لإيسارِ

للَّهِ لِلهِ إبــراهــيــمُـتُـبـصـرُه   يَـنـهَـى ويَـامـرُ فـي نـاهٍوأمَّـارِ

تَـرى حـصـافـةَ رأيٍ في بداهـةِحُك   م فـي فِـراسـةِ ذِهـنـسـاطِـعٍ وارِ

لم يـخـفَ عـن فِكرِهِ أسـرارُ بـاطنِهم   كـأنـمـا فـكـرُه فـي كلِّأفـكـار

يـزيـدُ هـيـبـتَـه إشـراقُطـلعَـتِـه   إنَّ السَّنـا والسنـاءَ طَـبعُ أقـمار

وكيف لا وهـو فـرعُ الأصلِ مِـن رَجُلٍ   قـد فـاقَ قـدرُه قَـدرَ كـلِّ مِـقـدار

نـجـلُ التهامي العِصاميِّ البعيدِ مَدىً   فخرِ الأفَارقةِ الحامي حِمى الجارِ

والشبلُ إذ يَقتَفِي الآسادَ لا عَجَبٌ   ومـاءُ زهـرٍ ألم يَـطِـب مِـنَ أزهَـارِ

لم أنـسَ إذ عَـادني في السُّقمِ عائِدُهُ   فـزالَ عـن إثـرِه سُـقـمـيوأضـراري

لم أنسَ قولتَه لي حينَ أبصَرني مُسَلِّياً مُبدياً أخلاقَ أحرارِ

حاشا لمثلي جميلَ الصنع يُنكِره فليس يُنكَر إلا عندَ أشرَارِ

مَن خَبُثَت منهمُ لُؤماً نُفوسُهمُ فليسَ تغسِلُها مِياهُ أنهار

قد أطلَقوا في الأديبِ سمَّ ألسُنِهم ولم يُزاحمهم في جَمعِ دينار

مع كلِّ ذي نِعمةٍ هذا كَدابُهُمُ فإنهم ما نَسَوا أيامَ إعسار

ما دمتَ تُسدي إليهم مِن صَنيع يَدٍ إلا وزادَ الحشا ناراً على نارِ

فاسلَم ودُم يا أبا الخيراتِ مُكتَنفاً مُحصَّناً في حِمى الُمهيمنِ الباري

البحر: عدد الأبيات: 18

يـا طـاهـرٌ واللهِ إنكَ طاهـرُ قَسَماً بِمَن هـو لِلخلائقِ قاهِرُ

نـورٌ إلهـيٌّ ومـا شَـكٌّ بـه دلَّت عـليـه بَـواطنٌ وظـواهـرُ

هـذا إلى خُـلُقٍ تَـضـوَّعَ نَـشـرُه قد فـاوَحـتهُ في البُكورِ أزاهرُ

قد زُرتُكم ورجعتُ أشعُرُ أنَّني كنتُ المَزُورَ وأنتَ أنتَ الزائرُ

أدركتُ كُنهَ السِّرِّ بَعدُ لَمَا غدَا والكُلُّ مـأمـورٌ وأنتَ الآمـرُ

طـوبَى لِمن ظلَّ الحياةَ ملازِماً لكَ فهو واللهِ العزيزُ الظافِرُ

للَّهِ مـا قـد ضَمَّ هـذاا لكونُ من عـجَبٍ بـه لم تَجـر مِنِّى خـاطـرُ

قـد رَقَّ حتـى لا يُرى لُطفاً ولا حَ كطوَدِ مجدٍ فهو خـافٍ ظاهِرُ

أدبٌ كمـا رقَّ الزّلالُ وَمَنطقٌ غـالٍ كمـا وزَنَ الجـواهـرَ تـاجِرُ

يُذكي الحـديثَ بِبَسمةٍ رَقَّت وضا ءت مثلما تُذكي الأريجَ مَجامرُ

ما كان عندي أن أشاهدَ فيكَ مِن بـحـرٍ ولكـن بـاللآلِئَ زَاخـرُ

فـلِكُلِّ مَجبـورِ الحَفيظةِ كاسرٌ ولكِّ مَـكسـورِ العَقـيـدة جـابـرُ

إن ضـاءَ منه فِرندُه فاحذر غُضو نَ حـدِّه فهـو الحُسـامُ البـاتـرُ

دارت بـه مـن خَيـرِ صَحـبٍ هـالُةٌ وكمـا يَدورُ بورِدِ مُزنِهِ طائرُ

شِعـرٌ بِنُـورِهِ رُبَّمـا ضـاءت إذا   عادَ اليراعُ إلى المِدادِ مَحابِرُ

هـي خيرُ أيامِ الحَياةِ وحَقِّكم   قُضِيَت بِهنَّ مناسكٌ ومَشاعرُ

واللهِ ما كانَ المديحُ سجيَّتي   والطبـعُ مني عَن مَديح نافرُ

لكن رأيتُ حقيقـةً فشَكرتُها   والحُرُّ مَن هو للِحقيقةِ شاكرُ

البحر: عدد الأبيات: 47

هـل أُريكَ النُّجـومَ صـارت بُدورا   أم أُريـكَ البُـزوغَ أصـبـحَ نـورا

أم أريـكَ الفُـروع صـارت أُصـولاً   رُبَّ شِبـلٍ قـد صَـار لَيثاً هَـصُـورا

صـاح لِم لا أرَى مـنَ الناسِ إلا   مُـفـعَـمَ القـلـبِ غـبـطـةً وسُـرورا

لا أرى غَـيـر طلعةٍ من جَبـيـنٍ   وثُـغـورٍ قـدِ ابـتَـسـمنَزُهـورا

ووجوهٍ قـد أشـرقَ البِشـرُ فيهـا   وقُــلـوبٍ قــدِ اتَّحـَـدنَشُــعـورا

وتَـبـدَّت تِـطـوانُ مـثلُعَـروسـٍ   لَبـسَـت ثَـوبَ سُـنـدُسوٍحَـريـرا

قيل إنَّ المَولـى الأميرَ الذي صبي   تُـه فـي المَجـدِ طَبَّقَ المَعمورا

قـد غـدَا حـافِـلاً بِعُرسسٍسَعيـدٍ   فَـلِهَـذا فـاحَ الوُجُـودُ عَـبيـرا

ولهــذا تَــرَى العـوالمَ تَـزهَـى   وتَـرى الكُـلَّ بَـاسـمـاً مَـسـرورا

ووفـوداً مــن كـلِّ قُـطـرتِـبـاهـت   بِـقُـدومٍ بـه تُـلبِّيـ البـشـيـرا

لا تـرى إذ تَـرى مـن القـومِ إلا   كـلَّ بـاشـا أو قـائداً مَشـهـورا

أو رئيـسـاً أو قـائداً لجُـيـوشٍ   أو مُـقـيـمـاً أو حاكماً أو سفيرا

أو وَجيـهـاً أو قـاضِياً أو نَبيلاً   أو أديـبـاً أو عـالمـاً نِـحـريـرا

والتَّهـانــي مـنَ المُلوكِ تَـوالت   من جميعِ الأقطارِ تَمطي الأثيرا

وتَهـانـي مَـليكِنـا العاهلِ المن   صـورِ دَامَ المُـؤَيَّدَ المَـنـصـورا

كـانـتِ التَّاجَ للتِّهاني جميعاً   حينما أرسلَ المليكُ الوزيرا

مـعَ خيـرِ الوُفـودِ من كلِّ شهمٍ   بـه طـرفُ العَلياءِ باتَ قَريرا

مـلِكٌ عَصـرُه تَبـاهـى وبـاهـى   بـه مِـن سـالـفِ الزَّمـانِ عُصورا

إن تَـرُم وصـفَـه فَكلُّ قَـريضٍ   ضـاقَ عـنـه قَـوافيـاً وبُـحـورا

لِيَـدُم للعِبـادِ كَنـزاً وذُخـراً   جابراً مِنهمُ الجناحَ الكَسيرا

كلَّ يومٍ يَـزيـنُ مَـدحُـه حفـلاً   مثلَما زانتِ العُقودُ النُّحورا

فـي لَيـالٍ للمِـهـرجَـانِ أُقـيمت   لم يُشاهِدِ لها الزمانُ نَظيرا

ليس يقوى كِسرى لإيجادِها مه   مـا يَكُن قيصرٌ لِكِسرى ظَهيرا

لَيلٌ أضحى له النَّهارُ قَميصاً   فـتَـراهُ مِـن فـوقِـه مَـزرورا

وبسـاطُ الأنـوارِ يَـزهـى بَهاءً   قُـزَحـيَّ الألوانِ غَضّـاً نَـضيـرا

وطبـولُ الأفـراحِ دَقَّتـ وُعوداً   بـابـتهاجٍ لكى تُجيبَ النَّفيرا

والصـوائحُ صـوتُـهـا قد تَعالى   صـارخاً في الفضاءِ حتى تُنيرا

وفُـنـونُ التَّطـريـبِ مِن كلِّ ضَربٍ   خـافِتـاً تـارةً وطـوراً جَـهيـرا

مِـن شُـداةٍ إذا تَـغَنَّوا تَثَنَّوا   مـثـلَ أغـصـانٍ حـامـلاتٍ طُيورا

وسطَ قصرٍ كأنَّمَا خَلَع الحُس   نُ عليه رِداءَه المَجرورا

لستَ تَدري لِدِقَّةِ الصُّنعِ فيه   أَنقُوشاً أم لُؤلُؤاً مَنثورا

وأرَتنا الطُّهاةُ من مُعجزَاتٍ   ظلَّ وصفي لَهُنَّ شيئاً خَطيرا

والحَواشي شَدُّوا مَناطقَ حَزمٍ   فَتَخالُ الرِّجالَ صارت صُقورا

عُرسٌ أضحى يُزري بقولٍ عتيقٍ   عُرسَ بورانَ سِلعةً لن تَبورا

آهِ لو كنتَ شاهدَ العينِ مِثلي   لَكَفَيتَ اليَراعَ مِنِّي القُصورا

كيف يَقوى اليراعُ عن وصفِ عُرسٍ   هو عُرسُ المَولى الأعزِّ نَظيرا

أيُّ مَعنىً يفي بِوصفِه لو أف   نيتُ في مدحِه القَريضَ الغَزيرا

حَسَنَ الإسمِ والشَّمائلِ يَامَن   فاوحَ المِسكَ ذِكرُه والعَبيرا

مَن رَضَى اللهَ والمليكَ وأرضَى   شعبَه والورَى وأرضى الضَّميرا

أنتَ لِلمَجد قد خُلقتَ وهذي   آيةُ المَجدِ في الجبينِ سُطورا

فَمُرِ الدهرَ ما تَشاءُ وتَرضى   فترَى الدَّهرَ خادماً مَأمورا

أنتَ كالشَّمسِ كلُّ طَرفٍ رآها ار   تَدَّ عن ضَوئها كَليلاً حَسيرا

هِبةٌ منكَ تمنعُ الطَّرفَ أن تب   قى لَدَيهِ مِن شَوقِه مَنظرا

قد حَباكَ المَولى تعالى بِخُلقٍ   قَدَّرَ الناسُ حَقَّهُ تَقديرا

فـالتَّهـانـي نَـزُفُّهـا لكَ راجـي نَ مـنَ اللهِ أن تَـدومَ دُهـورا

البحر: عدد الأبيات: 24

حـيـثُـما سِرتَ فـالمَعـالي تَسيـرُ   أنـتَ قُـرصـٌ لِشَـمسِها وهي نورُ

ولكَ الخـادِمــان نَـهـيـٌ وأمـرٌ   ليس يُعصَى مِن خادِميه الأميرُ

إن يُقَل من فَـردُ البَـرايا مَزايا   فـلِإبـراهـيـمَ الأكُفُّ تُشيـرُ

هـو شِـبـلُ فَـخـرِ المَزاورِ مَن يَم   شونَ هوناً والصوتُ مِنهم زئيرُ

غُـرَّةُ الدَّهـرِ دُرَّةُ العصرِ صَقـرُ ال   أطلسِ السَّيِّدُ الحَيـيُّ الوَقورُ

زانـهُ المَجدُ أم بـه ازدانَ مَجدٌ   كـم عـقـود تَزينُـهُـنَّ نُحـورُ

يـا لأسـمـى أبٍ فـخـورٍ بـأسـمـى اب   نٍ بـأسـمـى ابٍ لدَيـهِفَـخـورُ

وظَـهـيـرٌ ويـاله مِـنظَـهـيـرٍ   قد حَباكَ المولى به المَنصُورُ

فـغَـدا الكُـلُّ مِـن سـرورٍ كـأنـه   وهو مَن قد أتاهُ ذاكَ الظَّهيرُ

وسَـرى فـي الأنـامِ عـنـكَ ثَنـاءٌ   أيـن مِـسـكٌ مـنـه وأين عَبيرُ

لا تَـرى غـيـرَ طَلقـةٍ مـن جَبـيـنٍ   وابتـسـامٍ تَفتَـرُّ عنـه ثُغورُ

أشـرقـت بـالسُرور مـنـهـم وُجـوهٌ   مُـشـرِقٌ مِـن سَنـائهـنَّ السُّـورُ

وسـرى صـوتٌ هـاتـفٌ يَحـمـلُ البُـش   رى وصُـحـفٌ بـهـا تُضـيءُ سُطورُ

غيرَ أنَّ الأثيرَ قد حازَ فضلَ السَّبقِ   إذ فـي المَعمورِ سارَ الأثيرُ

ليـــس ذا أوَّلي لمَــجــدٍ ومـــاذا بِـأخـيـرٍ فـالخَـيـرُ بـعـدُ كثيرُ

فــوقَ هــذا يَــزيـدُكَ اللهُ ربِّيـ فـعَـلى مـا يَـشـاءُ ربِّيـ قَـديـرُ

إنَّهــا إنــهــا عِــنــايــةُربِّيـ وبـهـا خَـصَّهُ السَّمـيـعُ البَـصـيرُ

ذو ذَكــاء وحِـــدَّةٍ فــيذَكـــاءٍ وشُـعـورٍ لم يـدن مـنـهشـعـور

فَـتَـراهُ قـبـلَ الخِـطـابِ أخـا فَـه مٍ بـمـا مـنـهُ عـنـكَ يَطوي ضَميرُ

ثُـمَّ طـوراً يَـلوي عِـنـانَ حَـديثٍ إن له بـانَ فـي الأُمـورِ أُمـورُ

كـم خَـدوعٍ يَـظـنُّهـ ذا انـخِـداعـٍ خِـبـتَ سـعـياً يا أيها المَغرورُ

غـيـرَ أنـيِّ أشـكـو ضَـيـاعَ حُـقـوقـي عـنـدَهُ وهـو بـالأمـورِ خَـبـيـرُ

دُمـتَ شـمـساً مالاحَ في الأفقِ شمسٌ بِـشُـعـاعٍ لهـا الخَـفـاءُ يُـنـيـرُ

نَــطــلـبُ اللهَ أن تَـزيـدَ عـلاءً فـهـو نِـعـمَ المولى ونعمَ النَّصيرُ

البحر: عدد الأبيات: 24

بِمقدمِكَ الحمراءُ قد عَبقتعِطراً وتاهت ونالت كلَّ مَرتبةٍكُبرى

نعم عادَ للِحمراءِ بعدَغِيابِه فَتيهِي على الأقطارِ يا بَلدةَ الحَمرا

نعم عادَ مَحفوفاً بكلِّعِنايةٍ ولن تعدمَ الحسناءُ تَقليدَها الدُّرَّا

ألا أيها الباشا التهاميُ ذو العُلى ومِن بينِ أربابِ الصُّدورِ غَدا الصَّدرا

ومَن جودُه يُنسيكَ مَعناًوحاتِماً ومَن صيتُه قد جاوزَ البَرَّ والبَحرا

تَيمَّنتَ بيتَ اللهِ تَقضيمَناسكاً بِلاعجِ شَوقٍ لا تُطيقُ لهصَبرا

فأرضيتَ ربّاً- قد دعَاكَلبَيتِهِ وجَدُّكَ إذ وافيتَه زائراًسُرَّا

ولكن تأسَّينا بِشبلتِرَكتَهُ فمَثَّلَ منكَ الحَزمَ والعزمَ والنَّصرا

فلم يَخف عنه من دقيقِسياسةٍ فَيا مُرهُم جَهراً ويرقُبُهمسِراً

تَبارَكَ رَبُّ العرشِ واهِبُحُكمِه لِمَن يَصطفِيه منخلائقهِ طُرَّا

فما غِبتَ عنَّا- حين فيناتركتَهُ وما كنتَ إلا الشمسَ خلَّفتِ البَدرا

أشاعرَ مِصرٍ إنَّنيمنكَ غائِرٌ تُزاحِمُ في مَمدوحِه شاعرَالحَمرا

فُؤادَكَ خُذ واترك فُؤادي فإنَّني أزُفُّ إليه كلَّقافِيةٍ عَذرا

بلى إنَّ قولَ الشِّعرِ منكَ لواجِبٌ لأنَّكَ قد ألفَيتَ للدُّررِالنَّحرا

هما كَفَّتا الميزانِ فانظُر إليهما إذا رجَحت إحداهُما طاشتِالأُخرى

ولا تَستمع قولَ الوشاةِ وإفكَهُم وتَشويهَهُم وجهَ الحَقائق بي مَكرا

فقد خَبُثوا نفسا لها الشَّرُّ حِرفةٌ وإن خَبثَت نفسُ الفتى احترفَ الشَّرَّا

فلم أنسَ يا مولاي إنقاذَ مُهجَتي وقد نشبوا في مُهجتي النَّابَ والظُّفرا

ولولا جَناحٌ من حِماكيُظِلُّهُم سَقيتُهُمُ سُمًّا. وأصليتُهمجَمرا

ولكن حِمى المَولى عزيزٌ مُقدَّسٌ ومَن ذا الذي يَقوى ليَنظُرَهُ شَزرا

وأولَيتَني بِراًّ أنَألَهُحافظٌ وحاشا معاذ اللهِ أنسى له ذِكرا

فدُم سَنَداً لي إنَّ قُربَكمُنيتي وإنكَ لي كنزٌ ثَمينٌ ولا فَخرا

وإنكَ لي مولىً به أنا فاخِرٌ وما أنا إلا عَبدكَ الشاعرَ الحرًّا

وقد هجمَ الصَّيفُ المُذيبُلِصِحَّتي علىَّ فأرجو رُخصةً منكَ ليشَهرا

البحر: عدد الأبيات: 20

صَيفُ الصَّويرةِ كالشِّتاءِ بِغيرها ومَصيفُها كشِتائِها في حَرِّها

لا شيءَأنعشُ للفؤادِكما إذا هبَّ النَّسيمُ بِبَرِّها من بَحرِها

والبَحرُمُمتَثِلٌلِطاعَةِ أَمرِها

وإذا طَغى يوماً يُرجِّعُ صاغراً حتى تُقبِّلَ موجُ يَدَ صَدرِها

فيعودُمُبتهِجاً وصوتُ هَديرِه يَحكي نشيدَ الغانياتِ لِشعرِها

فيعودُمسروراًبنَيلِ رِضائِها وهديرُ مائِه مُفصحٌ عن شُكرِها

قد يسحَرُالألبابَ منظرُشَكلِها أبهِج بها وبِشكلِها وبسِحرِها

وأفاضلٌحلُّوا بهاامِثلُهم مِن فاضلٍ في بأسرِها

فهِلالُها وفقيُهها وشَرِيفها وأمــيــنُــهــا

وأمينُهاالوَرزازيُ النَّدبُالرِّضى حِلفُ المَكارمِ والرَّئيسُ بِثَغرِها

يَتساءلُالرُّكبانُ عنه إذا أتوا مِن بلدةِ الحمراء أو مِن قُطرِها

إن كنتَ مُصطافا فلستَ بمُصطَفٍ فَرسخاً عن شِبرِها

وبهَا مِن الجِنس اللَّطيفِ كَواعبٌ تَختالُ في حُمرِ البُرودِ وخُضرِها

أجفانُهاجَزَمَت بنَصبِ شاشَتي هُدباً وقد رفعت لأسهُمِ كَسرِها

بِـعـذارِهشَـعـراتُطعـنٍ لِمتَـزَل   فـي مُـهـجَـتي يَلعَبنَ أتقنَ دَورِها

يَـمَّـمـتُـهـا وبـرُفقَـتِـي عِـصـابـةٌ   يَذكو أريجُ   المِسكِ ساعةَ ذِكرِهَا

فَــــــمُـــــــوَفَّقـــــــــٌ تَـزهُـو   بـه مُـراكِشُ عن غَيرِها

ما انفكَّ عن طَلَبِ العُلُوم مُثابِراً   حـتَّى   تَـحلَّى جيـدُ همـندُرِّهَـا

تَــــتَـــتـــابـــعُ الأمـــواجُ   فتَـرى   عليلَ هوائِها فيإِثرِها

يـا ليـتَ شِـعـري هل أفوزُ بِعصرها

البحر: عدد الأبيات: 86

كما شئتَ مُر فالدهرُ مُمَتَثِلٌ أمرا تَسوقُ ظِباه خلفَكَ الفتحَ والنَّصرا

رأتكَ المَعالي كُفأها حين أقبلت وما طلبت إلا القَبول لها مهرا

إلى الفارسِ المِغوارِ ألقت زِمامَها سَلوا الطَّعنةَ النجلاءَ والفَتكَةَ البكرا

فَسرَت بها كالنُّور في غَسقِ الدُّجى وكنتَ منَ الإسراعِ كالطَّيفِ في المَسرى

وأبقيتَ مِن مجدٍ تليدٍأرومةً وأحييتَ من دينٍ به عَمَّتِ البُشرى

وما وطِئت أقدامُك الرَّبعَ ما حِلاً من اليُمنِ إلا أعشَبَ الرَّوضُ واخضَّرا

حَجَجنا لَعَمري مرتين فريضةٌ ورُؤيةُ هذي الطلعةِ الحجَّةُالأخرى

مَليكٌ سَرَت في العالَمينَ خِصالُه بِذكرِ فتيقِ المِسكِ فاوَحَهُنَشَرا

رَسَت منه للأنظارِ هضبةُ سُؤددٍ على جانِبيها زَهرُ أخلاقِه افتَرَّا

مَليكٌ إذا أبصرتَه يومَجُودِهِ تَرى الطَّودَ يُدعى من سمَاحَتهِبَحرا

وما الضَّيغمُ الجاثي تَوقَّد نَظرةً بأروعَ منه وهومُبتسِمٌ ثَغرا

جرى أل سَعودٍ حيثُ جرَّت رِداءَها ال مَعالي وحيثُ الطَّفلُ يُتعِدُالشِّعرى

وحيثُ النَّدى والجودُ أدنى صِفاتِهم وحيثُ يَفِرُّ الموتُ من بَأسِهِمذُعرا

إذا درجت فِتيانُهموكُهولُهم تُريكَ بُدورَ الأرضَ والأنجمَ الزُّهرا

أَفَخرَ مُلوكِ الأرضِ لا زِلتَ فَخرَهُم وَيَكفيهِمُ أن لا تَزال لهمفَخرا

أعدتَ زمانَ الراشدينَ عدالةً وأمناً وإحياءً لشِرعَتِنا الغَرَّا

وفتَّحتَ في نورِ الشَّريعةِ أعيُناً وأظلمتَ من أعدائها المُقَلَ الحَمرا

أنرتَ مَن الإسلامِ سُدفَةَ لَيلِه ولولاكَ للإسلام ما أبصَر الفَجرا

أتَذكُرُ يا عبدَ العزيزِ ولم تَكُن بِناسٍ وليلُ الجَهلِ قد سَدلَ السِّترا

وإذا عمَّتِ الفَوضى وعمَّ بَلاؤُها وعاثَ فساداً أهلُها وارتَضَوا كُفرا

وقد نَفقَت سوقُ الفُجورِ وشُيِّدَت مَعالِمُه واستَعذَبوا طَعمَه المُرَّا

ومُدَّت يدُ العُدوانِ تَفتِكُ جُهدَها وسالت دُموعُ الدِّينِ من مُقلةٍ غَبرى

وماتت عنِ الإسلامِ والدِّينِ غيرةٌ وَطمَّ عليه السَّيلُ من بِدَعكُبرى

فَرَدَّدَ فيكَ الدِّينُ طَرفَ رَجائهِ ونادى الرَّجا سِراً فَلبيَّتَه جَهرا

وثارَ منَ الآسادِ ثائرُ شِبلِها وقد أَبرزَ النَّابَ المُحَدَّدَ والظُّفرا

وما كنتَ بالمَوفورِ قَبلُ ذَخيرةً ولكنَّ عونَ اللهِ أعظِم بهِ ذُخرا

وما قلَّ مِن باللَّهِ كانَ اعتِصامُه وما كثُرَ المَوفورُ بالخَيرِ مُغتَرَّا

حرارةُ إيمانٍ وصدقُعَويمةٍ وعِزَّةُ نفسٍ لا تُباعُ ولاتُشرى

فَسِرتَ بِجيشِ الأربعينَ ولم تَكُن لِتَرهَبَ من أعدائِك العَدَدَ الكَثرا

نـعـم كانَ جيشُ الأربعينَ وقد طَما   وفـاضَ عـلـى وجهِ الثَّرى عَسكَراً مُجرا

فسـرت بهم أن يصبروا في نفوسهم   فعـن نصر دين الله لن يجدوا صبرا

ضَـرَبتَ بِهم قلبَ الفَلاةِ ورُبَّمـا   شَـقَقتَ بِـهِم عـن بَطـنِ أفيـحَمُغبَرًا

تَـرى صـافِنات الخَيلِ تَختالُ تَحتَهُم   كـأنَّ الجِيـادَ الصَّافنـاتِ بِهم سَكرى

فـأدهـمُ أمَّا. الليـلُ فـهـو إهـابُهُ   ويُـسـفِـرُ عـن صُبـحٍ منَ النَّصرِ إن كَرَّا

وأشـقـرُ فـي لَونِ الضُّحَـى غـيـرَ أنَّه   يَـجُـرُّ عـلـى الأعـداءِ ليلَ الرَّدى جَرَّا

بِقَـفـر ولكن بـالقَـنـا شَـجَراً بَدا   كَـرَوضٍ جَـرى مـاءُ الحَـديـدِ بهنَـهـرا

وأوقَـد فـحـمَ اللَّيـلِ جـمـرُ كَواكـب   إلـى أن رَمـادُ الصُّبـحِ من فَوقِها ذُرَّا

ومُـدَّ لِسـانُ الصُّبـحِ يَلمَسُ رُقعَةَ ال   وُجـودِ وقـد سـالَ الدُّجـى فوقَها حِبرا

فأوقدتَ نارَ السَّيفِ في حَطَبِ العِدى   وأدرَيتَـهُـم مـا كـان مـن حَقِّهِ يُدرى

ركوعٌ سجودٌ فيهمُ السُّمرُ والظبى   وقـد جـعلت مِحرَابَها الصَّدرَ والنَّحرا

تَـخُـطُّ سـطـوراً فـي صَحـائفِصَدرِهـم ببيضٍ ومِن سُمرِ القنا تُعجِمُ السَّطرا

لهُ اللهُ فـي يـومٍ عـبـوسٍ ولَيـلةٍ   وكـم مـثلُهـا مـرَّت وكم مـثلُهمَـرًّا

بـكيريَّة واليومُ في القوم يَومُها   يُطـالِبُ نـسـرُ الموتِ في هامِهِم وَكرا

ويـومُ سـديـرٍ والرِّيـاضِومَـحـمـلٍ   ويومُ الحَسا والوشمِ والشَّمر والشَّفر

ويـوم عـسـيـرٍ والقَصـيمِوحـائلٍ وبـالجـوفِ والسرحانِ قد حُصِروا حَصرا

فـأفنيـتَهم قَتـلاً وأسـراًوذِلَّةً وكـانَ جـزاءُ الظَّالمِ القتـلَ والأسـرَا

ولم تـنسَ حقَّ الحِلمِ حين أسَرتَهُم ومُـقـلـتُـهـم عَـبـرى وأنـفـاسُـهـمحَـرَّى

أسَـرتَـهُمُ والصَّفـحُ عنهمُمُنـتَوىً فما هُم منَ الأسـرىَ وإن هُم منَ الأسـرى

ظَفِـرتَ بـأربـابِ الحَـفـائظِبَعـدَما عـفـوتَ وبعـدَ العفـوِ أولَيـتَهُم بِـرّاً

فـخـانـوا وعـادوا بالِخَـسارِ تِجارَةً وحـاقَ بِهـم مـكـرٌ وقـد أمِنوا المَكرا

لقد نَكَثوا بالعهدِ من خُبثِ نَفسِهم ألاَ إنَّ خُـبـثَ النـفـسِ داؤُه لن يَبـرا

وأعـضـلَ مِن مـرضـى القُـلوبنِفاُهم فكانَ الجزاءُ الحَقُّ أن يَسكُنوا القَبرا

بـأطـرافِ نـجـدٍ والقَبـائلِكلِّهـا وفَـتـحُ حـجـازٍ كـانـتِ الآيـةَ الكُبـرى

تَـقـاسَـمـتَهـا بعدَ اللِّقاءِ غَنيمةٌ فـمِن مُـجتَـنٍ نَـصـراً ومِن مُـجـتَـنكَسـرا

فـمـن جُـثتِ القـتـلى أسَـرتَهمكَما أدَرتَ عـلـيهـم مـن كـؤوسِ الرَّدَى خَـمـرا

كـأنَّ رِكـابـاً فُتِّحـت فيـجُـفـونِهـم لِتُـطفـئَ مـا بـالصَّـدرِ يَلتـهـبُ الصَّـدرا

وفُـزتَ بِنَصـرٍ حيـن لم يَـنـجُـمنهمُ سـوى مَـن عـلـى السـاقَـيـن مـن عُـمرٍ فَرّاً

وكم بيـنَ مَـن يغـزو لِدينِمُـحمَّدٍ لِيـنـصـرَهُ نـصـراً ويـنـشُـرَهنَـشـرا

وبيـن الذي يَغـزو ويُجـهِدُنفسَه ليُـشـبِـع لذَّاتٍ ويَـنـعَـمَبـالذِّكـرى

فهذا لَعَمري مَيِّتٌ قبلَموتهِ　　وذلك عُمرُ الدَّهرِ أضحى لهعُمرا

حياةُ الفتَى إدراكُ سرِّ حياتِهِ　　وما الموتُ إلا جَهلُه ذلكَ السِّرَّا

إذا لم يقِم ملكٌ شَعائرَ دينِهِ　　وأعوزَهُ للدِّينِ نَشرٌ فلا خَيرا

فدُم لِلعِدى تُرديهمُ منكَ نظرةٌ　　وتَسقيهمُ سُمًّا. وتُصليهمُجَمرا

ولا تُغمِدِ السيفَ الطَّويلَ نِجادهُ　　فليسَ سِواهُ مُرهَمٌ يكشفُالضُّرَّا

وأبلجَ وضَّاحَ المُحَيَّا. إذا بَدا　　دُجى مُدلَهمَّاتِ الخُطوب يَلُح فَجرا

وأمنٌ يُجيرُ الشاةَ من خُبثِ أطلسٍ　　ومن خيسِ لَيثٍ يُحمِ الظبيةَ الوَعَّر

بدأتَ طريراً دونَ عشرينَحِجَّةً　　وأتمَمتَ لِلخمسينَ أعمالَك الكُبرى

وما زالَ منكَ الدِّينُ يرجو امتدادَهُ　　فلا زلتَ يا عبدَ العزيزِ له ذُخرا

حباكَ إلهُ العرشِ أشرَفَرُتبَةٍ　　وعَظَّمَ منكَ اللهُ جاهَكَ والقَدرا

وأولاكَ مُلكاً في جوارِنَبيِّهِ　　وألهمَكَ التَّوفيقَ والعدلَ والبرَّا

تَبوَّأتَه عرشَ العُروشِ وكيفَلا　　ومن خيرِ خلقِ اللهِ قد جاوَرَ القَبرا

بِه مِن جوارٍ زِد سُروراًوغِبطَةً　　فساكِنُه خيرُ الورى بكَ قدسُرَّا

وكيف وقد أحيَيتَ سُنَّتَهُ وقد　　أقَمتَ حُدوداً من شَريعتِه الغَرَّا

وقُمتَ بما أوصَى به اللهُ خَلقَهُ　　وجئتَ إلى الأوثانِ أفنَيتَها كَسرا

ولولاكَ يا مَن وطَّدَ الأمنَ سَيفُه   لَمَا كنتُ في أرضٍ وأصبحتُ في أُخرى

ولِدتَ بِشَهرِ الحجِّ مَغزى إشارةٍ   إليكَ بتَظيم فعظمتَهُشَهرا

فَدُم لِحِمى الإسلامِ تَحمي لِواءَهُ   ودُم لِبني الإسلامِ إن تَستَنِد ظَهرا

ودُم رابضاً حولَ العرَينِ ولا تَنَم   فما زالتِ الأعداءُ تَرمُقُه شَزرا

ومِن شاعرٍ لم يعرفِ المَدحَ شِعرُهُ   فَخُذهَا على استِحيائها غادةً بِكرا

وعِزَّة نفسٍ لا تُبيحُ لِشاعرٍ   مَديحاً ولكن كانَ منِّي الثَّنا شُكرا

فما هي إلا سردُ أعمالِكَ التي   أضاءَت فَغَطَّى نورُها البَرَّ والبَحرا

وعفوا أيا مولايَ إن كنتُ عاجزاً   على حصرِ ما الأرقامُ أعجزَها حَصرا

فما أنتَ إلا الشمسُ يَرتَدُّ طَرفُنا   كليلاً إذا رُمنا لِنُصرَها قَسرا

وكيف يعُدُّ الشعرُ منكَ محاسِناً   ولو أنني أفنيتُ في مدحِكَ الشِّعرا

فدونَكَها فهي انتَحَتكَ على النَّوى   كَكُفءٍ وقد أبدى الحياءُ لها عُذرا

منَ المغربِ الأقصى أتتكَ تَحِية   يُبَلِّغُها عن أهلِه شاعرُ الحَمرا

البحر: عدد الأبيات: 20

مـقـدمُ القـائدِ الأعَـزِّ نَظيـرَا　　فـاحَ مِسكا ما بينَنا وعَبيرا

مقـدَمُ القـائدِ العَيـادي سُرورٌ　　أكسَـبَ النـاسَ نَشـوةً وسُـرورا

فـوُفـودٌ مـن كلِّ قُطـرٍ تَبـاهـت　　بِـقُـدومٍ لَه تُلَبِّـي البَشـيـرا

لا تَـرى إذ تـرَى مـنَ القـومِ إلا　　سـيِّـداً أو مُـهَـذبـاً مَشـهـورا

أو وَجيـهـاً أو قـاضِياً أو صَديقاً　　أو أديبـاً أو عالماً نِحريرا

قـد حَبـاهُ المَولى تَعـالى بِمَجدٍ　　قَـدَّرَ النـاسُ حَـقَّهُ تَقـديـرا

كيف لا وهو من بني العَرَبِ العر　　باءِ مَن مَجدُهُم ملاَ المَعمورا

مـن صـميـمِ الأمـجـادِ آلِ سُلَيمـٍ　　بِـهِـمُ الدهـرُ لا يـزَالُ فَخورا

إن أرُم وصـفَ مَجـدٍ عُـربٍ بِشِـعري　　ضـاقَ عـنـهُ قَوافيـاً وبُـحـورا

أيُّ مـعَـنـى يَفـي بكُـنـهِـهِ لو أف　　نيتُ في وصفهِ قَريضي الغَزيرا

هـمُ كـالشـمـسِ كلُّ طَرفٍ رآهـا ار　　تَـدَّمِـن نـورِهـا كَليـلاً حَسيرا

وأتـى القـائد العِيـادىُ مِنـهُـم　　والنَّميرُ الزلالُ يَمضِي نَميرا

سـيِّـدٌ إن رأيـتَـهُ يـومَجِـدٍّ　　تـرَ بَحـراً يُدعـى وقَاراً ثَبيرا

قد حباهُ المـولى تَعـالى بِعِـزٍّ　　قـدَّرَ النـاسُ حَـقَّهُ تَقـديـرا

وإذا مـا أبـصــرتَـهُ يـومَ حَـربٍ تُبصِرُ البدرَ صارَ لَيثاً هَصورا

أنـتَ لِلمَـجـدِ قـد خُلِقـتَ وهـذي آيـةُ المَـجـدِ فـي الجَبينِ سُطورا

ولتَدُم للأنـجـالِ كَنـزاً وذُخـراً جـابِـراً مِـنـهمُ الجَنَاحَ الكَسيرا

زانَهـم مـنـكمُ حَنـانٌ وعَـطـفٌ مـثـلمَـا زانـت العُقـودَ النُّحورا

قَرَّ عَيناً بهم كما المَجدُ أضحى الطَّرفُ منـهُ بـهم دَواماً قَريرا

رافـعـاً لِلمـولـى أكُـفَّ ابـتـهالٍ أن ترَى في الأحفادِ عَداً وَفيرا

البحر: عدد الأبيات: 24

بِكُم شِعري على غَيري فَخورُ وكم زانت قَلائدَها النُّحورُ

إذا ما قيل مَن رَبُّ البَرايا مَزايا فالأكُفُّ لَكُم تُشيرُ

بِإبراهيمَ تَفتخرُ المَعالي فما كُفءٌ سِواهُ بها جَديرُ

إذا ما رُمتُ وصفَه في قَريضي يَقولُ الشِّعرُ ذا شيءٌ عسيرُ

فَعَجزى ظاهرٌ في وصفِ كُلٍّ ولكن وصفَها الطَّرفُ الحَسيرُ

أَيُمكِن حال إِشراقٍ لِشَمس يُحَدِّدُ وَصفها الطَّرفُ الحَسيرُ

ووَصفُ البَحرِ للرَّائي مُحالٌ عنِ التَّحديدِ قد جَلَّت بُحورُ

إذا ما النَّاس طينَتُهم تُرابٌ فإبراهيمُ طينَتُه الشُّعورُ

يُمازِجُها حَياءٌ في وقارٍ وأخلاقٌ يفاوِحُها العَبيرُ

به قَرَّت عيونُ الناسِ طُراً وأقوى الناسِ مولانا الأميرُ

فلو شاهدتَه يُثني عليه بأوصافٍ هي المِسكُ العطيرُ

وأوصافُ المُلوكِ مُلوكُ وصفٍ شَهادتُهم تُضيءُ بها السُّطُورُ

رَأى منهُ خديماً لا يُضاهَى يُبَرهِنُ عن محبَّتهِ البُرورُ

رأى روحاً تَسير بدونِ جِسمٍ لِشِدَّةِ ما بها لعِبَ السُّرورُ

تـمـنَّـى لو يُـفَـرِّشُ وجـنـتَـيـهِ لِمَـولانـا المُؤَيَّـدِ إذ يَـزورُ

كذا الإخلاصُ عندَ ذويهِ دوماً يَـكون لَدى اللِّقَاءِ له ظُهورُ

أيـا فـخـرَ المـزَاورِ من شُبولٍ حَـوالي خَـيـسـهِـم أسَـدٌ هَصُورُ

تَـبـارَكَ مـن حَـبـاكَ سَـدادَ رأيٍ وعَـزمـاً ليـس يَـعـروهُ فُـتـورُ

وسِـرّاً كـامِـنـاً فـي حُـسـنِ خلقٍ كما فاحت منَ الروضِ الزُّهورُ

وشُـكـراً سـيـدي شـكـراً على ما تُـخَـصـصِّـنُـي بـه إنـي شَـكـورُ

فـمـا أنـا نـاسياً ما دُمتُ حيًّا جـمـيـلاً بـل وإن حلَّ النُشورُ

ولا تـحـفـل بِـشـعـرٍ غير شِعري فـشـاعِـرُكُم وخـادِمُـكم غَـيورُ

بلـى كيـفَ اصـطـبـارُ أخي لالٍ وقـد ألفَـى لهـا نَـحراً يُنيرُ

فـدُمـتَ لِكُلِّ عِـزٍّ واغـتِـبـاطٍ ودامَ لِحفظِكَ المولـى النَّصيرُ

البحر: عدد الأبيات: 18

خَليفةً عيسى في الشِّفاءِ منَ الضُّرِّ ومَن له سِرٌّ في أناملِهِ العَشرِ

ومَن خُلقهُ يَشفيكَ قبلَعِلاجِهِ وذلكَ إذ يَلقاكَ وجهُه بالبِشرِ

لئن كنتَ مَحبوباً منَ الناسِ كلِّهم ولا سيَما مَرضاك طُرًّا ذوو الشُّكرِ

يَرَونَكَ نِعمةً منَ الله بينهم وذِكرُك فيهم فاوحَ المِسكَ في النَّشرِ

فأنتَ لِعَزرائيلَ أعدى عُداتِه فيا طالما يَرميك بالنَّظرِ الشَّزرِ

زبائنُه فيهم يَراكَمزاجماً تُخَلِّصهم من بين نابِهِوالظُّفرِ

بكَ استَشرَت نفسي لأَوَّلِنَظرةٍ وواعدتَ وعداً كانَ وعدَ الفتى الحُرِّ

ولم تَقسُ إلا في الأوامرِ عندما فَرَضتَ علىَّ الصومَ في أشهُرِ الفِطرِ

وما ضرَّ صومٌ لو عنِ الأكلِ وحدَهُ ولكنَّه صومٌ يُمِضُّ أخاالشِّعرِ

نعم إنَّه صومٌ تَبَيَّنَنَفعُه وأقصِر بِلَيلٍ بعدَهُ بَلَجُ الفَجرِ

قد أعقَبَهُ مني السُّرورُ وفرحةٌ وشاركَني كلُّ الأخِلاَّءِ في امري

وزادَ سرورَ الكُلِّ أُنساً وبَهجةً عنايةُ باشا القُطرِ ذي القَدرِ والذِّكرِ

فَسُرَّ بِبُرءِي والمهَارة منكُم فشُكراً لِباشا القُطرِ من شاعِرِ القُطرِ

إذا ذُكِرَ الدكتورُ جاكودُ بيننا تَجاوَبَت الأفواهُ بالمَدحِ والشُّكرِ

إذا ذُكِرَ الدكتورُ جاكودُ بيننا   تُـحِسُّ بِلذَّاتِ الشِّفا بالحَشا تَسري

خَليفةُ عيسى مَعهُ نجلُ مُحمدٍ   جَديرٌ بمَن لاقَوه يُشفَى منَ الضُّرِّ

لِذاكَ فتَكراري ثَنائيَ واجِبٌ   ثَناءً سَيبقى لِلخُلودِ مدى الدَّهرِ

أتَيتُكَ والأسقامُ فِيَّ تَعدَّدَت   وداوَيتُها منِّي وفي ثُلُثَي شَهرِ

البحر: عدد الأبيات: 32

ثــلاثُ شــهـورٍ بـل ثَـلاثُدهـور مَـرَرنَ عـلى قـلبـي أشَـدَّمُـرورِ

ثـلاثُ شـهـورٍ لِلفـراقِ كـثيـرةٌ خُصوصاً من الباشا التهاميِّ نُوري

فَقـدتُ بـهـا أُنسـي وَبـهـجةَ خاطري ورَيـحـانَ روحـي مُتعـةًوسُروري

وكيـف ومَـن يَـدري سِـواهُ مَكـانـتي ويُـعِـدُنـي فـي غَيبـتـي وحُضـوري

ومُنـتَشِـلي إن كَشَّرَ الدَّهـرُ نـابَه ومُعـتصَـمي فـي كُربَـتـي ومُـجيري

وقبلَ النَّدى يلقاكَ بالبِشرِ وجهُه وتـرحـابُـه يـجلـو فُؤادَ حَسـيـرِ

وهِـمَّتُـه الشَّمَّاءُ فـي حُسنِخُلقِـه حَـكَـت هَـضـبـةً مُـفـتَـرَّةً عنزُهـورِ

فـكيـف أُطيـقُ الصبـرَ بـعدَ فِراقِهِ وأرنـو بِـطَـرفٍ لِلزَّمـانِقَـريـرِ

نعم كانَ لـي كلُّ العَزا في سَليله سَـمِـيٍّ خـليـلِ اللهِ شَـمسبُـدورِ

تَـرسَّمَ مـنـه الخـطوَ يَقفوه سائِراً عـلى نـهـجِـه أكـرِم بـه مـن مَسيرِ

تَقَفَّـاهُ فـي كَسبِ المَكارمِ والعُلى فَـلِلَّهِ شِـبـلٌ مُـقـتَـفلِهـصَـورِ

فـمَـجـدٌ وجـودٌ واقتِدارٌ وحكمةٌ وحـزمٌ وعَـزمٌ واكتِنـاهُ خَـبيرِ

إلـى أن بَـدا لِلنَّاسِ كالشَّمسِ قَدرُه وفـاح له ذِكـرٌ كَـنَـشـرِ عَـبـيـرِ

فـأسـعِـد بـه وابشِـر بها مِن بُنُوَّةٍ فـإنـىَ بـالبُـشـرى لَخَيـرُ بَـشـيـرِ

فلا يَعرفُ الأكفاءَ لِلمدحِ والثَّنا   سِوى شاعرٍ والشِّعرُ فيضُ شُعوري

قَدَ أثنى عليهِ شاهداً ومؤَيِّدا   عظيمٌ بِجَمعٍ كان ثَمَّ غَفيرِ

وإنَّ شهاداتِ العظيمِ عظيمةٌ   وأكرمِ بمدحِ كابرٍ لِكَبيرِ

ونالَ وِسامَ الفَخرِ والفَخرُ ها هنا   لِمَن ضَمَّ صَدراً من أجَلِّ صُدورِ

فأسعِد به وابشِر أُكرِّرُ ثَانياً   فإنِّيَ بِالبُشرى أجَلُّ بَشيرِ

أمولاي يا فخرَ الأفارقةِ الذي   به عَصرُه باهى جَميعَ عُصور

إذا غبتَ تَشتاقُ الورى منكَ طلعةً   كغَيثٍ لِمَحلٍ يَرتَجيهِ غَزيرِ

نعم إن يَطُل منكَ الغيابُ فإنَّه   أتى بِصدىً يَبقى بقاءَ دُهورِ

فأيُّ بِلادٍ قد حَلَلتَ بِرَبعِها   وأقطابُها لم تَستَبِقِ لِحُضور

ولاقيتَ من عزٍّ منيعٍ وحُظوة   ورِفعَةِ جاهٍ وابتِسامِ ثُغورِ

وما كِلمَةٌ قد قُلتَ إلا تَسارَعَت   إلى نَقلِها صُحفٌ وصوتُ أثيرِ

إذا حَسُنَت من باطنِ المَرءِ نيَّةٌ   أعانَهُ ربِّي في جَميعِ الأُمورِ

وها أنتَ بعد البينِ أنعشتَ روحَنا   فَشُكراً لِمَوانا أجَلَّ شُكورِ

وحَمراؤُكَ المُشتاقُ لُقياكَ أهلُها   حلَلتَ بها أعظِم به من حُبورِ

فأمَّ حِماكَ الكُلُّ بِالبشرِ طافِحاً   تَخالُه نَشواناً لِفَرطِ سُرورِ

فَدُم لي ودُم لِلمُخلِصينَ جَميعهم بِعَيشٍ على مرِّ الزَّمان غَضيرِ

وعَفواً عن التَّقصيرِ منِّي فَوصفُكم تَضيقُ قَوافٍ عنه قبلَ بُحورِ

نعم إن دنا يومُ الفخارِ بِشَاعِرٍ فَكُن بابنِ إبراهيمَ جِدَّ فخَورِ

البحر: عدد الأبيات: 18

مــا لِمُــراكــشٍ تَــفــيــضُسُــروراً   وأهَـاليهـا بـاسِمات ٍثُغورا

وغَـدا الكُـلُّ طـافِـحـاً بـابتـهـاجٍ   وغَـدَا طـرفُهُم جميعاً قَريرا

وتَـراهُـم مـا بـيـنَ هـمـسٍ وجَـهـرٍ   عن سُرورٍ مُعَبِّراً تَعبيرا

فَـكـبـيـرٌ يُـحَـدثنَصَـغـيـراً   وصـغيـرٌ يُحَدِثن كبيرا

قيلَ بـاشـا الحَـمـرا المُسَدَّدُ رأياً   والذي صيتُه كسا المَعمورا

قد أنابَ ابنهً المُهذَّبَ عبَد الصَّادِق   الصـادق الأعَـزِّنَـظـيـرا

فـلِهـذا تـرى العـوالِمَ تَـزهـى   وتَرى الكُلَّ باسماً مَسرورا

وُوجـوهـاً قـد أشـرَقَ البِشـرُ فيـهـا   وقُلوبـاً قـد اتَّحَدنَ شُعورا

واسـتـحـالَ الزَّمـانُ فَـصلَ رَبيعٍ   عَطَّرَ الزَّهـرَ عَشوَةً وبُكورا

وتَـبـدَّت مُـراكِـشُكَـعَـروسٍ   كُسِيَت ثوبَ سُندُسٍوحَريرا

كـيـف لا وهـو مَن عَلِمتَـهُ شَـهمـاً   حازماً بالشُّؤونِ طُراً خَبيرا

ألمَـعِـيًّا سَـمَـيـدَعـاً لَوذَعـيًّا   وأديباً وعـالِمـاً نِـحـريرا

زانَــهُ خُلُقٌ فـاحَ كـالمِسـكِ نَشـراً   وذَكـاءٌ يَكـادُ يَسطعُ نورا

زادَهُ اللهُ بــالتَّـوــاضُــعِ عِــزًّا   واعـتبـاراً ورفعةً وظُهورا

خَـلقَ اللهُ فــي التَّـوـاضُــعِ سِـرا وعـمَـى عنـهُ غـافِلاً مَغرورا

يَملأُ العينَ شخصُه حين يبدو مِثلَما يَملأُ القُلوبَ حُبورا

ويُـحِّييـكَ إذ تُـحَيِّيـهِ فوراً لا عَبـوساً يُرَى ولا قَمطريرا

أنت لِلمَجـدِ قـد خُلِقتَ وهذي آيةُ المَجدِ في الجَبينِ سُطورا

البحر: عدد الأبيات: 28

واسلُك سبيلَ المُفلِسينَ وَدارِ

أتعَبتَ سَمعي من تَشكِّيكَ الهوَى وتَقلُّبٍ مِن شهوةٍ في نارِ

والصدِّ عنك منَ المِلاحِ بأسرِهِم ماب ين ذي غُنجٍ وذاتِ خِمارِ

والجيبُ منكَ كما وصفَتَهُ مُقفِرٌ فاجلُد فما في جَلدِها من عارِ

كم مُفلِسٍ قد باتَ خيرَ مُعرِّسٍ بِيَمينهِ المِطوَاعِ خَلفَ سِتارِ

يَختارُ عِرسَه ثَيِّباً إن شاءَ أو لَهُ في افترَاع البِكرِ كُلَّ خيارِ

من غَيرِ مَا مَهرٍ ولا طَلَبٍ له لا مِثل ما يَلقاه أهلُ يَسار

عانِق بِفَضلِ الوَهمِ كلَّ خَريدةٍ حُجِبَت عنِ الأسماعِ والأبصار

والوهمُ يُدني منكَ كلَّ مًبَعَّدٍ قاسٍ على الهِجران ذي إصرارِ

نِك ما قَدرتَ بِدونِ ما حَرَجٍ ولا خَوفٍ مِنَ الآثامِ والأوزار

نِك ما استَطعتَ بدون خِشيةِ دِرهَمٍ تُعطِيهِ لِلمَنيوكِ أو دينارِ

لِلَّهِ جاريَةٌ غَريبٌ أمرُها وأقولُها واللهِ غيرَ مُمَارِ

أكرِم بزَوجٍ لا تُافرِقُ زوجهَا حَضَراً ولا سَفَراً مِنَ الأسفَارِ

هيهاتَ لا تَعصِي له أمراً ولا تُفشي له سِراً مِنَ الأسرار

هـي قَـطٌّ لم تَغضَب ولم تَعتِب ولم   تَـكذِب ولم تَـهـرُب لِدارِ الجار

دُعـِيَت فَلَبَّتـ فـانـزَوَت لَمَّا قَـضَـت   مـا يُـبـتَـغى منها منَ الأَوطارِ

والكـلُّ لا يَـرضـى بـهـا زَوجـاً لـه   فـإذا سَـألتَـه فَـهـوَ ذو إنـكـار

وإذا صَـبَـرتَ ولا إخـالُكَ صـابـراً   فـي شَـهـوةٍ يـا فـاجِـرَ الفُـجَّـارِ

تُـجـزَى جـزاءَ الصَّـابـريـنَ وأجـرَهُـم   نِعمَ الجزاءُ جزاءُ عُقبى الدارِ

فـأجـابـنـي قُل لي وما أنا صانِعٌ   ولأنتَ أدرى النَّاسِ باستِهتَاري

إن مـرَّ قُـدَّامـي فـتـىً ذو رَبـوةٍ   مـن خَلفِـه ليست بـذَاتِ قَـرارِ

تَهتَزُّ مثل الزِّئبقِ الرَّجراج في ال   حَـركـاتِ حاشا الكِبرِ والإكبارِ

ولَوَ أنَّهـا تَـبـدو كـأنَّها زِئبَقٌ   قـد غُـطِّـيَـت مِن خَلفِـه بـإزارِ

أَلَمَـى تَـأَلَّقَ طَـلـعَـةً ويـلاهُ لو   قَـصُـرت عـلى أوصافِـهأشـعـاري

أو غـادةٌ سِـحـريَّة الحـركـاتِ مـن   تَـحـتِ النِّقـابِ تُـذيبُ بالاشفارِ

وبِـقَـدرِ مـا قـد كـانَ طَـرفي عامِراً   قـد كـانَ منِّي الجيبُ في إقفَارِ

قـل لي وحيَّاكَ الحَـيـا مـا حيلَتي   والكُلُّ يَـعـرِفُـنـي خَـليـعَ عِـذارِ

عـنــهُ تَـخَـلَّت نُـصـرةُالأقـدار

البحر: عدد الأبيات: 28

مَـلامَكُمـا كُفَّا فَقَد قُضِيَ الأَمـرُ   ولا نُصحَ لي يُسديه زَيدٌ ولا عَمرو

أنـا مِنكمـا أدرى بِحـالي فَخَلِّيا   سَبيلـي فمـا لِلعَبد نَفعٌ ولا ضُرُّ

لقـد كنـتُ قبـلَ اليوم حُراً مُمَلَّكاً   ومـا أنـا بعدَ اليومِ ذَلِكمُ الحُرُّ

يقولونَ لي صبراً على ما قَضَى الهوَى   وهـل أرتَجـي صبـراً وقد نَفِدَ الصَّبرُ

سَعَيتُ بِطـرفـي نحو حَتفيوهكذا   أُسِــرتُ عــلى طَـوعٍ ولَذَّلىَالأسـرُ

لقد صادَنـي من جِئتُ أبغي اصطِياده   وقـد غَـرَّنـي منـه التنقُلوالذُّعـرُ

لِحَـبَّةِ قـلبـي ضَـمَّ فـخُّأضـالعـي   فَطَار بها يَشدو وقد أُحكِمَ النَّقرُ

فمـا حِيلتـي والقلبُ في يَدِ شادنٍ   إذا مـا شَـدَا حَنَّ إلى كـأسها الخَمرُ

فَعَـوِّذ بـهـا مِنِّيِ فُؤاداً أصابَهُ   عـلى حَـذَرٍ مِن نَفثِ أجفـانِه   سِحـرُ

وهـل بِرُضـابِ الثَّغرِ مُرجٍ لها فَقَد   كَوى كَبِدي مِن نـارِ وجنتِه   جَمـرُ

ولم نَدرِ لمَّا تَلثِمُ الكأسُ ثَغرَهُ   حُبَـابٌ طَفـا لاح مِنثَغرِه دُرُّ

مُـدَامٌ كَأنَّ الشَّمسَ حَلَّت بِكَاسِهَا   لها اللَّونُ والإنعاشُ والنُّورُ والحَرُّ

كَفَت وَرِعاً يَخشى منَ الإثمِ شُربَها   بِرُؤيتِهـا فـي الكأسِ يَنشَرِح الصَّدرُ

أدِرهَا فقد أغضَى الزَّمانُ جُفونَه   وقد حَدَجَتنَا قبلُ أجفانهُ الخُمرُ

عـلى سـادةٍ غُـرٍّ تَـضَـوَّعَـمِـنـهُـمُـ   مـنَ المِسـكِ نَـشـرٌ لا يُـافاوِحُه نَشرُ

نَـدامـى صَـفـوا نَفسـاً ورَقُّـوا شَـمـائِـلاً   نَـعِـشـتُ بـهـم روحـاً كـمـا نَفَحَ الـزَّهـرُ

وهـل لابـنِ دَاوودٍ يُـلِـمُّ بـِمِـعـزَفٍ   لَـديـهِ عـلـى أوتَـارِ أنـغَـامِـهِ وِتـرُ

فـلِلصبَّـرِ مـا بـالقَلبِ أودَعَ وقـعُـهُ   ومـا فَـعَـلت فـيـنـا أنـامـلُه العَـشـرُ

يـقـولُ ابـنَ عَـبَّـاسٍ تَـهَـتَّكَ سِـتـرُنـا   مـتـى كـانَ مـن سِـتـرٍ فَـيُـنتَهكُ السِّترُ

وحَـطـبـاً بِـمَـرعـى الآسفِي عُشبَ وَقـدِهِ   فـإن تَـحـتَ طِـب طِـب عـيشةٌ حُلوُها مُرُّ

بَـدَا خَـنِـث الأعـطااف إن ماسَ خِلتَهُ   ولـيـسَ بـه سُـكـرٌ يُـرَنِّـحـهُاالسُّـكـرُ

عَـجِـبـتُ لِقَـومٍ أنـكَـروا مِـنجَـمـالِ   وعِندَ اكتمالِ البدر هل يُحجَبُ البَدرُ

ويـدعَـونَـهُ بـالشَّـافـعـي وهـو مـالِكي   وذاكَ دليـلٌ أنَّ قَـولَهـمُنُـكـرُ

وَهـبـهُـمُ عُـمـيـاً أيـنَ أوصـافُحُـسنِه   فـمَـالهـمُ عُـذرٌ وإن لهـمُعُـذرُ

أَاحـمـدُ إنِّـيـ فـي حِـبـالِكَ مُوثَقُ   وبـيـن يـديـكَ النَّهـىُ مـولايَ والأمـرُ

فَـرِفـقـاً بِـقَـلبِـي إنَّ قلبـيَ عـاجِـزٌ   عـلى حَـمـلِ وَقـرِ الحُـبِّ إن نَـزَل الـوَقـرُ

وحـاذِر صُـروفَ الـدَّهـرِ عـنـدَتَـقـلُّبِ   فـلِلدّهـرِ مـثـلُ الـبـحـرِ مَـدُّهُ والجَـزرُ

فـليسَ جَمـالُ الـوَجـه فـي الـوجـه خـالـدا   وتَـبـقـى فِـعـال الخَـيـرِ مـا بَـقِـيَ الـدَّهـرُ